القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

الخميس 24 تموز (يوليو) — Thursday 24 July

جرح ثلاثة من حلفاء اسرائيل في انفجار عبوة ناسفة بجنوب لبنان

الحكومة الاسرائيلية تصعد استفزازاتها لسورية وتتحرك لاحكام سيطرتها على هضبة الجولان

القدس ـ من ماريوش شاتنر:

اظهرت اسرائيل لسورية امس الاربعاء مزيدا من التعنت باقرار مشروع قانون يهدف الى الحؤول دون حصول انسحاب اسرائيلي من هضبة الجولان السورية المحتلة في المستقبل.

واتخذ البرلمان الاسرائيلي (الكنيست) امس خطوة تمهيدية نحو سن قانون قال نواب معارضون انه سيجعل من المستحيل التخلي عن اجزاء من المرتفعات مقابل سلام مع سورية.

ووافق البرلمان على مشروع القانون بالقراءة الاولى من ثلاث قراءات بعد ان وافق 43 نائبا مقابل 40 نائبا رفضوه. وينص التشريع على عدم الموافقة على تنازلات اقليمية في الجولان مالم يوافق عليها 80 نائبا على الاقل في البرلمان الذي يضم 120 عضوا.

فبفضل دعم رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وافق الكنيست بفارق اصوات بسيطة على مشروع القانون الذي يكرس لاحتلال الجولان السوري عبر فرض غالبية كبيرة ملزمة لاي تعديل على قانون الضم الذي صدر في العام 1981.

وقال نتنياهو للصحافيين بعد عملية الاقتراع «ان تقوية قانون (ضم) الجولان لا تلحق ضررا بالمفاوضات مع سورية، لا بل انها ستساهم في السلام لان على سورية ان تدرك ان الجولان ضروري لاسرائيل».

وقال نتنياهو بعد جلسة امس انه كان يريد في الواقع تليين المشروع بحيث تكون الغالبية المطلوبة لتعديل قانون ضم الجولان 61 صوتا وليس 80 صوتا. وقد وافق نتنياهو وغالبية اعضاء حكومته على مشروع القانون الذي قدمه النائب اليعازر زاندبرغ عضو حزب «تسوميت» القومي المتطرف المشارك في الائتلاف الحكومي.

وينص المشروع على ان «القانون الساري المفعول المتعلق بالجولان لا يمكن ان يعدل الى بغالبية 80 نائبا». وقد وعد نتنياهو المستوطنين اليهود في الجولان الاسبوع الماضي بانه سيعمل على تعزيز وجودهم في هذه المنطقة. ويعيش في الجولان المشرف على بحيرة طبريا نحو 15 الف مستوطن الى جانب 17 الف سوري من الطائفة الدرزية.

وقال حاييم رامون من حزب العمل المعارض لراديو الجيش الاسرائيلي «هذا يعني ان حكومة اسرائيل لا يمكن ان تدير محادثات سلام مع سورية. وسيؤدي هذا الى قطيعة اكبر مع سورية واعتقد الى تدهور اكبر».

وكانت اخر محادثات عقدت بين سورية واسرائيل منذ اكثر من عام بينما كانت حكومة حزب العمل السابقة في السلطة.

وقالت مجموعة تمثل المستوطنين في الجولان «ان البرلمان بعث برسالة واضحة الى السوريين والى العالم اجمع بان اسرائيل جادة في نيتها باستمرار سيادتها على الجولان».

وكانت اسرائيل طبقت قوانينها على الجولان في عام 1981 وهي خطوة لم يعترف بها المجتمع الدولي.

وغادر اعضاء المعارضة اليسارية الاسرائيلية البرلمان احتجاجا على تبني «مشروع القانون».

وقال زعيم الكتلة البرلمانية العمالية رعنان كوهين في الكنيست «باسم المعارضة كلها سنقاطع البرلمان حتى الاثنين المقبل احتجاجا على الطريقة التي اقر بها هذا الاقتراح».

وتأخذ المعارضة على الحكومة كونها اعلنت في البداية انها ستصوت ضد اقتراح القانون لكنها غيرت موقفها في اللحظة الاخيرة واقرته بدون ان تتيح للمعارضة فرصة لحشد قواها.

كما اكد اثنان من نواب المعارضة انهما ارتكبا خطأ فصوت احدهما بالموافقة على النص وامتنع الاخر عن التصويت في حين انهما كانا يريدان رفضه الا ان هذين الخطأين لم يصححا عند احتساب الاصوات.

واعتبرت وكالة الانباء الرسمية السورية امس ان تصويت البرلمان الاسرائيلي على مشروع القانون يشكل «تجاهلا لقرارات مجلس الامن والجمعية العامة للامم المتحدة».

واضافت الوكالة «ان مشروع قانون الكنيست الاسرائيلي محاولة للتنصل من تنفيذ قرارات الشرعية الدولية وعملية السلام التي اقرها مؤتمر مدريد» مؤكدة ان «اقرار هذا المشروع يضرب عرض الحائط مواقف دول العالم قاطبة والرأي العام العالمي ويكرس السياسة العدوانية الاستيطانية في الاراضي العربية المحتلة».

من جهة اخرى قال مصدر في ميليشيات جيش لبنان الجنوبي الحليفة لاسرائيل ان ثلاثة من عناصر الميليشيات اصيبوا بجروح خطيرة امس في انفجار عبوة ناسفة في ناقلة جند مدرعة كانت تقلهم في جنوب لبنان.

واضاف المصدر ان الانفجار وقع على طريق روم اتان في منطقة جزين الواقعة خارج الشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان لكنها تحت سيطرة الميليشيات المتحالفة مع اسرائيل.

وفي بيروت اعلن حزب الله الاصولي مسؤوليته عن الهجوم وقال ناطق باسم الحزب «فجرت المقاومة الاسلامية مساء اليوم (امس) عبوة ناسفة بجيب مدرع قيادي للقوة الخاصة في الفوج التسعين للميليشيات العميلة على طريق جزين مما ادى الى قتل او جرح كل من كان في داخله». ويشن مقاتلو حزب الله هجمات شبه يومية على القوات الاسرائيلية والميليشيات المتحالفة معها في محاولة لاجبارها على ترك الشريط الحدودي الذي تحتله في جنوب لبنان والبالغ عرضه 15 كيلومترا.

مجموعة من السياح اليهود البريطانيين يجمعون حقائبهم لمغادرة اسرائيل بعد هجوم بسيف وخنجر شنه عربي في مدينة تل ابيب (تفاصيل الخبر ص 5)

عشية اجتماع جبهة العمل الاسلامي

الحكومة الاردنية تحدد موعد الانتخابات

عمان ـ «القدس العربي»:

حددت الحكومة الاردنية الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل موعدا للانتخابات التشريعية في المملكة، وذلك على الرغم من مقاطعة جماعة الاخوان المسلمين. وجاء قرار الحكومة الاردنية بعيد صدور ارادة ملكية تطلب من السلطة التنفيذية اجراء هذه الانتخابات في موعدها الدستوري. وينص الدستور على اجراء انتخابات نيابية مرة كل اربع سنوات. وجاءت الارادة الملكية عشية اجتماع مقرر لمجلس شورى جبهة العمل الاسلامي من شأنه تحديد موقف الجبهة المقربة من جماعة الاخوان المسلمين، حيال المشاركة في الانتخابات.

وقال احد مسؤولي هذه الجبهة، وهي الاوسع نفوذا بين احد عشر حزبا معارضا، ان «القرار سيكون بالتأكيد مقاطعة الانتخابات في حال وجود نصاب لثلثي اعضاء مجلس الشورى الـ120».

وكان المكتب التنفيذي لجبهة العمل الاسلامي اوصى السبت الماضي بمقاطعة الانتخابات، الا ان القرار النهائي يعود لمجلس الشورى. وذكر المسؤول في الجبهة، ان «غالبية اعضاء جبهة العمل الاسلامي ينتسبون الى الجماعة، وهم يلتزمون بخط الاخوان المسلمين وسيصوتون لصالح قرار المقاطعة».

وكان المراقب العام لجماعة الاخوان المسلمين عبد المجيد ذنيبات اعلن في التاسع من الشهر الجاري ان «مجلس الشورى للجماعة» (30 عضوا) قرر مقاطعة الانتخابات المقبلة لعام 1997.

وبينما أكد ذنيبات ان قرار المقاطعة «ينسحب على كافة اعضاء الجماعة بمن فيهم المنتمون الى جبهة العمل الاسلامي» حذر من «اتخاذ اجراءات بحق المخالفين قد تصل الى الطرد».

الى ذلك اعلنت اربعة احزاب معارضة صغيرة انها ستقاطع الانتخابات، في حين ان الاحزاب الستة الاخرى تنتظر اعلان قرارها بعد ان تحسم جبهة العمل الاسلامي موقفها من هذه المسألة.

وفي معرض تبرير لقرار المقاطعة، اعتبر المكتب التنفيذي لجماعة الاخوان المسلمين انه من «غير المجدي» المشاركة في الانتخابات، مشيرا الى ان مجلس الامة لا يلعب دوره «المتمثل بالرقابة على اداء الحكومة». كذلك حمل على نزوع الحكومة الى «العمل المنفرد واتخاذ قرارات حاسمة من دون الرجوع الى مجلس الامة».

وردت الحكومة على تلك الاتهامات خصوصا الشكوك التي ابداها بعض الاسلاميين في نزاهة الانتخابات المقبلة. وقالت ان حجج الاخوان المسلمين «واهية وتعكس خلافات داخلية» في صفوف الاسلاميين.

ودعت الحكومة الجماعة الى «مراجعة قرار المقاطعة»، كما جددت التأكيد على ان الانتخابات «ستجري بحرية ونزاهة».

وقد تشكلت جبهة العمل الاسلامي عام 1992، كواجهة سياسية لجماعة الاخوان، في السنة التي اعاد الاردن الشرعية للاحزاب السياسية. وللجبهة 16 نائبا في مجلس النواب المؤلف من 80 عضوا.

وتقول الاوساط السياسية، ان «قانون الصوت الواحد» لكل ناخب الذي اعتمد في عام 1993 بدلا من القوائم الانتخابية، وجه ضربة قاسية للاسلاميين الذين خسروا ستة مقاعد خلال الانتخابات الماضية التي اجريت في 8 تشرين الثاني (نوفمبر) 1993.

عزيز التقى خليفة ايكوس

بغداد تتهم لندن بالتآمر ضدها مع ايران والسعودية.. وأمريكا

■ بغداد ـ ا ف ب: هاجمت صحيفة «الثورة» العراقية امس حكومة حزب العمال البريطانية واتهمتها بالتآمر مع ايران ضد العراق واعتبرتها معادية لبغداد بنفس الدرجة التي كانت عليها حكومة جون ميجر المحافظة.

واشارت الصحيفة الى اتصالات سرية لجراها احد المسؤولين الايرانيين مع مسؤول في وزارة الخارجية البريطانية يهدف التنسيق مع بريطانيا والولايات المتحدة في اتباع سياسة مشتركة ازاء العراق.

واعتبرت الثورة «ان موقف بريطانيا بلغ من الضعة والخسة بحيث صارت تحرض ايران وتنسق معها لاتباع سياسة بريطانية ـ أمريكية ـ ايرانية مشتركة تجاه العراق».

وتابعت «اننا كنا نتوقع ان ينشط التنسيق بين ايران وامريكا وبريطانيا والكيان الصهيوني وكل أعداء العراق منذ ان بدأ الغرب الامبريالي يتغزل باعتدال السيد محمد خاتمي رئيس الجمهورية الايرانية المنتخب ويستخدم السعودية لتمهيد الاجواء من اجل بناء مستوى جديد من العلاقات بين ايران وامريكا وغيرها».

واضافت «الثورة» «لم نفاجأ حين كشفت حكومة توني بلير عن وجهها القبيح الذي يتخفى وراء شعارات انسانية زائفة بهذه السرعة».

واعتبرت الثورة ان الموقف البريطاني من العراق في الأمم المتحدة لم يتغير بدليل تصويتها في 22 حزيران (يونيو) الماضي على قرار مجلس الامن الذي يهدد العراق بعقوبات جديدة اذا واصل عرقلة عمليات التفتيش التي تقوم بها اللجنة الخاصة للأمم المتحدة لنزع أسلحة الدمار الشامل العراقية.

وقال مسؤول في الامم المتحدة في بغداد امس ان ريتشارد بتلر رئيس اللجنة الخاصة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل من العراق اجتمع مع طارق عزيز نائب رئيس وزراء العراق.

وقالت جو لوما مساعدة رئيس مركز المراقبة والتحقق ان بتلر سيجتمع مع عزيز مرة اخرى في وقت لاحق من امس. وقالت لوما لرويتر ان بتلر «أجرى محادثات تمهيدية مع السيد عزيز».

وبدأ بتلر الاسترالي الجنسية الذي تولى رئاسة اللجنة خلفا لرولف ايكوس السويدي الجنسية زيارته لبغداد يوم الاثنين.

وقال للصحافيين عقب وصوله انه يأمل في اغلاق ملف الاسلحة العراقية «في اسرع وقت ممكن».

وصرحت لوما بان بتلر الذي تولى مهام منصبه في اول تموز (يوليو) تفقد الثلاثاء مواقع عراقية رفضت الكشف عنها.

ويرافق بتلر في زيارته لبغداد نائبه تشارلز دولفر الامريكي الجنسية وخبير الصواريخ الروسي نيكيتا سميدوفيتش.

وحثت وسائل الاعلام العراقية بتلر على فتح صفحة جديدة مع بغداد.

البشير أيد دعوة صدام لقمة عربية

السودان: المعارك تشتد قرب جوبا والبرلمان يقر اتفاق السلام مع الجنوبيين

الخرطوم ـ من محمد سعيد:

أعلن قائد قوات الدفاع عن جنوب السودان المتحالفة مع الحكومة ان معارك تدور على بعد اقل من خمسين كيلومترا عن جوبا وهي احدى العواصم النادرة لولاية جنوبية لم يحتلها المتمردون.

وقال ريك ماشار ان «المعارك تدور حاليا في تاركاكا» بين الجيش الشعبي لتحرير السودان بزعامة جون قرنق من جهة والقوات الحكومية وقوات الدفاع عن جنوب السودان المتحالفة معها من جهة اخرى. وتاركاكا هي اخر مدينة على مجرى النيل قبل جوبا، عاصمة ولاية بحر الجبل، التي انشأتها الحكومة الاسلامية الحالية بين الولايتين الاستوائية الغربية والاستوائية الشرقية. وكان الجيش الشعبي لتحرير السودان اعلن مؤخرا انه استولى على مدينة تندالو التي تبعد حوالي أربعين كيلومترا الى الشمال وانه يستعد للهجوم على جوبا.

من جهة اخرى اقر البرلمان السوداني امس الاربعاء اتفاق سلام وقعته الحكومة مع فصائل متمردة سابقة يهدف الى انهاء الحرب في جنوب السودان.

...السلام بين الحكومة الاسلامية وستة من الفصائل الجنوبية الا انه لا يشمل الجيش الشعبي لتحرير السودان بزعامة جون قرنق وهو اكبر الجماعات المتمردة في الجنوب.

ويجب ان يوقع الرئيس السوداني الفريق عمر حسن البشير المرسوم ليصبح قانونا. وتشمل موافقة البرلمان اقرار ترتيبات مؤقتة في جنوب السودان.

وينص الاتفاق الذي وقع في شهر نيسان (ابريل) الماضي على فترة انتقالية لمدة أربعة أعوام يقرر خلالها سكان الجنوب ما اذا كانوا يريدون الانفصال عن السودان.

من جهة اخرى اكد الرئيس السوداني عمر حسن البشير دعمه للاقتراح العراقي بعقد قمة عربية من اجل مناقشة المسألة الفلسطينية.

وقال البشير خلال مؤتمر صحافي مخصص لمراسلي وسائل الاعلام الاجنبية انه يدعم اقتراح الرئيس العراقي صدام حسين مشيرا الى ان «العرب يمرون بمرحلة من الضعف لا مثيل لها تفسح المجال امام اليهود بابتلاع اراضيهم».

ورأى ان اسرائيل «تريد ضم الاراضي...

اليمن: «اطار سياسي» بدل القانوني لاغلاق ملف الحدود مع السعودية

صنعاء ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

أكد الرئيس اليمني علي عبد الله صالح أمس الاربعاء مجددا حرص بلاده ورغبتها الأكيدة في التوصل الى الحل النهائي لمشكلة الحدود مع المملكة العربية السعودية على أساس عادل ومرض وفقا لمبدأ (لا ضرر ولا ضرار)، فيما أكدت مصادر الاتجاه لاعتماد آلية سياسية للاسراع بالتسوية.

واشار في اجتماع عقده مع رئيس المجلس الاستشاري عبد العزيز عبد الغني ورؤساء اللجان المتخصصة بالمجلس وحضره نائب الرئيس عبد ربه منصور هادي الى ان هناك آفاقا رحبة في تطوير العلاقات والتعاون بين اليمن والسعودية في كافة المجالات لما فيه ترجمة تطلعات شعبي البلدين وتحقيق مصالحهما المشتركة. وأطلع المجلس على نتائج المباحثات بين بلاده وجارتها العربية السعودية حول مشكلة الحدود بين الجانبين في ضوء التصورات المتبادلة من البلدين، وذلك بما من شأنه ايجاد الحل النهائي العادل والمرضي للشعبين وبما يجعل من الحدود بين البلدين جسورا للتواصل الأخوي وتنمية علاقات الاخاء وحسن الجوار وتعزيز مسيرة الأمن والاستقرار في المنطقة. وكان الرئيس صالح ترأس مساء أمس الاول اجتماعا مشتركا لمجلس الوزراء والقيادات العسكرية والأمنية لاطلاعهم على آخر تطورات ونتائج المباحثات اليمنية ـ السعودية المتعلقة بحل قضية الحدود.

وتوقعت مصادر سياسية يمنية أمس ان يتوصل الجانبان اليمني والسعودي الى حل قريب لمشكلة الحدود وذلك على ضوء المستجدات في هذه القضية الشائكة.

واوضحت هذه المصادر لـ«القدس العربي» أمس ان بحث قضية الحدود يتم الآن في اطار القرار السياسي لأن الاطار القانوني تبين ان فيه نوعا من التباطؤ، ويتعامل كلا الطرفين من خلاله بحذر شديد، مؤكدة بأن الأمور حاليا تسير في اطار الحل السياسي والاخوي، ويبدو ان هذا الطرح هو الذي سيتغلب لحل المشكلة، مشيرة الى ان هناك تبادلا للتصورات الجانبين باتجاه (حلحلة) القضية وتحريك جمودها الا ان المفاوضات ما زالت جارية في اطار تبادل التصورات، مؤكدة بأن انتقال مناقشة قضية الحدود الى اعلى مستوى في قيادة البلدين يشكل عاملا مساعدا في احراز تقدم مهم نحو الحل النهائي لهذه الأزمة.

رئيس أركان الامارات يبحث في واشنطن ازالة العقبات امام الاتفاق الدفاعي و«صفقة القرن»

■ ابو ظبي ـ واشنطن ـ رويتر ـ اف ب: اعلن مصدر عسكري اماراتي ان رئيس اركان القوات المسلحة الاماراتية الشيخ محمد بن زايد آل نهيان توجه امس الاربعاء الى الولايات المتحدة حيث سيناقش مع المسؤولين العسكريين الاميركيين عقدا مهما لشراء طائرات مقاتلة.

واوضح المصدر نفسه ان من المقرر ان يعقد الشيخ محمد وهو نجل رئيس الدولة الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان اجتماعا مع وزير الدفاع الاميركي ويليام كوهين لمناقشة شراء 80 طائرة اميركية مقاتلة. ويتولى الشيخ محمد ملف المشتريات العسكرية للامارات. وقالت وكالة انباء الامارات ان زيارة الشيخ محمد تأتي بدعوة من كوهين، وانه سيجري مع كبار المسؤولين العسكريين مباحثات «تتناول شتى المواضيع العسكرية ذات الاهتمام المشترك».

وتتفاوض الامارات العربية المتحدة مع الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا لشراء 80 طائرة مقاتلة. وقد زار الشيخ محمد باريس في منتصف تموز (يوليو) الجاري.

وقالت صحيفة «واشنطن تايمز» الاثنين ان الامارات اعربت للولايات المتحدة عن رغبتها في شراء 80 طائرة من طراز اف ـ 16 تبلغ قيمتها حوالي ستة مليارات دولار.

واضافت الصحيفة ان الصفقة مرهونة بحل خلاف قانوني حول اهلية المحاكم الاماراتية للنظر في المخالفات والجرائم التي يرتكبها بحارة امريكيون اثناء نزولهم في الامارات اذ تصر الولايات المتحدة على ان يبقى عسكريوها خاضعين لقوانين المحاكم الامريكية.

وقد رفضت وزارة الدفاع الامريكية وكذلك الامارات التعليق على ما اوردته «واشنطن تايمز».

وكان وزير الدفاع الامريكي قد زار الامارات في منتصف حزيران (يونيو) الماضي.

وتتزامن زيارة الشيخ محمد الى الولايات المتحدة مع بدء المناورات الامريكية الاماراتية المشتركة.

وقال متحدث باسم السفارة الامريكية في ابوظبي ان المناورات التي اطلق عليها اسم «ايرون ماجيك» ستستمر لمدة اسبوعين وقد بدأت الثلاثاء وتشارك فيها القوات البحرية الامريكية والاماراتية.

وتشكل الامارات ابرز محطة للسفن الحربية الامريكية في الخليج اذ يزورها سنويا نحو 800 سفينة امريكية.

من جهة اخرى قال خبير في الشؤون العسكرية للشرق الاوسط الثلاثاء ان الامارات العربية المتحدة تجري مفاوضات جادة بشأن امكانية شراء طائرات مقاتلة من طراز اف ـ 16.

وقال الخبير العسكري الذي طلب الا ينشر اسمه «تجري مفاوضات جادة واعتقد ان الامارات العربية المتحدة تنظر باستحسان لشراء مقاتلات امريكية لكن لم يتخذ قرار نهائي باستبعاد الاخرين من الصفقة».

واضاف قوله «الامارات تحتفظ بحق ابرام صفقة جيدة وقد لا تكون مقصورة على المقاتلات الامريكية وحدها».

وقال مصدر عسكري رفيع في دولة الامارات العربية المتحدة يوم الثلاثاء ان صفقة الطائرات العسكرية ربما تكون قيمتها ستة مليارات دولار. وقال الخبير لرويتر بالتليفون ان السعر ليس المسألة الوحيدة التي يجري بحثها. واضاف «يجب ان يؤخذ هذا في الحسبان في اطار الاحتياجات العسكرية للامارات اولا وقبل كل شيء وثانيا العلاقات الثنائية للامارات واتفاقاتها الدفاعية».

نشرت أسماء مودعي الأموال اليهود في بنوكها منذ الحرب العالمية الثانية

سويسرا تتخلى عن «قدسية» حساباتها السرية تحت ضغوط الصهيونية العالمية

جنيف ـ «القدس العربي»:

اضطرت البنوك السويسرية الى التنازل عن «القدسية» التي احاطت دائما بحساباتها المصرفية، واكسبتها شهرة دولية واسعة كملجأ آمن للأموال من كافة انحاء العالم.

وجاء التنازل اثر ضغوط شديدة مارستها المنظمات والحركات الصهيونية الدولية، من أجل اعادة أموال اليهود الذين اختفوا منذ الحرب العالمية الثانية.

ونشر اتحاد المصرفيين السويسري في مبادرة لم يسبق لها مثيل اسماء 1872 شخصا لهم حسابات ساكنة لم يطالب بها أحد منذ 9...

في العالم أجمع وعلى شبكة الانترنت.

واكدت مصادر مطلعة ان هذه الأموال ستؤول في النهاية الى منظمات خيرية يهودية لارضاء المنظمات الصهيونية الدولية.

وتهدف هذه المبادرة الى وقف الانتقادات الحادة التي تتعرض لها سويسرا منذ قرابة سنتين بسبب علاقاتها مع المانيا النازية ومشترياتها من الذهب الهتلري أو الذهب المسروق من الدول المحتلة وأيضا وعلى الأخص بسبب اصرار مصارفها سنوات طويلة على رفض طلبات الناجين من معسكرات الموت أو أبنائهم وأحفادهم.

ويبلغ اجمالي قيمة الحسابات التي لا يعرف مستحقوها والتي رصدتها المصارف...

قيمة الحسابات في السنة الماضية التي كانت 40 مليونا.

ومن ضمن هذا المبلغ الاجمالي يوجد 16 مليون فرنك في مصرف واحد هو البنك السويسري الذي أكتشف ان هذا المبلغ لم يؤخذ في الحسبان بسبب خطأ على الكمبيوتر.

وهو الأمر الذي يغذي شكوك المنظمات اليهودية العالمية التي قدرت ودائع اليهود ابان النازي بمليارات الدولارات.

وقال المؤرخ السويسري مارك بيرينو الذي اجرى تحقيقات في هذه المسألة لحساب الحكومة السويسرية ان الملف «لم يغلق بعد».

وصرح للاذاعة السويسرية بأن المصارف السويسرية لم تتنازل عن مبدأ سرية الحسابات...

1946 الى «مشاورات بهدف المماطلة» فيما يتعلق بالاصول التي لا يطالب بها احد استنادا الى ان «سرية الحسابات المصرفية هي أساس ازدهار الأسواق المالية السويسرية وان المطالبات التي ترتبط بأموال ضحايا النازي تهدد بالخطر مبدأ سرية الحسابات الذي يجب الدفاع عنه بضراوة».

وبعد مرور 52 سنة على انتهاء الحرب العالمية الثانية خالفت المصارف السويسرية مبدأ السرية الذي يحميه القانون بعقوبات صارمة يمكن ان تصل الى السجن ولكن بالنسبة فقط لحالة الاموال المودعة التي لا يطالب بها أحد. وقد أرست سويسرا مبدأ سرية الحسابات المصرفية سنة 1934. وجاء في دراسة علمية...

واشنطن تعترض على قرض الماني الى ايران

■ واشنطن ـ اف ب: ذكر مسؤول في وزارة الخارجية الامريكية ان الولايات المتحدة ابلغت صراحة الحكومة الالمانية والمصرف الالماني الحكومي «كيستدوتشي لانديسبانك» انها تعارض عملية تأهيل حقل نفطي في ايران يعتزم هذا المصرف المشاركة فيها.

وصرح مساعد وزير الخارجية للشؤون الاقتصادية الان لارسن «اعلمنا الطرفين اننا نعارض اي ترتيب، كالذي يتناول عملية لاعادة تأهيل حقل النفط (سوروش) الذي تنتج عنه ايرادات يمكن ان تستخدمها ايران لدعم الارهاب الدولي والحصول على أسلحة الدمار الشامل».

واضاف لارسن امام لجنة الشؤون الدولية في مجلس النواب ان واشنطن «لا تملك في المرحلة الراهنة معلومات كافية لتقرر ما اذا كانت هذه الصفقة تستحق فرض عقوبة ام لا».

واعترف المصرف بانه شارك بـ40 مليون دولار في قرض قدمه كونسورسيوم مصرفي لشركة ايرانية للهندسة النفطية. ونفى المصرف ان يكون قد خالف القانون الامريكي الذي اعتمد منذ سنة والذي يعاقب الشركات الاجنبية التي تستثمر في قطاع الطاقة الايراني او الليبي.

تركيا: انفجار جديد بمقر لحزب الرفاه الاسلامي

■ انقرة ـ ا ف ب: ذكرت وكالة انباء الاناضول التركية شبه الرسمية ان مركزا لحزب الرفاه الاسلامي في القسم الاوروبي من اسطنبول أصيب باضرار صباح امس الاربعاء اثر انفجار قنبلة.

وقالت الوكالة ان أي جهة لم تتبن هذا الانفجار الذي جاء بعد يومين من انفجار مماثل في أحد مراكز حزب الرفاه في اسطنبول.

رجال الاطفاء الاسرائيليون يساعدون الاردنيين في السيطرة على حريق

■ القدس ـ ا ف ب: اعلن مصدر عسكري ان رجال اطفاء اسرائيليين توجهوا الى الاردن امس الاربعاء لمساعدة رجال الاطفاء الاردنيين في السيطرة على حريق في قطاع الباقورة الذي قتلت فيه سبع تلميذات اسرائيليات برصاص جندي اردني في آذار (مارس) الماضي.

ودخلت سيارتا اطفاء اسرائيليتان على متنهما 15 رجلا الاراضي الاردنية بناء على طلب الاردن.

ويشارك رجال الاطفاء الاسرائيليون في مكافحة حريق هائل في الاحراج اندلع في المنطقة.

أمير قطر يلتقي السفراء العرب ببريطانيا

■ لندن ـ «القدس العربي»: استقبل الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امير دولة قطر في مقر اقامته امس السفراء العرب في العاصمة البريطانية في اليوم الثالث لزيارته الرسمية. وقدم الأمير للسفراء شرحا للسياسة القطرية واسباب اصرار حكومته على عقد القمة الاقتصادية للشرق الأوسط وشمال افريقيا في موعدها في منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل بالعاصمة القطرية.

كما استقبل الأمير ايضا وزير التعليم البريطاني سير ديفيد بلانكت وبحث معه الخطط القطرية لتطوير التعليم وكيفية الاستعانة بالخبرات البريطانية في هذا الصدد. كما التقى الأمير القطري السير وليم هيغ زعيم حزب المحافظين البريطاني الجديد الذي خلف جون ميجر رئيس الوزراء السابق، وجاء ذلك في أعقاب لقاء مماثل مع أعضاء لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان البريطاني.

وكان الشيخ حمد التقى يوم امس الاول توني بلير رئيس وزراء بريطانيا ولبى دعوة غداء في قصر بكنغهام بالامس من قبل ملكة بريطانيا اليزابيث الثانية.

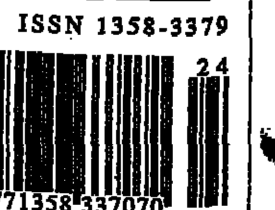
السلطان قابوس يصدر أوامر بزيادة الأجور

■ مسقط ـ رويتر: اصدر السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان أوامره امس بزيادة اجور جنود الجيش والموظفين بمناسبة مرور 27 عاما على توليه الحكم. وقال بيان رسمي ان الجنود سيحصلون على زيادة تتراوح نسبتها بين خمسة وثمانية في المئة بداية من الأول من اب (اغسطس).

وسيحصل صغار الموظفين على علاوة تتراوح نسبتها بين عشرة و15 في المئة.

وقال مصدر مطلع لرويتر ان نحو 38 الف موظف سيتنتفعون من الأمر السلطاني.

ISSN 1358-3379



PRICE LIST

الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can.$2.50

هكذا من الأصل

السنة التاسعة ـ العدد 2553 الخميس 24 تموز (يوليو) 1997 ـ 20 ربيع أول 1418 هـ

لاجئون مسلمون من بورما يكشفون تعرضهم للتعذيب والعمل الاكراهي

■ واشنطن ـ ق.ب: قال لاجئون مسلمون من بورما انهم تعرضوا للتعذيب والتشغيل الاكراهي مما اضطرهم الى مغادرة بلادهم.

واعلنت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين في الامم المتحدة ان ما بين 5 ـ 7 آلاف مسلم من بورما التجأوا الى بنغلاديش خلال الشهرين المنصرمين ذكروا ان بعضهم عذب او اكره على العمل في ظل ظروف سيئة.

وقالت الناطقة باسم المفوضية بام اوتول «لم يسمح لنا بمقابلة هؤلاء الناس، ويجري سجن العديد منهم، او يعادوا قسرا الى ميانمار (الاسم الجديد لبورما)»، واضافت انه «بينما يخطر العديد من المواطنين عبور الحدود في هذا الوقت من العام لأسباب اقتصادية فان بعض القادمين الجدد ابلغ المراسلين انه فر بسبب التشغيل الاكراهي، كما زعم البعض الآخر انه عذب من جانب السلطات الحكومية في بورما».

وقد طلبت المفوضية العليا من حكومة بنغلاديش السماح لها بمقابلة اللاجئين، الا انها لم تتلق ردا على طلبها بعد. وقالت المفوضية ان «هناك من اللاجئين من يخشون الاضطهاد اذا عادوا الى ميانمار، ونحن نكرر دعوتنا حكومة بنغلاديش لأن تسمح لنا بمقابلة هؤلاء الناس وتحديد من يستحق حقا حماية المفوضية العليا».

ومنذ 1991 عبر اكثر من ربع مليون مسلم بورمي الحدود الى بنغلاديش، بيد ان غالبية هؤلاء عادت الى بلادها، ومن اصل زهاء 21 الف لاجئ بقوا في البلاد صرحت حكومة بورما لحوالي 7500 لاجئ بالعودة، لكن بنغلاديش ابلغت المفوضية العليا انها تريد عودة جميع اللاجئين الى ديارهم.

مؤتمر المانحين للبوسنة يبدأ اعماله بتوجيه تحذير الى الصرب

■ بروكسل ـ دون ـ ق.ب ـ ا.ف.ب: بدأ المؤتمر الثالث للمانحين من اجل اعادة بناء البوسنة والهرسك اعماله امس الاربعاء في بروكسل بتوجيه تحذير واضح الى صرب البوسنة المهددين بالحرمان من المساعدات سنة 1997 اذا لم يبدوا مزيدا من التعاون في عملية السلام.

فقد حذر الاتحاد الاوروبي الذي يترأس المؤتمر بالاشتراك مع البنك الدولي الذي علق مؤخرا كل المساعدات غير الانسانية المقدمة الى الجمهورية الصربية (الكيان الصربي في البوسنة) من ان هذه المساعدات لن تستأنف اذا ما استمر الاشخاص المتهمون بارتكاب جرائم حرب في ممارسة نفوذ حاسم في الحياة السياسية والاقتصادية للكيان الصربي.

وقال رئيس المؤتمر هانس فان دن بروك (هولندي) المفوض الاوروبي المكلف العلاقات مع دول وسط وشرق اوروبا ان «المساعدة الانسانية (للجمهورية الصربية) ستستمر الا ان النفوذ السياسي والاقتصادي للاشخاص المتهمين بجرائم حرب كبير الى حد انه سيكون من قبيل عدم المسؤولية الاستمرار في انفاق اموال عامة على اعادة البناء».

وذكر فان دن بروك بالمبادئ التي يسترشد بها المانحون وقال ان «المساعدة مقدمة اساسا الى البوسنة والهرسك باسرها اي الى الكيانين اللذين تتكون منهما وهما الاتحاد الكرواتي المسلم والجمهورية الصربية وينبغي ان تسهم في تحقيق المصالحة والسلام الدائم».

لكن دن بروك اعتبر ان احتمال استفادة «الذين يتصدون لهذه الاهداف» من المساعدة بصورة مباشرة او غير مباشرة امر «لا يمكن تبريره».

ويتمثل هدف مؤتمر المانحين وهو الثالث من نوعه في جمع 1.4 مليار دولار من المساعدات لاعادة بناء البوسنة والهرسك سنة 1997. ويعقد المؤتمر بتأخير اكثر من ستة اشهر عن موعده الاصلي الذي كان مقررا في كانون الاول (ديسمبر) 1996 وذلك بسبب تقاعس الصرب في اقامة مؤسسات مشتركة للكيانين يطالب بها المجتمع الدولي.

من جهة اخرى اعلنت مصادر على صلة بمكتب المفوضية العامة لشؤون اللاجئين في بون ان قرابة 58 الف لاجئ من مواطني جمهورية البوسنة والهرسك عادوا الى بلادهم من المانيا منذ ان تم توقيع اتفاق دايتون في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1995، والذي انهى رسميا حربا طاحنة في تلك الجمهورية المسلمة دامت نحو ثلاث سنوات.

وقالت المصادر ان اللاجئين رجعوا الى بلدهم بشكل طوعي بعد أن التزمت الحكومة الألمانية بمبدأ عدم اجبار اي منهم على العودة الى البوسنة قبل ان يحل السلام فيها، وما زالت المانيا تؤوي آلافا من اللاجئين البوسنيين.

طالبان ترفض دعوة يابانية لوقف اطلاق النار والتفاوض

المعارضة الأفغانية تعلن تقدمها نحو كابول

■ كابول ـ من تيم جونستون:

زادت قوات المعارضة الافغانية من ضغطها على طالبان اذ اصبحت على بعد 40 كيلومترا من كابول امس الاربعاء وافادت تقارير بأنها اصبحت على مشارف احد طرق الامدادات الرئيسية في العاصمة.

وقالت قوات المعارضة ايضا انها صدت هجوما لطالبان في شمال افغانستان.

واوضح سكان فروا من المنطقة ان ميليشيا طالبان تراجعت نحو 20 كيلومترا جنوبا الى مواقع بين بلدتي قره باغ وقلوقان في قتال شرس استمر حتى صباح الاربعاء.

واضاف رجل رفض نشر اسمه «خط المواجهة الان بين قره باغ وقلوقان وامتد القتال الشرس حتى صباح الاربعاء الا انه هدأ».

ومنذ المحاولة الفاشلة للسيطرة على معقل المعارضة في الشمال في ايار (مايو) منيت طالبان بعدة هزائم وخسائر في الرجال والمعدات.

وقال متحدث باسم المعارضة لوكالة فرانس برس امس الاربعاء «لقد نجحنا في التقدم باتجاه حسين كوت ووصلنا لتونا الى القلعة والبنازار». لكن الصحافيين لم يتمكنوا من الحصول على تأكيد لهذه المعلومات حيث لا يسمح لهم بتخطي حدود كابول الشمالية.

وفي طوكيو، صرح مسؤول في وزارة الخارجية اليابانية الاربعاء ان وفدا من حركة طالبان يقوم بزيارة للعاصمة اليابانية رفض دعوة يابانية لوقف اطلاق النار فورا واجراء مفاوضات بين الفصائل الافغانية.

واعتبر المسؤول الياباني انه «سيكون من الصعب اقناع الطالبان بقبول الاشتراك في مفاوضات سلام».

فقد اكد وزير الصحة بالوكالة في حكومة طالبان محمد عباس الذي يرافقه في زيارته لليابان عضو مجلس الشورى فقير احمد ان «التدخلات الاجنبية في الشؤون الافغانية هي سبب استمرار الحرب واحتدامها». وينتقل الوفد اليوم الى كوريا الجنوبية ثم الى الصين.

من جهة اخرى قررت وكالات الاغاثة في كابول خفض عدد موظفيها الدوليين مع اقتراب خط المواجهة بين الفئات المتحاربة في افغانستان من العاصمة. وحققت قوات المعارضة بقيادة قائدها احمد شاه مسعود انتصارات مهمة في زحفها صوب العاصمة كابول من الشمال خلال الايام القليلة الماضية.

ويقع خط المواجهة الان على بعد اقل من 64 كيلومترا من العاصمة.

وقال روس ايفرسون من هيئة تنسيق وكالات الاغاثة لافغانستان يوم الثلاثاء «انه خفض طوعي لعدد الموظفين». ومقتضاه انه لو تطلب الحال تنظيم عملية اجلاء فانه سيكون هناك عدد اقل من الناس للاجلاء».

وقال ايفرسون ان 14 فحسب من اكثر من 120 موظف اغاثة دوليا غادروا كابول برا امس الاربعاء.

وقال «انه في ظرف طارئ سيغلق المطار وكذلك معظم الطرق وليس لدينا عدد كاف من مركبات الدفع بالعجلات الاربع لاخراج كل شخص». واضاف قوله «اذا ازداد الموقف تدهورا فاننا سنحث مزيدا من الناس على الرحيل».

وفيما مضى كانت معظم تحركات موظفي وكالات الاغاثة على طائرات للصليب الاحمر او الأمم المتحدة عبر مطار كابول.

واوقفت الوكالتان مؤقتا هذه الرحلات الجوية بعد ان أصبح المطار هدفا لعدد من الهجمات الجوية لقوات المعارضة في الاونة الاخيرة.

وكانت غارة جوية بعد ظهر الاحد قد اخطأت المطار واصابت منطقة سكنية فقتلت سبعة أشخاص واصابت 12 اخرين بجراح. وطالبت الامم المتحدة المعارضة تجنب اصابة المناطق المدنية.

وقالت الامم المتحدة مساء الثلاثاء انها لا تنوي سحب أي موظفين دوليين على الفور. ومساء السبت نجح تحالف المعارضة في طرد قوات حركة طالبان من مدينة تشاريكار التي تبعد 64 كيلومترا شمالي كابول ومن قاعدة باجرام الجوية القريبة.

نجاح تجارب باكستانية على اطلاق صاروخين

■ اسلام اباد ـ رويتر: ذكر بيان عسكري ان باكستان اجرت امس الاربعاء تجربة ناجحة لاطلاق صاروخين مصنعين محليا احدهما صاروخ أرض جو والآخر صاروخ موجه مضاد للدبابات.

ولم يحدد البيان الصادر عن ادارة العلاقات العامة في الجيش مدى الصاروخين انزا وبكتار.

واعلنت باكستان في عام 1989 انتاج اول صاروخ انزا يطلق من على الكتف ويصل مداه الى خمسة كيلومترات ولم يعرف ما اذا كان الصاروخ الذي اطلق امس نموذج معدل منه.

وذكر البيان العسكري ان التجربة جرت في بلدة نوشيرا في الشمال الغربي وشهدها رئيس اركان الجيش الجنرال جهانجير كرامات والعالم النووي الباكستاني عبد القادر خان وغيرهما من كبار العسكريين والعلماء.

الخارجية الامريكية تندد بقمع حرية الاديان في الصين

■ واشنطن ـ اف ب: جاء في تقرير اصدرته وزارة الخارجية الامريكية امس الاول الثلاثاء ان السلطات الصينية قامت هذا العام بقمع مئات من المسيحيين عبر اخضاع مسؤوليهم لعمليات استجواب مطولة واحيانا للعنف الجسدي وبفرض قيود متزايدة على ممارسة شعائر الاسلام والبوذية.

ولفتت الخارجية الامريكية في اول تقرير لها حول القمع الذي يتعرض له المسيحيون في العالم الى تعليمات صادرة عن الشرطة الصينية في تشرين الاول (اكتوبر) 1996 تستهدف الجماعات الدينية غير المرخص لها من الدولة.

وقد اعد هذا التقرير عن احترام حرية المعتقد الديني بطلب من الكونغرس الذي طلب صراحة من الحكومة ايلاء اهتمام خاص لوضع المسيحيين في العالم.

واوضح تقرير الخارجية الامريكية التي درست الوضع في 78 بلدا ان البروتستانت في اقليم هينان جنوب بكين عانوا بقسوة من هذه الاجراءات مثلهم مثل الكاثوليك، واكد ان ان «السلطات المحلية لجأت الى التهديد وتدمير الممتلكات والابتزاز والاحتجاز وفرض عقوبات اعادة التأهيل بالعمل».

وبالرغم من ضمان الدستور لحرية المعتقد الديني فان «الصين حاولت الحد من ممارسة اي شعائر دينية من قبل منظمات دينية مرخصة وفي اماكن عبادة مسجلة».

وتحدث التقرير ايضا عن فرض قيود متزايدة على ممارسة شعائر البوذية في التيبت والدين الاسلامي خصوصا في منطقة شانغيانغ (شمالا) حيث تم اقفال او تدمير مساجد عديدة.

وتقول الكنيسة الكاثوليكية التي لا تتبع بابا الفاتيكان والتي تعترف بها الحكومة الصينية ان عدد اتباعها في الصين يصل الى اربعة ملايين، فيما تؤكد الكنيسة الكاثوليكية التابعة للفاتيكان ان عدد اتباعها يفوق بكثير العدد المذكور.

اما البروتستانت فيقدر عددهم عموما بـ15 مليونا. ويقول التقرير ان عددهم يتراوح بين 45 و105 ملايين وانهم يمارسون شعائرهم الدينية في منازلهم للافلات من رقابة الدولة.

وتعليقا على التقرير دعا السناتور الامريكي الجمهوري جون اشكروفت في مجلس الشيوخ الولايات المتحدة الى تحرك اكبر في مجال الدفاع عن الحرية الدينية في الصين. وقال ان «الرئيس لم يدل بأي تصريح في هذا الخصوص. وانكر الحكومة بكل احترام بان ـ التزام الصمت عندما يجب الاحتجاج يعتبر جبنا».

ولم يعلق الرئيس بيل كلينتون على مضمون التقرير بالذات لكنه قال في تصريح ادلى به انه يشكل «جزءا من التزام الولايات المتحدة الاساسي بمساعدة الاشخاص من كل الطوائف على ممارسة شعائرهم بكل حرية».

بنوم بنه تقبل وساطة «آسيان» بين الأمير راناريده وهون سين

■ كوالالمبور ـ رويتر: اعلن اونغ هيوت وزير خارجية كمبوديا امس الاربعاء ان بلاده قبلت وساطة رابطة دول جنوب شرقي اسيا (اسيان) في الصراع الدائر بين الامير نورودوم راناريده رئيس وزراء كمبوديا الاول وهون سين رئيس وزراء كمبوديا الثاني.

وقال «قررنا الانضمام الى رابطة دول جنوب شرقي اسيا كما قررنا اننا نريد وساطة الرابطة».

وقال اونغ هيوت للصحافيين لدى وصوله الى كوالالمبور عاصمة ماليزيا للحضور كمراقب في الاجتماع السنوي للرابطة ان «موقف بنوم بنه الجديد يعكس رغبة هون سين».

وسئل وزير الخارجية الكمبودية عما اذا كان رئيس وزراء كمبوديا الثاني يؤيد الوساطة فقال «هذا هو الموقف الجديد».

ورفض هون سين الاسبوع الماضي وساطة وفد من الرابطة برئاسة علي العطاس وزير خارجية اندونيسيا مطالبا بعدم تدخل الدول الاجنبية في شؤون بلاده.

وارجأت الرابطة منح كمبوديا عضويتها والذي كان من المقرر ان يتم الاربعاء الى جانب كل من بورما ولاوس بعد ان اطاح هون سين براناريده في أعقاب قتال استمر في العاصمة الكمبودية يومين في وقت سابق من الشهر الحالي.

وكان هون سن صرح الاربعاء ان نحو 65 شخصا قتلوا وجرح 129 آخرون في قتال الشوارع الذي دار في بنوم بنه وانتهى بسقوط الامير نورودوم راناريده مطلع تموز (يوليو) الجاري.

وبعد يومين من المعارك من اجل السيطرة على بنوم بنه في الخامس والسادس من الشهر الجاري هزمت القوات الموالية لهون سين قوات راناريده الذي كان خارج البلاد.

وقد تركزت المواجهات منذ ذلك الحين في شمال البلاد. لكن مسؤولين في مجال الدفاع عن حقوق الانسان ذكروا ان ثلاثين شخصا على الأقل من مؤيدي الملكية قتلوا بعد ان تعرضوا للتعذيب.

ميلوسيفيتش يؤدي اليمين رئيسا ليوغوسلافيا

■ بلغراد ـ ا ف ب: نصب البرلمان اليوغوسلافي امس الاربعاء سلوبودان ميلوسيفيتش رئيسا لجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية (صربيا ومونتينيغرو).

وقد انتخب ميلوسيفيتش رئيسا للبلاد في 15 تموز (يوليو) الجاري بحصوله على الأغلبية في مجلسي البرلمان، فقد حصل على 88 صوتا من اصل 138 في مجلس النواب وعلى 29 صوتا من اصل 40 في مجلس الجمهوريات. وشارك في حفل التنصيب كبار المسؤولين الاتحاديين والجمهوريين والمسؤولون الكبار في الكنيسة الارثوذكسية والكاثوليكية والمسؤولون الدينيون المسلمون.

ونشرت تعزيزات امنية كبيرة امام مقر البرلمان الاتحادي بعدما دعا الطلاب المعترضون انصارهم الى وضع حذاء قديم امام المبنى يرمز الى كل الاشخاص «الذين اضطروا الى مغادرة البلاد بسبب سياسة ميلوسيفيتش».

وتجمع امام البرلمان نحو 400 من انصار الرئيس جاءوا بشكل عفوي بالحافلات وهم يصفقون ويلوحون باعلام يوغوسلافية صغيرة. ووقف في الجهة المقابلة نحو 400 معارض وواجهوا انصار ميلوسيفيتش بالصفير والصراخ. وذكرت وكالة انباء «تانيوغ» ان سلوبودان ميلوسيفيتش كلف رئيس البرلمان الصربي دراغان توميتش المقرب منه، منصب رئيس صربيا بالوكالة لحين انتخاب رئيس جديد.

ولم تتحدث الوكالة عن استقالة لكنها اوضحت ان دراغان توميتش سيتولى استنادا الى الدستور مهام الرئاسة حتى انتخاب رئيس جديد للجمهورية.

وينص دستور جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية ايضا على عدم تولي الرئيس مناصب رسمية او خاصة اخرى.



سلوبودان ميلوسيفيتش يحيي مؤيديه عقب ادائه امس اليمين الدستورية رئيسا ليوغوسلافيا الاتحادية (رويتر)

نواب شيوعيون يتهمون يلتسين برفض توقيع قانون الديانات اذعانا لواشنطن

■ موسكو ـ اف ب: اتهم نواب شيوعيون عدة امس الاربعاء الرئيس الروسي بوريس يلتسين بالرضوخ للضغوط الغربية عبر رفضه توقيع قانون حول الديانات رأى فيه بعض الاقليات الدينية تمييزا.

واوضح النائب الراديكالي فيكتور ايليوشكين الذي نقلت تصريحه وكالة انباء «انترفاكس» ان قرار يلتسين الذي فرض فيتو على القانون وطلب من البرلمان مراجعته «يثبت مرة جديدة ان روسيا هي منذ فترة طويلة محمية للغرب».

واعرب ايليوشكين عن اقتناعه بان مجلسي البرلمان سيتمكنان من دون اي مشكلة من جمع ثلثي الاصوات الضرورية للمصادقة على هذا القانون.

واعتبر فالنتين كوبتسوف وهو نائب شيوعي ايضا، ان قرار يلتسين «مذل للجميع».

ورأى ان تصويت مجلس الشيوخ الامريكي الاربعاء الماضي على قرار يهدد بالغاء مساعدة مالية قدرها 200 مليون دولار الى روسيا في حال اعتمد هذا القانون «يشكل تدخلا فاضحا في الشؤون الروسية الداخلية».

لكن النواب الاصلاحيين والمدافعين عن حقوق الانسان رحبوا بقرار الرئيس الروسي.

وكان هذا القانون الهادف رسميا الى منع انتشار البدع في روسيا اثار قلق الفاتيكان الذي اعتبر ان بعض بنوده تشكل «تهديدا خطرا للكاثوليكية». ووجه البابا يوحنا بولس الثاني في حزيران (يونيو) الماضي رسالة الى الرئيس يلتسين طالبا اعادة صياغة النص «ليضمن فعلا حقوق المؤمنين المشروعة».

وجاء في القانون ان الارثوذكسية والبوذية والاسلام واليهودية ستعتبر وحدها ديانات تقليدية في روسيا وستحظى بحرية مطلقة في حين ان قيودا ستفرض على الديانات الاخرى.

بريماكوف يزور كوريا الجنوبية في مستهل جولة اسيوية

■ موسكو ـ يو بي آي: بدأ وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف امس الاربعاء جولة اسيوية سيزور خلالها ثلاث دول هي كوريا الجنوبية ـ محطته الاولى ـ وماليزيا وتايلاند.

وذكرت تقارير صحافية ان الوزير سيلتقي في العاصمة الكورية سيول التي وصلها امس الرئيس كيم يونغ سام، وسيجري مباحثات مع وزير الخارجية يو تشونغ ها. وسيوقع اتفاقا خاصا بفتح خط ساخن بين مكتبي الرئيسين الروسي والكوري والجنوبي، ووثيقة بتمليك كل من البلدين للبلد الاخر قطعة أرض في عاصمته لتشييد مبنى لبعثته الدبلوماسية عليه.

وأضافت التقارير ان بريماكوف والوفد المرافق الذي من المقرر ان يصل يوم السبت المقبل الى العاصمة الماليزية كوالالمبور، حيث سيعقد الاجتماع السنوي لدول منظمة جنوب شرق اسيا (اسيان)، سيشارك في أعمال الاجتماع الى جانب الولايات المتحدة واستراليا وكوريا الجنوبية واليابان والصين ودول أخرى من حوض المحيط الهادئ.

ونقلت وكالة انباء ايتار تاس عن مدير الدائرة الاسيوية الثانية في وزارة الخارجية الروسية الكسندر لوشكوف قوله ان من بين المواضيع التي سيبحثها اجتماع كوالالمبور اجراءات تعزيز الثقة وبخاصة في المجال العسكري الى جانب سبل معالجة الأزمات. كما سيولي اهتماما للوضع الناشئ في كمبوديا.

وسيختتم بريماكوف جولته الاسيوية بزيارة العاصمة التايلندية بانكوك للمشاركة في الاحتفال الرسمي الخاص باحياء ذكرى مرور قرن على اقامة العلاقات الدبلوماسية بين روسيا وتايلاند.

الأمم المتحدة تبحث ارسال قوة لحفظ السلام الى برازافيل

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: اعلن المتحدث باسم الامم المتحدة فريد ايكهارد امس الاربعاء ان الامين العام للمنظمة الدولية كوفي انان سيرسل بعثة الى برازافيل لتقويم الوضع ورفع تقرير حول احتمال ارسال قوة لحفظ السلام الى العاصمة الكونغولية.

ومن المفترض ان ترفع البعثة التي تضم نحو عشرة اشخاص تقريرها في اواخر الاسبوع المقبل وتبدي رأيها بشأن ارسال الف جندي لحماية المطار.

وكان وزير الخارجية الكونغولي بيستان ـ ارسين تساتي ـ بونغو طلب من الامم المتحدة ارسال قوات سريعا الى بلاده التي تنهشها الحرب من اجل ترسيخ وقف اطلاق النار.

لكن بعض الدبلوماسيين الغربيين اشاروا الى ان الوفد الامريكي يشترط قبل ارسال اي قوات استقرار الظروف السياسية في برازافيل حيث بدأت المعارك في الخامس الاول من حزيران (يونيو).

واكد وزير الخارجية الكونغولي اثناء محادثات اجراها مع مجلس الامن الدولي معارضته للموقف الامريكي، موضحا ان بلاده تحتاج مساعدة عاجلة وان القوات ستكون اكثر نفعا اذا وصلت بسرعة للمساعدة على ترسيخ وقف اطلاق النار.

وتواصلت المفاوضات امس الاربعاء في العاصمة الغابونية ليبرفيل من اجل التوصل الى اتفاق سلام.

وبدأت المعارك، التي اوقعت ما بين الف والفي ضحية، عندما حاولت القوات الحكومية الموالية للرئيس باسكال ليسوبا نزع سلاح الميليشيات الموالية للرئيس السابق دنيس ساسو نغيسو مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية المقرر اجراؤها مبدئيا في 27 تموز (يوليو).

وكان انان اقترح في 21 حزيران (يونيو) على مجلس الامن ارسال قوة فصل افريقية.

لكن الدبلوماسيين لا يتوقعون صدور اي قرار بشأن ارسال قوات في وقت قريب.

اشتباكات برازافيل اوقعت آلاف القتلى

■ كينشاسا ـ ا ف ب: اعلنت اذاعة الكونغو الملتقطة في كينشاسا امس الاربعاء ان اكثر من اربعة الاف شخص قتلوا في الاشتباكات الدائرة في برازافيل بين القوات الموالية للرئيس الكونغولي باسكال ليسوبا وبين انصار سلفه دوني ساسو نغيسو.

وهذه هي المرة الاولى التي تعلن فيها الاذاعة الحكومية الكونغولية حصيلة لهذه المواجهات.

وكانت الحصيلة الوحيدة المتوافرة حتى الآن هي تلك التي اذاعتها منظمات عاملة في الحقل الانساني الشهر الماضي، وتحدثت فيها عن مصرع ما بين الف والفي شخص.

ونسب معلق الاذاعة الرسمية الى مصادر عسكرية القول ان المواجهات اسفرت عن اكثر من اربعة الاف قتيل والى نزوح عدد لم يحدده من احياء العاصمة.

اضاف ان 350 الف قذيفة على الاقل بينها قذائف من اسلحة ثقيلة اطلقت خلال هذه الاشتباكات.

يذكر ان وقفا لاطلاق النار في الكونغو دخل حيز التنفيذ الاسبوع الماضي بمبادرة من رئيس الغابون عمر بونغو الذي يرأس لجنة الوساطة الدولية في الازمة الكونغولية.

أنباء عن مشروع لتشكيل وحدة ألمانية أمريكية مضادة للصواريخ

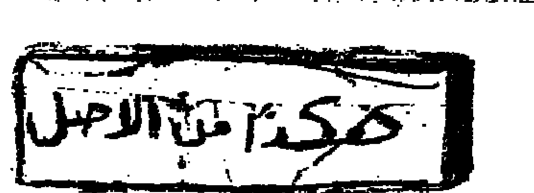
■ لندن ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «تايمز» البريطانية امس الاربعاء ان المانيا والولايات المتحدة تناقشان امكانية تشكيل وحدة مشتركة مضادة للصواريخ تهدف الى حماية قواعد حلف شمال الاطلسي وقواته من هجمات محتملة من جانب ايران والعراق وليبيا.

وقالت الصحيفة نقلا عن مصادر عسكرية المانية، ان هذه «الوحدة المتنقلة يمكن ان تتولى حماية الحدود الجنوبية للحلف من هجمات بصواريخ باليستية او عابرة للقارات او يمكن نشرها خارج نطاق الحلف، لحماية قوات الحلف التي تتدخل في نزاعات اقليمية».

ونقلت الصحيفة عن متحدث باسم الجيش الأمريكي في اوروبا ان هذه الوحدة المشتركة ستتضمن صواريخ «باتريوت» و«هوك» الامريكية و«رولاند» الفرنسية ـ الالمانية.

واضافت ان الهولنديين الذين قد يشاركون في هذه الوحدة، سيقدمون صواريخ باتريوت.

واوضحت «التايمز» ان هذا المشروع اثار تحفظات العسكريين الامريكيين لانه سيقدم برأيهم «حجة» للالمان وغيرهم من الشركاء الاوروبيين لتأخير تطوير انظمتهم المضادة للصواريخ.



منظمة امريكية لحقوق الانسان تندد بـ«الانتهاكات المخزية» في البحرين وتعتبر صمت واشنطن «موافقة ضمنية»

■ نيويورك ـ رويتر: قالت جماعة ووتش للدافعة عن حقوق الانسان امس ان الانتهاكات الحكومية وقوات الامن للحقوق المدنية والسياسية في البحرين عامل رئيسي وراء التوترات في البلاد.

وانتقدت الجماعة في تقرير عن البحرين التي تضم مقر الاسطول الخامس الامريكي رفض الحكومة الامريكية التحدث علنا عن ممارسات تنتهك حقوق الانسان في البحرين.

واضاف كينيث روث المدير التنفيذي في الجماعة «صمت واشنطن عن انتهاكات حقوق الانسان من جانب حليفتها الخليجية يعتبر موافقة ضمنية».

«غياب اي تأنيب علني للبحرين بسبب سياساتها المخزية يتناقض مع تصريحات ادارة كلينتون بخصوص حقوق الانسان والديمقراطية عامة».

والبحرين هي المركز المصرفي والمالي في الخليج وتشهد توترات منذ كانون الاول (ديسمبر) عام 1994 تحولت الى اعمال عنف متقطعة بينها انفجارات قنابل وحرائق عمد وشغب.

وتطالب جماعات شيعية بحرينية الحكومة باصلاحات اقتصادية وسياسية.

وقتل اكثر من 30 شخصا في التوترات كما القي القبض على مئات المحتجين والزعماء الدينيين.

وتتهم الحكومة ايران باثارة التوترات وهي تهمة تنفيها طهران وشككت جماعة ووتش فيها.

وحدد التقرير الذي اعتمد على مقابلات مع سكان البحرين من محامين ورجال اعمال واشخاص تتهم الحكومة نوعين رئيسيين من الانتهاكات.

وقال جو ستورك المدير بجماعة ووتش /ميدل ايست لحماية حقوق الانسان «النوع الاول في مجال تنفيذ القانون وتحقيق العدالة ويتضمن اعتقالات تعسفية وممارسات للعنف البدني ترتكب ضد المعتقلين ومحاكم امن خاصة تحرمهم من حقوق اساسية ينص عليها القانون».

واضاف «النوع الثاني يشمل الحقوق السياسية الرئيسية مثل حرية التعبير والاجتماع وتشكيل احزاب سياسية وانتقاد سياسات الحكومة».

ويجازف البحرينيون بالتعرض للاعتقال والتعذيب الجسماني وحتى النفي اذا طالبوا الحكومة بالالتزام بدستور عام 1973».

وذكرت جماعة ووتش ان الانتهاكات مثل التعذيب شائعة وتمر دون عقاب والاعترافات دون ادلة التي يتم الحصول عليها في غياب محامين تكون كافية امام المحاكم الامنية التي لا يمكن استئناف احكامها كما ان الاعتقالات التعسفية والنفي بالقوة تمارس في البلاد كما لو كانت سياسة دولة».

واضافت «توصلت جماعة ووتش الى نقص مصداقية اعلان الحكومة البحرينية ان التوترات خلال العامين وتصف العام المنصرم ترجع بالكامل الى (الارهاب) الذي ترعاه ايران».

وحثت الجماعة الولايات المتحدة وبريطانيا على استخدام علاقاتهما العسكرية والسياسية الوثيقة والطويلة مع البحرين للضغط على الحكومة البحرينية لانهاء الممارسات التي تنتهك الحقوق بشكل متكرر وتعتبر سياسة دولة والتوضيح لها ان انتهاكات حقوق الانسان المتكررة ستؤثر سلبا على عمق ونوعية العلاقات كافة بما في ذلك العلاقات العسكرية والامنية.

البحرين تعلن رغبتها في تعزيز علاقاتها مع الولايات المتحدة

■ المنامة ـ ا ف ب: اعلن ولي عهد البحرين القائد العام للقوات المسلحة البحرينية الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة ان بلاده ترغب في توثيق علاقاتها بالولايات المتحدة مشيدا بدورها في حفظ الامن في منطقة الخليج.

ونقلت الصحف امس الاربعاء عن الشيخ حمد قوله اثناء استقباله قائد القوات الامريكية في الخليج الجنرال جيمس بينفورد بي ان البحرين تتطلع الى زيادة حجم التعاون وتوثيق العلاقات بين البلدين، مؤكدا على متانة هذه العلاقات وما وصلت اليه من تقدم ونماء في مختلف المجالات خاصة المجالات العسكرية والدفاعية».

واشاد ولي عهد البحرين بالدور الامريكي الرامي الى حفظ الامن والاستقرار في المنطقة».

ويتخذ الاسطول الامريكي الخامس المكلف اعمال المراقبة الجوية لجنوب العراق والمراقبة البحرية لايران من البحرين مقرا له.

وتندرج زيارة الجنرال بينفورد بي الى البحرين في اطار جولة وداعية يقوم بها على منطقة الخليج التي سيغادرها قريبا. وقد سبق له ان زار السعودية والكويت والامارات وقطر. وينتشر في منطقة الخليج نحو 22 الف جندي امريكي من قوات البحرية والجو يتمركز معظمهم على سفن حربية امريكية.

من جهة ذكرت الصحف البحرينية امس ان الجالية الهندية في البحرين قامت بجمع حوالي 65 الف دولار لحساب طفلين هنديين يتيمين قتل والداهما في حريق متعمد في حزيران (يونيو) الماضي في المنامة.

وقالت صحيفة (غالف دايلي نيوز) ان الطفلين سانيثا (5 سنوات) وساجيث (3 سنوات) نجيا من الحريق الذي وقع في متجر في 13 حزيران (يونيو) الماضي والذي قتل فيه والداهما وشقيقهما.

وقد نقل الطفلان الى كيرالا (جنوب الهند) لكن الجالية الهندية في البحرين نظمت حملة تبرع لصالحهما.

ووقعت حرائق متعمدة عدة في البحرين التي تشهد منذ كانون الاول (ديسمبر) 1994 اضطرابات اوقعت 33 قتيلا على الاقل. وتطالب المعارضة الشيعية باعادة البرلمان الذي جرى حله عام 1975 وباطلاق السجناء السياسيين واجراء اصلاحات اقتصادية.

الحكومة التركية تنتظر موافقة البرلمان لاغلاق مئات المدارس الاسلامية

■ انقرة ـ ا ف ب: لم تعد الحكومة التركية تنتظر سوى موافقة البرلمان لتطبيق مشروع قانون يهدف الى اغلاق مئات المدارس الحكومية الثانوية التي تقوم بتعليم الدين الاسلامي.

وكان اعضاء الائتلاف الحكومي العلماني الذي يرأسه مسعود يلماظ تبنوا خلال اجتماع وزاري استمر ثماني ساعات الثلاثاء المشروع في اطار قانون جديد حول التعليم.

وقال نائب رئيس الوزراء بولند اجاويد «هناك اتفاق كامل حول القانون المتعلق بالتعليم»، بينما أوضح وزير التربية حكمت أولوغباي ان «الحكومة ستبدأ في تطبيق نظام تربوي جديد خلال العام الجاري».

ودانت المعارضة الاسلامية مشروع القانون الذي وصفه زعيم حزب الرفاه نجم الدين اربكان بانه «مناف مؤيد للعلمانية».

ودعا اربكان الحكومة الى تنظيم استفتاء حول هذه المسالة، ورأى انها «يجب ان تدع الناس يختارون ما اذا كانوا يريدون تعليم ابنائهم الديانة في المدرسة أم لا».

وكان مشروع الاصلاح هذا الذي يلقى دعم الجيش قد أدى الى تسميم العلاقات بين الحكومة السابقة برئاسة اربكان والجيش الذي كان يرى ان حزب الرفاه يقوي التيار الاصولي في تركيا.

وحل يلماظ مع تحالف بين اليمين واليسار مؤيد للعلمانية محل فريق اربكان في نهاية حزيران (يونيو) وحصل على ثقة البرلمان في 12 تموز (يوليو). وقال يلماظ ان حكومته ستتخذ الاجراءات اللازمة لحماية النظام العلماني في تركيا من تهديدات الاصولية الاسلامية.

الوكالة الدولية للطاقة الذرية «لا تملك اثباتات» حول وجود برنامج نووي ايراني

■ طهران ـ ا ف ب: اكد المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية هانس بليكس امس في طهران ان الوكالة «لا تملك اثباتات» حول تحويل البرامج النووية المدنية الايرانية الى اغراض عسكرية.

وفي تصريح صحافي قال بليكس «اننا نأتي بانتظام الى ايران ولم نحصل على اي اثبات يدل على تحويل معدات أو منشآت (نووية) لاغراض عسكرية».

واضاف «بصفتنا مفتشين يمكننا ان نقول انه ليست لدينا اثباتات، ولكن هذا لا يعني عدم حصول تحويلات. هذا كل ما يمكن لمحقق ان يفعل».

وغالبا ما اتهمت الولايات المتحدة واسرائيل ايران بالسعي للتزود بالسلاح النووي، وتحاول واشنطن التي فرضت حظرا على ايران، ان تحول دون اي تعاون مع هذا البلد في المجال النووي.

وردا على سؤال حول المحطة التي يجري انشاؤها في بوشهر على الخليج بمساعدة روسيا اكد بليكس انها من النوع «الذي نجده في اي مكان في العالم» وانها «ستوضع ايضا تحت مراقبة الوكالة الدولية للطاقة الذرية». واكد بليكس الذي اجرى الثلاثاء محادثات مع الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني، ان هذا الأخير وعده بانه يرحب بالوكالة «في اي مكان وفي اي زمان». وقال الامين العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية ان «دولا كثيرة عبر العالم تشكك في البرنامج النووي الايراني» معتبرا ان أفضل وسيلة لمواجهة مثل هذا الوضع، هو ابداء «أكبر قدر ممكن من الانفتاح».

واعرب بليكس عن ارتياحه للاجواء «الايجابية» التي سادت زيارته وللتعاون الجيد الذي اظهرته طهران.

وكان الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني طمأن الثلاثاء مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية الى «تعاون» ايران ونفى مجددا ان تكون بلاده تسعى للحصول على السلاح النووي.

57 قتيلا بهجمات جديدة لمسلحين على 3 قرى

الجزائر: اطلاق عباسي مدني لم يوقف المجازر

■ الجزائر ـ ا ف ب: تواصلت المذابح التي تستهدف المدنيين في الجزائر بالرغم من افراج السلطات عن الزعيم التاريخي للجبهة الاسلامية للانقاذ عباسي مدني الذي اعطى بصيص أمل في وقف العنف.

وقتل 57 شخصا على الأقل ذبحا في هجوم على ثلاث قرى نفذته مجموعات مسلحة بين يومي السبت والثلاثاء الماضيين وخصوصا في منطقة البليدة (50 كيلومترا جنوب العاصمة) حسبما ذكرت الصحف الجزائرية امس.

وتأتي هذه المجازر الجديدة في وقت بدأ فيه الجيش عملية واسعة ضد قاعدة للجماعة الاسلامية المسلحة بقيادة عنتر زوابري في حطابة عند الحدود بين ولايتي البليدة وتيبازا. وقصف الجيش القاعدة بالاسلحة الثقيلة موقعا اكثر من 90 قتيلا في صفوف المتشددين في حين استسلم العديد من المتمردين حاملين اسلحتهم وعتادهم» حسب الصحف.

وحتى الان لم يعلن اي مصدر رسمي عن العملية ولم تتوفر اي حصيلة للاصابات من مصادر مستقلة، فيما لم يسمح للصحافيين بالتوجه الى مكان الاشتباك. وبدأت العملية في اعقاب مجزرة ذهب ضحيتها 14 من سكان قرية بليلي في 12 تموز (يوليو).

وفي حين يساند «الوطنيون» (مجموعات الدفاع الذاتي) الجيش في هجومه، ضربت المجموعات الاسلامية في الجهة الأخرى من ولاية البليدة.

وقالت صحيفة «لوماتان» ان 39 شخصا قتلوا في قرية يمه مفيته، بينما هاجمت مجموعة مسلحة لقرى قرية بن عاشور في محيط البليدة وذبحوا أربع نساء وثلاثة رجال وقطعوا رأس طفل في الثالثة من عمره وخطفوا مراهقتين اثناء فرارهم.

وقتل عشرة أشخاص آخرون في منطقة البويرة (120 كلم جنوب شرق العاصمة) بينهم تسعة بالسلاح الابيض في ديره.

ووقعت أعمال العنف هذه بعد الافراج «المشروط» عن الزعيم الاسلامي عباسي مدني وعن الرجل الثالث في الجبهة الاسلامية للانقاذ عبد القادر حشاني الذي حكم عليه بالسجن لمدة خمس سنوات كان قد أمضاها فعليا قيد الاحتجاز الوقائي.

واعتبرت الهيئة التنفيذية للجبهة في الخارج الافراج عن مدني بمثابة «مساهمة اكيدة وفاعلة» في عودة السلام الى الجزائر، مؤكدة على «الاحترام والمصداقية اللذين يتمتع بهما» في صفوف كوادر ومناصري الجبهة.

من جهته أعرب مدني عن امله في «وقف» العنف وقال انه يريد «كل الخير لبلاده ولشعبه»، لكنه لم يوجه نداء الى هدنة في القتال بين المجموعات الاسلامية والقوات الحكومية.

وقد حصد العنف في الجزائر حتى الان اكثر من 60 الف قتيل منذ 1992، بحسب مصادر غربية.

انتربول تعلن عن عقد اجتماعين في النصف الأول من آب بالجزائر

■ ليون (فرنسا) ـ ا ف ب: أعلنت المنظمة الدولية للشرطة الجنائية (انتربول) عن عقد اجتماعين اقليميين افريقيين في الجزائر العاصمة في النصف الأول من آب (اغسطس) المقبل، الأول سيخصص لتهريب المخدرات والثاني لموضوع الارهاب والجريمة المنظمة.

وبحسب برنامج المؤتمر الذي اعلنته انتربول من مقرها الرئيسي في ليون (وسط ـ شرق)، سينعقد المؤتمر الاول في الخامس والسادس من آب (اغسطس). وهو الاجتماع الافريقي الثالث لرؤساء مكاتب انتربول الوطنية المتخصصة في مكافحة تهريب المخدرات في افريقيا.

وسيستمع المشاركون الى محاضرات حول «الاتجاهات الجديدة للتهريب في افريقيا».

وسيعقد المؤتمر الثاني بين السابع والعاشر من آب (اغسطس) المقبل. وهو المؤتمر الاقليمي الافريقي الرابع عشر لانتربول، الذي يجمع كل سنتين مندوبين عن مكاتب للمنظمة في افريقيا.

وأوضح بيان انتربول انه بين الدول المشاركة الكاميرون والغابون وغانا وكينيا والنيجر ونيجيريا واوغندا ورواندا وتنزانيا وزمبابواي.

وسيتم خلال هذا المؤتمر البحث خصوصا في مشكلة الجريمة المنظمة وقضايا الارهاب وتهريب التحف الفنية وسرقة السيارات وتهريب الحيوانات والنباتات، بالاضافة الى النفايات السامة.

تأييد غربي لحكومة وحدة وطنية تضم الاسلاميين بالسودان ونشر مراقبين للاشراف على استفتاء استقلال الجنوب

لندن ـ «القدس العربي»:

بعد يومين من تحذير أكاديمي بريطاني مرموق عمل بضع سنوات في الجامعات السودانية من ان أي تسوية للأزمة السودانية تستبعد الجبهة الاسلامية القومية التي تقف وراء الحكومة الحالية ستكون مهددة بلجوء الجبهة الى حرب عصابات، بدا ان قطاعات مؤثرة من الرأي العام والتنفيذيين في الولايات المتحدة وأوروبا الغربية تشجع فكرة حكومة وحدة وطنية سودانية تشارك فيها القوة الحاكمة حاليا، أو نشر مراقبين دوليين لمراقبة استفتاء على تقرير مصير جنوب السودان ولاجراء انتخابات تعددية تمهيدا لنقل السلطة الى حكومة ديمقراطية، وأبدت دول غربية عديدة اهتماما بالانضمام الى «لجنة منبر شركاء منظمة ايقاد لدعم السلام في السودان» (لجنة اصدقاء ايقاد سابقا).

وذكرت نشرة استراتيجية غربية تصدر في لندن أن السودان بدأ يدخل في صدارة بنود السياسة الخارجية الأمريكية، خصوصا بعد ان كسب الجولة الأخيرة انصار التيار المنادي بموقف متشدد ضد الجبهة الاسلامية التي يتزعمها حسن الترابي وحكومة الفريق عمر حسن البشير.

وأكدت مصادر دبلوماسية ان واشنطن تزمع تغيير سفيرها لدى السودان تيموثي كارني المقيم في نيروبي. ويوصف كارني على نطاق واسع بأنه يتزعم مجموعة من المسؤولين في وزارة الخارجية ووكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية الذين يؤمنون بضرورة التوصل الى تفاهم مع الترابي ومؤيديه لتحييد خطر الأصولية على بلدان المنطقة ومصالح الولايات المتحدة في القرن الافريقي والبحر الأحمر، ومن أبرز حلفائه في هذا الاتجاه بريارة بودين مسؤولة شؤون شرق افريقيا السابقة في وزارة الخارجية الأمريكية.

وأشارت نشرة «افريكا كونفيدينشال» الى انه على الرغم من ان تيار المتشددين ضد السودان في الادارة الامريكية الذي تتزعمه سوزان رايس 33 عاما مستشارة البيت الأبيض في الشؤون الافريقية أضحى مؤهلا لتنفيذ سياسة صارمة ضد الخرطوم، فان ما سماه مراقبون «شيئا من الشيزوفرينيا» في سياسة واشنطن تجاه السودان لا يزال ملموسا. ويعمل كارني ومجموعة من كبار مسؤولي وكالة الاستخبارات المركزية (سي اي ايه) على استقطاب مزيد من القوى الغربية لدعم مبادرة منظمة الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف (ايقاد) الرامية الى تسوية الحرب الاهلية الدائرة في السودان.

واكدت مصادر غربية لـ«القدس العربي» ان المانيا والسويد واليابان والنمسا وسويسرا أبدت اهتماما بالانضمام الى منظمة اصدقاء «ايقاد» التي تضم امريكا وهولندا وبريطانيا والنرويج وايطاليا وكندا. وقالت النشرة المشار اليها ان تيار كارني يجري مفاوضات سرية مع الحكومة السودانية للتوصل الى اتفاق يتيح عودة الدبلوماسيين الامريكيين الى الخرطوم، وكانت واشنطن قد أمرت سفيرها ومعاونيه بمغادرة العاصمة السودانية العام الماضي بسبب تهديدات يتردد ان واشنطن تلقتها من مجموعة أبو نضال وجماعات «الافغان العرب» في الخرطوم.

غير ان مجموعة سوزان رايس ضمت اليها عددا من كبار مسؤولي وزارة الدفاع (البنتاغون) الذين بدأوا يتحدثون عن تشجيع امداد المعارضة السودانية ـ خصوصا قوات العقيد جون قرنق والعميد عبد العزيز خالد ـ بأسلحة ثقيلة وطائرات وصواريخ لاحراز مزيد من التقدم في حربها مع النظام، وعززت هذه المجموعة حجتها الداعية الى تعجيل اسقاط الحكومة السودانية بالقول ان تعزيز اثيوبيا واريتريا مهم لاستخدام هذين البلدين قاعدة لحماية المصالح الأمريكية في المملكة العربية السعودية. كما ان هذه الفئة ضخمت المخاوف من خطر اصولية تساندها الخرطوم. وذكرت «افريكا كونفيدينشال» ان السلطات الامريكية تدرس بدقة شديدة مجموعة من الوثائق التي حصلت عليها القوات الاثيوبية اثر هجمات شنتها في الآونة الأخيرة على قواعد جماعة «الاتحاد الاسلامي» الصومالية على الحدود بين اثيوبيا والصومال.

وكشفت النشرة ان الولايات المتحدة كلفت خبراء بدراسة مصادر تمويل الجبهة الاسلامية القومية واحتمال تجميد أرصدة مؤيديها في نطاق صفقة عقوبات دولية.

وأوضحت في هذا الصدد ان مجموعة رايس ربما ضمنت تفاهما مع الحكومة الفرنسية الجديدة شجع واشنطن على احياء فكرة العقوبات الدولية التي فشلت طوال العام الماضي في اقرارها عبر مجلس الأمن الدولي.

لكن منظمة «ضوء وأمل من أجل السودان» المسيحية البريطانية قالت في أحدث نشراتها التي صدرت في بيرمينغهام ان التطورات الأخيرة بعد قبول الحكومة السودانية مبادئ منظمة «ايقاد» تبرز ثلاثة خيارات أمام الساعين الى حل المشكلة السودانية، وهي:

ـ نشر مراقبين دوليين لمراقبة الاستفتاء على تقرير مصير وحدة السودان واجراء انتخابات تعددية في البلاد وضمان حرية الصحافة وحياد اجهزة الأمن.

ـ أو تكوين حكومة وحدة وطنية تضم الجبهة الاسلامية القومية والمعارضة التي تتخذ اسمرا مقرا لها، على ان تتولى هذه الحكومة المؤقتة تمهيد الاجواء لاجراء الاستفتاء المتفق عليه بين الشماليين والجنوبيين واجراء انتخابات ديمقراطية في الشمال.

ـ أو تكوين حكومة وحدة وطنية تستبعد منها الجبهة الاسلامية القومية، غير ان المنظمة المسيحية البريطانية حذرت من هذا الخيار قائلة «انهم (مؤيدو الجبهة) قد يلجأون الى العمل السري. وقد يكون من الاسلم مشاركتهم بدلا من استبعادهم ليبدأوا التخطيط لطريقة يعودون بها الى السلطة». وكان الدكتور تيم نيبلوك المحاضر في جامعة درهام البريطانية حذر أخيرا في ندوة عقدت في لندن من ان استبعاد الجبهة الاسلامية سيدفعها الى الانتقام من أي نظام جديد.

وفي الخرطوم، انضم أحد البارزين ممن يوصفون بأنهم أعضاء الجناح المتشدد في الجبهة، وهو المحامي سراج الدين حامد يوسف الى الداعين الى تحويل «المؤتمر الوطني» (الحزب الحاكم) نواة لحزب سياسي يتيح للجبهة المشاركة في أي تحول ديمقراطي مقبل. وكان سراج الدين يوسف مسؤولا في بعثة السودان لدى الأمم المتحدة، لكنه أعيد الى الخرطوم بعدما اتهمته الولايات المتحدة بتقديم تسهيلات لمخطط مؤامرة مزعومة لتفجير مبنى المنظمة الدولية ومنشآت أخرى في نيويورك.

تجميد الدراسة في الجامعات السودانية للعام الدراسي المقبل

■ الخرطوم ـ يو بي اي: اعلن مسؤول حكم سوداني امس ان نحو 96% من طلاب المدارس الثانوية التحقوا عشية العام الدراسي الجامعي الجديد بمراكز التدريب العسكري.

وقال وزير الدولة بوزارة الدفاع عمر عبد المعروف لصحيفة «اخبار اليوم» الصادرة في العاصمة السودانية الخرطوم امس «ان ما يتراوح بين 92% و96% من طلاب الثانويات البالغ عددهم حوالي 87 الفا انضموا الى معسكرات التدريب في جميع ولايات السودان في اطار الخدمة الوطنية التي ستستمر مدة عام على الاقل».

يشار الى ان الحكومة كانت اتخذت في وقت سابق قرارا بتجميد السنة الدراسية القادمة، كما فرضت اداء الخدمة الوطنية كشرط للالتحاق بالجامعات والمعاهد العليا.

الخرطوم: ناطق عسكري يعترف ضمنا باستيلاء قرنق على مواقع جديدة

■ الخرطوم ـ ا ف ب: اعترف الناطق الرسمي باسم القوات المسلحة السودانية ضمنا باستيلاء حركة قرنق على بعض المواقع الحكومية في الحرب الدائرة بجنوب البلاد.

ووصف نائب رئيس أركان الجيش الفريق محمد السنوسي أحمد المزاعم الاخيرة للحركة باحتلال مدن في جنوب السودان بأنها «وفق المفاهيم العسكرية أمر مغلوط وقد تكون هناك أماكن حدث فيها ما حدث وهي حقيقة ليست مدنا وانما مواقع».

وقال السنوسي في تصريح نشرته صحيفة «اخبار اليوم» اليومية المستقلة، انه «احيانا تتم اعادة ترتيب أو انفتاح بحسابات عسكرية تستدعي التحرك لأي اتجاه، ومثال ذلك ما حدث وما تم ازاء كاجوكاجي» في المنطقة الاستوائية بجنوب السودان.

وحول الموقف العسكري اعلن السنوسي ان الجبهة الشرقية «ساكنة وهادئة، وربما الهدوء الذي يسبق العاصفة»، مضيفا ان القوات الحكومية مسيطرة على الموقف في بحر الغزال بجنوب السودان، وان «الانشطة العسكرية تسير على ما يرام وستستكمل في الفترة المقبلة جميع اهدافنا».

وأوضح السنوسي ان هناك بعض المناوشات في بعض المواقع بالمنطقة الاستوائية «وهي الآن في طريقها للمعالجة»، مبينا ان الموقف «مطمئن بترافق الجهدين السياسي والعسكري».

وذكر السنوسي ان القوات الحكومية تفرض سيطرة مطلقة في مناطق جنوب كردفان «التي ووري فيها التمرد مثواه الأخير، الا من بعض الاعمال المحدودة التي لا تعدو ان تكون «فرفرة مذبوح».

يذكر ان القوات الحكومية السودانية تواجه حملات حركة قرنق المتحالفة مع قوى المعارضة الشمالية على جبهة تمتد من شرق السودان الى جنوبه. كما ان قوات ابناء منطقة جبال النوبة التابعين للحركة يشنون هجمات على جنوب كردفان.

رسالة للملك حسين من رفسنجاني حول تعزيز العلاقات الثنائية

■ عمان ـ اف ب: تلقى العاهل الاردني الملك حسين امس الاربعاء رسالة من الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني تتضمن رغبة طهران «بتعزيز العلاقات» مع عمان في كافة المجالات فضلا عن القضايا التي تهم العالم الاسلامي».

وقال مصدر رسمي ان الرسالة التي نقلها وزير الصناعة الايراني محمد رضا نعمت زادة، تضمنت ايضا دعوة العاهل الاردني للمشاركة في قمة المؤتمر الاسلامي المقرر انعقادها في طهران في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وكان نعمت زادة وصل الى عمان امس الاول في زيارة رسمية تستغرق يومين.

واسفرت الزيارة عن اتفاق اردني ـ ايراني مبدئي على اقامة مشروع مشترك لانتاج حامض الفوسفوريك في المملكة وتأسيس شركة تجارية مشتركة مهمتها تسويق الانتاج في دول المنطقة.

علي صالح يرأس اجتماعا للقيادات الأمنية والعسكرية لبحث الاقتراح السعودي لحل نزاع الحدود

■ صنعاء ـ يو بي آي: ترأس الرئيس اليمني الفريق علي عبد الله صالح الثلاثاء في صنعاء اجتماعا مشتركا لمجلس الوزراء اليمني والقيادات العسكرية والامنية في البلاد.

وذكرت الاذاعة اليمنية ان الاجتماع المشترك بحث عددا من القضايا والتطورات في البلاد، اضافة الى آخر نتائج المباحثات اليمنية ـ السعودية المتعلقة بحل قضية الحدود بين البلدين في ضوء التصورات المتبادلة.

واضافت الاذاعة ان المجتمعين اكدوا حرص اليمن «ورغبته الصادقة في التوصل الى الاتفاق النهائي لحل مشكلة الحدود على أساس عادل ومرض، وعبر الحوار الاخوي الذي يعزز العلاقات وينمي مجالات التعاون بين البلدين، ويكفل للاجيال المقبلة «صيانة أي اتفاق يتم التوصل اليه».

يذكر ان وزير الداخلية السعودي الأمير نايف بن عبد العزيز غادر صنعاء امس عائدا الى بلاده بعد زيارة لليمن استغرقت يومين اجتمع خلالها مع الرئيس اليمني الفريق علي عبد الله صالح وسلمه رسالة خطية من العاهل السعودي الملك فهد تتعلق بقضايا الحدود بين البلدين.

وذكرت مصادر سعودية ان الرسالة تضمنت التصور المقدم من السعودية حول الحل النهائي لمسألة الحدود مع اليمن، كما نقلت عن الرئيس اليمني قوله انه أطلع التصور السعودي وانه «سيتم الرد الفوري من خلال اجتماع الجهات المختصة في الاسابيع المقبلة وسيتم ارسال مبعوث الى المملكة العربية السعودية يحمل ردنا النهائي» مؤكدا ان «الحل قادم وان الهوة ضاقت الى حد كبير» بين وجهتي نظر الجانبين.

كما اجرى وزير الداخلية السعودي مباحثات مع نظيره اليمني العميد حسين محمد عرب تناولت عددا من القضايا ذات الاهتمام المشترك. والتقى نائب الرئيس اليمني اللواء الركن عبد ربه منصور هادي ورئيس مجلس النواب الشيخ عبد الله بن حسين الاحمر وعددا آخر من كبار المسؤولين اليمنيين.

وكان الأمير نايف وصل الى صنعاء مساء السبت الماضي على رأس وفد رسمي سعودي ضم وزير الدولة عضو مجلس الوزراء الدكتور مطلب النفيسة ومدير عام مكتب وزير الداخلية محمد الشاوي ومدير المساحة العسكرية في وزارة الدفاع والطيران اللواء ركن مريع الشهراني ومدير عام مكتب وزير الداخلية للدراسات والبحوث اللواء عبد الرحمن الربيعان.

الى ذلك انتهت امس أعمال الجولة التاسعة للجنة السعودية ـ اليمنية المشتركة لتجديد العلامات المنصوص عليها في المادة الثانية من مذكرة التفاهم والمصادق عليها بين البلدين. واتفق الجانبان على ان تعقد اجتماعات الجولة العاشرة في اليمن في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

البنتاغون يرفض انتقادات الكونغرس لاجراءات الأمن الخاصة بالمارينز

■ واشنطن ـ رويتر: عارضت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) تقريرا للكونغرس انتقد اجراءات الامن في الجيش الامريكي بعد أكثر من عام من انفجار في المملكة العربية السعودية ادى الى مقتل 19 امريكيا.

وعارض كين بيكون المتحدث باسم البنتاغون بعض جوانب التقرير الذي أصدره يوم الاثنين مكتب المحاسبة العامة وهو جهاز تحقيق في الكونغرس الامريكي جاء فيه ان هناك حاجة الى رفع مستويات الامان في المنشآت العسكرية.

وقال بيكون خلال بيان صحفي الليلة الماضية «لا نتفق مع توصية (في التقرير) بتبني منظور تفصيلي لمستويات أمن مثل المطبقة في وزارة الخارجية».

وصرح بيكون بان ذلك لا يناسب البنتاغون لان مهمتهم الأمنية أكثر تعقيدا من وزارة الخارجية.

وأضاف قوله ان وزارة الخارجية «تؤمن في الاساس السفارات وبعض المنازل اما نحن فعلينا ان نؤمن مطارات ومناطق عمليات ومستشفيات وعلينا ان نؤمن قطاعات واسعة متباينة مقارنة بوزارة الخارجية».

وقال تقرير للكونغرس الامريكي انه على الرغم من مرور عام على التفجير الذي وقع في مجمع سكني عسكري في السعودية والذي أدى الى مقتل 19 امريكيا فشلت وزارة الدفاع الامريكية في تطبيق نظام شامل لحماية القوات الامريكية من هجمات ارهابية.

وقال مكتب المحاسبة العامة انه اوفد فرقا في آذار (مارس) ونيسان (ابريل) من العام الحالي الى 30 موقعا عسكريا في الخارج لتفقد الاجراءات المطبقة لحماية الجنود الامريكيين من هجمات ارهابية.

وذكر المكتب في تقريره انه على وجه الخصوص لم تنفذ التوصيات التي وردت في تقرير أعده الجنرال المتقاعد وين داونينغ وأضاف ان هناك حاجة الى مزيد من التوجيهات للقادة العسكريين في شتى انحاء العالم لمساعدتهم على اتخاذ الاجراءات الكافية لمكافحة الارهاب.

وأعد الجنرال داونينغ تقريره بطلب من الكونغرس في اعقاب انفجار شاحنة ملغومة في مجمع سكني في الخبر بشرق السعودية في حزيران (يونيو) عام 1996 بالقرب من الظهران.

مصر تستضيف ندوة دولية عن النموذج الامني الاوروبي وبلدان البحر المتوسط

■ القاهرة ـ يو بي اي: اعلن مصدر في وزارة الخارجية المصرية امس ان بلاده ستستضيف في اوائل ايلول (سبتمبر) المقبل ندوة دولية بمشاركة وفود 54 دولة من اوروبا وآسيا وامريكا ودول جنوب البحر المتوسط موضوعها «النموذج الامني الجديد في اوروبا وانعكاساته على حوض البحر المتوسط».

وقال نائب مساعد وزير الخارجية المصري للشؤون الاوروبية السفير هاني خلاف في تصريح صحافي «ان هذه الندوة التي تقيمها منظمة الامن والتعاون الاوروبي وتستغرق ثلاثة ايام تأتي في اطار سلسلة ندوات سنوية مخصصة لمناقشة شؤون امن البحر الابيض المتوسط وعلاقته بأمن اوروبا، وتعقد تنفيذا لقرار المنظمة الاخيرة في بودابست عام 1994 بهدف تنظيم العلاقة بين دول جنوب المتوسط والمنظمة»، مشيرا الى ان ندوة القاهرة ستكون الثانية من مجموع ثلاث ندوات اقامتها المنظمة».

يذكر ان منظمة الامن والتعاون الاوروبي هي المنظمة الدولية الوحيدة التي تجمع في عضويتها دول شرق وغرب اوروبا الى جانب روسيا والولايات المتحدة وكندا و5 دول من جنوب المتوسط هي مصر والمغرب والجزائر وتونس واسرائيل كشركاء من اجل التعاون. وتسعى الى نقل خبراتها في اجراءات بناء الامن والثقة من اوروبا الى جنوب المتوسط، غير ان الظروف السياسية وعدم التوازن الاستراتيجي بين دول جنوب المتوسط يحول دون تطبيق ذلك.

تأجيل اصدار قرار في دعوى بحل الحزب الوطني الحاكم في مصر

■ القاهرة ـ يو بي اي: قررت محكمة القضاء الاداري المصري برئاسة المستشار عبد العزيز حمادة، نائب رئيس مجلس الدولة امس الاربعاء، احالة الطعن الذي تقدم به ابو النجا المحرزي ضد كل من رئيس الجمهورية ووزير الداخلية الى هيئة مفوضي الدولة تمهيدا لاعداد تقرير بالرأي القانوني في الطلب الذي قدمه المدعي الى القضاء بحل الحزب الوطني الديمقراطي وبالغاء نتائج انتخابات مجلس الشعب الاخيرة.

وقال المدعي في دعواه ان الحزب الوطني قائم على اسباب باطلة مخالفة للقانون والدستور وذلك لعدم عرضه على لجنة الاحزاب السياسية بمجلس الشورى، ولعدم صدور حكم قضائي من مجلس الدولة باحقيته في الوجود على الساحة السياسية، بل نشأ هذا الحزب بقرار فردي من رئيس الجمهورية دون اتمام الاجراءات القانونية اللازمة كما رسمها قانون الاحزاب السياسية في مصر.

الى ذلك قررت المحكمة ذاتها تأجيل اصدار حكم في الدعوى المقدمة بخصوص وقف نتائج انتخابات المجالس المحلية الى يوم الثالث من اب (اغسطس) المقبل. كما قررت تأجيل اصدار قرار بشأن الطعن الذي تقدم به احد رجال الاعمال في قراري رئيس الجمهورية ووزير الثقافة بسفر الآثار المصرية الى المعارض الخارجية الى يوم الاول من ايلول (سبتمبر) المقبل.

المغرب يتمسك بشعار «الجهوية» لكل اقاليم المملكة كإطار لوضع خاص للاقليم الصحراوي

ايجاد حل للصحراء المغربية يعتمد على دبلوماسية بيكر

الرباط - «القدس العربي»
من محمود معروف:

اعلن جيمس بيكر ممثل الأمم المتحدة لتسوية نزاع الصحراء ان اطراف النزاع يعقدون نهاية اب (اغسطس) المقبل جولة رابعة من المحادثات التي تجري تحت رعايته، وهو ما يعتبره المراقبون علامات على نجاحه في اخراج تسوية النزاع من جمودها واعطائها شحنة استمرارية دون ضمانات الوصول الى اهدافها الا ما يمثله بيكر من جهة ورغبة اطراف النزاع والظروف الاقليمية والدولية من جهة اخرى.

تصريحات جيمس بيكر جاءت عقب تقديمه الى مجلس الأمن تقريرا حول جولات للمحادثات الثلاث التي عقدت بين ممثلين عن المغرب وجبهة البوليزاريو ومراقبين من الجزائر وموريتانيا في لندن ولشبونة، والتي يعني استمرارها نجاحات لمهمته، اذ كان اشترط بعيد الجولة الأولى التي عقدت في لندن ايار (مايو) لمسه مؤشرات تقدم في مواقف الطرفين لاستمرار مهمته.

وتكيده هذا الشرط في جولة لشبونة حزيران (يونيو)، حيث اعلن عن ردود ايجابية على اسئلة طرحها شرطا لمواصلة المحادثات وفي الجولة الثالثة اعلن عن ايجابيات لم يكشف عن مضمونها بعد ان واصلت الأطراف المعنية التعتيم على مضمون الاسئلة التي طرحها.

ما يدلي به من تصريحات وما يعطيه الأطراف من اشارات تحمل كلها طابعا تقنيا، اي اشكاليات تتعلق بمخطط الامم المتحدة للسلام الذي طرحته وقبلته الاطراف 1988 - ولأن تطبيق هذا المخطط توقف عند فقرته الثالثة المتعلقة بتحديد الهوية، فان التصريحات محورت الاهتمام حول هذه الفقرة وان كان من غير المنطقي ان تكون جولات ثلاث وبرعاية بيكر قد انتصرت على هذه الفقرة.

في 1990 بدأت الخطوات العملية لتطبيق مخطط السلام الذي اقره مجلس الأمن الدولي، فأعلن وقف اطلاق النار وانتشار قوات الأمم المتحدة «المينورسو» في المناطق الصحراوية المتنازع عليها في ايلول (سبتمبر) 1991 - ومعها بدأت لجان الأمم المتحدة في عملية تحديد هوية الصحراويين الذين تحق لهم المشاركة في الاستفتاء المتوج لمخطط السلام. ومرجعية المشاركة كانت الاحصاء الذي اجرته السلطات الاسبانية في الصحراء قبيل ان يستردها المغرب، وجبهة البوليزاريو طالبت بالاكتفاء بتحيين القائمة، اي الشطب على الموتى، واضافة المواليد مع اضافات تتعلق بقربى الدم من الدرجة الأولى، لكن المغرب طالب باضافة كل الصحراويين الذين أجبرتهم ظروف الاحتلال او طلب الرزق او التعلم على النزوح من الاقليم قبل الاحصاء المذكور، وقدم في هذا الاطار قائمة وصلت الى حوالي 68 الف اسم ووضعت الأمم المتحدة تسوية قبلت ان تتضمن اضافة كل من له علاقة قربى الدم من الدرجة الاولى وكل من اقام بالاقليم المتنازع عليه ست سنوات متتابعة او اثنتي عشرة سنة متقطعة، وبدأت لجان تحديد الهوية عملها بالاستعانة بشيوخ القبائل الصحراوية القيمين في الاقليم او في مخيمات تندوف حيث التجمع الاساسي للصحراويين الذي تشرف عليه جبهة البوليزاريو، لكن الوضع السياسي الذي ساد في منطقة المغرب العربي منذ 1992 جعل من كل تباين في الرأي خلافا كبيرا معرقلا لاستمرار التسوية الى ان وصلت الى الطريق المسدود 1994.

وللمدقق في مخطط الأمم المتحدة للسلام يدرك ان تحديد الهوية قد يكون اسهل الفقرات التي تضمنها المخطط، لأنها لا تمس وضعا جوهريا لأي من اطراف النزاع مثل الادارة الدولية، تجميع القوات المسلحة، عودة اللاجئين، الاستفتاء وتقنياته - الخ، وهي فقرات لم تحدد تفاصيلها وتحتاج كل منها - في ظل عدم الثقة والأزمة - الى مفاوضات قد تستمر سنوات. لذلك ومع الأزمة كانت الدبلوماسية الامريكية تنشط بين الرباط والجزائر وتندوف لتلمس حلا مقبولا الى ان تغيير الامين العام للأمم المتحدة وتم تكليف وزير الخارجية الأمريكي الاسبق جيمس بيكر بداية العام الحالي بمهمة الممثل الشخصي للأمين العام لمتابعة تسوية النزاع، وحسب المصادر الدبلوماسية فان قبول بيكر بالمهمة وقبل ذلك اقتراحه من طرف الادارة الامريكية جاء بعد ان وصلت الدبلوماسية الامريكية الى قناعة بان تسوية ما يمكن ان تقبل بها أطراف النزاع قد وضعت اسسها، وحسب نفس المصادر فان هذه التسوية مزج بين اتفاقيتي أوسلو ودايتون، تسوية تضمن للمغرب سيادته على الاقليم وتضمن للبوليزاريو وضعا خاصا للصحراويين في اطار المملكة المغربية.

رسميا، اي من اطراف النزاع، لم يعلن عن موقفه من هذه الافكار ورسميا ايضا حرص جيمس بيكر طوال الشهور الماضية وجولاته الايكتريب (علنا) من هذه الأفكار، الجميع يمحور تصريحاته حول مسألة تحديد الهوية، وهي نقطة مهمة في الاطار الشمولي للمخطط، لأن من تحدد هويته كصحراوي تحق له المشاركة بالاستفتاء، وسيكون من رعايا تلك الاقليم المتمتع بوضع خاص.

مصادر مطلعة أكدت لـ«القدس العربي» ان اهم الأفكار التي طرحها بيكر على الأطراف المتنازعة والمعنية اقتراح منح اقليم وادي الذهب (جنوب الاقليم المتنازع عليه) حكما ذاتيا تجريبيا في اطار المملكة المغربية، واقليم وادي الذهب كان تحت الادارة الموريتانية من 1975 - 1979 وذلك تنفيذا لاتفاقية مدريد المغربية - الاسبانية - الموريتانية، وعاد الاقليم للمغرب بعد الانقلاب العسكري الذي قاده خونا ولديدالة وقراره بالانسحاب من الاقليم، ويعرف عن سكان الاقليم انهم من المتعصبين في انتمائهم للمغرب، ويلاحظ ان قيادات البوليزاريو نادرا ما ضمت ابناء هذا الاقليم، وقد يلقى هذا الاقتراح قبولا من البوليزاريو لأنه يعطيها فرصة التجريب على الحكم الذاتي لكل الصحراء، في حال الوصول الى اتفاق سلام دائم، وقد يلقى قبولا من موريتانيا لأنه يضمن لها استمرار تواجدها في الكويرة التي يصر المغرب على انها جزء من ترابه الوطني، وايضا قبولا من الجزائر لأنه قد يمهد لمعبر الى المحيط الأطلسي لنفطها وغازها. الا ان المصادر اشارت الى ان المغرب تحفظ على هذا الاقتراح، لأنه يطالب بتسوية شاملة ويخشى من ان يؤدي الانشغال بأفكار جديدة الى تجميد عملي لمخطط السلام الذي يؤكد دائما تمسكه به، ولا زال يرفع شعار الجهوية لكل اقاليمه كاطار لوضع خاص للاقليم الصحراوي. والمغرب كان قد أعلن في مناسبات عديدة عدم رفضه لوضع خاص للاقاليم الصحراوية في اطار المملكة المغربية. وجبهة البوليزاريو منذ سنوات لم تعد تعلن رفضها لتسوية تضمن للصحراء وضعا خاصا، لكنها تطالب ان يكون ذلك بضمانات دولية فردية او جماعية. وسميا لا احد يتحدث علنا عن هذه الأفكار، لكن ما هو مؤكد ان جيمس بيكر يدرك ان المغرب لا يستطيع التعامل مع اية افكار تمس بوحدته او سيادته على كل اقليمه، وان البوليزاريو في ظل المتغيرات الدولية لم تعد تفكر بدولة مستقلة بالاقاليم الصحراوية دون ان تتنازل عما يعوضها عن السنوات العشرين الماضية التي حملت فيها حلمها الذي أضحى الآن سرابا.

جيمس بيكر

دمشق: مؤتمر الدوحة «ضربة لجهود السلام»

قطر مصرة على عقد المؤتمر الاقتصادي على الرغم من كل الاعتراضات

الدوحة - دمشق -
من بابكر عيسى وعصام حمزة:

على الرغم من الضغوط العربية التي تتعرض لها، تبدي قطر اصرارا على عقد المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا في موعده المحدد في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل بمشاركة اسرائيل.

ويكرر المسؤولون القطريون يوميا ان المؤتمر سيعقد في موعده المحدد غير عابئين بما سيسببه ذلك من اغضاب عدد من الدول العربية وبينها دول مجاورة لقطر.

وتتواصل في الدوحة ليل نهار الاشغال في البنى التحتية استعدادا لاستضافة المؤتمر. وذكرت الصحف ان خبراء اردنيين في الامن وصلوا الى الدوحة لهذا الغرض.

وقد اعلنت المملكة العربية السعودية انها ستقاطع المؤتمر الذي ستحضره اسرائيل المتهمة بالتسبب في جمود عملية السلام، كما دعت الدول العربية الاخرى الى ان تحذو حذوها.

اما سورية التي لم تحضر المؤتمرات الاقتصادية الثلاثة السابقة فانها تحاول اقناع عواصم اخرى بمقاطعة المؤتمر وتشن حملة اعلامية ضد قطر التي ترد عليها بالمثل.

ونقلت وكالة الانباء القطرية امس الاربعاء عن وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر ال ثاني قوله «ان هذا المؤتمر هو الامل للمتبقي من عملية السلام» وان من الضروري «المحافظة على الحد الادنى من عملية السلام لانه لا بديل منها».

وادلى وزير الخارجية القطري بهذه التصريحات في لندن حيث يرافق امير قطر الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني اثر لقاء عقد بين الامير ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير.

وردا على سؤال حول احتمال ارجاء موعد المؤتمر الاقتصادي المقرر عقده بين 16 و 18 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل والذي تعارض بعض الدول العربية انعقاده بسبب مشاركة اسرائيل فيه، قال الوزير القطري «هناك اتفاق دولي منذ سنتين في مؤتمر عمان الاقتصادي على عقد مؤتمر الدوحة في هذا الموعد».

واضاف «نتمنى ان يستتب السلام في المنطقة ونحن من هذا المنطلق نقوم بمجهودات قد تؤدي او لا تؤدي الى دفع عملية السلام».

وقال وزير الخارجية القطري ان امير قطر ورئيس الوزراء البريطاني تبادلا خلال المباحثات وجهات النظر بشأن العملية السلمية في منطقة الشرق الاوسط وتطورات الاوضاع في المنطقة اضافة الى الامور المتعلقة بمؤتمر القمة الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا المقرر عقده في الدوحة.

وتابع ان رئيس الوزراء البريطاني «اكد خلال المباحثات دعم بلاده لعقد المؤتمر الاقتصادي» وانه اعلن ان بريطانيا «ستشارك فيه بوفد رفيع المستوى».

ونقلت الوكالة عن الناطق الرسمي باسم رئاسة الوزراء البريطانية قوله ان الجانبين ناقشا الامور المتعلقة بمؤتمر الدوحة الاقتصادي وان رئيس الوزراء البريطاني سيرسل وزراء بريطانيين للمشاركة في المؤتمر.

وكانت اسرائيل قد شاركت في القمم الاقتصادية الثلاث السابقة التي عقدت في الدار البيضاء (1994) وعمان (1995) والقاهرة (1996).

وتهدف القمة الاقتصادية للشرق الاوسط وشمال افريقيا الى ارساء اسس تعاون اقتصادي بين اسرائيل والدول العربية.

ولم يعلن اي بلد عربي رسميا حتى الان انه سيشارك في مؤتمر الدوحة في حين ان الدول الغربية الرئيسية وعلى رأسها الولايات المتحدة اعلنت انها سترسل وفودا رفيعة المستوى للمشاركة فيه.

لكن حتى مصر الدولة العربية الاولى التي اقامت سلاما مع اسرائيل اعلنت انها تؤجل اعلان موقفها من عقد قمة الدوحة الاقتصادية فيما اعلن الاردن الذي يرتبط ايضا بمعاهدة سلام مع اسرائيل انه يرهن مشاركته في المؤتمر بموقف عربي موحد.

ومن المتوقع ان يؤثر موقف السعودية على مواقف الدول الخليجية الاخرى. لكن سلطنة عمان، وهي مع قطر الدولتان الوحيدتان اللتان اقامتا علاقات مع اسرائيل، لم تتخذ حتى الان اي موقف علني.

واعرب دبلوماسي غربي في الكويت عن اعتقاده بان الكويت سترجىء موقفها حتى اللحظة الاخيرة.

واضاف «بالنسبة للكويتيين الامر مربك جدا لان حليفهم الاساسي في المنطقة وهو السعودية وحليفهم الاساسي الدولي وهو الولايات المتحدة يتخذان موقفين متعارضين».

وقال مسؤول خليجي ان الوضع الراهن يدفع دولة الامارات الى عدم المشاركة في هذا المؤتمر.

واضاف ان البحرين لن تشارك هي الاخرى لكنها لن تعلن ذلك بالضرورة لكي لا تغضب الولايات المتحدة.

واعتبر مصرفي غربي ان انعقاد المؤتمر الاقتصادي في قطر سيتيح لهذا البلد الذي يبلغ عدد سكانه نصف مليون نسمة ويملك الاحتياطي العالمي الثالث من الغاز الطبيعي ان يؤكد موقعه على المستوى العالمي.

واوضح هذا المصرفي انه «اذا عقدت القمة في وقتها فان ذلك سيفتح المجال امام قطر لتنفيذ طموحاتها الكبيرة جدا».

وفي انتظار جلاء الموقف تمضي السلطات القطرية في التحضيرات لانشاء البنى التحتية الضرورية لعقد المؤتمر الذي تؤكد السلطات انها دعت اليه نحو 2500 شخص اضافة الى حوالي 500 صحافي.

واعلن احد رجال الاعمال في الدوحة ان ورشا عدة تعمل في بناء فنادق وقاعات للمؤتمرات ليلا نهارا وعلى مدار الساعة.

وقد اكمل فندق شيراتون حيث من المقرر عقد اجتماعات المؤتمر بناء صالة مؤتمرات مساحتها 7800 متر مربع يمكنها ان تستوعب 2500 شخص كما تقوم الفنادق الرئيسية الاخرى باشغال تجديد وتوسيع.

وللالتفاف على نقص عدد غرف الفنادق وعجزها عن استقبال المدعوين الى المؤتمر قامت السلطات باستئجار ثلاث سفن من شركة يونانية لتحويلها الى فنادق عائمة. وقالت الصحف القطرية ان هذه السفن سترسو في الدوحة.

ولنقل افراد البعثات اوصت السلطات على 150 سيارة فخمة من شركة المانية بقيمة 4,1 مليون دولار كما عقدت اتفاقات مع شركات للنقل لاستئجار 400 باص وسيارة تاكسي.

ومن جهتها واصلت صحيفة (الثورة) السورية الرسمية امس الاربعاء انتقاداتها للمؤتمر الاقتصادي مؤكدة انه سيشكل «ضربة لجهود السلام».

وقالت «(الثورة) ان «اي اجتماع او مؤتمر ينعقد وتدعى اسرائيل للمشاركة فيه وسط اصرارها على التهرب من استحقاقات السلام هو مؤتمر لا يخدم المصلحة العربية في شيء وانما يخدم فقط مصالح اسرائيل القائمة على الاحتلال والتوسع وشرذمة الصف العربي ووحدة موقفه».

واكدت الصحيفة ان «مجرد عقده (المؤتمر) الان يشكل ضربة لجهود السلام ومكافأة لاسرائيل على سياستها المتعنتة من شأنها ان تشجعها على الاستمرار في التنكر للحقوق العربية ومواصلة عدوانها على العرب».

واوضحت (الثورة) ان «المشاركة في مؤتمر كهذا لا يمكن وصفها الا انها خروج على مقررات القمة العربية ومجلس الجامعة التي تطالب بوقف كل اشكال العلاقة مع اسرائيل والتعامل معها الى ان تعلن التزامها القاطع بمبادئ السلام وخصوصا مبدأ السلام مقابل الارض».

وشددت الصحيفة على ان «مصالح العرب الفعلية هي في الدفاع عن حقوقهم المشروعة والنضال لاستردادها وفي بناء وحدة اقتصادية تضمن للعرب استمرار دورهم التاريخي في المنطقة». وكانت صحيفة (الثورة) السورية الرسمية قد اعربت في تعليق لها السبت الماضي عن «الذهول» من اصرار قطر على استضافة المؤتمر. وقالت «اليس امرا يدعو الى الذهول (...) ان تصر قطر حتى اللحظة على عقد تلك القمة؟».

وسخرت صحيفة (الوطن) القطرية من هذا الموقف قائلة «لدينا اسباب عديدة وجوهرية تجعلنا نصاب بالذهول ايضا - اولها ان تحرير الاراضي المحتلة لا يتحقق بالاقوال والكلام والطنطنة والافتتاحيات الرنانة - وانما بالافعال».

الشرطة الاردنية تطوق قرية الدقامسة بعد احتجاجات على الحكم الذي صدر بحقه وتعتقل 15 من اقاربه

ابدر (الاردن) - «القدس العربي»
من بسام بدارين

فرضت الحكومة الأردنية صباح أمس حظر التجول على قرية «ابدر» مسقط رأس الجندي أحمد الدقامسة منفذ عملية الباقورة، والقرى المحيطة بها، وتجوب منذ صباح أمس الباكر دوريات الامن والجيش شوارع جميع القرى المجاورة لتجمع آل الدقامسة، ويجري اعتقال كل من يخرج من بيته - حسب اللجنة الاعلامية للدفاع عن الجندي، وذلك في اطار توجهات امنية للسيطرة على ردود الفعل الشعبية بعد الحكم على الجندي الدقامسة بالسجن المؤبد وكان الدقامسة قد اطلق النار في منطقة عسكرية على طالبات اسرائيليات في منتصف آذار (مارس) الماضي فقتل سبعا منهن.

وتجمع افراد عشيرة الدقامسة منذ الصباح الباكر امس الاول وقاموا بالتظاهر على الحكم الصادر بحق ابنهم، واغلقوا المداخل المؤدية لقريتهم «ابدر» واحرقوا الإطارات واشعلوا النيران، في مشهد غير مألوف في قرى الشمال الاردنية، واستمرت التجمعات والتظاهرات حتى صباح امس، لكن قوات الأمن فرضت حظر التجول الشامل وهددت باعتقال كل من يخرج من بيته، في قرية الدقامسة والقرى المحيطة.

وعلمت «القدس العربي» ان عدد الذين اعتقلوا من اقرباء الدقامسة بلغ حتى صباح امس خمسة عشر معتقلا من نفس العشيرة، من بينهم عمه، وعدد من ابناء عمومته، ووالدته الحاجة كاملة الدقامسة، واحدى شقيقاته، واعدت اللجنة الوطنية للدفاع عن الجندي الدقامسة برنامجا شاملا المتابعة قضيته والمطالبة بالافراج عنه، وشمل البرنامج على جانبين الاول اعلامي والثاني تجمعي وتظاهري، حيث يفترض ان تدعو اللجنة في وقت لاحق جميع الاردنيين للتوجه نحو قرية ابدر المحاصرة للتضامن معها، على حد تعبير بيان اعدته اللجنة.

وطالبت اللجنة الاعلامية للدفاع عن الدقامسة الحكومة باطلاق سراح عدد من اقاربه الذين اعتقلتهم الأجهزة الأمنية عقب قيامهم بمظاهرة في قرية ابدر.

وانتقدت اللجنة في بيان لها قساوة الحكم الذي لحق بالدقامسة وقالت بأن الأردنيين والعرب المسلمين توقعوا ان يحكم الدقامسة بعدم المسؤولية، ونقل البيان على لسان زوجة الجندي المحكوم قولها «نريد ان أوجه سؤالا للمسؤولين الاردنيين: فانا لا يوجد مجانين الا في اسرائيل فقط - في فلسطين قتل اليهود الالاف وفي الخليل قتل الناس وهم يصلون وكل مرة يتم الافراج عن القاتل بحجة انه مختل عقليا، لذا كنا نتوقع البراءة».

ووصف البيان قيام السلطات باعتقال اقارب الدقامسة بأنه عمل احمق، ويؤدي الى استفزاز الشعب وتعبئته ضدها، ويساهم في تسخين الجماهير في هذا الاتجاه.

وكان رئيس لجنة الدفاع عن الدقامسة المحامي حسين مجلي قد وجه مذكرة لرئيس هيئة الاركان عبد الحافظ مرعي الكعابنة تلتمسه فيها استخدام صلاحياته القانونية للافراج عن الدقامسة او تخفيف عقوبته او اعادة محاكمته، وقال مجلي ان القانون العسكري يخول رئيس الاركان الغاء الحكم الصادر بحق موكلي، او تخفيفه، او اعادة المحاكمة، وينص على ان القرار الصادر عن مجلس قضائي عسكري لا ينفذ الا بعد تصديق رئيس هيئة الاركان عليه.

وفيما يلي قائمة باسماء المعتقلين حتى صباح امس من عائلة الجندي الدقامسة:

حسين مصطفى الدقامسة (عم الجندي احمد)، تقي الدين الدقامسة، احمد ضيف الله الدقامسة، عبد الله محمد الدقامسة، شاكر محمد مصطفى الدقامسة، سليمان محمد الدقامسة، حجازي سلطان الدقامسة، عبد الله خالد الدقامسة، كاملة سالم الدقامسة (والدة احمد)، ابتسام موسى الدقامسة (اخته)، نيفين يوسف الدقامسة (بنت اخته)، يسرى الدقامسة (بنت خالته)، شيرين عصام الدقامسة (بنت عمه)، رابعة موسى الدقامسة ولولو عبد الله الدقامسة.

وكان المحتجون الذين رفعوا الافتات ومصاحف وصورة للدقامسة قد اشتبكوا مع الشرطة امس الاول اثناء قيامهم بمسيرة انطلاقا من ابدر مطالبين بتخفيف الحكم الصادر عليه بالاشغال الشاقة المؤبدة.

وقال سكان ان الشرطة استخدمت الغازات المسيلة للدموع والعصي لتفريق المحتجين الذين كان اغلبهم من النساء واستعانت بتعزيزات حضرت بطائرات هليكوبتر بعد ان اضرم المحتجون النار في اطارات سيارات على الطريق.

وقالت اسرة الدقامسة انه كان ينبغي للمحكمة العسكرية التي نظرت القضية ان تكون اكثر رأفة تجاه رجل مثله يعاني من اضطراب عقلي.

وقالت زوجته فاطمة انهم يطلبون من العاهل الاردني الملك حسين ان يخفف الحكم على زوجها مشيرة الى انهم يطلبون معاملته مثلما عامل الاسرائيليون الجندي الذي فتح النار في الخليل فاطلقوا سراحه لانه مجنون.

وكان الجندي الاسرائيلي ناعوم فريدمان الذي اطلق النار على فلسطينيين في مدينة الخليل بالضفة الغربية في كانون الثاني (يناير) قد اودع مصحة نفسية بدلا من محاكمته.

وقال واحد من اقارب الدقامسة طلب الا ينشر اسمه «الاسرائيليون يقتلون الناس في لبنان وفي الضفة الغربية كل يوم بلا عقاب».

وقال ان سكان قرية الدقامسة البالغ عددهم الفا شخص يلقون عقابا جماعيا بسبب الحادث.

وكانت اسرة الدقامسة قد شهدت محاكمته التي استمرت شهرين خارج عمان لكنها منعت من السفر خلال اليومين الذين مثل خلالهما الشهود الاسرائيليون لاول مرة امام محكمة اردنية للادلاء بشهاداتهم ضده.



والدة الجندي احمد الدقامسة (يسار) والى جانبها زوجته وعمته لدى حضورهن جلسة المحكمة (صورة من الارشيف)

رئيس جهاز شين بيت: المقاومة الفلسطينية شنت 300 هجوم خلال الأشهر الستة الأخيرة

■ القدس - ق ب: حذر مسؤول امني اسرائيلي كبير من ان الأوضاع في الاراضي الفلسطينية قابلة لانفجار شامل في اي لحظة بسبب استمرار الجمود المخيم على عملية السلام. وقال رئيس جهاز المخابرات الداخلية الاسرائيلية «شين بيت» عامي ايالون ان «المناطق الفلسطينية - الضفة الغربية وقطاع غزة - تمر اليوم بمرحلة اشتعال احيانا بنار عالية وكبيرة واحيانا بنار خفيفة» حسب تعبيره.

واضاف ايالون الذي كان يتحدث امام اعضاء لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست (البرلمان) الاسرائيلي الثلاثاء ان هناك ارتفاعا ملموسا في احداث العنف الموجهة ضد اسرائيل في الاراضي الفلسطينية، ولا سيما في مناطق الخليل وبيت لحم ونابلس، مشيرا الى ان مجموع هجمات العنف (المقاومة) المختلفة التي سجلت ضد اهداف اسرائيلية في مختلف انحاء الاراضي الفلسطينية بلغ 300 هجوم خلال نصف العام الاخير، مؤكدا ان اسرائيل لا تنعم بوضع من الهدوء في الضفة والقطاع.

واستطرد رئيس جهاز شين بيت «محذرا من ان فصائل للمقاومة المناوئة لاسرائيل وخاصة حركتي «حماس» والجهاد الاسلامي لا زالت تمتلك قاعدة واسعة في الاراضي الفلسطينية المحتلة، وخصوصا في جنوب الضفة الغربية.

وقال ايالون ان قاعدة هذه الفصائل تتضمن قدرة وجاهزية لشن هجمات مسلحة بما في ذلك عمليات كبيرة ضد تجمعات اسرائيلية عن طريق وضع وتفجير عبوات ناسفة يتم تشغيلها بالتحكم عن بعد.

واضاف رئيس جهاز المخابرات الاسرائيلية ان هذه القاعدة المسلحة لفصائل المقاومة الفلسطينية على صلة وارتباط بجهات في الخارج «في دمشق وطهران وحتى في الاردن» على حد قوله.

وكان الجنرال عوزي ديان قائد المنطقة العسكرية الوسطى في الجيش الاسرائيلي ابلغ رؤساء المستوطنين اليهود في الضفة الغربية خلال اجتماعه بهم مؤخرا بوجود انذارات وتحذيرات حول احتمال تعرض المستوطنين في الاراضي الفلسطينية المحتلة لهجمات مسلحة تتوافر معلومات تشير الى انها ستستهدفهم بشكل خاص.

وتطرق رئيس جهاز شين بيت، الاسرائيلي في سياق العرض الذي قدمه لاعضاء لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست الى وضع السلطة الوطنية الفلسطينية، مؤكدا ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات معني بشكل من اشكال المواجهة الخاضعة للرقابة والتحكم يتطلع بواسطتها الى ارغام اسرائيل على العودة لمسيرة اوسلو.

واضاف ايالون ان الرئيس الفلسطيني ينشط في عدد من الدوائر في العالم العربي وانه (عرفات) بدأ مؤخرا للمرة الاولى ينتهج خطاً يطرح نفسه من خلاله ليس كممثل للشعب الفلسطيني وحسب، بل وكممثل للاسلام والقدس ايضا، وهو توجه من شأنه - حسب تقدير رئيس جهاز المخابرات شين بيت - ان يضع صعوبات امام اسرائيل اثناء المفاوضات حول الوضع النهائي لمدينة القدس.

واكد ايالون ان الهدف السياسي (الاستراتيجي) الذي يسعى الرئيس الفلسطيني للوصول اليه يتمثل في اقامة دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس الشرقية المحتلة في اطار الحل النهائي.

يفضلون الخروج بقرار ذاتي حتى يتحكموا بمسار التفاوض في المستقبل

الاخوان المسلمون يتفاعلون مع اربع مبادرات للوساطة السياسية مع الحكومة الاردنية

عمان - «القدس العربي»:

اربع مبادرات للوساطة السياسية بينهم وبين الحكومة يتفاعل معها الاخوان المسلمون حاليا، بعد ان خلقوا جوا من الاثارة السياسية بقرارهم الذي لحقت به بقية احزاب المعارضة مقاطعة الانتخابات النيابية، وثلاث من هذه المبادرات فردية واصحابها من السياسيين البارزين الذين حاولوا الظهور بمظهر القادرين على حل عقدة الانتخابات الاخوانية، والمبادرة الرابعة كان صاحبها حزب الوحدوي الديمقراطي اليساري، فيما كان اصحاب المبادرات الثلاثة على التوالي السياسي المخضرم عبد الرؤوف الروابدة، ورئيس الوزراء السابق احمد عبيدات، ورئيس مجلس النواب الحالي سعد هايل السرور. الاخوان تفاعلوا ايجابيا مع هذه المبادرات واستمعوا لها جيدا، لكن توجههم يقضي بالخروج بمبادرة ذاتية للحوار مع الحكم بهدف التحكم بمسار التفاوض معها مستقبلا، ومصادرهم تقول ان القيادة غير متحمسة لمبادرات الاخرين ولن تسمح لهم بركوب الموجة الاخوانية، لأن الهدف الاعلامي المباشر لهم - أي الاخوان - تحقيق انتصار دعائي سياسي علني على الحكومة من خلال اجبارها على دعوتهم للحوار والتفاوض، وهذا ما قامت به الحكومة فعلا عندما استضافت رسميا القيادة الاخوانية والتحاور معها، بعد تردد وتحرج كبير من رئيس الوزراء عبد السلام المجالي.

وفيما انهى الاخوان الجولة الأولى لصالحهم واجبروا الحكومة على التفاوض معهم ليس من باب ايمان الحكومة بالتفاوض، ولكن من باب الاحزاب والنقابات المهنية التي ركبت كالعادة موجة القرار الاخواني وتبنيته، وبعد ان طلبت الحكومة الحوار عاد الاخوان لتصريحات المماطلة السياسية والتكتيكية - حسب المراقبين - وقال مراقبهم العام عبد المجيد الذنيبات اليوم ان الجماعة فضلت ان تبدأ الاتصالات مع الحكومة الاسبوع المقبل وليس الاسبوع الحالي حتى يتم الاعداد لحوار منتج، اما الناطق باسم الجماعة جميل ابو بكر فقال لـ«القدس العربي» ان الحوار يجب ان يكون منتجا ولن نقبل بحوار بروتوكولي او احتفالي دون تحقيق الحد الأدنى من شروط العودة عن قرار المقاطعة.

ومن خلال هذه التكتيكات والتصريحات يهدف الاخوان الى الظهور بمظهر القادر على امتلاك زمام المبادرة والقادر على اجبار الحكومة على التفاوض أولا، وعلى التحكم ببرنامج الحوار وشروطه ثانيا، ولم يعرف بعد ما اذا كانت حكومة المجالي جاهزة نفسيا ومن حيث تركيبتها للتعامل مع هذا النفس السياسي الاخواني خصوصا وانه يجب ان تتفرغ للاستعداد للانتخابات التي تفصل الجميع عنها اسابيع قليلة.

ويقول المراقبون ان الاخوان مضطرون لخوض اللعبة مع الحكومة وفقا لتكتيكاتهم الواضحة بعد ان تراجعت جماهيريتهم بسبب عجزهم عن ايقاف مسيرة اتفاقية وادي عربة وفشلهم مع بقية قوى المعارضة في مواجهة استحقاقات معركة التطبيع مع اسرائيل، وبسبب احجامهم عن المشاركة باحداث الخبز التي شهدتها البلاد في شهر اب (اغسطس) الماضي.

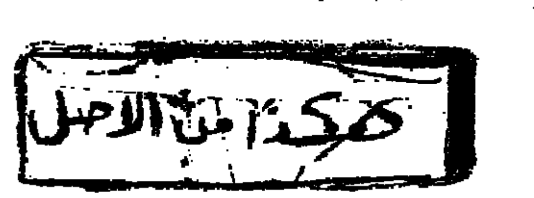
ولا يبدي الاخوان قدرا كبيرا من الحماس لمبادرات الوساطة الأربع بينهم وبين الحكومة، ومن ناحية عملية استمعوا لطروحات هذه المبادرات، وتجاهلوها بنفس الوقت. وتركز مبادرة عبيدات - حسب الاخوان انفسهم - الى ضرورة البحث عن خيار ثالث للحوار مع الحكومة، على افتراض ان قرار المقاطعة الانتخابية بحاجة لبرنامج شامل لا يقل اهمية عن برنامج الاعداد للمشاركة، ويرى عبيدات ان قرار المقاطعة من حيث المبدأ وكرد فعل على ما يجري صحيح، لكن المسيرة التصويبية والاصلاحية تتطلب مشاركة فاعلة في حيثيات الحياة السياسية، وطرح عبيدات افكارا محددة على الاخوان من حيث كيفية ادارة المرحلة التفاوضية مع الحكومة، ونصح ببرنامجين للاصلاح اولهما قبل الانتخابات، وثانيهما طويل الأمد يتعلق بالاصلاحات الدستورية، ويقول الاخوان انهم يحترمون مبادرة عبيدات، لكنهم لا يوضحون فيما اذا كانوا قد تبنوا تفاصيلها.

وقام عبد الرؤوف الروابدة من جهته بزيارة خاصة لقيادة الاخوان عارضا التوسط، لكن خلفيته كعضو قيادي في حزب الدستوري الوطني الذي يطرح نفسه كمنافس للاخوان، وراغب بالانتصار عليهم انتخابيا، منعت الاخوان من الاهتمام بافكاره، وتوصل الروابدة نفسه الى قناعة بأن قيادة الاخوان لن تقبل وساطة الحزب الدستوري في الموضوع فقرر الانسحاب تلقائيا من الوساطة، ويعتبر الاخوان ان الحزب الدستوري من الاشكالات التي تواجههم مع الحكومة التي يتهمونها بمحاباة هذا الحزب لضربهم انتخابيا.

وكان الحزب الوحيد الذي تبنى الحكومة قبل الاخوان، وحاول التوسط بين الطرفين هو الحزب الديمقراطي الوحدوي، الذي رفض الاخوان مبادرته للوساطة بوضوح عندما قالوا ان على الحكومة ان تلتقي مع الاحزاب التي اعلنت المقاطعة، وليس التي تؤيد المشاركة بالانتخابات مثل الحزب الديمقراطي، واقترحت قيادة الحزب المذكور على رئيس الحكومة ان يطلب هو الحوار مع الاسلاميين، وتركز مبادرته على تصنيف شروط الاخوان المعلنة الى قائمتين تبحث الأولى فورا مع الحكومة، وتؤجل الثانية الى ما بعد الانتخابات، وتضم الأولى قضية الضمانات الانتخابية فقط، فيما تضم القائمة المؤجلة قانوني للمطبوعات والصوت الواحد وعملية التطبيع، والاصلاحات الدستورية، وفشلت قيادة الحزب الوحدوي في اقناع الاخوان بالسماح للحزب بالوساطة او التدخل، وفرمل الاخوان بوضوح هذه المحاولة.

وكان نجم المبادرة الرابعة رئيس مجلس النواب، الذي قال للاخوان انه مستعد للدعوة الى اجتماع عام بين الحكومة واحزاب المعارضة وبقية القوى الوطنية باسم مجلس النواب، ومن الناحية العملية تنهي هذه المبادرة اهمية القرار الاخواني، وتفكك الحلقة التي تقاطعت مع القرار مع بقية القوى والاحزاب، الأمر الذي دفع الاخوان لعدم التفاعل مع هذه المبادرة، وهنا يقول الناطق الاخواني ابو بكر: زارنا السرور من تلقاء نفسه للمشاركة والمساهمة، وباركنا مسعاه، لأننا مع ما يخرج الجميع من هذه الأزمة.

ومن الناحية العملية لم يتفاعل الاخوان مع المبادرات السابقة جميعها بما يتجاوز الاحساس بضرورة مباركة مساعي الخير، بمعنى ان الاخوان لم يعلنوا تبنيهم لأية افكار او محاولات وساطة معينة من ضمن الافكار المطروحة، ويبدو ان الحكومة باغتتهم بموافقتها السريعة على الحوار معهم، في الوقت الذي انشغلوا فيه بتعميم ظاهرة للمقاطعة الاخوانية، وثمة من يعتقد من الاخوان انفسهم بأن قرار المقاطعة نهائي ولا تراجع عنه تحت اي ظرف، وان عمليات التفاعل الاخوانية الجارية مع طلب الحكومة للحوار مجرد محاولة لاظهار الروح الايجابية وغير الصدامية في منهجهم، ومجرد رسالة للنظام الحاكم يقولون فيها ان منهجهم الايجابي ما زال قائما، وان قرروا الانسحاب من السلطة التشريعية فقط لأسباب داخلية. ويرى جميع السياسيين ن هنا ان قرار المقاطعة الاخواني خطير في البعد الاستراتيجي، وتورطت فيه جميع الأطراف ومن بينها الاخوان انفسهم بعد ان تفاعلت الجماهير معه، والخروج من المأزق السياسي الذي سببه القرار يتطلب حذرا مضاعفا، وادارة واعية للأزمة، لأن ابتعاد الاسلاميين عن البرلمان بحد ذاته مجازفة حقيقية للاسلاميين مع انه ايضا مجازفة كبرى للحكم والحكومة. بعض المصادر في عمان تعتقد بأن الطريقة الوحيدة للخروج من هذا المأزق هي اجراء تعديل وزاري يرضي الاخوان ويربحهم على الفريق الوزاري لحكومة المجالي، ويبدو ان هذا الاعتقاد في محله في ظل الاجتهادات التي تتحدث عن ضرورة اجراء تعديل وزاري على الحكومة قبل الانتخابات عملا بمبدأ الفصل بين النيابة والوزارة الذي قرره الملك حسين، وفي ظل تزايد المعلومات المتضاربة حول هذا الموضوع، ويشار الى ان عددا من النواب والاعيان الاعضاء في الحكومة الحالية عليهم ان يقرروا الاستقالة من السلطة التشريعية اذا رغبوا في الاحتفاظ بمناصبهم الوزارية، ومن هؤلاء رئيس الوزراء نفسه ونائباه عبد الله النسور وجواد عناني، اضافة الى وزير الداخلية نذير رشيد ووزير البلديات توفيق كريشان. فهل خرج الاخوان من عباءة السلطة التشريعية، لكي يتسربوا من ثقب الحكومة ويفاوضوها على تعديل وزاري مقبل؟ هذا السؤال مطروح بقوة في الأوساط السياسية الآن، وان كان الجميع يعرف بأن مجلس شورى الاخوان المتشدد لن يسمح بالمشاركة في الحكومة تحت اي ظروف، لكنه يمكن ان يغض النظر عن اقتراحات محددة بتوزيره شخصيات غير اخوانية لكن قريبة من التيار الاسلامي تحت لافتة ضمان نزاهة ادارة الانتخابات المقبلة، خصوصا وان الاخوان يؤيدون الدعوة الى مشاركة المعارضة في ادارة للعملية الانتخابية دون ان يناقشوا آلية وكيفية مثل هذه المشاركة المقترحة.



اسرائيل والفلسطينيون يخففون من التفاؤل في عملية السلام

ليفي: اسرائيل لن تجمد سياستها الاستيطانية

عرفات: اللقاء مع وزير الخارجية الاسرائيلي لم ينجز شيئا ملموسا

القدس - بروكسل - من جيذري هيلر وجيريمي لوفل:

هونت اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية امس الاربعاء من التفاؤل الذي ساد امس الاول بعد اجتماع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ووزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي.

وابلغ عرفات مؤتمرا صحافيا في بروكسل انه «لم يتحقق شيء امس» وجدد دعوته لاسرائيل للالتزام بالتنفيذ الكامل للاتفاقات المؤقتة التي وقعت منذ عام 1993.

واضاف بعد اجتماعه مع وزير الخارجية البلجيكي اريك دريك «انني اتطلع لتحقيق شيء ملموس.. نحن لا نطلب القمر.. نحن نطلب تنفيذ ما تم توقيعه في البيت الابيض بالكامل وبنجاح» مشيرا الى اتفاق الارض مقابل السلام التي قامت عليه عملية السلام.

وتتباين تصريحات عرفات بشدة مع تصريحات ادلى بها ليفي في وقت سابق بعد اجتماعه مع مانويل مارين المفوض الاوروبي المسؤول عن العلاقات مع الشرق الاوسط ومعونات التنمية قال فيها «انا متأكد ان الوضع سيتغير فقد دخلنا مرحلة من التعاون اعتقد جازما انها ستحقق نتائج طيبة».

وتواجه عملية السلام ازمة مستمرة منذ اذار (مارس) هذا العام بعد ان اعطى رئيس الوزراء الاسرائيلي الحالي بنيامين نتنياهو الضوء الاخضر لبناء 6500 منزل لليهود في القدس الشرقية العربية.

وقال عرفات «السيد رابين شريكي رفض تنفيذ المشروع وكذلك بيريس.. انه امر حساس جدا».

وفرضت حكومة حزب العمل السابقة في اسرائيل برئاسة اسحق رابين الذي اغتيل في عام 1995 وخليفته شمعون بيريس تجميدا لبناء مستوطنات يهودية جديدة في الاراضي المحتلة لكن نتنياهو الغى التجميد بعد توليه السلطة قبل اكثر من عام ثم امر ببناء المستوطنة الجديدة في القدس الشرقية التي اثارت الازمة الحالية في عملية السلام.

وبدا عرفات وليفي اللذان لم يجتمعا منذ نيسان (ابريل) الماضي متفائلين امس الاول بشأن فرص استئناف عملية السلام.

بيد ان عرفات ذكر امس الاربعاء ان ليفي ليس مفوضا بحث قضية القدس الشرقية الشائكة وان موقف الحكومة الاسرائيلية غير واضح.

وقال عرفات انه طلب من الاتحاد الاوروبي المساعدة للتوصل لنتائج.. الامر مهم جدا فبمساعدتهم يمكن انقاذ عملية السلام».

واضاف «نريد مزيدا من التدخل من الاتحاد الاوروبي».

وعقد اجتماع امس الاول بين عرفات وليفي بوساطة من الاتحاد الاوروبي على هامش اجتماع وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي في بروكسل.

وتكرر الاثنان امس انه ليس هناك جدول زمني لاستئناف المحادثات بالكامل الا ان ليفي اعرب عن ثقته في عودة المحادثات الى مسارها.

من جهته وعد ليفي بتفعيل عمل تسع لجان تفاوضية كانت شكلت للنظر في تطبيق بنود اتفاق الحكم الذاتي غير المطبقة حتى الان.

لكن المنسق الفلسطيني للمفاوضات مع اسرائيل حسن عصفور اعرب عن خشيته خلال حديث مع الصحافيين في مدينة رام الله في الضفة الغربية من ان يتحول هذا الامر الى مجرد حوار فقط.

وقال عصفور «لقد وعد ليفي بتفعيل عمل اللجان وآمل في ان يكون ذلك صحيحا ولكني اعتقد ان عمل هذه اللجان سيتحول في النهاية الى مجرد حوار وليس لتطبيق ما لم يجر تنفيذه حتى الان».

واضاف المسؤول الفلسطيني انه «لا جديد في مفاوضات السلام مع اسرائيل» موضحا ان جميع الاتصالات الجارية حتى الان بما فيها لقاء عرفات وليفي في بروكسل «هدفت وتهدف فقط لمنع حدوث انفجار ولدفع نتنياهو الى العودة الى اتفاق اوسلو».

وقال عصفور «هناك اتصالات وليس مفاوضات لان الازمة السياسية ما زالت قائمة وهناك اتفاق اوسلو الذي يتوجب على حكومة اسرائيل تطبيقه».

وصرح وزير خارجية لوكسمبورغ بعد لقاء بروكسل ان المسؤولين الفلسطينيين والاسرائيليين «سيضعون مدونة سلوك لرفع اي عقبة تعترض بدء المفاوضات حول اتفاق بشأن الوضع النهائي» للاراضي الفلسطينية.

وكان نتنياهو اقترح على الفلسطينيين الدخول مباشرة في مفاوضات المرحلة النهائية دون استكمال الاتفاق المرحلي الذي نص عليه اتفاق اعلان المبادئ الموقع في اوسلو عام 1993.

الا ان عصفور استبعد امكان قبول الطرف الفلسطيني باي اقتراحات خارجة عن اطار اتفاق الحكم الذاتي من اجل العودة الى طاولة المفاوضات.

وقال «كل ما قامت به حكومة نتنياهو حتى الان لا يتجاوز كونه خداعا. لا نقبل بأي نوع من المقايضة يمكن ان تغير الاتفاق (..) لا شروط لدينا سوى تطبيق الاتفاق كما هو».

وأعلن ليفي ان الحكومة الاسرائيلية لن تجمد سياستها الاستيطانية في الاراضي الفلسطينية.

وقال في ختام اجتماع مع وزير الخارجية البلجيكي اريك دريكي «لن يتم تجميد شيء» واضاف متطرقا الى اعمال بناء مستوطنة هار حوما على جبل ابو غنيم في القدس العربية المحتلة «في اتفاقات اوسلو ليس ممنوعا ان نبني في القدس ولقد بنينا وفقا لحقنا».

واشار الى ان «الحكومة الاسرائيلية اتخذت قرار بناء المساكن في القدس للعرب ايضا».

وتابع ليفي «من الواضح ان الحكومة (الاسرائيلية) لم تبن مستوطنات جديدة (...) لقد فعلنا اقل ما كان يتوجب علينا فعله».

واعتبر ليفي ان ملف المستوطنات الاسرائيلية في القدس الشرقية وفي الاراضي الفلسطينية لا يمكن ان يكون موضع تفاوض الا في اطار المفاوضات المقبلة حول الوضع النهائي للاراضي المحتلة.

وشدد على انه «يجب عدم الخلط، فهناك مواضيع يجب الا تناقش الا في المرحلة الثانية» مستبعدا ضمنا اي مناقشة لملف الاستيطان في اطار تنفيذ الاتفاق المؤقت للحكم الذاتي الفلسطيني.

وقال ليفي ان اجتماعه مع عرفات احرز تقدما في عملية السلام المتعثرة في الشرق الاوسط. واضاف «اذا كنا نريد ان نكون واقعيين فان هذا الاجتماع في بروكسل اعطى قوة دفع جديدة للمحادثات».

وكان ليفي متفائلا وقال «لدينا من الاسباب ما يدعو للتفاؤل اذا اتخذنا خطوة للامام وهو امر في غاية الاهمية في اسرائيل وبالنسبة للفلسطينيين وللعالم اجمع». بيد انه رفض فكرة تجميد مشروع لبناء مستوطنة في القدس الشرقية العربية اثار الازمة الحالية في محادثات السلام.

وتابع «لم نضع اي شروط مسبقة (لاستئناف محادثات السلام) امس» مضيفا انه يأمل في احراز مزيد من التقدم خلال الايام المقبلة.

ومن جهة اخرى أعلن مصدر رسمي اسرائيلي ان الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمان التقى اليوم الثلاثاء محمود عباس (ابو مازن) المسؤول الثاني في منظمة التحرير الفلسطينية.

وقد عقد اللقاء مساء في مقر الرئاسة في القدس في حضور سفير مصر في اسرائيل محمد بسيوني.

واضاف المصدر ان المجتمعين بحثوا في وسائل تنشيط المفاوضات على صعيد اللجان من اجل تطبيق اتفاقات الحكم الذاتي الفلسطيني.

عرفات يتحدث في مؤتمر صحافي في بروكسل والى جانبه وزير الخارجية البلجيكي اريك ديرك (رويتر)

مبارك واثق من ان السلام «سينتصر على كل العقبات»

■ القاهرة - اف ب: أعرب الرئيس المصري حسني مبارك عن ثقته في ان السلام «سوف ينتصر على كل العقبات» وعن امله في احياء مشروع السوق العربية المشتركة القديم.

وقال الرئيس مبارك في خطاب عبر الاذاعة والتلفزيون بمناسبة الذكرى الخامسة والاربعين لقيام ثورة تموز (يوليو) 1952 التي اطاحت بالملكية في مصر ان «السلام الشامل والعادل سوف ينتصر باذن الله على كل العقبات».

يشار الى ان عملية السلام مجمدة منذ بدء بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية في 18 اذار (مارس) الماضي.

كما أعرب الرئيس المصري عن امله في ان يخرج مشروع السوق العربية المشتركة من دائرة الامل الى حيز الواقع» وان تكون هذه السوق «بداية صحيحة للتكامل اقتصادي عربي واسع يحقق المصالح المشتركة لجميع الاطراف».

واكد ان مصر لا تنشد من وراء العمل على اقامة السوق العربية المشتركة «صراعا مع اي من التكتلات الاقتصادية الاخرى» ولكن «تعاونا مع الجميع على اسس متكافئة وصحيحة»، وان تكون هذه السوق «بداية لتكامل اقليمي وتعاون دولي كبير يحمي مصالح العرب ويحقق المصالح المشتركة مع الاخرين».

واضاف مبارك «ليس لنا مصلحة في عداء لاحد لا يبادرنا العداء ومصلحتنا الاكيدة في ان تكون على علاقات طيبة مع كل الاطراف وان نوظف هذه العلاقات لصالح مصر ولصالح امتنا العربية ولصالح السلام».

اسرائيل تفرج عن مدني خطفته قبل شهرين في جنوب لبنان

■ صور (لبنان) - اف ب: أعلنت الشرطة اللبنانية ان اسرائيل افرجت امس الاربعاء عن لبناني في السابعة والعشرين من عمره كان معتقلا داخل الدولة العبرية منذ شهرين بعد خطفه من خارج المنطقة المحتلة في جنوب لبنان.

وكانت وحدة اسرائيلية توغلت خارج القطاع الاوسط من المنطقة المحتلة وخطفت احمد كامل سعيد وستة مدنيين اخرين على حاجز نصبته في الاول من حزيران (يونيو) الماضي بين بلدتي ارنون ويحمر الواقعتين اسفل قلعة الشقيف التي يتحصن فيها الجيش الاسرائيلي.

وافرج عن المدنيين الستة الاخرين في غضون 24 ساعة بعد استجوابهم، في حين نقل احمد سعيد الى شمال اسرائيل حيث سجن وفق مصادر الشرطة اللبنانية. واوضحت المصادر ذاتها ان الجيش الاسرائيلي اقتاد المدني اللبناني امس الاربعاء معصوب العينين وموثوق اليدين الى راس الناقورة عند الحدود اللبنانية الاسرائيلية حيث سلمه الى اللجنة الدولية للصليب الاحمر.

وكانت مصادر عسكرية اسرائيلية في القدس قد اعلنت اعتقال عناصر من حزب الله الذي يشن غالبية الهجمات ضد قوات الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان.

ويقوم الجيش الاسرائيلي بشكل منتظم بعمليات خطف من هذا النوع ويحتجز المدنيين المخطوفين لمدد تتراوح بين ساعات قليلة واشهر عدة او حتى سنوات.

استطلاع للرأي يظهر ان أغلبية الشبان الاسرائيليين معادون للعرب ولليهود الروس

■ القدس - اف ب: أظهر استطلاع للراي نشرته اليومية الاسرائيلية (يديعوت احرونوت) ان اغلبية الشبان الاسرائيليين الذين تتراوح اعمارهم بين 16 و18 عاما يكنون مشاعر العداء العنصري للعرب وللمهاجرين اليهود الوافدين من جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق.

واشارت نتائج الاستطلاع الذي اجرته جامعة حيفا ان 61,7 في المئة من الشبان اليهود يعارضون بشدة منح حقوق متساوية للعرب في اسرائيل الذين يبلغ تعدادهم اكثر من 800 الف نسمة، في حين اعتبر 65,1 في المئة منهم انه لا يمكن الوثوق بالعرب.

وعبر ثلاثة ارباع الشبان الذين شاركوا في الاستطلاع عن رأيهم بأن وجود نواب عرب في الكنيست الاسرائيلي يشكل خطرا على امن اسرائيل، في حين قال 60 في المئة منهم انهم يخافون من العرب في اسرائيل بمن فيهم اولئك الذين يعرفونهم شخصيا.

ورأى ثلاثة ارباعهم ايضا ان الحياة في اسرائيل ستكون افضل لو سمح فقط لليهود بالعيش فيها.

وشملت المشاعر العدائية ايضا اليهود الذين وفدوا الى اسرائيل من جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق حيث قال ثلثي الذين تم استطلاع رايهم انهم لا يستطيعون اقامة صداقات مع «المهاجرين الروس» الذين رأوا انهم يستولون على اماكن عملهم.

يذكر ان اكثر من 800 الف يهودي هاجروا من جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق الى اسرائيل منذ العام 1989.

وشمل الاستطلاع 800 شاب وفتاة لكن لم تعلن نسبة هامش الخطأ فيه.

الجيش الاسرائيلي سيضطر الى شد الحزام بعد قرار الحكومة خفض ميزانية الدفاع

القدس - من جان لوك رينودي:

سيكون على الجيش الاسرائيلي بعد قرار الحكومة امس الاربعاء خفض ميزانية الدفاع ان يشد الحزام في وقت يطالب فيه العسكريون بزيادة هذه الميزانية ليكونوا على استعداد للحرب.

فقد قررت الحكومة خفض الحصة المخصصة للدفاع 57 مليون دولار في اطار خفض في مجمل موازنة الدولة يبلغ 230 مليون دولار ويشمل ايضا قطاعات التربية والصحة والشؤون الاجتماعية.

وقد وافق 12 وزيرا على خطة التقشف التي عارضها اربعة وزراء. وتعبيرا عن احتجاجه، قاطع وزير الدفاع اسحق موردخاي الاجتماع وتصويت الحكومة اللذين جريا ليل الثلاثاء الاربعاء.

وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان ما اثار غضب موردخاي هو ان رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو وعده مؤخرا بزيادة الاموال المخصصة للجيش من اجل مواجهة خطر حرب ظهر منذ توقف عملية السلام.

وقدر موردخاي المبالغ الاضافية اللازمة باكثر من 600 مليون دولار، بينما اوضح رئيس اركان الجيش الجنرال امنون شاحك مؤخرا ان الجيش لا يملك الوسائل اللازمة لمواجهة اي نزاع عسكري محتمل وخصوصا مع سورية.

وقال المعلق العسكري لصحيفة (يديعوت احرونوت) رون بن يشاي ان هناك «نقصا في مخزون الاسلحة والذخائر» وان الجيش قد لا يتمكن من تمويل المناورات اللازمة لتدريب بعض الوحدات. وتشكل حصة الدفاع 12,2 % من ميزانية الدولة اي 7,2 مليار دولار، وهو مبلغ يشمل المساعدات العسكرية السنوية التي تقدمها الولايات المتحدة على شكل هبات وتبلغ 1,8 مليار دولار.

وردا على هذا الموقف، اعتبر ياكوف نئمان الذي عين مطلع الشهر الجاري وزيرا للمالية انه «من الممكن التوفير في نفقات الدفاع بدون المساس بأمن البلاد».

واكد نئمان انه لا علم لديه بالوعود التي يمكن ان يكون رئيس الحكومة قد قطعها لوزير الدفاع. واضاف ان خفض العجز في الموازنة «هو الوسيلة الوحيدة لاطلاق النمو وتخفيض نسبة البطالة».

وقد شكك المسؤولون في الخزانة الاسرائيلية مرات عديدة في الماضي «بالامتيازات» التي يتمتع بها العسكريون مؤكدين ان حوالي نصف ميزانية الدفاع مخصص لنفقات سير المؤسسات العسكرية ورواتب الموظفين والتعويضات وسيارات الخدمة ودورات التأهيل.. ورأوا ان هناك عسكريين محترفين يتمتعون منذ سن الثانية والاربعين براتب تقاعدي يشكل مئة في المئة من راتبهم قبل التقاعد.

من جهتها نددت المعارضة بـ «الاولويات التي اختارها رئيس الوزراء». وقال ابراهام شوحط، وزير المالية العمالي السابق انه «في الوقت الذي تمس فيه الحكومة الامن في البلاد تستعد لتطلب امس الاربعاء 26 مليون دولار من الاموال الاضافية من لجنة المالية في الكنيست لبناء مساكن في مستوطنات الضفة الغربية».

حماس تتهم السلطة الفلسطينية بالعمل على ارضاء اسرائيل

■ القدس - اف ب: اتهمت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) امس الاربعاء السلطة الفلسطينية بالسعي لارضاء اسرائيل من خلال قيام الشرطة الفلسطينية بالكشف عن مخزن سلاح قالت انه يعود للحركة الاسلامية المعارضة.

وقالت حماس في بيان تلقته وكالة فرانس برس «واخيرا خرجت علينا السلطة بادعاءات انها كشفت مخزن متفجرات يعود لجماعيتا في مدينة بيت لحم، في محاولة واضحة للتملق للمجرم بنيامين نتنياهو (رئيس الوزراء الاسرائيلي) وللتأكيد على ولاء هذه السلطة لمطالب الاحتلال وشروطه واملاءاته الامنية».

وكانت الشرطة الفلسطينية اعلنت الاحد الماضي انها اكتشفت في بيت ساحور قرب بيت لحم بالضفة الغربية مشغلا سريا لصنع القنابل.

وقالت ان المشغل اقيم في شقة في بيت ساحور يستأجرها منذ عام باسم مستعار عيسى خليل سالم شوكة (40 عاما) وهو ناشط في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) قتل الاسبوع الماضي في احدى الشقق في وسط بيت لحم بعد انفجار قنبلة كان يقلبها بيديه.

ودعت حماس السلطة الفلسطينية الى «بذل جهود حقيقية باتجاه تعديل مسارها السياسي والاداري والمالي (..) بدلا من الانشغال بحراسة العدو وتهيئة الاجواء للقبول بحل سياسي يعطي الشرعية من جديد للاستيطان الصهيوني على ارضنا».

وكان الفلسطينيون علقوا تنسيقهم الامني مع اسرائيل احتجاجا على بدء بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس العربية في اذار (مارس) الماضي.

الشرطة: مسلح يافا شن هجومه انتقاما ممن اساءوا للاسلام

عربي من منطقة الـ 48 يجرح 11 سائحا من البريطانيين والكنديين

القدس - من سنتيا جونستون:

قالت الشرطة الاسرائيلية امس الاربعاء ان رجلا من عرب اسرائيل دهم بسيارته مجموعة صبية من يهود بريطانيا في بداية رحلة لهم الى اسرائيل فاصاب ثمانية منهم بجروح طفيفة.

واندفع بعدها الرجل ويدعى بكر بن محمود (31 سنة) الى الشارع في يافا بضواحي تل ابيب وراح يطارد رواد المقاهي بسيف في يده حيث اصاب امرأة وشابا بجروح لا تهدد حياتهما.

وقالت الشرطة ان بن محمود كان يريد الانتقام لوضع مستوطنة يهودية ملصقات بالخليل في الضفة الغربية تسيء الى الاسلام والنبي محمد.

وكانت المجموعة تتألف من 40 مراهقا بريطانيا وصلوا امس الاول في بداية رحلة تستمر اربعة اسابيع للتعرف على اسرائيل بتنظيم من الوكالة اليهودية شبه الحكومية.

وقالت الشرطة ان المهاجم يرقد بالمستشفى تحت التحفظ للعلاج من قرحة كما يقول الاطباء. وقالت مصادر بالمستشفى ان حالته مرضية.

وقال شرطي الحدود الاسرائيلي داني كونسول الذي القى القبض على المهاجم ان بن محمود ترجل فجأة من السيارة «وهو يمسك بسيف في احد يديه وخنجر في يده الاخرى».

واضاف انه «لوح بالسيف في وجوه عدة اشخاص فاصاب بعضا منهم».

وقال كونسول انه اشهر مسدسه وصوبه الى بن محمود امرا اياه بان يستلقي على الارض.

وقالت المتحدثة باسم الشرطة ليندا مينوهين ان «تحريات الشرطة عن المشتبه به.. تكشف ان ما فعله له خلفية وطنية ودينية».

ومضت تقول «قال الرجل انه تأثر بالملصق المسيء (للنبي) محمد وانه اراد بافعاله حماية الاسلام».

وكانت امرأة اسرائيلية من انصار حركة كاخ المتطورة المعادية للعرب قد اعترفت بتعليقها الملصقات المسيئة للاسلام والنبي محمد على واجهات نحو 20 متجرا في الخليل قبل ثلاثة اسابيع. وقد وجهت اليها تهمة التحريض العنصري والانتماء لجماعة ارهابية.

وقال مفتش شرطة تل ابيب شلومو اهارونيشكي ان بن محمود اتى من بلدة الناصرة في الجليل.

واضاف قوله «انه لا يتعاون معنا الان وكل ما يقوله هو انه لا يدري ماذا حدث ولا يتذكر ما حدث».

ونفى شقيق الرجل خلال حديث مع راديو الجيش الاسرائيلي ما تردد عن انتماء شقيقه للاسلاميين المتشددين.



بكر بن محمود المتهم بشن الهجوم على السياح يرقد في المستشفى محاطا برجال الامن (رويتر)

جماعات حقوقية تحتج على مشروع قانون اسرائيلي خاص بالانتفاضة

■ القدس - من سنتيا جونستون: نددت جماعات لحقوق الانسان امس الاول بمشروع قانون يمنع معظم الفلسطينيين من طلب تعويض من اسرائيل عن الاصابات التي لحقت بهم خلال الانتفاضة.

ويصنف مشروع القانون الانتفاضة التي دامت ستة اعوام على انها حرب، ولا تخضع اسرائيل بموجب القوانين الحالية للمطالبة بتعويضات عن اضرار نتجت عن «انشطة حربية».

وقال داعية حقوق الانسان ميرون بن فينيستي الذي كان يشغل منصب نائب رئيس بلدية القدس ان هذا القانون «يمنح (الجنود) ترخيصا باطلاق النار وبتر الاطراف والضرب وهم على دراية تامة بان الدولة ستوفر لهم الحصانة».

وقتل الاسرائيليون 1206 فلسطينيين خلال الانتفاضة التي خمدت بعد التوقيع على اتفاق السلام المؤقت مع منظمة التحرير عام 1993. وقتل الفلسطينيون 179 اسرائيليا خلال الفترة نفسها.

واشارت وزارة العدل الاسرائيلية الى ان الفلسطينيين رفعوا نحو 4000 دعوى تعويض تصل قيمة التعويضات المطلوبة فيها الى عشرات الملايين من الدولارات منذ بدء الانتفاضة عام 1987.

وذكر محامي حقوق الانسان الاسرائيلي الياهو ابرامز ان هناك 600 قضية منظورة امام المحاكم الاسرائيلية حاليا. ولم يتلق اي عدد يذكر من الفلسطينيين تعويضات عن اصابات لحقت بهم. ودافع تساحي هنقبي وزير العدل الاسرائيلي عن مشروع القانون قائلا انه يلقى تأييدا من مختلف الاتجاهات السياسية في اسرائيل ووصف كثيرا من دعاوى التعويض بأنها «زائفة». واضاف في تصريحات لراديو الجيش «ليس الهدف من هذا القانون منع التعويضات وانما منع دفع تعويضات لمن لا يستحقونها». ويمكن للفلسطينيين بموجب مشروع القانون تلقي تعويضات اذا استطاعوا اثبات ان الجنود «تعمدوا احداث الاصابة».

وتابع «منتقدي هذا القانون يهدف بالاساس الى تهيئة الطريقة الملائمة للتعامل مع الدعاوى وكيفية تمييز الدعاوى العادلة من الباطلة. واظن ان قسما كبيرا من الدعاوى المقدمة ستنظرها المحاكم، وسيتم حساب مبلغ التعويض على اساس الاقتصاد المحلي».

وقالت هيدفا رادوفانيتش من منظمة الاطباء من اجل حقوق الانسان في اسرائيل ان هذا ليس كافيا اذ ان متوسط تكلفة اقامة يوم واحد في مستشفيات اسرائيل تصل الى نحو الف دولار.

وتكلف الفلسطيني منير محمد محمود كراجة (70 عاما) نحو 15 الف دولار للعلاج من اصابة بطلقة مطاطية في جبهته الشهر الماضي في سوق بالخليل.

وقال كراجة «فقدت جزءا من ذاكرتي ويداي ترتعشان طوال الوقت وعيناي تؤلمانني ولم يعد بمقدوري الكتابة. كنت كاتبا ولم يعد بمقدوري الكتابة»، مضيفا انه دخل دون ان يدري في منطقة كان الجنود يشتبكون فيها مع شبان.

ووصف ايتان فلنر المدير التنفيذي لمنظمة بتسيلم الاسرائيلية لحقوق الانسان مشروع القانون بانه «الوصفة القانونية للحصانة من العقاب».

تضغط على الفلسطينيين بشأن العنف

اسرائيل تحتجز اربعة مسؤولين من حركة فتح في الضفة الغربية ومستوطنون اعترضوا سيارة نائب فلسطيني وحاولوا الاعتداء عليه

رام الله - واشنطن - من خليل عبد ربه وكارول جياكومو:

افيد امس الاربعاء ان مستوطنين يهودا مسلحين اعترضوا سيارة النائب الفلسطيني وعضو اللجنة المركزية لحركة فتح عباس زكي وحاولوا الاعتداء عليه.

وقال سائق زكي لوكالة فرانس برس ان النائب الفلسطيني «كان متوجها من الخليل الى القدس عندما لاحقته سيارة اسرائيلية فيها خمسة مسلحين عند شريط مستوطنات غوش عتصيون الى ان توقفت سيارة زكي عند اشارة الى الجنوب من مدينة القدس».

واوضح ان «المستوطنين المسلحين الخمسة خرجوا من السيارة واخذوا بتحطيم سيارتنا وحاولوا اخراج زكي منها بالقوة فاشتبكت معهم بالايدي، حتى اضاءت اشارة المرور فولوا هاربين».

وقال السائق ان المستوطنين الخمسة «وجهوا اهانات الى زكي».

وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان منظمة متطرفة تطلق على نفسها اسم «جبهة الفكرة الصهيونية» القريبة من حركة كاخ المعادية للعرب والمحظورة في اسرائيل، اعلنت مسؤوليتها عن الاعتداء على زكي.

واكد المكتب الصحافي في المجلس التشريعي الفلسطيني نبأ الاعتداء وقال انه سيصدر بيانا حول الحادث وحادثة قيام الجيش الاسرائيلي باحتجاز اربعة اعضاء اخرين في المجلس الفلسطيني مساء امس الاول. واحتجز الجيش الاسرائيلي امس الاول لمدة عدة ساعات اربعة برلمانيين فلسطينيين من كبار المسؤولين في حركة فتح التي يرأسها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات حسبما صرح هؤلاء المسؤولون. وقد احتجز مروان البرغوثي مسؤول حركة فتح في الضفة الغربية والمسؤولون الثلاثة الآخرون عند حاجز بالقرب من رام الله ثم اطلق سراحهم بعد ذلك بثلاث ساعات.

وصرح البرغوثي لوكالة فرانس برس معبرا عن احتجاجه «لقد استوقفونا دون سبب واقتادونا الى قاعدة بيت ايل العسكرية ثم افرجوا عنا من دون اي تفسير ايضا».

واوضح انه وزملاءه لديهم بطاقات «كبار الشخصيات» التي تخولهم حق التجول بحرية وانهم كانوا يستقلون سيارة للمجلس التشريعي الفلسطيني وقت توقيفهم.

واوضح انه لم يفتح استجواب رسمي معهم. والمسؤولون الثلاثة معه هم جمال الشوبكي ومحمد الحوراني واحمد الديك.

وكانت حركة فتح قد حذرت يوم السبت الماضي من احتمالات «انفجار» الوضع في الاراضي الفلسطينية وقالت في بيان لها «اذا ارادوها (الاسرائيليون) حربا وانفجارا وواصلوا خطواتهم الاستفزازية هذه فستكون لهم.. وسيكونون هم الخاسرون ولن يتمتعوا بالامن ولا السلام طالما لم يتمتع شعبنا بالحرية والاستقلال». وقد اعتقلت السلطة الفلسطينية تحت ضغوط اسرائيلية العقيد جهاد المسيمي رئيس عناصر الشرطة الفلسطينيين الاربعة الذين اعتقلتهم اسرائيل.

وتظاهر حوالي الف شخص في نابلس اليوم للمطالبة بالافراج عن رجال الشرطة الخمسة.

ومن جهة اخرى صرح الممثل الشخصي لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاول بأنه يتعين على الفلسطينيين ان يبذلوا المزيد من اجل كبح جماح العنف قبل استئناف محادثات السلام.

وقال داني نافيه امين مجلس الوزراء الاسرائيلي عقب اجتماعه بمبنى وزارة الخارجية ودينيس روس المنسق الامريكي بشأن منطقة الشرق الاوسط «علينا ان نتأكد من ان الفلسطينيين يفون بالتزاماتهم في مجال مكافحة العنف وعدم اثارته».

ومضى يقول للصحافيين «لسوء الحظ فان ما نراه هو انعدام الجهود الحقيقية من قبل الجانب الفلسطيني».

واضاف انه لدى اسرائيل «ادلة جلية بأن الشرطة الفلسطينية متورطة في الارهاب ضد الاسرائيليين».

ويزور نافيه واشنطن لاجراء محادثات تهدف الى محاولة كسر حالة الجمود في المحادثات الاسرائيلية الفلسطينية.

وادلى نافيه بهذه التصريحات قبل اعلان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ووزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي في بروكسل انهما احرزا تقدما بشأن تجاوز الخلافات بين الجانبين.

وقال مسؤولون امريكيون انهم لم يتلقوا معلومات تفصيلية عن اجتماع ليفي وعرفات ولذا فليس بوسعهم التعقيب على الفور.

واوضح نيكولاس بيرنز المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية في وقت سابق ان توقعات واشنطن بشأن اجتماع بروكسل الذي يرعاه الاتحاد الاوروبي لا تتسم بالتفاؤل.

واستحسن بيرنز عقد اجتماع بين الجانبين ووصفه بانه خطوة اولية طيبة، الا انه قال انها لن تسهم في حل مشاكل السلام بالشرق الاوسط.

ومضى يقول ان الولايات المتحدة ستواصل مساعيها عن كثب للتنسيق مع مفاوضي الاتحاد الاوروبي وستؤيد المساعي الرامية لعقد اجتماع.

وفيما يتعلق باتهام نافيه للفلسطينيين بانهم متورطون في ارهاب ضد اسرائيل رفض بيرنز التلميح الى ان «السلطة الفلسطينية برمتها تحفل باناس يريدون نشر الارهاب».

وقال ان عرفات يرفض بصورة «قاطعة» اي مشاركة من جانب اعضاء السلطة الفلسطينية في اي مسعى لزعزعة الاستقرار او تدبير هجمات ارهابية ضد اسرائيل.

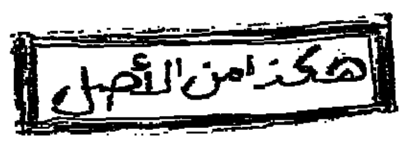
واشار الى ان عرفات اعتقل في مطلع الاسبوع اربعة من مسؤولي السلطة الفلسطينية الذين يشتبه في تورطهم في مخططات ضد اسرائيل.

وفصل بين عرفات ووزير العدل الفلسطيني السابق فريح ابو مدين الذي اثار استياء الولايات المتحدة وجماعات حقوق الانسان بحملته الرامية الى اعدام الفلسطينيين الذين يبيعون الاراضي للاسرائيليين.

وقال بيرنز الاثنين ان واشنطن لن تذرف الدمع على ابو مدين الذي كان وصف بيرنز بانه كراعي بقر «يناصر للوقف الصهيوني».

وقال بيرنز امس الاول انه فخور بوصفه انه راعي بقر ذي توجه صهيوني ووصف ابو مدين بأنه شخص «غير مسؤول في منصب عام وهو ليس اهلا ليتقلد منصبا عاما».

ومضى يقول «نحن سعداء للغاية لانه استقال.. لانه شخص يحاول صب الزيت على النار ويثير العنف ضد الاسرائيليين».



وصول اول رحلة منتظمة للخطوط الجوية الفلسطينية الى عمان

■ عمان - رويتر: بدأت الخطوط الجوية الفلسطينية امس اولى رحلاتها الدولية المنتظمة بالاقلاع من مطار العريش المصري الى العاصمة الاردنية عمان.

وهبطت الطائرة الصغيرة طراز فوكر في مطار الملكة علياء بالعاصمة عمان وسط ترحيب واحتفال بعد تأخر ثلاث ساعات القي اللوم فيه على اجراءات الامن الاسرائيلية.

واعرب مسؤولون عن املهم بان تتمكن الشركة قريبا من تسيير رحلات من موطنها في غزة بدلا من مقرها البديل في مصر.

واعرب فايز زيدان رئيس هيئة الطيران المدني الفلسطيني لدى وصول الطائرة عن الامل في ان تكون هذه الرحلة بشيرا بقرب الاقلاع من مطار غزة.

واضاف زيدان للصحافيين ان اجراءات الامن الاسرائيلية سببت تأخر اقلاع الطائرة في اولى رحلاتها المقررة مرتين اسبوعيا يومي الاحد والاربعاء بين الاردن والعريش.

وتابع ان اقلاع الطائرة تأخر للاسف اكثر من ثلاث ساعات بسبب الاجراءات الاسرائيلية المعقدة عند نقطة الحدود البرية.

ولا تستطيع طائرات الشركة الاقلاع من غزة المتمتعة بالحكم الذاتي لحين الانتهاء من تشييد المطار اضافة الى الحصول على موافقة اسرائيل على تسيير الرحلات لكنها تقوم منذ فترة بتسيير رحلات غير منتظمة من العريش.

وقال زيدان ان الفلسطينيين يريدون بدء استخدام مطار غزة لتجنب المضايقات التي يواجهها الركاب حاليا على الحدود الخاضعة للسيطرة الاسرائيلية.

وقال عماد قيلاوي قائد الطائرة الفوكر ان سعادته لا توصف لتحقيقه حلما راوده طويلا بقيادة طائرة تابعة لشركة الطيران الوطنية.

وقال قيلاوي انه كطيار فلسطيني انتظر هذه الرحلة طويلا مشيرا الى انه عمل في شركات طيران عربية كثيرة لكن فور تأسيس الخطوط الجوية الفلسطينية سجل اسمه لينضم اليها.

وقال جاسر زياد رئيس هيئة الطيران المدني الاردني ان المملكة تتطلع لليوم الذي تقلع فيه الرحلات المنتظمة من ارض فلسطينية تعزيزا للاواصر.

واشار زياد الى ان الاردن كان اول بلد عربي يمنح الفلسطينيين تصريحا بتسيير رحلات طيران تجاري الى مطاراته في اطار جهوده لدعم قيام دولة فلسطينية.

د. عزمي الشعيبي عضو لجنة التحقيق بالفساد:

الوضع الداخلي الفلسطيني يتطلب اتخاذ اجراءات فورية ضد المتهمين بتبديد الاموال وسوء استخدام السلطة

■ غزة - «القدس العربي» - من فايد ابو شمالة:

تنتظر الاوساط الفلسطينية الرسمية والشعبية الاجراءات التي سيتم اتخاذها بعد صدور توصيات اللجنة الرئاسية للتحقيق بقضايا الفساد في مؤسسات السلطة.

وكانت اللجنة التي يرأسها الطيب عبد الرحيم قدمت تقريرا للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يوم الاحد الماضي بعد تحريات استمرت اربعة اسابيع.

وتضمن التقرير توصيات بتشكيل لجان للتحقيق مع وزراء ومسؤولين اتهمهم بارتكاب مخالفات مالية وسوء استخدام السلطة.

في الحديث التالي مع «القدس العربي» يلقي د. عزمي الشعيبي عضو اللجنة الخاصة بالتحقيق في قضايا الفساد مزيدا من الاضواء على عمل اللجنة ونتائجها.

■ ما اهم ملامح التقرير؟

■ التقرير تفصيلي تناول بالاساس ما ورد في تقرير رئيس هيئة الرقابة حول اداء السلطة التنفيذية في جوانبه الادارية والمالية والقانونية وتوسعت اللجنة في بعض القضايا التي اقتضت مزيدا من التحقيقات وبعض القضايا التي تفرعت احيانا واضفتها اللجنة باعتبارها قضايا اضافية لم ترد في تقرير هيئة الرقابة، بشكل عام التقرير تناول سوء الادارة وسوء استعمال المال العام وسوء استغلال الموقع في اطار السلطة، وجرى التركيز بشكل موضوعي على المسؤولين الرئيسيين في السلطة، وان كان التقرير يشير في احد ابوابه الى الخلل العام في اطار عمل السلطة الناجم عن عدم استقرار الادارة العامة وعدم استقرار الموازنة بشكل عام وعدم وضوح التعليمات المالية والادارية والسياسية الموحدة للسلطة الناجمة احيانا عن تشتت عمل مجلس الوزراء واحيانا عن ضعف الجوانب الدستورية المساندة لعمل مجلس الوزراء واحيانا عن الشخصية من هذا المسؤول او ذاك.

■ ماذا تطالب اللجنة السلطة التنفيذية ان تفعل عمليا؟

■ وفق الصلاحيات المنوطة بالمجلس التشريعي باعتباره الهيئة المسؤولة عن مراقبة اداء الحكومة وعن مراقبة كيفية صرف الاموال في اطار الموازنة، مارست اللجنة دورها في هذا المجال من خلال مجموعة من التوصيات للمجلس لتحويلها الى قراراته. هذه القرارات بشكل رئيسي حددت منهجا عاما ومنهجا خاصا، المنهج العام هو ما يخص الاصلاح المالي والاداري بشكل عام من خلال التعليمات والانظمة والقوانين وتوحيدها، وهناك الجزء الاخر وهو التوصيات الخاصة بتشكيل لجان تحقيق رسمية ذات صلاحية تصل احيانا الى تأكد اللجنة من وجود شبهات تبرر تقديم بعض كبار المسؤولين بصدد هذه القضايا الى النائب العام من اجل تحويلهم وفق الاجراءات المتبعة الى القضاء.

■ تقولون كبار المسؤولين ومخالفات كبيرة ما معنى المصطلحات؟

■ بالتأكيد ان اللجنة لم تتناول المخالفات ككل بشكل موحد اعطت اهتماما كبيرا للمخالفات التي قامت بها الشخصيات الكبيرة والمقصود الشخصيات التي تتمتع بصلاحيات في اطار المسؤولية بمعنى انهم يتمتعون في اطار الموقع الذي يعملون به بمسؤوليات احيانا لم تكن بحاجة الى الرجوع الى مسؤولين اكبر منهم، وهذا يعني ان هذه القرارات التي اتخذوها تركب عليها نتائج عادت بالضرر العام على مجموع السلطة الوطنية الفلسطينية ومجموع الشعب الفلسطيني، موضوع القضايا الكبيرة المقصود بها حجم المخالفة في اطار لولا اذا كانت بشكل مقصود ويشكل واع انه يقوم بهذا الاجراء وهو يعرف التعليمات والنظام الصحيح.

ومن ناحية ثانية ان حجم هذه المخالفة وانعكاساتها المالية والمعنوية والادارية كانت لها نتائج كبيرة.

■ لا زال الامر غير واضح، هناك تقارير تحدثت عن تورط وزراء ووكلاء ومدراء عامين بتبديد اموال عامة، هل ثبت لكم هذا؟

■ بالتأكيد ثبت لدينا ان بعض الوزراء وكبار المسؤولين ارتكبوا من الاعمال ما يوفر للجنة من المعطيات ان هناك شبهة اكيدة تؤكد وجوب تحويل ملفاتهم الى النائب العام.

■ هل الحديث فقط عن السلطة المدنية ام قمتم ايضا بالبحث والتحري في الجانب الامني والعسكري؟

■ تقرير هيئة الرقابة العامة الذي كلفت اللجنة بدراسته ووضع توصياتها بشأنه يتناول في الاصل جانب الاداء المدني في السلطة ولا يتناول الجانب الامني ولان كانت اللجنة اثناء تناولها للجانب المدني كما ورد في التقرير اضطرت احيانا لان تجد ان هناك علاقات متشابكة بين افراد في قيادات الاجهزة الامنية وبين مسؤولين في السلطة المدنية تبرز بعض التوصيات للجنة بشأن بعض الاجهزة وبعض المسؤولين الامنيين.

■ تقرير هيئة الرقابة تحدث عن تبديد حوالي 326 مليون دولار وهو ما يعادل 40% من ميزانية السلطة، هل تأكدتم من تبديد هذا المبلغ؟

■ لم تتفق اللجنة مع تقرير هيئة الرقابة بالكيفية التي تم تحديد هذا المبلغ بها حيث ان اللجنة كان لها رأي مبني على اساس من العلمية والموضوعية ان الارقام التي استخدمت لم تكن دقيقة، وان كانت النوايا التي تقف وراء هذه الملاحظة من خلال تقرير هيئة الرقابة ان هناك مخالفات كبيرة فاللجنة تقر ان هناك مخالفات كبيرة، ولئن كنا قد اختلفنا مع رئيس هيئة الرقابة ان هناك مبلغا محددا بهذه القيمة قد جرى تبديده، وايضا كلمة تبديد للمال العام جرى خلاف بين رأي اللجنة التي ترى انه لم يكن هناك تعريف دقيق لمعنى تبديد المال العام لدى رئيس هيئة الرقابة، فمثلا لم نتفق مع رئيس هيئة الرقابة ان الديون التي ما زالت قائمة للسلطة على بعض الافراد او الشركات اعتبرت هدرا للمال العام، وانما هي بقيت ديون ولا نسجلها تحت باب الاهدار وانما نسجلها تحت باب التباطؤ في تحصيل المال العام او الاستهتار في تحصيله ولكن ليس اهدارا. بشكل عام اللجنة اشارت في بعض جوانب تقريرها الى وجود اهدارات في مجالات لم يتطرق اليها تقرير هيئة الرقابة العامة وان كانت اللجنة لم تكن معنية الى حسابات مالية لتحسب بالتفصيل كم هو المال الذي جرى تبديده كل هذا يبقى من مسؤولية نتائج لجان التحقيق والقضاء الذي سيبت في النهاية في كل قضية على حدة اذا كان الشخص حقيقة قد اهدر المال العام ام لا.

■ ماذا عن المؤسسات غير الحكومية؟ هل حققتم فيما يجري بداخلها؟

■ لم تكن اللجنة مكلفة بتقييم اداء كامل السلطة الوطنية بما فيها المنظمات غير الحكومية بالتحقيق في ادائها المالي والقانوني، وانما كان تكليف اللجنة بدراسة تقرير رئيس هيئة الرقابة والتوسع احيانا في القضايا التي اثارها التقرير من اجل الوصول الى الحقيقة كاملة، واعتقد ان اللجنة لم تكن مكلفة بهذا في الاصل.

■ هناك من يقول بأن المجلس التشريعي متحامل على السلطة التنفيذية وخرج بهذا التقرير لان السلطة لم تستجب لكثير من قراراته ما رأيكم؟

■ التقرير قدم للمجلس من خلال الرئيس ياسر عرفات الى رئيس المجلس التشريعي بشكل طوعي وطلب من رئيس المجلس التشريعي رأيه في هذا التقرير وهذا دليل على ان المبدأ الذي حكم موضوع دور المجلس التشريعي في هذا التقرير هو مبدأ ينطلق من خلال التعاون بين الطرفين واعتقد ان الضرر الكبير الذي الحقه اعلان تقرير هيئة الرقابة بالسلطة الفلسطينية في جوانبه المعنوية وعلاقاته الدولية قد حصل واعتقد ان المجلس التشريعي سيكون معنيا فقط في اصلاح الوضع الداخلي وتصويب الاوضاع بما يخدم تصحيح وضع السلطة امام الوضع الدولي الذي اهتز بعد ان اعلن تقرير رئيس هيئة الرقابة العامة وبهذا ارى ان دور المجلس التشريعي سيكون دورا ايجابيا لصالح السلطة الوطنية الفلسطينية بشكل عام.

■ وماذا اذا لم تستجب السلطة لما تقدمونه لها الآن؟

■ اعتقد ان السلطة الوطنية الفلسطينية تعرف ان الوضع الداخلي الفلسطيني يتطلب الاستجابة لتوصيات المجلس التشريعي نظرا لان الحالة لم تعد ثنائية بين المجلس والسلطة التنفيذية وانما حالة عامة اصبحت في الشارع الفلسطيني وهناك سؤال كبير في المجال الاول، جواب المجلس التشريعي ستكون السلطة مضطرة للاخذ بمعظم جوانبه وتوصياته.

المراقبون يتوقعون تعديلا وزاريا فلسطينيا لا علاقة له بتقرير لجنة التحقيقات بالفساد

رام الله - «القدس العربي» - من ماجد عبد الهادي - القدس - من هشام عبدالله:

ما زال التكتم الشديد يحيط بتفاصيل التعديل الوزاري المنتظر اجراؤه على مجلس وزراء السلطة الوطنية الفلسطينية، في الوقت الذي تشير فيه المعلومات القليلة المتداولة بين بعض الأوساط السياسية الى ان هذا التعديل لا علاقة له بتقرير هيئة الرقابة العامة حول «التسيب الاداري والمالي» في المؤسسات الرسمية.

وعلى الرغم من ان لجنة خاصة كان شكلها الرئيس ياسر عرفات لدراسة تقرير هيئة الرقابة، قد اوصت باقالة عدد من الوزراء على خلفية مسؤوليتهم عما ورد في التقرير بشأن «الفساد»، الا ان المراقبين السياسيين في الضفة الغربية وقطاع غزة يستبعدون أي محاولة للربط بين هذه التوصيات وبين التعديل الوزاري.

وبحسب المعلومات الأولية التي يجري تداولها الان في الصالونات السياسية، فان ابرز ما سيأتي به التعديل من تجديد على مجلس الوزراء الحالي هو تعيين عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» هاني الحسن في منصب وزير الداخلية الذي ظل شاغرا منذ تأسيس السلطة، وتعيين أميل الجرجوعي في منصب وزير السياحة خلفا لسلفة الياس فريج الذي استقال منذ نحو شهرين، وتعيين مصطفى البرغوثي في منصب وزير الصناعة خلفا لبشير البرغوثي الذي اصيب بوعكة صحية مؤخرا، اضافة الى تعيين عضو المجلس التشريعي عن دائرة القدس زياد أبو زياد في منصب وزير التربية والتعليم بدلا من ياسر عمرو الذي لم يتضح بعد ما اذا كان سيبقى ضمن التشكيلة الوزارية أم لا.

وتؤكد المعلومات كذلك احتمال تحويل وزارة الاعلام التي لا تزال بدون وزير منذ تشكيل السلطة الى دائرة اعلام حكومي يتولاها المتوكل طه - وكيل الوزارة الحالي، في حين لم يتم الكشف عن الاسم المرشح لتولي وزارة العدل خلفا للوزير فريح أبو مدين الذي استقال يوم الأحد الماضي.

ويشار هنا الى ان أبو مدين نفى ما تردد في بعض وسائل الاعلام عن انه استقال احتجاجا على تعيين النائب العام الجديد فايز أبو رحمة، ولكنه قال ردا على سؤال لـ«القدس العربي» حول أسباب هذه الاستقالة ان هناك خللا في وزارة العدل، وبالتحديد في تركيبة قاضي القضاة، كما ان هناك تعيينات ادارية من حق الرئيس ان يقررها بعد استشارة وزير العدل، موضحا ان «الأعراف والأصول في كل دول العالم تقضي بأن يتقدم الوزير بوجهة نظره فيما يتعلق بالتعديلات والتعيينات، فاما ان يؤخذ بها، واما ان يقرر الرئيس الأمور، بما فيها اختيار وزير عدل جديد».

ويريد رئيس ياسر عرفات الذي يواجه صعوبات سياسية في تطبيق اتفاق اوسلو مع اسرائيل وانتقادات تتعلق بالفساد الداخلي، اجراء تعديلات في حكومته الثانية منذ تطبيق الحكم الذاتي قبل ثلاثة اعوام، لكن خبراء في الشؤون الفلسطينية لا يتوقعون للتعديلات المرتقبة ان تكون اكثر من «عملية تجميل».

ورأى علي الجرباوي المحاضر في العلوم السياسية في جامعة بيرزيت ان «تغيير الوضع لا يكون بتغيير وزير هنا واخر هناك» مضيفا ان التغيير «يجب ان يطال النهج نفسه».

وقال الجرباوي، وهو ايضا مدير عام الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، في حديث لوكالة فرانس برس «لن يقبل جمهور المواطنين بوضع سياسي متدهور ووضع معيشي صعب في آن معا، ولم يعد بالامكان اغفال الشعور العام بالاستياء».

واستبعد عبد الفتاح حمايل النائب في المجلس التشريعي الفلسطيني واحد القادة البارزين في حركة فتح في منطقة رام الله ان يعمد الرئيس الفلسطيني الى اجراء تغيير يذكر ازاء الوضع الفلسطيني المتردي.

وقال «لن يكون هناك اكثر من عملية تجميل لان ذات النهج قائم منذ اكثر من ثلاثين عاما ولا تلوح في الافق اي بوادر تغيير».

واضاف «المطلوب التعامل مع الموضوع بجدية ومحاسبة كافة المخالفين بدون خجل وتردد ومواربة».

وقال حمايل ان التحقيق الذي اجراه المجلس التشريعي في قضايا الفساد يظهر «حجما هائلا من الانحراف والخلل وهناك وزراء ووكلاء وزارة متورطون ويجب محاسبتهم». وكان تقرير لهيئة الرقابة الفلسطينية صدر في نهاية شهر ايار (مايو) الماضي اشار الى اهدار في المال العام الفلسطيني وصل الى 326 مليون دولار لكن لجنة التحقيق لم تفصح عن الارقام التي توصلت اليها، مكتفية بالقول «ان هناك ارقاما متناقضة».

وتتشكل السلطة الفلسطينية من 24 وزيرا الا ان الانتقادات توجه بشكل رئيسي ضد الاجهزة الامنية المتعددة التي لا تخضع لرقابة من هيئة الرقابة الفلسطينية ولكنها تعمل بأمرة عرفات مباشرة.

واعلن مروان كنفاني المتحدث باسم عرفات الاثنين ان الرئيس الفلسطيني سيجري تعديلا وزاريا قريبا لكنه نفى ان يكون لذلك علاقة بتقرير قدمته لجنة تحقيق في قضايا الفساد اوصت باقالة وزراء ومسؤولين.

وقال كنفاني ان عرفات سيجري تعديلا وزاريا قريبا لاستكمال حكومته وتهيئتها لمواجهة الاعباء والتحديات في المرحلة القادمة التي يتوقع ان تكون صعبة على الصعيدين السياسي والاقتصادي».

لكن غسان الخطيب مدير مركز القدس للاتصال والاعلام، الذي نشر مركزه في الاسبوع الماضي استطلاعا للرأي يظهر تدنيا في شعبية عرفات لدى فلسطينيي الضفة الغربية وقطاع غزة، يعتقد ان عرفات غير مهتم حاليا باجراء اصلاحات جذرية داخلية. وقال الخطيب لوكالة فرانس برس ان «اولوية عرفات حاليا هي تحقيق تقدم في العملية السياسية وهو غير مهتم كثيرا باجراء تغيرات داخلية».

واضاف «هناك وزيران مستقيلان هما وزير السياحة الياس فريج والعدل فريح ابو مدين اضافة الى وزيري الصناعة بشير البرغوثي والمواصلات علي القواسمي، واستبدالهما قادم لا محالة وليس له علاقة بالفساد».

ويعتقد الجرباوي ان فرصة التغيير متاحة حاليا ويتوجب على عرفات اقتناصها. وقال «انها الفرصة الاخيرة المتاحة وبداية التغيير ممكن معها لكن ضياعها سيكون خطرا».

واضاف ان تقرير هيئة الرقابة والاعلان عن لجنة التحقيق «عملا على رفع توقعات الناس وبالتالي فان عدم اجراء تغيير مناسب يلبي هذه التوقعات سيؤدي الى خيبة امل كبيرة».

من جهة أخرى، يتحدث المراقبون السياسيون عن تغييرات أخرى سيجريها الرئيس ياسر عرفات على العديد من المناصب السياسية والامنية، وبالتوازي مع التعديل الوزاري المنتظر.

ويرد البعض في هذا المجال احتمال تعيين النائب العام السابق خالد القدرة مستشارا للرئيس، واعفاء اللواء غازي الجبالي - مدير جهاز الشرطة الفلسطينية من منصبه، ليتولى منصبا سياسيا، بينما تقول مصادر مطلعة ان العقيد محمد دحلان رئيس جهاز الامن الوقائي في قطاع غزة أعرب عن رغبته بتولي منصب سياسي بدلا من المنصب الأمني.

واذ يبدو الآن ان الاعلان رسميا عن التعديل الوزاري مرهون بعودة الرئيس عرفات من بروكسل، فان السؤال الذي لا يزال بدون اجابة واضحة هو ذاك المتعلق بمدى صحة الأقاويل المتداولة عن عدم ارتباط هذا التعديل بما ورد في تقرير هيئة الرقابة العامة.

وكان التقرير المذكور قد كشف في أواخر ايار (مايو) الماضي عن تجاوزات مالية في مؤسسات السلطة تقدر قيمتها بعشرات الملايين من الدولارات، مركزا بشكل خاص على وجود «تسيب مالي» في أربع وزارات هي «التخطيط والتعاون الدولي، الشؤون المدنية، المالية والاوقاف».

حركات الميليشيا في الولايات المتحدة: جنون عظمة ام بطولة؟

«عندما قال بوش ان النظام العالمي الجديد سيخرج من الفوضى.. فذلك يعني خلق الفوضى لايجاد القوانين الجديدة»

اتلانتا (الولايات المتحدة) - من نديز كارلايشيو:

اصدرت لجنة المحلفين التي جرمت تيموثي ماكفاي بتفجير مبنى اتحادي في مدينة اوكلاهوما، حكما قضائيا بان تلحق به عقوبة الاعدام لقتله 168 شخصا في العمل الارهابي الذي وقع العام 1995. هذا العمل احدث سلسلة صدمات هزت البلاد، التي حتى الاعوام الاخيرة، بقيت في منأى عن تهديد الارهاب الذي ضرب اجزاء عدة من العالم. لكن العقوبة القصوى ولدت، هي الاخرى جدلا حاميا حول ما اذا كان اعدام ماكفاي يعني ان العدالة تحققت فعلا، او انه تم تحويله من مسخ الى شهيد.

من الواضح ان ماكفاي الذي كان جنديا نموذجيا تقلد وساما للخدمات التي قدمها خلال حرب الخليج، نفذ عملية التفجير انتقاما لتدمير مجمع فرع مذهب الداودية في ويكو، ولاية تكساس، على يد عملاء مكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي اف بي آي العام 1993. ولم يخف هذا الشاب غضبه على مدى واحد وخمسين يوما، وهي المدة التي استغرقتها المواجهة بين الحكومة الفيدرالية وفرع الداووديين، وهو مذهب كان يقوده ديفيد كوريش. وقد بدأ حصار مقر اتباع هذا المذهب عندما رفض كوريش تسليم اسلحته غير المرخص لها الى السلطات الفيدرالية.

في الواقع، يبدو ان الهجوم على ويكو كان حافزا على زيادة شعبية ما يسمى حركة الميليشيا في اتجاه عدة من الولايات المتحدة، النزعة التي ينظر اليها البعض بحذر، وتتمسك جماعة الميليشيا بقوة بمضمون التعديلين الثاني والعاشر في الدستور الامريكي (ينصان على حق افراد الشعب في حمل السلاح والاحتفاظ به، وان السلطات ليست ممنوحة حصرا للحكومة الفيدرالية بل للولايات او الشعب). وتتمحور حجة الميليشيا حول مفهوم ان الحكومة الفيدرالية تخطت الصلاحيات المعطاة لها بموجب الدستور وان الحقوق الاساسية باتت مهددة.

المنتقدون يصنفون جماعات الميليشيا على انها متطرفة وعنصرية يتهمونها باقامة مخيمات تدريب على النموذج العسكري وبناء ترسانات سلاح. اما الميليشيات نفسها فتدعي في المقابل، بانها لا تقوم باكثر من التمسك بالمبادىء الدستورية الرئيسية واطلاع المواطنين على انتهاكات السلطة التي تقوم بها الحكومة.

جون تروكمان، احد المتحدثين باسم حركة الميليشيا واكثرهم تجوالا، هو من مؤسسي ميليشيا ولاية مونتانا التي تتخذ من مدينة نوكسون الريفية غرب الولاية مقرا لمركزها الرئيسي.

تروكمان البالغ من العمر 53 عاما يطلق عليه احيانا لقب «عراب حركة الميليشيا» لكثير السفر والتنقل بين الولايات المتحدة لمخاطبة المدارس والجمعيات. ظهر ايضا في عدد من برامج الحوار التلفزيونية والاذاعية للترويج لدعوته التي يصفها بانها بسيطة «ضعوا الخلافات جانبا واعيدوا الامور في البلاد الى نصابها».

وقد تحدث في مقابلة خاصة عن تفسيره لحركة الميليشيا في الولايات المتحدة وعن نظرياته في ما يتعلق بمؤامرة عالمية. وفي ما يأتي مقتطفات من تلك المقابلة:

■ ما هي الاسباب الرئيسية التي اججت المشاعر بين الناس وادت الى نشوء حركة الميليشيا؟ هل كان هناك منحى ما او قضية؟

■ السبب هو استبداد الحكومة وطغيانها. ان حركتنا ترجع جذورها الى نشأة امريكا، الى بداية بلورة هذه الامة، عندما اقتاد الناس رفضا للاستبداد.

■ في اواخر العام 1993، اجتاز مشروع قانون برادي (تشريع يفرض تسجيل حيازة سلاح خفيف لدى السلطات المعنية والحصول على ترخيص، الامر الذي رأى فيه المعترضون انتهاكا لموجبات التعديل الثاني في الدستور) صحوة على مستوى فئات الشعب الامريكي، فبعد حصار راندي ويفر (تم خلاله قتل زوجة ويفر وابنه على يد عملاء مكتب التحقيقات الفيدرالي في روبي ريدج ولاية ايداهو العام 1992) ومن ثم ويكو واطلاق مشروع برادي حصل ما يشبه الصحوة لدى الرأي العام الامريكي. بدأ الناس يتكاتفون حول قضية وجوب معرفة ماذا يحصل في البلاد.

■ لماذا انتم غير راضين عن الامم المتحدة؟

■ انها واحدة من المسائل. ان افضل طريقة للنظر اليها من وجهة نظرنا هو اعتبار هذه المنظمة ممسكة بزمام الكوكب، وكما اسميها حكومة العالم، فامريكا تشتمل على اعمال بقيمة بضعة تريليونات. انظر الى الامر على انها حالة عامة: هناك المالك والمدير والحارس المكلف اخراج من هم غير مرغوب فيهم. المالك هي الشركات الضخمة، اما المدير فهم السياسيون الذين باعوا انفسهم للشركات، والحارس هو قوات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة. اعتقد ان لهذا السبب فقط يتم تشكيل وحدات الامم المتحدة.

الى اي بقعة من العالم اعادت (قوات حفظ السلام الدولية التابعة للامم المتحدة) السلام؟ ان اي دولة حلت فيها هذه القوات لم تعرف ابدا السلام بل الفوضى. الرئيس السابق جورج بوش قال ان «النظام العالمي الجديد سيخرج من الفوضى». انهم في حاجة الى فوضى لايجاد القوانين الجديدة... انهم في حاجة الى حدوث بعض الامور.

هذا الكلام ينطبق على نموذج مبنى موراه (المبنى الذي فجره ماكفاي في مدينة اوكلاهوما العام 1995) انا لا اتهم الحكومة بتفجير المبنى، لكنها بالتأكيد دمرت الدليل.

حاولنا الحصول على امر قضائي لوقف عملية تهديم ما تبقى من المبنى، لكن كلما كنا نجهد في سبيل الحصول عليه، كلما اسرعوا في ازالة انقاض المبنى، ومحامي ماكفاي كان في مقدم الصف.

■ هل تعتقد ان تيموثي ماكفاي مذنب حقا؟

■ يبدو انه كان له دور يضطلع به في العملية، لكنني اعتقد انه قطعة من مجموعة قطع تصل متسجمة. انا على يقين من انه لم يتحرك بدافع شخصي... انه عمل محترف، تطلب تنفيذه مجهود فريق كامل.

■ هل تعتقد ان ماكفاي حظي بمحاكمة عادلة؟

■ قطعا لا. هناك مئات الاسئلة المطروحة، وفي مقدمها: لماذا لم يتطرق الادعاء او الدفاع الى واقع ان معدات فرقة مكافحة التفجيرات كانت في الشارع قبل وقوع التفجير؟ او ان رئيس فريق الاطفاء عرف ان مشكلة ستطرأ يوم الجمعة الذي سبق حصول الانفجار؟

ان اجراءات المحاكمة لم تتناول البيانات الزلزالية التي سجلتها كلية نورمان، في اوكلاهوما ومتحف لومنيتلكس والتي ظهرت حصول ثلاثة انشطة تفجيرية.

عندما نقلوا انقاض المبنى المدمر الى خارج المنطقة، نقلوها الى خارج المدينة ووضعوا حولها حراسة مسلحة. ماذا كانوا يحمون هناك ولم يريدوا ان يعرف الرأي العام به؟

اما في ما يتعلق بـ Batf (وكالة فيدرالية في الولايات المتحدة تضم مكتب الكحول والتبغ والاسلحة النارية) فاين كان عناصرها في التاسعة والدقيقتين صباحا، ولماذا لم يكن اطفالهم في مركز الرعاية النهارية للاطفال ذلك اليوم؟ هل كانت لديهم معرفة مسبقة بما يمكن ان يحصل.

وضع شقيق حاكم اوكلاهوما مارتن كيتنج كتابا العام 1988 بعنوان «الجهاد الاخير» كان يطلع على اسرار اصدقاء لديه منحهم اياهم لجمع معلومات عما يمكن ان يدرج في كتابه، ثم تقديمه لـ«اوليفر باك راقل» الذي كان ذلك الحين الرجل الثاني في جهاز الـ اف بي اي، ونتيجة لما جمعه من هؤلاء الناس، كتب مسبقا عن سقوط جدار برلين وعن انهيار الاتحاد السوفييتي وعن تفجير المبنى التجاري في مدينة نيويورك وعن تحطم طائرة على البيت الابيض. وحصل كل ذلك بعد وضعه كتابه، لكن الاغرب في كل ذلك هو «الارهاب في قلب البلاد» في اوكلاهوما وفي اماكن اخرى، والشخص الذي صوره كان توم ماكفاي اريد ان اعرف ماذا يوجد بعد على لائحة اوليفر باك راقل من احداث ستشهدها امريكا.

■ كيف تربط بين مكتب التحقيقات الاتحادي او الحكومة وهذه الاحداث، هل هم الذين يقفون وراءها؟

■ اتساءل، كيف عرف باك راقل، ان كل هذه الامور ستقع؟ انه ليس بنبي. انا لا اصدق كلاما من هذا النوع. ان الامور لا تحصل بالمصادفة.

■ هل تعتقد ان ما حصل هو مؤامرة؟

■ اعتقد انه واقع تآمري، كل ما يمكن عمله هو مراقبة ما حصل، جميع هؤلاء الناس بعضهم مع البعض الاخر، لذا ارجح انها مؤامرة.

■ لماذا؟

■ النظام العالمي الجديد سيخرج من لدن الفوضى، عليهم ان يوجدوا فوضاهم لاستنباط القوانين التي يحتاجونها من اجل ارساء النظام العالمي الجديد.

■ ما هو التحديد المقبول لعبارة «نظام عالمي جديد»؟

■ الرئيس بوش حدد ذلك على انه «تخلي الامم عن سياداتها لمصلحة نظام دولي بدلا من نظام وطني»... لكن ذلك ليس بفكرة جديدة، ان الامر تمت تجربته على يد الذين امسكوا بزمام العالم المتأنية، لا بل لآلاف السنين.

■ وما هو اعتراضكم على هذا المنحى؟

■ ان اولئك الذين يضربون سيوفهم على شفرة المحراث سيخضعون لمن لا يفعلون ذلك. هذا ما يريدون منا ان نقوم به، ان نكون مجردين من السلاح كي يتمكنوا من ان يفعلوا بنا ما يشاؤون.

ان الهدف الاكبر الذي اراه وراء هذه الجلبة هو تقلص عدد الناس بالقوة المخطط لها، وبالقوة العسكرية حيثما دعت الحاجة. هذه الكلمات قالوها هم: عدد السكان في امريكا يجب ان يتم تقليصه بحيث لا يتجاوز المئة وخمسين مليون شخص، وعدد سكان الكوكب يجب الا يتخطى عتبة المليار نسمة. هذه المعلومات جاءت من مصادر عدة: احدها من دراسة اعدها جيمس ج. سبيث لادارة الرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر في العام 1979 بعنوان «تقرير العام الفين». وهناك مصدر اخر هو شركة «بوبيلايشن غروث» التي تحض الحكومة على ضبط التزايد السكاني، اما المصدر الثالث فهو منظمة تدعى كوبنن كلوب التي تطالب بأن يتم تخفيض عدد السكان في العالم بالقوة العسكرية حيث يتطلب الامر. انها تسمى الخطة «الحل الاخير»، وهذا هو الامر الجدير لدي بالاهتمام.

■ كيف تنظر الى مسألة الضبط الطوعي لعدد السكان؟

■ على الناس ان يتحلوا بالمسؤولية، لكن ذلك لا يتم الا بالتربية والتعليم ولا يمكن ان يكون بممارسة القوة على الناس. هذه الحكومة لا تمت الى مبدأ الجمهورية التي تأسست عليه هذه الامة بشيء. اين هو الاختيار؟ الحرية تتأتى من مقدار كبير من المسؤولية.

■ وهل تضع ذلك في صلب اهتماماتك الرئيسية؟

■ ان اهتماماتنا تنصب اولا على الناس وليس الشركات. ان النخبة في العالم تعتقد ان كل شيء هو ملكها، وان الامتيازات لا تكفي. انها تريد كل شيء. انهم يريدون ان يكون لهم عبيد او ما يسمى اليوم «الطاقات البشرية» يحركونها بكبسة زر، هذه المرة فقط ان المجال مفتوح امام المعاطف الزرق وليس الحمر، في اشارة الى قوات الامم المتحدة مثبتة المخطط العالمي.

■ اذن انت تقوم بجولات وتلقي خطبا لمساعدة الجماعات المحلية على تشكيل ميليشيات...

■ كلا، انني احاول مساعدة الامريكيين على رؤية ما هو حاصل كي يتمكنوا من توعية ابناء شعبهم، على رغم الاتجاه السائد في وسائل الاعلام الذي اداره اذنا صماء... ما سيحصل هنا هو تماما ما حصل في روسيا واوكرانيا. نقص في الغذاء... والدخول في مسائل غريبة كتعديل الطقس... الامر الذي يجعل من الصعب انتاج الغذاء.

■ هل تعبىء هذه المعلومات الناس وتجعلهم يشكلون جماعات ميليشوية؟

■ ليس بالضرورة، انها تجعلهم اكثر استعدادا لمساءلة ممثليهم، وتوعية جيرانهم وتسلم زمام المبادرة في المجالات التي اخفق فيها الاعلام.

■ هل تمتلك معظم الجماعات المسلحة برنامج العمل نفسه؟

■ معظمها مطلع على المقدار نفسه من المعلومات. اما الحرب اليوم فهي على مستوى الدعاية السياسية. وما لم نتمكن على الاقل من محاولة اطلاع مواطنينا على ما هو حاصل من حولهم. فما هي الفرصة المتبقية لنا في المستقبل كي نحافظ على البقاء؟

■ اذن انها مسألة بقاء؟

■ استنادا الى المخططات التي وضعها القيمون على شؤون العالم، الجواب هو نعم. والمسألة ستنحدر نزولا الى «هل تريدين ان تأكلي اليوم؟ اذن هاتي سلاحك».

الغذاء كسلاح تم استخدامه لاعوام عدة. المدير التنفيذي لبرنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة قال في بكين في كانون الثاني (ديسمبر) العام 1995: «الغذاء قوة. اننا نستخدمه لتغيير السلوك. البعض قد يسمي ذلك رشوة. اننا لسنا في صدد الاعتذار». انني اعتبر ذلك حالا مرضية، الامم المتحدة تستخدم الغذاء لتطويع الناس.

■ ما هو نوع ردة الفعل التي تلقاها من الجمهور، ولا سيما منه الشباب؟

■ في البداية، كان الغضب عندما تحققوا ان ما سمعوه عنا بواسطة وسائل الاعلام وبعض الجماعات البذيئة، كان كذبا قيل لهم اننا عنصريون ونازيون جدد، وهذا قطعا ليس صحيحا.

■ ماذا عن الادعاءات التي تحدثت عن انكم تؤيدون سيطرة العرق الابيض؟

■ المنظمة التي تقف وراء هذه الادعاءات هي Southern Poverty Law Center التي تتوجه الى وكالات القانون ووسائل الاعلام والمدارس عن اناس مثلنا. لكنهم لا يجرؤون على الاجابة على رسائلنا او مكالماتنا الهاتفية، او مواجهتنا في المنتديات العامة وجها لوجه. انهم ينفقون ملايين الدولارات فقط للحط من قدرنا وتشويه سمعتنا. واذا ما اهتت حامل رسالة، فان الجمهور لن يصغي ابدا الى الرسالة.

■ كم هو عدد اعضاء الميليشيا في ولاية مونتانا؟

■ عددهم صفر. لا شيء هناك للانضمام اليه، او التوقيع عليه. اذا اعلنت انك مواطنة، فانت تلقائيا الميليشيا. ان واجبك هو حماية امتك.

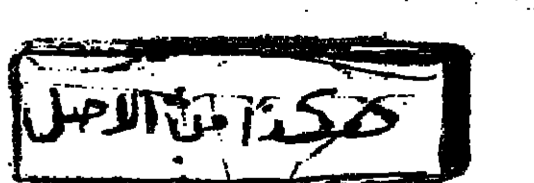
■ ان الحق في امتلاك السلاح وحمله مسألة محورية في تفكيركم. هل تتمسكون بذلك في وقت يتحو فيه المجتمع الامريكي الى رفض تصاعد العنف في البلاد؟

■ ان الادارة الامريكية تفرض حظرا كاملا على امتلاك السلاح الفردي. لا محلات لبيع السلاح، اضافة الى ان معدل القتل نتيجة استخدام السلاح هو 80,6 لكل شريحة مؤلفة من 100 الف مواطن في العام. في مونتانا حيث لا توجد في الواقع قوانين للسلاح، هناك ما معدله 2,6 من حوادث القتل بالسلاح لمئة الف مواطن. في دايد كاونتي ولاية فلوريدا، ومنذ ان بدأ النساء تتدرب على استخدام الاسلحة النارية انخفضت نسبة جرائم الاغتصاب الى النصف. السلاح يفترض به ان يحول دون الاستبداد ويصنع العجائب. لماذا يريدون سلاحنا؟ من كلف الامر وما هو برنامجهم ولمصلحة من يعمد تحديدا؟

■ لكن ماذا عن جرائم القتل المخيفة، اطفال يقتلون اطفالا؟

■ لماذا تصادر الاسلحة النارية من الفتيان في المدن، وتظهر الارقام المتسلسلة نفسها المدموغة على الاسلحة في مدن اخرى؟ ماذا يفعلون بالمصادر؟ انه يتحول عنا الخدمة اهداف اخرى امكانهم منع مشروب الحروم، والسيجار من البلاد، وفي امكانهم منع السلاح ايضا. ارادوا، من الفوضى سيخرج النظام الدولي المسألة كلها منسقة لخلق الفوضى.

رجال الاطفاء يقومون بعمليات انقاذ بين انقاض المبنى الفيدرالي في اوكلاهوما (صورة من الارشيف)



الرجوب يستعد لنقل قيادته الى رام الله

اريحا تعاني من البطالة والكساد بعد فترة ازدهار اعقبت توقيع اتفاق اوسلو

■ يوم الاثنين في الحادية عشرة صباحا، وبعد صدور الامر العسكري الذي اعلن عن مدن الضفة منطقة عسكرية مغلقة لخمسة ايام وصل باص مليء بالسياح الى مدخل اريحا الجنوبي، فتمت اعادته وذلك في الوقت الذي تدفقت فيه عشرات السيارات الفلسطينية نحو القدس ولم يتم ايقاف اي واحدة منها على يد حرس الحدود.

هذا الطوق المعكوس لا يؤثر على المدينة، بينما يقول الكولونيل سامح كنعان نائب جبريل الرجوب: «ان هذا عقاب جماعي للمدينة التي لم تفعل شيئا في يوم من الايام، فهي مدينة تعتاش من السياحة اكثر من اي مدينة اخرى، ومن مصلحتها ان يسود الهدوء والروعة هنا، واغلبية الناس الذين يعملون فيها يأتون من خارجها ولا مصلحة سياسية لهم، والان لم يعد حتى العرب الاسرائيليون يمرون منها، اوليس هذا بخسارة؟ فاريحا مدينة جميلة جدا».

رام الله ونابلس وجنين ما زالت تعتبر هدفا تجاريا لاسرائيليين كثيرين، وبالتالي يتم استشعار اغلاقها بدرجة اكبر، اما اريحا فلا، احد التجار فيها يقول: لقد ماتت اريحا من الاصل مرتين، مرة عندما شقوا الطريق الالتفافي فاخذوا منها كل الحركة على خط طبريا ـ القدس، والمرة الثانية عندما قرروا ان تكون رام الله هي العاصمة المؤقتة للدولة الفلسطينية الآتية، هذا التاجر ـ زكي ـ مثله مثل غيره من الناس في اريحا يحرصون على المرور صباحا وفي ساعات الظهيرة على ما كان ذات مرة شبكة الضيافة المزدهرة للحاج سلامة في الشارع الرئيسي الذي كان قبل ستة شارعا تتدفق فيه الحياة والحركة مزدحما بالمطاعم والاكشاك والمشاتل، اما الان فقد بقي به محل سلامة ومطعم ابو ابراهيم المشهور.

الحاج سلامة يقضي اغلب وقته في النوم في غرفة صغيرة خلف المطعم لعدم وجود ما يفعله، كما يقول، وابنه يقوم بفتح اليوم احمر يتضمن صورا للماضي المعتبر للشارع. التغييرات التي طرأت على الشارع تسببت لهم كما يقولون بخسارة تصل الى الاف الشواكل، والان يتمكن بصعوبة من كسب رزق اولاده.

التاجر زكي يقول عندنا 50 بالمئة بطالة، هذا بينما ترتفع الاسعار وضريبة الدخل مع كل يوم، واسرائيل تضع المصاعب امام ادخال البضائع من الاردن، لذا اصبح الوضع محزنا، والناس يغادرون اريحا بجموعهم، فقد كان بها قبل خمس سنوات 150 الف نسمة اما اليوم فقد اصبح عدد سكانها 20 الفا، وعندما جاء عرفات الى المكان رسموا للناس صورة جميلة عن ازدهار المدينة، ان ذلك تبدد الان.

في حينه شيدوا في المدينة عدة بنوك، ولكن ما هي الحاجة للبنك ان لم يكن لديك مال لتضعه فيه؟ قبل ثلاث سنوات بالضبط ـ ايام غزة واريحا اولا وفترة الربيع في اوسلو ـ وصل عرفات الى اريحا وحولها الى رمز، رمز الانسحاب الاول وليس اعادة الانتشار كما يقول كنعان، فترة الربيع والانتعاش في اريحا كانت قصيرة، وهي في الواقع لم تتجاوز صفحات الصحف وكتب المشاريع المستقبلية التي قدمتها كل دول الاسرة الاوروبية تقريبا، وبعد زيارة عرفات بشهر فتحت المانيا مكتب مصالح لها في المدينة، كما اعلنت كل من روسيا والنرويج والدنمارك انها ستسير في اعقابها، وان كانت قد فتحت مكاتب اخرى فلا كادر وظيفي فيها، ولا يعرف احد في شوارع اريحا الخالية عن وجودها، الامر الوحيد الموجود يقول صبحي عواجنة مراسل مجلة «الضمير الفلسطيني» هو مكاتب اجنبية لمساعدة الطلبة والمواطنين في السفر خارج البلاد.

في العهد الذهبي للمدينة استأجر اصحاب فندق «امريكان كولوني» بناية فاخرة في جنوب المدينة وقاموا باصلاحها واقامة بركة سباحة ومطعم وبار فيها وفتحوا فرعا للفندق المعروف الواقع في شرقي القدس على امل استضافة طواقم التلفزة ورجال الاعمال في كل العالم الوافدين للمدينة. واليوم تنتصب هذه البناية فارغة.

على الشارع الرئيسي نحو جسر اللنبي يتم استكمال بناء فندق «القدس» وهناك عدة ضيوف في القسم المنتهي كما يقول الحارس، ولكن عندما يتم استكمال بنائه سيضطر اصحابه فقط لعد المبالغ التي خسروها، مقابل الفندق هناك ستاد رياضي لكرة القدم، وهو المشروع الاجنبي الوحيد الذي وعدوا به ونفذ بعد ذلك بقليل وعلى الطرف الشمالي لاريحا بعيدا عن وسطها يقع فندق «السلام»، غابة من اعمدة الفولاذ الصدئة وتلال الباطون بدلا مما كان يتوجب ان يصبح «هلتون الضفة». هكذا يبدو السلام بالضبط، يقول صبحي، فقد اوقفت اسرائيل البناء لان المنطقة مشكوك بانها تقع في منطقة «ج»، وهكذا تم بعد الشروع في البناء بخسارة مليون دولار استثمرتها عائلة الخطيب في المشروع، والان هدم كل شيء مثلما هدمت عملية السلام.

في مكان غير بعيد بعد الفيلا الفاخرة التي تعود لجبريل الرجوب يقع المصنع الانجح في اريحا، حيث دفيئات وحاضنات الزهور التي تصدر لاسرائيل والخارج بكميات هائلة، السوق التجاري الذي اقامته المانيا فارغ لان التجار يرفضون الانتقال اليه لانه بعيد عن زبائنهم، اما المركز الثقافي الذي شيدته فرنسا فلا يتوجه اليه احد.

في الجزء الغربي من المدينة بنيت قرية سياحية كمنتجع، ولكن خطة اقامتها كانت مليئة بالعيوب، فقد اقيمت هذه القرية في اخفض منطقة في اريحا والهواء لا يصلها لانها مغطاة بكتلة صخرية كبيرة، والفيلا الضخمة التي شيدت لعرفات خاوية الان، ويقولون في المدينة ان عرفات لم يقض بها ليلة واحدة.

مقر التلفزيون في اريحا والذي فتح يوم وصول عرفات بصوت صاخب يستخدم بين الحين والاخر مقرا لالتقاط برامج محلية تبث من رام الله، الا ان الضربة الاكبر التي ستسقط على رأس المدينة ستكون نقل قيادة جبريل الرجوب الى رام الله، وتحويل مقره في اريحا الى اكاديمية للامن، ذلك سيعني عودة عشرات الموظفين في قطاع الخدمات الى سوق البطالة، وسيهبط دخل محطات الوقود الثلاثة في المدينة الى النصف عدا عن افلاس عدة محلات لبيع المواد الغذائية وخدمات الضيافة. جبريل الرجوب الذي يتمكن الصحافيون الاسرائيليون عادة من الوصول اليه بسهولة في الايام العادية يحرص في هذه الايام، بعد اعتقال افراد من الشرطة الفلسطينية واتهام قائد الشرطة الفلسطينية بالمشاركة في تدبير عملية عسكرية على عدم اجراء مقابلات. وقد اسهم مزاجه في توريطه في عدة تصريحات ذات نفس حربي قتالي لم تكن مقبولة على كبار الموظفين في اسرائيل وعلى قادته الاعلى منه في السلطة.

الصحافيون الذين يصرون على مقابلته يقوم بارسالهم الى نائبه والمؤتمن على سره وصديقه المقرب منذ سنوات، الكولونيل سامح كنعان الذي يطلق عليه لقب «اليهودي خاصتي».

كنعان ابن لام يهودية يتحدث باسلوب مرجوبي تقريبا، وهو اقل غلاظة، الا ان رسالته هي نفس الرسالة: حكومة نتنياهو تهدم كل شيء بغباء ويشر مستطير وتلعب لعبة خطرة وتبث رسائل مزدوجة، وهي في الاونة الاخيرة تحاول دق اسفين بين الجمهور الفلسطيني وكبار السلطة بواسطة اهانتهم العلنية على الحواجز، ويقول كنعان ان السيارات الفلسطينية تمر على الحواجز اما هو الذي يلبس الزي الرسمي فيوقفونه جانبا ويخرجونه من السيارة حتى يشاهد الجمهور الفلسطيني ذلك، ويقول ان كانوا يتعاملون مع قادتنا هكذا فما هي قيمتهم اذا؟ «عليكم ان تقرروا، فنحن نجلس معكم على كافة المستويات، والكل يدرك ان (ابو عمار) يجب ان يكون قويا لان ذلك هو الفرصة الوحيدة، بينما يتصرفون من جانبكم بصورة مخالفة وتحاولون اضعافه بكل طريقة ممكنة، فما يعني منطقة عسكرية مغلقة؟ ماذا يعني ذلك للاسرائيليين؟

ان اسرائيليا واحدا لم يتضرر داخل المدن الفلسطينية منذ اعادة الانتشار، وقد حدث ذلك فقط في الطرق الالتفافية التي بنيتموها».

■ رغم كل ذلك لقد تم القاء القبض على افراد شرطة وهم يتوجهون للعملية؟

■ انا لا اعرفه، عندنا يوجد معتقلون، وعندكم اربعة، ولكن ليس هناك تنسيق او تبادل معلومات، فكيف يمكن اجراء تحقيق فعلي وحقيقي على هذا النحو؟

■ هناك في السلطة من يتفقون مع الادعاء الاسرائيلي القائل بان قائد الشرطة الجنرال غازي الجبالي كان متورطا؟

■ ليس لذلك اي اثبات، وانا شخصيا لا اصدق ذلك، لا عنه ولا عن الكولونيل جهاد المسيمي، وان كانت هناك نواة صلبة في داخل السلطة متورطة بالفعل وعلى علم بالامر وان اعضاء فتح يقومون بتوزيع منشورات ضد اتفاق اوسلو فعلينا وعليكم القيام بفحص جيد داخل البيت، وهذا مؤشر بان كل شيء يتدهور بالفعل، وان كانت فتح لا تؤمن باتفاق اوسلو فان احدا لن يؤمن به.

■ انت تتحدث عن نواة صلبة في السلطة تعتقد بوجوب العودة لطريق العنف؟

■ اجل، انا لا اؤمن بان ذلك على مستوى صانعي القرار، ولكن ليس ادنى منه بكثير. ضباط نحن نقوم بما يمكن في اطار وضعنا الصعب في صفوف الناس، فنحن نقوم كل يوم تقريبا بمنع مسيرة نابلس نحو قبر يوسف، وقد كشفنا مصنع المتفجرات في بيت لحم، وان كان عرفات يريد التدهور فهل كان يفعل كل ذلك؟ عندنا مجنون واحد يقوم باطلاق النار في هار براخا والجميع يصرخون، وانتم عندكم عشرات المجانين الذين يريدون الحرب في قبر يوسف ولا ينبس احد ببنت شفة.

■ في اسرائيل يدعون ان كشف النقاب عن مصنع المتفجرات في بيت لحم يهدف الى تنظيف غازي الجبالي؟

■ هذا ادعاء اسرائيلي نمطي ومميز للفترة الاخيرة، وهذا هراء، ليس بالامكان اغلاق الاعين امام امر كهذا، الذي يتم اكتشافه فورا، ليس بسبب امنكم في المناطق، ولا يقوم احد سواكم بالتفكير بأن غازي الجبالي مستعد للقيام بشيء ما ضد مصلحتنا العلنية.

عميره سيغف
(هآرتس) 1997/7/23

مع تزايد الانتقادات الموجهة اليه

الظروف الراهنة تستدعي ابقاء شاحك وتمديد فترة قيادته لهيئة الاركان

حكومة ظل

نتنياهو

(معاريف)

■ ان صحت الانباء القائلة بان هناك في مكتب رئيس الوزراء انتقادات سياسية على قائد الاركان امنون شاحك وانهم كانوا يودون ان يتصرف وزير الدفاع على نحو يجعل شاحك ينهي مهام منصبه مع انتهاء سنوات خدمته الثلاث، تقول ان كانت هذه صحيحة فمن الاجدر ابقاء ذلك في اطار الاشاعات.

هذه الاشاعة يتم تضخيمها بشكل غير مباشر من خلال بيان يوجه من وزير الدفاع الى ديوان رئيس الوزراء والجمهور ايضا حول تمديد فترة بقاء قائد الاركان في منصبه.

وان كان القرار قد اختمر في قلب اسحق مردخاي فمن الاجدر الاعلان عنه لان الاطالة لفترة اخرى تخلق فراغا سياسيا غير سليم وغير صحي لجيش الدفاع ولوزير الدفاع نفسه.

اصدقاء شاحك يقولون له بالتأكيد انه ان صحت الاشاعات التي يبثها ديوان رئيس الوزراء فمن الاجدر له ان ينهي سنوات خدمته الثلاث ويترك المنصب وهو قادر على النظر الى الخلف وشعور من الرضى يغمره على الانجازات التي حققها، فهو ليس الاول في القيادات والرتب العليا للجيش الذي يطلق مكتب رئيس الوزراء النار على ظهره.

اما انا فنصيحتي لشاحك بان لا يغادر وان يقوم بكل شيء حتى يبقى هنا لانه لا يمكن ان نعرف بعد كيف ستتدحرج الامور في علاقتنا مع الفلسطينيين ومع سورية، ويحتمل ان تكون امامنا فترة صدامات عنيفة وحتى كنتيجة للتدهور غير المبرمج والمقصود، وفي وضع كهذا من الافضل لاسرائيل ان يقف على رأس جيش الدفاع قائد اركان مجرب مثل امنون شاحك، وان كان وزير الدفاع يشعر بذلك ايضا فمن المهم ان يتم حسم هذا الامر الان، وهذه هي المنهجية والاسلوب الرسميين اللذين يمتاز مردخاي فيهما.

مع عملية تمديد فترة خدمة قائد الاركان لن تنتهي قضية التعيينات وسيكون لقائد الاركان ما يقوله بالتأكيد حول توقعاته منه في السنة الاخيرة لخدمته وفي العادة تشكل السنة الاخيرة في منصب قائد الاركان «سنة اغلاق وانهاء لا سنة تحليق وطيران»، ولكن الامور ليست ملزمة بأن تكون على هذا النحو.

فان كان الامر يتعلق بالاستمرارية فليس هناك اي سبب يحول دون تميز السنة الرابعة مثل السنة الثالثة ايضا بالخطط والبرامج الجديدة وبالتمعن الجذري والاساسي في المواضيع والمبادئ التي قد تقادمت في النظرية والفلسفة الامنية. وان كان الامر كذلك فمن الصحيح ان يتم ذلك بالتنسيق التام مع نائب قائد الاركان. اسلوب ومنهجية وزير الدفاع مردخاي هي ان من الافضل بان يكون لكل قائد اركان نائبان يتم تبادل المواقع بينهما خلال فترة خدمته، وهذه المنهجية كانت ايضا عند اغلبية وزراء الدفاع السابقين بما فيهم اسحق رابين، الا ان هذا التوجه لم يتحقق على الدوام لاسباب مختلفة.

في هذه المرة ايضا يبدو انهم قد تأخروا عن الموعد وان كان النائب الحالي اللواء متان فلنائي هو قائد الاركان القادم وفقا لكل المؤشرات فيبدو انه سيبقى في منصبه حتى تعيينه، المرشح الاخر لمنصب هو اللواء شاؤول موفاز الذي يترأس قسم التخطيط في قيادة الاركان، وعندما يعين قائد الاركان القادم ستكون هناك حاجة لاتخاذ قرار فوري بان يخدم النائب الآتي في منصبه لمدة عامين، وبعده يأتي احد اخر في منصبه هذا كنائب لقائد الاركان.

هكذا قرروا في الشاباك مثلا عندما عين كرمي ايلون رئيسا له، الاستبدال الذي جرى بعد ذلك بدا طبيعيا وليس تعبيرا عن امتعاض من يقوم باخلاء كرسيه لغيره، هذا التقليد هام بشكل خاص في قيادة الاركان الحالية، والذي يتوجب انضاجه في السنوات القريبة الآتية.

باستثناء هذه التعيينات من المتوقع حدوث تبدلات شخصية اهمها رئاسة قسم الاستخبارات في قيادة الاركان اذ من المتوقع تسليم القائد الحالي اللواء موشيه يعلون المنصب الاكثر ميدانية الآن، قيادة المنطقة الشمالية، خلفا للواء عميرام ليفين، وهذا التغيير يتم بموافقة تامة من وزير الدفاع وقائد الاركان، وقد بقي قرار تعيين شخص من قيادة قسم الاستخبارات في قيادة الاركان غير محسوم حتى الان.

وهذا المنصب اساسي وخصوصا في الحكومة التي تضم اعضاء كثيرين، اكثر مما كان عليه الحال في حكومات الليكود السابقة لا يحبون سماع تقديرات من الاجهزة الامنية تتناقض مع تقديراتهم وآرائهم، ولو كان بوسعهم لعينوا لانفسهم ضابط استخبارات من الحزب او ضابطا يتوافق رأيه مع ارائهم.

ليس هذا بالمكان الذي تقرر منه ما هي المزايا المطلوبة لرئيس الاستخبارات المسؤول عن تقدير واستقراء الوضع الوطني، والمهم هو ان يتفق قائد الاركان ووزير الدفاع حول المرشح بناء على مزاياه النوعية وليس بناء على دوره في الترقية.

زئيف شيف
(هآرتس) 1997/7/23

نشوب خلافات بين جماعات دينية حول طبيعة البناء على اراضي معسكر بالقدس

■ المعركة الدائرة حول الارض الخالية في القدس على وشك الحسم، معسكر شينلر، العسكري الذي يمتد على مساحة 80 دونما سيخلى قريبا ومن المتوقع ان يبنى مكانه حي ديني، وثمة في الوسط الديني جدل واسع حول غرض هذه الارض، ويشارك في هذا الجدل الادمور ماغور، ورئيس البلدية اهود اولمرت، ووزير البنى التحتية اريئيل شارون.

يقع معسكر شينلر بمحاذاة احياء دينية من ابرزها غيئولا وماكور باروخ واستخدم في عهد الانتداب البريطاني معسكرا للجيش البريطاني، ومع نهاية الانتداب انتقل الى الجيش الاسرائيلي وفي السنوات الاخيرة توجهت اليه انظار سماسرة الارض الذين يدعون ان وجود المعسكر يهدر قيمة الارض الغالية.

ولقيت ادعاءات المقاولين وسماسرة الارض اذانا صاغية في حكومة العمل السابقة برئاسة اسحق رابين الذي وبالتعاون مع وزير الاسكان بنيامين بن اليعيزر، قرر بناء حي علماني في المكان يضم ابنية متعددة الطوابق للازواج الشابة وفندقا.

غير ان سكان الاحياء الدينية المجاورة لم يوافقوا على فكرة انه سيبنى قربهم، ورغم انفهم، لذلك قدموا اعتراضات شديدة اللهجة في البلدية.

وحسب رأيهم يجب ان يتم في المكان بناء حي ديني يحل الضائقة السكنية التي يعانون منها، ويدعم من السياسيين الاصوليين من بينهم نائب وزير الاسكان مئير بوروش ـ كان في السابق نائب رئيس البلدية ـ نجحوا في تغيير غرض الارض الى بناء للاصوليين، والموافقة على الخطة البديلة، لبناء 800 وحدة سكنية لصالح السكان المتدينين، شكلت انتصارا كبيرا لصالح المتدينين، ولكن وبعد ذلك مباشرة اندلع صراع بين اوساط مختلفة في الوسط الديني، حيث عارض بوروش، ممثل الادمور ماغور في حزب ديغل هتوراه، الخطة، وادعى انه يجب ان تبنى في موقع شينلر كنس ومطاهر، ومدارس دينية على حساب الوحدات السكنية المخططة.

وقال بوروش «في الحي القريب للمعسكر يسكن المتدينون باكتظاظ شديد بدون مؤسسات عامة تخدمهم وتخدم احتياجاتهم الخاصة»، واضاف «لذلك يجب ان يتحول الحي المخطط الى حي ديني يخدم كل الاحياء الدينية في المنطقة».

ولكن في السر ووراء الكواليس جرى الحديث عن هدف اخر خفي هو اقامة مؤسسات لخدمة الادمور ماغور وانصاره الذين يسكنون بالقرب من الموقع، ولكن بوروش لم يستطع دفع خطته، وبحكم منصبه كنائب رئيس بلدية القدس واجه ضغوطا من سكان الاحياء الدينية في المنطقة الذين يسكنون بكثافة ويحتاجون الى وحدات سكنية.

وفي اعقاب الضغوط طرح بوروش صيغة اخرى، تقضي بعدم اقامة وحدات سكنية وانما تخصيص ارض بديلة في رمات اشكول تبلغ مساحتها 35 دونما لسكن المتدينين. لكن خصوم انصار ماغور تنبهوا للخطر وعارضوا الخطة بشدة. وادعوا ان خطة بناء مؤسسات عامة ووحدات سكنية لصالح انصار ماغور على حسابهم يعتبر سرقة اراض في وضح النهار، والصراع بين الاتجاهين الاصوليين جمد الخطة لفترة طويلة الى ان تدخل مؤخرا نائب الوزير بوروش لصالح انصار ماغور وادخل الى الصورة الوزير اريئيل شارون المسؤول عن دائرة اراضي اسرائيل ورئيس بلدية القدس اهود اولمرت.

وفي جلسة جرت في بداية هذا الشهر باشتراك شارون، اولمرت، بوروش، تقرر ان يقام في معسكر شينلر مبان عامة فقط لصالح المتدينين وليس مبان سكنية.

واثار القرار غضبا شديدا وسط الجمهور الديني الذي يعاني من ضائقة سكنية شديدة، واجرى بوروش اتصالات مكثفة اسفرت عن اقتراح حل وسط جديد يقضي بأن يتم في المكان بناء 600 وحدة سكنية بدل 800، وعلى الاراضي الباقية ستبنى مبان عامة لصالح المتدينين و200 وحدة سكنية اخرى ستبنى في رمات اشكول بدل البناء في موقع شينلر.

والحل الذي احرز في رمات اشكول مفاجئ على نحو خاص: 200 وحدة سكنية ستبنى لصالح العلمانيين وليس لصالح الاصوليين، ويبدو ان هذه الخطة مقبولة لدى شارون ولدى اولمرت المعني بأن يبدو وكأنه مهتم بمصالح ناخبيه العلمانيين.

ولكن من يعتقد ان الحديث يدور عن نهاية الازمة فهو مخطئ، حيث ان الليتوانيين خصوم ماغور، يشعرون بالظلم، وفي عددها الاخير، اقتبست صحيفة «يوم الجمعة» مقتطفات من رسالة بعث بها الحاخام ابراهام رييتش، ممثل الليتوانيين في ديغل هتوراه الى شارون واولمرت جاء فيها «انه ليس من العدل ان تحل مشكلة موقع شينلر على حساب حي رمات اشكول الذي يحتاج الى اراض عامة وربما اكثر من غيره».

والمعركة الهادفة لابطال مفعول الالغام جرت الاسبوع الماضي حيث تحدثت الصحف الدينية عن لقاء قمة بين الادمور ماغور وبين وزير المالية يعقوب نئمان الذي كان اول وزير يحظى بالاستقبال من قبل الادمور.

وحسب الصحف الدينية لم يوافق نئمان على منح وعود مفصلة في المسألة وامضى معظم الوقت في الاصغاء الى اقوال الادمور.

اذا ما هي المرحلة القادمة؟ المتدينون الذين يسكنون في منطقة المعسكر، ويخشون من ان تحويل المنطقة الى مبان عامة سيقلل من قيمتها، يستعدون لتقديم اعتراضات، وحتى لو توقفت الاعتراضات على الخطة فانها ما زالت تحتاج الى مصادقة من اللجنة الوزارية لاخلاء معسكرات الجيش قبل ان تصدر الموافقة النهائية، وليس واضحا بعد ما اذا كان انصار ماغور راضين عن ذلك، وماذا كان الليتوانيون قد قالوا كلمتهم الاخيرة.

عوفر تبرسبرغ
(يديعوت احرونوت) 1997/7/23

موقف سريد من قضية القدس يسهل تطبيق مخططات اولمرت ونتنياهو

■ على ضوء تدهور العلاقات مع الفلسطينيين والجمود في المفاوضات السلمية في اعقاب فتح «القناة الدموية» قرب حائط المبكى و «احتلال» جبل ابو غنيم على مرأى ومسمع من وسائل الاعلام، تحولت القدس الى بؤرة خلاف شديد بيننا وبين الفلسطينيين وبيننا وبين العالم برمته. وعلى ضوء ذلك التقى عشرات الاعضاء الكبار القدامى في ميرتس حول طلب اجراء نقاش حول مستقبل القدس وتحديد موقف سياسي واحد في هذا الشأن، ولهذا الغرض تم اعداد اقتراح لاجراء نقاش في الاطار الاعلى للحزب، اي المجلس، في 1997/7/24.

غير ان يوسي سريد لم يحب هذه المبادرة، وبدل ان يطرح الموضوع للنقاش بطريقة منظمة، اجرى نقاشا مسبقا، ويجب القول عابرا، في ادارة الحركة، واتخذ قرار باغلبية 21 مقابل 13 يرفض الاقتراح جملة وتفصيلا.

وفي النهاية قرأنا انه جرى نقاش جدي في ميرتس، ولكن على ضوء الرفض وعلى ضوء القيود التي وضعت على البرامج ثمة شك ما اذا كانت ميرتس ستلعب الدور الذي عليها ان تلعبه في الواقع السياسي اليوم، وهو دور المحرك لدفع عملية السلام وبناء الثقة بيننا وبين جيراننا. ان تبريرات يوسي سريد ضد الاقتراح لم تقنع رفاقه ولم تقنعه هو ايضا، في البداية قال ان «مشكلة القدس تعالج بمدى معين من الجهل وعدم الفهم وعدم المعرفة». في الوقت الذي يستدعي فيه النقاش الكثير من الجدية، ان التوجه الجدي، كما هو واضح، من الممكن ان يتم في نقاش واسع وغير مقيد في المجلس وليس برفض عاجل وعابر ومثير للاهانة. والتبرير الاخر والجوهري لهذا الرفض هو «ان ليس من قبيل الصدفة ان تعلن الحكومة السابقة بأن القدس ستخضع للبحث فقط في نهاية المفاوضات، ليس لي اي مصلحة للانضمام الى اولمرت في فكرة (القدس اولا) من اجل نسف المفاوضات الان».

لم اسمع ابدا من رجل ذكي تبريرا مفصولا عن الواقع مثل هذا التبرير، لقد صدقت الحكومة السابقة ولكنها لم تعد وقراراتها خرقت، ويعمل اهود اولمرت وبنيامين نتنياهو وفق مبدأ «القدس اولا»، وهما بغير حاجة الى انضمام سريد ورفاقه اليهما.

ان عدم تطرق ميرتس الى القدس وعدم تحديد موقف يعني الانضمام الى اهود اولمرت واقواله، ويعني اعطاء شرعية لكل ما يجري في هذه المنطقة التي تدعى القدس، والاكثر من ذلك ثمة هنا شرعية لعزل القدس الشرقية بسكانها الـ 200 الف عن الضفة الغربية بكل ما ينطوي عليه ذلك من معنى.

فقط الاشخاص الجهلة يستطيعون الحديث عن المدينة التي توحدت اطرافها، من هم الـ 200 الف فلسطيني، من مواطني اسرائيل الذين يعيشون في منطقة معروفة وصوتوا للسلطة الفلسطينية؟ من هم؟ امامنا القدس اليهودية التي تضم داخلها مدينة فلسطينية محتلة منذ 30 عاما ولم يحرص احد على تطويرها ومنح سكانها حقوقهم. هذه المدينة تعتبر بمثابة مركز ديني، ثقافي، اقتصادي وقومي للفلسطينيين بينها تعمل هذه الحكومة على تفريغها من سكانها العرب وعزلها المطلق عن المحيط.

هل صحيح ان كل العالم مستاء ويحاول عزلنا فقط بسبب «الجهل وعدم الفهم وعدم المعرفة»؟ مثلما قال اسحق شامير او ان كل هذا حدث بسبب واقع جديد معزول تماما عن ذكاء الحكومة السابقة التي اعلنت بأن قضية القدس ستبحث فقط في نهاية المفاوضات؟ هل حقا يوافق سريد ورفاقه على تصريحات رئيس الحكومة الذي اعرب في رده على «الامم المتحدة الخاوية» عن عجبه كيف انه بسبب عدة شقق للازواج الشابة جرت كل هذه الضجة؟ هل تناسوا، مثلما يأمل نتنياهو اقواله عن جبل ابو غنيم، من اننا منذ 2000 عام حلمنا بهذا المكان وكنا نجلس على هذه التلة غير المقدسة التي جاءت لسد الطريق وقطع الصلة بين المدينة الفلسطينية وضواحيها؟ لا شك لدي انهم لم ينسوا بل تناسوا، لا شك لدي بانهم اذكياء ويعرفون جيدا ان قرار الحكومة السابقة اهمل منذ وقت وثمة حكومة جديدة وخطط جديدة.

كل هذا معروف لادارة ميرتس، لماذا اذا هذا التحفظ البارد؟ السؤال يكمن في استطلاعات الرأي، يتضح ان الشعب اكثر وطنية واكثر يمينيا من ميرتس، ثمة من يقول انه وسط ناخبي ميرتس يوجد اشخاص اكثر يمينية من الزعامة، وقد يكون ذلك صحيحا، اذا ما هو الاستنتاج؟ هل على القيادة توجيه الرأي العام ام ان تضع سياستها وفقا للرأي العام؟ هذا هو السؤال الاساسي، هل الحزب المقاتل في المعارضة يقاتل من اجل رسائل واضحة ويضع امامه اهدافا جلية او انه يمارس العابا براغماتية عبر تبني رسائل واهداف تحظى باجماع وطني الى ان تحل الكارثة علينا جميعا؟

في عام 1973 رفضت غولدا مئير اقتراح موشيه ديان واهارون ياريف الانسحاب من قناة السويس وتمكين المصريين من ترميم مدنها وفتح القناة بدعوى «ان الشعب لن يتفهم ذلك». بعد ذلك جاءت حرب تشرين.

شولميت الوني
(معاريف) 1997/7/23

يتركز عداؤها على الاقلية العربية والمهاجرين الروس

بحث مقارن كشف ازدياد عنصرية الشبيبة في اسرائيل على نظيرتها في المانيا

■ «ابناء الشبيبة الاسرائيلية اكثر عنصرية من ابناء الشبيبة في المانيا». هذا الاستنتاج توصل اليه بحث جديد فحص مدى الكراهية «للاخر في الدولتين».

واجرت البحث في اسرائيل د. ديبورا كرميل، اخصائية اجتماعية، من مركز ابحاث الضغط النفسي في جامعة حيفا. فيما اجرى البحث في المانيا البروفيسور وولفانغ فريندا من جامعة «ينا» في شرقي المانيا. ويستند البحث الاسرائيلي الى نموذج يمثل 800 من ابناء الشبيبة في جيل 16 ـ 18 في حين شارك في البحث في المانيا 2000 من ابناء الشبيبة.

وهدف البحث هو فحص مستوى العداء، الخوف والكراهية لدى ابناء الشبيبة تجاه الاقليات التي تعيش وسطهم بصورة قانونية، ومعرفة ما هي الاسباب التي تؤثر على مستوى «كره الاغراب» في المجتمعين.

وكان المحققون، وكذلك الصندوق الالماني الذي يمول البحث، متأكدين انهم سيكتشفون بان مستوى كراهية الاغراب في المانيا اشد منها في اسرائيل. وكانت المعطيات مفاجئة: حيث اتضح ان مدى الكراهية التي يكنها الالمان تجاه «الاخر» (مثلا المهاجرين الاتراك الذين يسكنون بلادهم) اقل من الكراهية التي يكنها ابناء الشبيبة الاسرائيلية تجاه العرب الاسرائيليين والمهاجرين.

يوجد احساس لدى الشبيبة الاسرائيلية بالرقي اكثر من شعور ابناء جيلهم الالمان، وبالمقارنة مع الالمان يميل الاسرائيليون اقل الى الايمان بان كل ابناء البشر متساوون. ويشار الى ان ابناء الشبيبة الالمان، اكثر من الاسرائيليين، يرون بالعنف وسيلة شرعية في الصراع بين المجموعات في المجتمع.

من الذين تكرههم ابناء الشبيبة الاسرائيلية؟ اولا وقبل كل شيء تتركز الكراهية على العرب الاسرائيليين الذين يعتبرون عنصرا خطرا على امن الدولة وحضارتها. ويحتل المكان الثاني للمهاجرون الروس والمكان الثالث مهاجرو اثيوبيا.

ومن يكره العرب الاسرائيليين يكره ايضا المهاجرين. والكراهية الاشد للعرب والمهاجرين يعبر عنها ابناء الشبيبة من اصل شرقي من ذوي الميول السياسية اليمينية والانتماء الى طبقة اقتصادية دنيا. والموقف الاكثر تسامحا سواء تجاه العرب الاسرائيليين او المهاجرين يعبر عنه ابناء الشبيبة الاشكنازيين المتعاطفين مع الاتجاهات السياسية اليسارية والذين ينتمون الى الطبقة المتوسطة. وكذلك مدى تدين الاسرائيليين اليهود يؤثر على الكراهية الاخر، فالكراهية التي يعبر عنها ابناء الشبيبة، الذين يعتبرون انفسهم متدينين، تجاه العرب الاسرائيليين والمهاجرين الروس اقوى بكثير منها لدى العلمانيين.

وتعترف د. كرميل انها دهشت من نتائج البحث الذي اجرته. ويعتقد حوالي 75 % من ابناء الشبيبة انه لا يوجد للعرب الاسرائيليين مكان في المجتمع الاسرائيلي بسبب انهم معنيون بتدمير الدولة. ونصف ابناء الشبيبة يعتقدون ان طابع الحضارة الاسرائيلية تغير الى الاسوأ في اعقاب الهجرة الكبيرة. واكثر من ثلث الشبيبة يعتقدون انه لا يجب على المهاجرين الجدد ان يعيشوا مع اسرائيليين قدامى.

والعداء تجاه العرب الاسرائيليين، مثير للعجب. «عرب اسرائيل يريدون تدمير الدولة» يقول نحو 70 % من ابناء الشبيبة. فيما اشار 74 % من الذين شملهم الاستطلاع الى ان «تمثيل عرب اسرائيل في الكنيست يعرض الطابع اليهودي للدولة للخطر»، واكثر من 60 % يعتقدون ان عرب اسرائيل لا يستحقون المساواة في الحقوق». ويعلن 68 % من الاسرائيليين انه «لا يمكن الثقة باي عربي اسرائيلي حتى لو كان صديقك». وحوالي 75 % من ابناء الشبيبة اليهود في البلاد يعتقدون انه من الافضل ان يعيش في اسرائيل اليهود فقط.

ويحب ابناء الشبيبة الاسرائيليون الهجرة بفعل مساهمتها الاقتصادية، لكنهم يكرهون المهاجرين. من جهة يعتقد 70 % من الاسرائيليين ان «الهجرة تساهم بصورة فاعلة في الاقتصاد الاسرائيلي» ولكن حوالي 65 % يقولون ان «المهاجرين الجدد يحتلون اماكن عمل الاسرائيليين القدامى»، وحوالي 45 % يقولون «انهم لا يشعرون بالراحة في صحبة المهاجرين من روسيا». واكثر من 70 % من ابناء الشبيبة يشعرون «انه يوجد وسط المهاجرين من اثيوبيا اقل منه تجاه المهاجرين الروس. وتفسير ذلك ان الاثيوبيين الذين في معظمهم غير اكاديميين لا يحتلون مكان الاسرائيليين في اماكن العمل المفضلة. وما زالت هناك اقلية لا بأس بها وسط ابناء الشبيبة الاسرائيلية تتحفظ من الاثيوبيين.

وثمة حوالي 40 % يوافقون على ان المدرسة التي يوجد بها اثيوبيون هي في درجة دنيا وتعتقد نسبة مماثلة بأن الاثيوبيين لا يمكن ان ينتموا حقا الى الدولة. وحوالي 35 % من ابناء الشبيبة يعتقدون انه يجب على الروس والاثيوبيين ان يتعلموا في صفوف منفصلة.

وفي حين ان الاسرائيليين القدامى لا يكرهون الاثيوبيين. فان ابناء الشبيبة الذين هاجروا من روسيا يكرهون الاثيوبيين الى مدى كبير الامر الذي يثبت ان مجرد كون مهاجري روسيا اقلية تعاني من العداء لا يجعلهم اكثر تسامحا.

وتشير الابحاث عن العنصرية التي جرت في انحاء العالم الى انه بصورة عامة ثمة احساس بالكراهية لدى الابناء اكثر قوة من البنات اما في البلاد فان الابناء والبنات على مستوى واحد من الكراهية للاغراب.

تساحي كوهين
(يديعوت احرونوت) 1997/7/23

الحكومة الاسرائيلية تتخذ قراراتها بموجب استطلاعات الرأي وليس المصلحة الحقيقية

■ من المعروف منذ وقت طويل ان الرجل السياسي في اسرائيل لا يتخذ اي موقف علني في اي موضوع هام او غير هام، مركزي او هامشي، الا اذا اثبتت الاستطلاعات اليومية او الاسبوعية، او الشهرية، ان موقف هذا الرجل السياسي يحظى بدعم 50 بالمئة واكثر وسط الذين شملهم الاستطلاع.

ومن هنا ليس القيادة المنتخبة هي التي تحدد القرارات المصيرية بل 510 مواطنين ـ النموذج الاحصائي العلمي ـ الذين ومن قبيل الصدف لم يخرجوا في تلك المساء الى امسية فنية او لقضاء نزهة بل فضلوا البقاء بالبيت والتنقل عبر شاشة التلفاز بين القناة الاولى والثانية والهمس «الكل نفس الشيء». واذا كان الـ 51 بالمئة منهم قد قرروا، وفق مزاجهم ورأيهم الشخصي او بسبب تضامنهم مع هذا الحزب او ذاك او بسبب تغيير في المزاج او الرغبة في وحدة الشعب اليهودية، فان هذا القرار دليل صارخ على سوء او جودة اي قرار يتخذه سياسي اسرائيلي. وكل من يقرر بخلاف الاستطلاع او ينصح المقررين بافتتاح العاب المكابياه، مثلا، رغم الكارثة فانه سيواجه حملة انتقادات واسعة النطاق.

في الدقائق المتوترة التي اعقبت كارثة الجسر، وقبل ان تعرف ابعادها وتفاصيلها الكاملة كانت هناك اسباب جدية لدعم واحد من الرأيين. افتتاح الالعاب او الاعلان عن الغائه وتفريق نحو 50 الف متفرج. لذلك فان الحسم صعب جدا، وخطورة الالغاء لا تنبع من الرغبة بعدم التسبب بخيبة امل للمشاركين او التخوف من ان يتم تشويش جدول الالعاب بل الخطر الذي قد ينجم عن خروج نحو 50 الف مواطن باتجاه السيارات الخاصة لهم او الباصات التي اعدت لنقلهم والتسبب في عرقلة انقاذ الجرحى الى المستشفيات. ولن تستطيع اي قوة شرطية حتى لو كانت داخل الملعب وبقربه، ضمان سلامة اخلاء الجرحى في مثل هذه الظروف وكان تسابي بار، رئيس بلدية رامات غان قد تبنى هذا الرأي وايد الاستمرار في اقامة الاحتفال واعلن عن ذلك امام الملأ ولم يتهرب من مسؤوليته حتى حين اتضح ان موقفه هذا يتعارض مع المواطنين في الاستطلاع. وهذا المزج بين الصلاحية والمسؤولية هو نادر في ايامنا هذه والفصل بينهما هو احدى علامات المرض السيئ في الدولة.

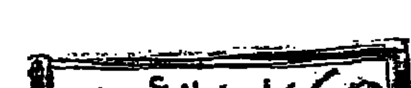
«انا لا اعرف ماذا يريد الشعب، انا فقط اعلم ما يحتاجه الشعب» هذا ما قاله دافيد بن غوريون عن طابع ومزايا القيادة الحقيقية وكان هذا القول جميلا في حينه قبل ان يركع القياديون امام الاستطلاع. والان قلبت الاستطلاعات الامور رأسا على عقب وكيف الزعماء انفسهم مع لغة اخرى تختلف من حيث المضمون: «انا لا اعرف ماذا يحتاج الشعب بل اعرف فقط ما يريده».

هذه هي قوة الاستطلاعات وهذا هو معنى الولاء الشديد الذي يظهره القادة نحو الاستطلاعات. والا كيف يمكن ان نفهم التناقض بين ما يقوله مدير مكتب الرئيس اريبه شومر عن دور الرئيس في قرار استكمال الاحتفال وبين ما قاله الرئيس نفسه.

اعلن شومر، اشد الرجال ولاء للرئيس والناطق باسمه، بأن الرئيس لا يؤيد استكمال اجراء الاحتفال، غير ان الرئيس يدحض هذه التصريحات ويقول «انا قررت»، وبعد 24 ساعة يدحض نفسه بنفسه ويعلن ان «اللجنة المنظمة قررت». في الختام يصدر بيانا توضيحيا يقول فيه انه وافق مع رأي اللجنة المنظمة بفتح الاحتفالات لذلك كان شريكا كاملا في القرار. اذا من الذي قرر؟ شومر ام الرئيس ام 501 شخص الذين شملهم الاستطلاع والذين اعتقد معظمهم انه كان يجب الغاء الاحتفال؟

سأقدم نصيحة للقادة الذين يعبدون الاستطلاعات: لا تقولوا «ليت». لا تسارعوا في الاعلان «عارضت». قولوا لكل من يسأل: اسألني غدا بعد الاستطلاع.

دوف غولدشتاين
(معاريف) 1997/7/20



«بلقيس» امرأة الالغاز وشيطانة الجنس لزياد منى

محاولة استجلاء غموض الشخصية

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر عن شركة رياض الريس للكتب والنشر (بيروت ـ لندن) كتاب جديد للباحث والاكاديمي زياد منى بعنوان «بلقيس ـ امرأة الالغاز وشيطانة الجنس».

يتألف الكتاب من ثمانية فصول وخاتمة وعدة ملاحق اضافة الى الرسوم والخرائط ـ ومن عناوين الفصول: بلقيس الاصل والاسم ـ بلقيس في التراث العربي والعربي الاسلامي ـ بلقيس ملكة سبأ في التراث الديني اليهودي ـ بلقيس ملكة الجنوب في التراث العربي المسيحي ـ الغاز بلقيس.

يتحدث الكتاب من جوانب عديدة عن شخصية غامضة هي ملكة سبأ التي دخلت التراث العربي والاسلامي تحت اسم بلقيس، وكثيرا ما استقطبت خيال امم وشعوب مختلفة ابتداء بالعرب مرورا بالصينيين وصولا الى ازقة منهاتن في الولايات المتحدة الامريكية.

ويهدف الكتاب الى اماطة اللثام عن الجوانب الغامضة في تلك الشخصية العربية العتيقة وتجلياتها في تراث المنطقة القديم كما يركز العمل على صورة بلقيس ـ ملكة سبأ في التراث الديني اليهودي، ولماذا اضحت فيه ممثلا للشيطان، بل الشيطان نفسه، بينما التحمت تراث الشعوب بصفتها رمز الحكمة والجمال والسلطان.

بلقيس؟ من هي؟ من كانت؟ وماذا يعني اسمها؟ ولماذا صمت العرب عن معنى الاسم؟ وهل هي من اصول جنية؟ وماذا عن حكاياتها الجنسية؟ ـ اسئلة يجيب عنها هذا الكتاب باسلوب عميق ومشوق.

وفي مقدمته للكتاب يتناول زياد منى الاسباب التي جعلته يتقصى لاحوال ملكة سبأ في مدونات الاخباريين العرب وفي التوراة. هنا نص المقدمة:

موضوع هذا المؤلف ملكة سبأ، التي دخلت التراث العربي والعربي ـ الاسلامي تحت اسم بلقيس واستقطبت اهتمام وخيال أمم وشعوب، من العرب الى الحبشيين الى الاوروبيين، حتى وصلت الى أزقة حي منهاتن بالولايات المتحدة. وهدف هذا العمل، وهو الاول باللغة العربية، لغة اهل بلقيس، الاجابة على بعض الاسئلة التي لا تزال تحيط بتلك الملكة اليمانية والروايات المرتبطة بها، واماطة اللثام عن الجوانب الغامضة في تلك الشخصية العربية العتيقة التي الهمت ولا تزال مصدر ايحاء وابداع لفنانين وكتاب وشعراء وموسيقيين ينتمون الى مختلف الامم والعقائد والاتجاهات الفكرية.

لقد دخلت بلقيس تاريخ وتراث الكثير من اقوام العالم تحت اسماء مختلفة. فقد عرفها العرب باسم بلقيس وبلمقه، بينما اطلق عليها التراث العربي المسيحي، والحبشي ـ المسيحي اسم مكدا، وكندكه، واشار اليها التراث المسيحي العام بصفة ملكة الجنوب او ملكة التيمن. اما التراث الديني اليهودي فقد عرفها باسم ملكة سبأ، والشيطان او الغول «ليليت». رغم ذلك، ستشير اليها في هذا المؤلف باسم بلقيس او ملكة سبأ.

كما ويبحث هذا العمل مسألة وجود تلك الملكة العربية في التاريخ، اي هل عرفت سبأ فعلا ملكة ام ان الرواية عنها مجرد اساطير وميثولوجيا ابتدعتها مخيلة العرب، وساهم في نشرها باقي اقوام المشرق؟ لكننا سنلتفت اولا الى الخلفية التاريخية وسبب ربط تلك الملكة بجنوب جزيرة العرب، اي، باليمن، وليس باي اقليم عربي آخر، اي اننا سنباشر بحثنا بتقصي دور اليمن، والعرب اليمانيين تحديدا، في رسم ملامح حضارات المشرق العربي في العصور الاولى. نقول العصور الاولى، بدلا من العصر الجاهلي لان التعبير مصطلح يعكس نظرة قدسية للتاريخ، ونحن نبحث في التاريخ الفعلي، الحقيقي، الذي شارك في صنعه البشر، وبوعي تام. فالمصطلح «جاهلية» ذو جوهر وطابع ديني ويشير، برأينا، الى قصور الحلم وليس العقل، والآثار اللقاة في جنوب جزيرة العرب خير شاهد على المستوى الحضاري الرفيع الذي وصل اليه العرب اليمانيون.

كما وسنبحث في الصفحات التالية، ضمن مسائل اخرى، في خلفية واسباب تشوه التباينات في اسم بلقيس. وسنعمل على تقصي الاسباب الكامنة وراء التناقضات الكبيرة في روايات العرب عنها. فهل كان الاخباريون العرب يشيرون الى شخصية واحدة ام انهم دمجوا العديد من الحاكمات اليمانيات في ملكة واحدة؟ وفي تلك الحالة، هل كان ذلك الدمج متعمدا وما هي اسبابه؟ وهل لكتابات الاخباريين العرب، المليئة بهذا القدر من الاختلافات، اية قيمة علمية ـ عند البحث في الموضوع؟

ثم سنتقصى بلقيس الشخص، من كانت؟ وما يعني اسمها؟ ولماذا صمت العرب، الذين اجهدوا انفسهم في تسجيل مؤلفات واسعة عن اللغة العربية واصولها، عن معنى اسم تلك الملكة العربية؟ ثم سنتحرى خلفية اصرار بعض الاخباريين العرب على القول بانها من اصول جنية، وسنناقش سبب رفض آخرين لذلك. وسنبحث في الدوافع التي جعلت البعض يقول بان ساقها كانت كحافر حمار، بينما اكتفى آخرون بالقول بوجود شعر كثيف او خفيف، على ساقها! وماذا يعني وجود الشعر على الساقين؟ وماذا يعني ان ساقها كانت كحافر حمار؟ ثم ما هو دور «اليهوديات» في رسم تلك الصورة القبيحة للملكة العربية اليمانية بلقيس ـ ملكة سبأ، التي التحمت تراث معظم شعوب العالم بصفتها مثال الجمال والحكمة والسلطان والثروة؟

زياد منى

بلقيس

امرأة الألغاز وشيطانة الجنس

غلاف الكتاب

وهناك جوانب اخرى يتعامل معها المؤلف وهي سبب تعريف بلقيس ـ ملكة سبأ بانها هي المشار اليها في القرآن، بالارتباط مع النبي سليمان. فهل كانت هي فعلا الشخص نفسه، ام ان الامر اختلط على الرواة والمؤولين؟ واذا كان الامر كذلك، فهل هذا مجرد سوء فهم، ام كان الهدف ابعد من ذلك؟

كما وسنتقصى الدوافع التي جعلت بعض الاخباريين العرب يرسلون بلقيس الى بابل والى تدمر والى سمرقند، بل والى الصين ايضا. فهل في هذه المقولات اية حقيقة تاريخية، ام ان تلك الاشارات تقع ضمن دائرة الخيال الواسع التلفيقي؟ وفي حالة ان الواقع لم يكن ايا منهما، فما هو السر اذن؟

ويركز العمل على صورة بلقيس ـ ملكة سبأ في التراث الديني اليهودي، ولماذا اضحت فيه ممثلا للشيطان، بل الشيطان نفسه، بينما التحمت تراث الشعوب بصفتها رمز الحكمة والجمال والسلطان؟ وهل هناك علاقة بين الرؤية الدينية اليهودية لبلقيس ـ ملكة سبأ من جهة، وبين الروايات التي دخلت التراث العربي ـ الاسلامي تحت اسم «اليسرائيليات»؟ ـ الاصح «اليهوديات».

ويتناول هذا العمل بالبحث والتحليل كيفية الاشارة الى بلقيس ـ ملكة سبأ في التراث العربي المسيحي، وهل هناك علاقة بين روايات تلك التراث من جهة وبين روايات عرب العصور الاولى وقصص عرب العصر الثاني؟

ثم سنبحث في كيفية الاشارة الى بلقيس ـ ملكة سبأ في التراث الحبشي ـ المسيحي، وهل يعكس ذلك ذاكرة شفهية عن مرحلة تاريخية معينة سيطر فيها العرب اليمانيون على بعض اقاليم الحبشة، ام العكس؟ ام ان الامر مجرد ميثولوجيا واسطورة، او انه نتاج سوء فهم وتأويل خاطىء للتاريخ؟

وقد خصصنا فصلا لمسألة الالغاز او الاحاجي المختلفة التي ترد في الروايات عن بلقيس، وحاولنا شرحها بقصد فهم مغزى اضافتها للقصص. فهل ان الالغاز شكلت فعلا جزءا من الرواية الاصلية، اما ان المقصود شيء ابعد من ذلك؟

وكنا قد نوينا ان نتعامل مع كيفية تجلي بلقيس في التراث الاوروبي، لكننا وجدنا ان الموضوع معقد للغاية لان اشارته تأتي ضمن نصوص ادبية تتطلب المام القارىء بها. وحيث ان الاساطير والميثولوجيا الاوروبية غير معروفة للقارىء العربي، فقد وجدنا ان طرح هذا الجانب يستدعي شرح الادبيات الاصلية، وهذا يتطلب مئات الصفحات. كما ترد بلقيس في التراث الاوروبي ضمن صور ونقوش يتطلب اخذ اذن نشرها وقتا طويلا للغاية. لهذا كله قررنا عدم التعامل مع هذا الجانب، الذي لا يختلف كثيرا عن كيفية وروده في التراث العربي والعربي الاسلامي والحبشي ـ المسيحي على اية حال. وقد نعود اليه في ملحق خاص، اذا رأينا اهتماما من قبل القراء به.

هذه بعض الجوانب التي سنتناولها في عملنا، وسنحاول الاجابة عليها، قدر ما تسمح لنا معارفنا واللقى الاثرية. وقد لا نتمكن من تقديم اجابة شافية على بعض الاسئلة، الا اننا سنحاول ان نقدم اجتهاداتنا والقناعات التي توصلنا اليها، ونأمل ان يشاركنا القراء في ما توصلنا اليه، وان يشكل مؤلفنا هذا مدخلا لاعمال اخرى حول المادة وحول تاريخ العرب العتيق. لذلك قمنا بوضع ما توفر بين ايدينا من مواد اصلية، خصوصا غير العربية، حتى تمكن للمهتمين بمتابعة الموضوع من العودة اليها كلما استدعت الحاجة. ونأمل ان نكون قد وفقنا في هدفنا.

أورفيوس عند جان آنوي:

موسيقي شاب في قبضة فقر مدقع

إدوار الخراط

■ اذا كان اورفيوس كاهن الشمس ورئيسا في القوم، واذا كان كوكتو فتى العصر المدلل، ورجل المجتمع الانيق، وصاحب الكلمات المتألقة اللامعة بالذكاء، والرجل الناعم المعرفة ذا الاصابع الحاذقة الصناع، فان هناك من وجد في أسطورة اورفيوس مصدرا لالهام آخر. الهام منبثق من طفولة شقية فقيرة، من صراع فقر مع ادران الحياة، من مرارة في الفم والروح تركت بصمات لا تمحى، وهو جان آنوي الذي لا يفتأ يلح في عمله المسرحي الكبير على كل مخلفات شبابه المهين اذ حفرت في نفسه خدوشا غائرة، ودفعته الى نوع من التمرد لا هو بالسياسي ولا بالاجتماعي بل يكاد يشفي على ان يكون ثورة ميتافيزيقية لا حل لها. ثورة على «هذا الامل القذر» على «هذه السعادة القذرة»، على «هذه الحياة التي شدّ ما هي قبيحة دميمة»، هذا التمرد الذي لا حل له الا بالالتجاء الى الموت، هذا التوق لصفاء مطلق لا وجود له في العالم، هو نغمة من النغمات الرئيسية في عمل جان آنوي. انتيجون عنده تطلب الموت، وتتحدى القانون، لا استجابة لوازع سياسي ما، ولا لناموس خلقي ما كما تفعل عند سوفوكليس، بل هي تطلب الموت لذاته، لانها ترفض السعادة اليومية المبتذلة الرخيصة، وتطلب النقاء الكلي في حبها، وفي سعادتها، دون ان تتراجع قيد شعرة، دون ان تتنازل بأهون شيء، دون خطوة صغيرة واحدة من التنازل، او اغماض العين، في سبيل حل وسط، والنغمة تتردد في مسرحيات «شجون» و«جانيب وروميو» و«المتوحشة» و«ميديا» ثم في «أوريديس».

أورفيوس عند آنوي موسيقي شاب في قبضة فقر مدقع، يحيا مع أب فاشل في ظروف كئيبة مؤلمة، ثم يلتقي، بالصدفة، في محطة السكة الحديد، بأوريديس الممثلة الصغيرة في فرقة ريفية متجولة، أوريديس التي امتهنتها الحياة ايضا، ولوثتها الأدران، اوريديس التي تستسلم لعاشق بليد الحس سوقي النفس لا تحبه، بل سعيا لوقاية فتى تافه صغير آخر من انتى عاشقها الذي يهددها، في غلطة وعدم مبالاة، بالحاق الضرية. انما نستبق المسرحية، لكي نقل الجو الذي تدور فيه الاسطورة هنا. فما فيها من الخوارق شيء، ولا شيء من صفاء او سمو للأساة الافريقية، ولا من رهبة الالهة، ولا من جلال الرمز الى حقائق مجردة، بل هي فاجعة معجونة حقا بادران الحياة اليومية السوقية المبتذلة، لكنها بين يدي فنان مسرحي عظيم، تكشف، من خلال مجرى الحياة التافهة المبتذلة، عن اعماق النفس الانسانية، وما يعلوها من تهاويل ونغمات رهيبة جليلة نسمع صداها، بل سمع اصطفاقها ورنينها النحاسي الفاجع، في كل اعمال جان آنوي الكبيرة «السوداء» كما يسميها، نغمة الوحدة والوحشة المضروبة على الانسان لا فر له من ان يبلوها، ولا امن له من مخافتها، نغمة القذارة التي على الانسان ان يخوض فيها ويغوص في لججها مطالبا بالنقاء الخالص، ومناديا للطهارة الكلية، نغمة الاقدار التي قد خططت من قبل، ولا معدى من ان تسير في مجراها المرسوم، ثم نداء الحب للتبثق من اجساد معذبة، والهوى الحي للشبوب للشرب بحنان رقة موجعة ولخيرا نغمة الموت. ذلك اللاذ النهائي الذي فيه طاعة القدر والذهاب الى علاقاته في تسليم كأنه الكبرياء.

يأبى آنوي ان يقيم مقابلته المعتيدة بين الابتذال الراضي عن نفسه، والسوقية التي تركن الى قناعة تافهة مليئة بذاتها، وبين الفاجعة المنبثقة من السعي وراء متطلبات عالية ساعية كلية النقاء، فهو يطلعنا على قصة حب تافهة تتسايل بالعواطف الفجة القريبة بين ام أوريديس وعشيقها، ويدير على المسرح في خلال ذلك بين اورفيوس واوريديس، حوارا يرتجف ارتجافا بالحنو والرقة المرهفة ويمس القلب بشعر عذب حلو حزين، وينبض بنداء عميق نازع نحو السعادة التي نحس انها بعيدة المنال ابدا، ونحو امل نحدس انه يستعصي ابدا على التحقق، حوار يكشف من النفس رغبتها العميقة المعنية في الوفاء الدائم والحب الدائم.

ثم يتقدم الموت على المسرح، فقد كان منذ ارتفع الستار عن الفصل الاول يجلس في المؤخرة، دائما هناك، انه شاب انزل قبعته على عينيه، يرتدي معطفا واقيا من المطر، شارد النظرة.

يتقدم هذا الشاب الهادىء الذي لم يرفع نظره عن الحبيبين لحظة واحدة، فيما تتصايح فرقة الممثلين الريفية الجوالة التي تنتمي اليها اوريديس في استعدادها للسفر، اذ ان القطار قائم، وفي اللحظة كلها جلية الاستعداد لقدوم القطار.

أوريديس: (بصوت خفيض) اقفل الباب.

أورفيوس: (يذهب ليغلق الباب. يسود الصمت فجأة، فيلفهما).

أوريديس: ها نحن الان وحدنا في العالم.

الميكروفون: (من بعيد) المسافرون الى تولوز: بيزييه، كاركاسون: الرصيف رقم 7 القطار يدخل للمحطة.

(اورفيوس يعود اليها بهدوء. صوت القطار يدخل للمحطة):

(صرخة تتحول الى ضجيج ولغط وتصايح يتضخم ثم يحل محله، فجأة، صمت مخيف. الجرسون يعبر المسرح جريا، ويهتف بهما وهو يمر).

الجرسون: رمى احدهم بنفسه تحت الاكسبريس، شاب صغير. (يمر الناس وهم يجرون على الرصيف. اورفيوس واوريديس يواجهان احدهما الاخر دون ان يجرؤ لحدهما على النظر الى الاخر. لا يقولون شيئا.

اوريديس: انني خائفة قليلا. هل انت طيب؟ هل انت سيء الطبع؟ ما اسمك؟

اورفيوس: اورفيوس. وانت؟

اوريديس: اوريديس..

ويجري الفصل الثاني في غرفة بفندق ريفي. غرفة كبيرة، معتمة، قذرة سقفها عال غارق في الظلام، وستائرها كثيفة مترية. وبها سرير ضخم من الحديد، ونورها شحيح.

ويدور حوار آنوي النموذجي بين اورفيوس واوريديس الراقدين بكامل ملابسهما على السرير. حوار ممزق عن التصاق الجسدين، وعن اللهفة المحمومة نحو الوفاء الكامل، ونحو الاندماج الكامل، والنزعة الحارقة نحو الصفاء والنقاء، وشهوة السعادة الكلية.

اورفيوس: أنت ثعبان صغير يسائل نفسه اسئلة اكثر مما ينبغي. انما الثعابين الصغيرة ينبغي ان تصطلي في الشمس، تشرب اللبن الذي يقدم لها وتموء مواء الرضى والراحة.

اوريديس: (بصوت خافت) القطط الصغيرة هي التي تموء.

اورفيوس: (يربت شعرها) لا يهم. أسمعيني كيف تموئين. هأنذا أحتضنك.

اوريديس: أنت خائن. أنت تحك رأسي برفق وهدوء. فأنام في شمسك الطيبة.

لكن العالم الخارجي بقذراته ودناءته لا يعفيهما. واوريديس تتلقى، في خفية من حبيبها، خطابا من عشيقها السابق الذي يهددها، وهي تخشى ان يراها اورفيوس في نهاية الامر، على ما قد اصابها من تلوث. فهي تريد ان تبقى في عينيه نقية ابدا، كاملة ابدا، فتهرب، وتموت في حادث اصطدام.

الموت يأتي الى الغرفة المعتقة الواسعة. يحدث اورفيوس حديث القدر، حديث المأساة بمعناها الافريقي الجليل، بمعناها الذي نلمسه دائما في مسرح آنوي، هذا المعنى الذي راوغنا طويلا تحت مظاهر الابتذال اليومي السوقي.

مسيو هنري: يا عزيزي هناك جنسان من الكائنات، جنس كثير العدد، خصيب الذرية، سعيد. هو عجينة غليظة انما صنعت لكي تعجن وتلت، هم يأكلون السجق، ويخلفون الاولاد، ويشتغلون بعددهم وادواتهم، ويعدون فلوسهم في السراء والضراء، بالرغم من الاوبئة والحروب، حتى نهاية العمر. ناس خلقوا لكي يعيشوا، ناس خلقوا للحياة اليومية. لا تتصورهم للمرء ابدا موتى.

ثم هناك الاخرون، النبلاء، الابطال، واخلق بالمرء ان يراهم شاحبين، ممددين على الارض، وفي رؤوسهم ثقب دام، مظفرين منتصرين، لحظة واحدة، يحف بهم حرس الشرف، او بين صفين من البوليس..».

ويعود آنوي فيذكرنا بالحياة على الارض، ويدور حوار فظيع مروع بينه وبين عشيق اوريديس، حوار يصيب النفس بالغثيان من فجاجة الحياة على الارض وتفاصيلها السوقية الجافية المروعة الابتذال. لكن اورفيوس يعرف ان اوريديس قد هربت، وانها قد اصيبت في حادثة، ويندفع كالمجنون يبحث عنها.

فاذا كان الفصل الثالث فقد عدنا من جديد الى بوفيه محطة السكة الحديد، ولكن المشهد كله غريب معتم غامض، والنور مبهم للعالم يأتي من الارصفة فقط، حيث تضيء انوار علامات الخطوط الحديدية. وتسمع صلصلة جرس بعيد، غير واضحة. والبوفيه مهجور خاو، والكراسي مرصوصة على الموائد. ويبقى المسرح خاويا لحظة، ثم ينفتح احد الابواب المطلة على الارضية نصف انفتاح.

ويدخل المسيو هنري، ذلك الشاب صاحب المعطف. ويدخل اورفيوس، دون قبعة، يرتدي ايضا معطفا واقيا من المطر. واورفيوس شاحب مرهق من طول رحلته. وفي المشهد كله نحس العالم الاخر، ونفحة ما وراء القبر، على انه ما زال هو محطة السكة الحديد القديمة المألوفة.

ونعرف ان اورفيوس تبع صاحبه الشاب، انه يتعجل رؤية اوريديس فقد وعده صاحبه بان يجمعها، بعد موتها.

اورفيوس: هل ستأتي اوريديس؟

المسيو هنري: (هو الموت) انها هنا من الان.

اورفيوس: في هذه المحطة؟ (يهتف) ولكنها ماتت. رأيت الرجال يحملونها بعيدا.

المسيو هنري: انت تريد ان تفهم، هه. ايها الرجل الصغير.

لا يكفيك ان القدر يصنع استثناء ضخما من اجلك.

لقد وضعت يدك في يدي دون ان ترتجف، وتبعتني دون ان تسألني، حتى، من انا. دون ان تبطيء خطاك، حتى نهاية الليل. لكنك تريد ان تفهم مع ذلك.

اورفيوس: لا، اريد ان اراها. هذا كل شيء.

المسيو هنري: ولا يثير فضولك شيء أكثر من ذلك؟ انني افضي بك الى ابواب الموت فلا تفكر انت الا في صاحبتك ايها الرجل الصغير.. انت محق، الموت لا يستحق الا احتقارك.

انه يبتر من نفسه جزءا اثناء حصاده للاخرين. اما انتم ايها الرجال، عندما يراكم المرء تخلصون انفسكم، تمسكون مؤخرة للمدفع الرشاش، او عجلة قيادة الباخرة، وتقفون اليها ثابتين، تفيدون من كل شيء، وتردون عدوكم بدقة، بالضبط.. انتم ايها الرجال مخيفون بشكل لخر.

(يجلس بالقرب من اورفيوس وقد ناله شيء من التعب). سوف افضي اليك بسر، لك انت وحدك. لانني اميل اليك بالود جدا. الموت طيب جدا، طيب بشكل مخيف. انه يخاف من الدموع، والالام، وهو يسرع في عمله، كلما استطاع الى ذلك سبيلا. كلما اتاحت له الحياة فرصة.. انه يحل العقدة، ويخفف التوتر، ويفك الاشتباكات، بينما الحياة تركب رأسها وتعاند وتتشبث بنفسها، كما يفعل الفقراء، حتى لو خسرت الرهان، حتى عندما لا يستطيع المرء حراكا، وعندما يتشوه، وعندما يكتب عليه العذاب حتى النهاية.

الموت وحده صديق. وبطرف اصبعه يعيد للمسخ وجهه الاليف الانيس، ويدخل السكينة الى قلب الشقي الذي ضربت عليه اللعنة، ويخلص.

اورفيوس: (يهتف فجأة) ولكني كنت أوثر اوريديس مشوهة، معذبة عجوزا، لكنها تعيش.

المسيو هنري: (يحني رأسه، وقد فدحه التعب فجأة) بالتأكيد ايها الرأس الصغير. انتم جميعا سواء.

اورفيوس: انه سرق مني اوريديس، نعم سرقها هذ الصديق. بطرف اصبعه انبل اوريديس الصبية، اوريديس الخفيفة المراح، اوريديس الباسمة.

المسيو هنري: (ينبض فجأة كما لو كان قد فاض به الكأس، ويقول فجأة) سوف يردها اليك.

اورفيوس: متى؟

المسيو هنري: حالا. ولكن اصغ الي، ان سعادتك على اي حال قد انتهت. هذه الاربع وعشرون ساعة، هذا اليوم الواحد الهزيل، هو كل ما كانت تحتفظ به الحياة لاورفيوس الصغير، واوريديس الصغيرة. حياتك العزيزة هذه.

تعود اوريديس، وتلتقي باورفيوس، على شرط الا ينظر لها لحظة واحدة، حتى مطلع الصباح. فالليل هنا، في بوفيه المحطة، يقوم مقام العالم السفلي، وآنوي اكثر التزاما بالاسطورة من كوكتو. اورفيوس عند كوكتو ملتزم بالا ينظر الى امرأته قط، فان اورفيوس عنده هو الشاعر الذي ينبغي له ان يحتفظ بامرأته صورة نقية شابة ابدا، الشاعر الذي ينبغي له، حتى يصنع الشعر، ان يتسامى بنزوعه الشبقي طيلة الحياة. اورفيوس عند آنوي لم يكن موسيقيا الا كشيء عرضي، له شبه ثانوي بالاسطورة. اما الفهم الجوهري في فاجعة آنوي، لشخصية اورفيوس فهو انه شخصية العاشق المتطلب الذي ينشد النقاء الكامل، والمحبة الكاملة، والوفاء الكامل، والخلود الكامل. لا تفلح المسرحية هنا موضع الخلق الفني، وصلته بالجنس، وارتباطه بالموت والخلود، وانثباقه عن التسامي بالنزوعات الشبقية، كما عالجته مسرحية كوكتو فكانت اكثر امانة، في ظني، لمفهوم الاسطورة الاغريقية الواضح التقريب، وانما مسرحية كوكتو فاجعة تناول القدر المضروب على العشق بان يذوي ويعتوره الهوان والابتذال، والشهوة الحارة لتحدي هذا القدر، والخلوص بالحب الى ساحة الاشياء الخالدة المطلقة، ولا خلوص به على ذلك الوجه الا بالموت.. والاسطورة الاغريقية مع ذلك تحتمل هذا الفهم الاعمق، وتزداد به خصوبة في افهامنا، الم نقل ان الاساطير اراض شاسعة الارجاء، متراكبة الطبقات؟

والشرط المأخوذ على اورفيوس الا ينظر الى حبيبته هو قدر مكتوب عليه الا يعرف الحقيقة ابدا، الا يعرف ابدا ما اذا كانت اوريديس نقية كم يودها، صادقة كما يريدها مخلصة ابدا، كما يريدها. فهو لن يعرف ابدا الا بالنظر الى عينيها، فان نظر اليها، فقدها. لكن شهوته الحارقة للمعرفة هي الجنون الباغت الذي يكتسح روحه، وهو لا يصبر حتى الفجر، لا يصير حتى يشيخ.

ـ ما اطول ان انتظر حتى الصباح، ما اطول ان ننتظر حتى اشيخ.

وتأتي شخصيات المسرحية كلها على خشبة المسرح، ويدور بحث مؤلم طويل عن الحقيقة. لكن اورفيوس كان قد نظر الى اوريديس، واخل بالشرط وعرف الحافز الذي كان قد دفعها للهرب. فقد كانت كتبت له قبل موتها خطابا، بل وقعت حادثة الاصطدام التي قتلتها اثناء كتابتها لهذا الخطاب، وها هو ذا المسيو هنري، يقرأ الان خطابها، وفيه نسمع صوت اوريديس:

كنت تراني جد جميلة يا حبيبي. وأعني جميلة من الناحية الخلقية، فانني اعرف حق المعرفة انك ما كنت تراني، من ناحية الجسد، جميلة جدا جدا. كنت تراني جد قوية. جد نقية، اختك الصغيرة تماما.. ولكني ما كنت لأستطيع ان اكون ذلك ابدا.. انني اذهب لانني مضرجة خجلا. اذهب يا ضابطي، لانني، على وجه الدقة، عرفت منك انني جندي صغير طيب...».

تتراجع اوريديس، انني استميحك عفوا.

اوريديس: (من المؤخرة، بلطف) لا ينبغي لك يا عزيزي. انما انا التي استميحك العفو.

(تقول للاخرين) معذرة، يجب ان اذهب.

اورفيوس: (يصيح) اوريديس..

وتختفي اوريديس، مرة اخرى.

وها نحن قد اشفينا على نهاية الفاجعة. وفي المسرحتين كلتيهما تبدو لنا النهاية في ضوء عذب صاف هادىء، عند كوكتو يعود الشاعر الى عالم الخلود والبقاء، صورة منيرة باقية ابدا في ارواح الناس، الشاعر والحب المصفى، كانهما في دورة جيل رفيع سامق، دائم الاستنارة في صبح مشرق دائم، في صلاة نقية مرفوعة للاله، الاله الذي هو الشعر. وعند آنوي يعدو العاشق الى الموت، فما له خلاص الا في الموت، وهو ينحي كل اغراء الحياة، وكل امجادها، وكل غواياتها، على انه يحب الحياة، ولا يريد الموت. لكنه يبحث عن المطلق، عن شيء لا تشويه لوثة واحدة، عن الشيء الذي يتجاوز ويتعدى تخوم الحياة، انه يذهب الى المنطقة الغيبية، الى تخوم الاسرار، الى ما وراء حد العالم الارضي.

ان آنوي قد سار في رحلة الفنان المعاصر الشاقة الى ابعد مما ذهب اليه كوكتو، فما عاد الخلق الفني، يعزيه عن هوان الحياة وابتذالها، وما عاد شيء ابدا، لا الحب ولا الجنس ولا المجد ينسيه مرارة مجرد فعل العيش، انه يلو بالمطلق، يلوذ بالهرب الى الموت، ويرى في ذلك حتمية مضروبة من الازل، يسير اليها راضيا، كما يسير دائما ابطال المأساة.

المسيو هنري: ايها الرجل الصغير، انتم جميعا سواء. انتم عطاش الى الخلود. ومنذ القبلة الاولى يخضر لونكم من الخوف، اذ انكم تحسون، بغموض، ان ذلك لا يمكن ان يدوم، العهود والمواثيق سوف تستنفد وشيكا. ومن ثم فانتم تشيدون البيوت، لان الاحجار تبقى. وتصنعون اطفالا. حتى تبقوا على الحب، كما لو كان الاخرون يذبحونهم في القديم، لكي يبقوا على الحب، انتم تقامرون، بخفقة قلب، وتراهنون باولئك الجنين الصغار الابرياء، على السعادة، تراهنون بهم في هذا القتال المجهول النتائج على اكثر الاشياء هشاشة وضعفا في العالم، على هذا الحب بين الرجل والمرأة، وهو مع ذلك ينحل ويتفكك، ويتفتت، وينكسر مع ذلك، كما يحدث لاولئك الذين لم يقسموا على شيء، ولم يأخذوا ميثاقا بشيء.

ما كانت الحياة لتترك لك اوريديس، ايها الرجل الصغير. لكن اوريديس يمكن ان ترد اليك الى ابد الدهر.

اوريديس كما كانت في المرة الاولى، نقية ابدا وغضة الشباب، مبقية ابدا على الشبه بينها وبين نفسها، لا تحول.

اورفيوس: (ينظر اليه، ويقول بعد فترة من الوقت وهو يهز رأسه) لا.

المسيو هنري: (يبتسم) ولم لا، ايها الرأس الصغير؟

اورفيوس: لا، انني لا اريد ا اموت. انني امقت الموت.

المسيو هنري: انت جائر. لماذا تمقت الموت. ان الموت جميل. انه موحدة، هو الذي يعطي الحب مناخه الحق.

انني اقدم لك اوريديس سليمة لم تشبها شائبة. اوريديس بوجهها الحق التي ما كانت الحياة ابدا تعطيك اياها. اتريدها؟ فكر في ان اوريديس تنتظرك.

اورفيوس: (بعد فترة، فجأة) اين؟

المسيو هنري: (يذهب اليه، باسما) انت تريد ان تعرف كل شيء، ايها الرجل الصغير.. انني احبك. وكم اسفت لانك تألمت لكن ذلك سوف ينتهي الان. وسترى كيف سيصبح كل شيء نقيا وضاء، رقراقا.. عالم لك انت يا اورفيوس الصغير.

اورفيوس: فماذا ينبغي عمله؟

المسيو هنري: خذ معطفك فالليلة باردة. اخرج من المدينة، من الطريق الذي امامك. وعندما تباعد البيوت، سوف تبلغ مرتفعا من الارض، بالقرب من اجمة صغيرة من شجر الزيتون. هناك.

اورفيوس: ماذا هناك؟

المسيو هنري: هناك ميعادك مع موتك. في الساعة التاسعة. ازف الوقت او كاد. فلا تدعه ينتظر.

اورفيوس: وسوف التقي باوريديس؟

المسيو هنري: في التو.

اورفيوس: هذا حسن. الى اللقاء.

المسيو هنري: الى اللقاء، ايها الرجل الصغير.

لقاء كيبود

خالد المعالي

[…] شيئا من عشار الطبيعة

والمشي

تائها خلف الزوايا

مفكرا

سارحا بأوهامي

كراعي اغنام عجوز

غيران كيبود سلّ السهام

وأتمنى

قهرت الأوهام صرعى

وصل الظلام بقلبي

عندما كان النهار يأتي

والليل يحمنا تغرب الشمس، يلمع

كنت أسمع راقصا راعي في الزوايا

أحتسي: اذا ما حل المساء



كان وقتا كنت فيه راقصا

أروح

أشد النجوم من أطرافها

لكي تومض

غير أني الان أمضي

بلا عكاز أسير

لندن 1997/7/21

الاعلان عن نتائج جائزة المغرب للكتاب لسنة 1996

الرباط ـ «القدس العربي»:

اعلن في الرباط، مساء الاثنين 21 تموز (يوليو)، عن الكتب الفائزة بجائزة المغرب للكتاب برسم سنة 1996.

ففي صنف الابداع الادبي فاز عبد الغني ابو العزم عن روايته «الضريح الاخر»، وفي صنف النقد الادبي والفني فاز محمد المنافط عن كتابه «المسرح وفضاءاته». وفي صنف العلوم الانسانية والاجتماعية فاز كل من عبد الله المسوري عن كتابه «مفهوم العقل» وعلي او مليل عن كتابه «السلطة الثقافية والسلطة السياسية».

وفي صنف الترجمة فاز حسن المنيعي عن ترجمته لكتاب «الجسد في المسرح»، فيما تم الاحتفاظ بجائزتي المغرب في صنف العلوم والتكنولوجيا وفاز احمد بن سودة الشاعر والصحافي ومستشار الملك الحسن الثاني بجائزة الاستحقاق الكبرى.

الجدير بالذكر ان لجنة القراءة والتحكيم المكونة من 100 عضو قامت بدراسة الكتب المرشحة البالغ عددها 324، موزعة على الشكل التالي:

ـ 163 مؤلفا في الادب والفنون

ـ 146 مؤلفا في العلوم

ـ 15 مؤلفا في الترجمة

وللاشارة فان كل الكتب المغربية الصادرة خلال السنة تعتبر اعمالا مرشحة تلقائيا للجائزة، وذلك ـ كما جاء في صيغة تجديد قانونها ـ تجنبا للحرج الذي يلم ببعض المفكرين الذين يمنعهم التعفف من ترشيح اعمالهم.

والملاحظ ان اصحاب الكتب الفائزة بجائزة المغرب للكتاب يحصلون للمرة الاولى على هذه الجائزة، باستثناء عبد الله العروي الذي سبق ان حصل عليها عام 1989 لكن في صنف الابداع الادبي عن روايته «اوراق».

اسحق رابين: اغتيال سياسي

■ عمان ـ ق.ن.ا: صدر هنا حديثا عن (دار الجليل للدراسات والابحاث الفلسطينية) كتاب جديد يحمل اسم «اسحق رابين اغتيال سياسي» للدكتور آمنون كبليوك وترجمة كبير مترجمي الدار بدر عقيلي وتقديم ليئة ارملة رابين.

ويحاول مؤلف الكتاب الذي يقع في (325) صفحة من القطع الكبير ان يرسم خارطة الارض الخصبة التي شكلت مقدمات لاغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق اسحق رابين ودور الاستخبارات الاسرائيلية واجهزتها والصراع في اسرائيل بين القوميين والعلمانيين.

يستمر لمدة شهرين:

معرض للفن المصري المعاصر في لندن



من اعمال الفنان ايهاب شاكر

القاهرة ـ «القدس العربي»

في الفترة من يوم الخميس السابع من شهر اب (اغسطس) المقبل ولمدة شهرين ستنظم قاعة خان المغربي ومديرته السيدة سلوى المغربي اول معرض لها في الخارج في قاعة الفن بفندق نوفوتيل في منطقة هامرسميث بالعاصمة البريطانية لندن.

وسيحتوي المعرض على اكثر من تسعين عملا في الرسم والتصوير والفراقيك لعدد كبير من الفنانين المصريين منهم احمد نوار وعبد الوهاب مرسي وفتحي احمد ورباب نمر وجميل شفيق وسعيد حداية وجورج البهجوري وصبري حجازي وحسن عبد الفتاح وصبري منصور وايهاب شاكر وسيد سعد الدين وكامل غندور وسالم صلاح ومجدي عبد العزيز ومحمد عرابي وزينب السجيني واماني مهدي واحمد سليم وفتحي عفيفي وعمر عبد الظاهر.

ويستضيف المعرض الفنان الجزائري عفيف شرفاوي والفنان السوري فهد شوشرة.

وفي لقاء مع السيدة سلوى المغربي ذكرت ان الفكرة الأساسية لتعريف الجمهور البريطاني وكذلك الجمهور العربي المقيم في بريطانيا وزوار لندن خلال الصيف بالفن التشكيلي المصري المعاصر والفنانون المشتركون في المعرض (24 فنانا) هم من اهم الأسماء في الحركة التشكيلية المصرية المعاصرة وسيتضمن المعرض مفاجأة فنية وذلك بعرضه لبعض الأعمال التي لم تشاهد من قبل.

وذكرت السيدة المغربي انها اختارت هذه التشكيلة من اللوحات ضمن سياق تمثيل الطابع الذي يمثل الخصوصية المصرية واسهامها الفني الخاص ضمن الحركة التشكيلية العربية والعالمية فعلى سبيل المثال اذا أخذنا أعمال الفنانين عبد الوهاب مرسي وصبري منصور وسعيد حداية ستجد أنها تتميز باستخدام رموز مصرية وباستيعابها للفن العالمي المعاصر إلا أننا نجد تأثير الفن المصري القديم والاسلامي والرموز الشعبية المصرية بوضوح في أعمالهم.

مصطفى بغداد المقرر العام للنقابة الحرة للموسيقيين المغاربة:

البعد الثقافي والمطلب النقابي يتكاملان في عملنا

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من الطاهر الطويل:

استطاعت النقابة الحرة للموسيقيين المغاربة، رغم حداثة عمرها، أن تستقطب نحوها العديد من الفنانين المشتغلين في حقل الاغنية والموسيقي بالمغرب، وذلك بجدية عملها اولا، وبالتظاهرات الفنية التي نظمتها في عدة مدن مغربية ثانيا، وبحفلات التكريم التي خصت بها عددا من المبدعين ثالثا. ولئن كان المطرب عبد الوهاب الدكالي قد استقال، منذ مدة، من قيادة النقابة، فان حركية هذا الجهاز لم تتوقف بل ما زالت محتفظة بالحضور ذاته وبالفعالية ذاتها وبما يقويهما اكثر يوما بعد يوم.

بغية مواكبة خطوات النقابة الحرة للموسيقيين المغاربة، التقت (القدس العربي) بمقررها العام مصطفى بغداد المعروف كاتبا لكلمات عدة اغان شهيرة وباحثا فنيا وذا خبرة في تنظيم اللقاءات الفنية، وكان معه الحوار التالي:

تظاهرات وتكريمات

■ مرت الان سنة ونصف على تأسيس النقابة الحرة للموسيقيين المغاربة. لن نتساءل عن حصيلة هاته المدة ولكن للملاحظ انكم في النقابة تسلكون مسلكين: الاول اشعاعي من خلال مجموعة من التظاهرات والمهرجانات. والثاني نقابي. كيف تحاولون التوفيق بين هذين المسلكين؟

■ اعتقد ان هذين المسلكين يتكاملان في ما بينهما، لان كل مؤسسة ثقافية ينبغي ان تسعى الى تحقيق هذين المطلبين الاساسيين. وقانون النقابة الحرة للموسيقيين المغاربة ينص عليهما معا، من جهة: السعي الى حماية حقوق الفنانين وتحقيق التشريعات الضرورية والبحث عن صندوق التكافل الاجتماعي والضمان الاجتماعي، ومن جهة اخرى يشير القانون الى ان النقابة يجب ان يكون لها نشاطها الثقافي ومهرجانها ومجلتها وان تنفتح على مؤسسات وجهات اخرى.

وعندما يكون لمؤسسة كنقابتنا اشعاع ثقافي وفني وعلمي، ففي اطار ذلك تظهر العديد من الامور التي يحتاج اليها الميدان الفني والمشتغلين فيه، اذ نتعرف على وضعيات الفنانين وعلى ارائهم ومطالبهم.

في البداية راسلنا كثيرا من المؤسسات ذات الصلة القريبة او البعيدة من الميدان الفني مثل وزارة الشؤون الثقافية ووزارة التربية الوطنية ووزارة الشبيبة والرياضة ووزارة السياحة ووزارات اخرى، كما اتصلنا بالجماعات المحلية (البلديات)، واقمنا مجموعة كبيرة من الانشطة خلال هذه الفترة الوجيزة من عمر النقابة، فقد قمنا بعدة حفلات للتكريم، كرمنا الفنان المعطي بنقاسم بفاس، والفنان عبد النبي الجراري ونظمنا تأبينا للفنان الراحل محمد فويتح، وتأبينا اخر للفنان الراحل اسماعيل احمد. وفي المجال العلمي، نظمنا يوما دراسيا حول فن العيطة واقمنا معرضا لهذا الاتجاه الفني يتضمن الالات والصور والملصقات التاريخية الخاصة به وكذا عرض الابحاث التي تناولته. وسعينا الى اقامة علاقة تعاون مع نقابة المهن الموسيقية بمصر من خلال توقيع اتفاقية مع امينها العام الاستاذ حلمي امين، وكانت لنا اتصالات مع مؤسسات اخرى في ما يتعلق بانشطة وتظاهرات فنية موسيقية كانت او خاصة بميدان حقوق التأليف. ونظمنا مهرجان ربيع الاغنية المغربية بتعاون مع وزارة السياحة، بمشاركة عدد من الفنانين المغاربة، كما استطاع المهرجان ـ من خلال دورته الاولى ـ ان يبرز بعض الوجوه والمواهب الجديدة في مجال الاغنية. وفي مجال القوانين والتشريعات شاركت نقابتنا في مشروع قانون الفنان المحترف الذي اقترحته وزارة الشؤون الثقافية، وذلك بكل ما لديها من معلومات وتصورات للقوانين الفنية، سيما وان للنقابة مستشارين قانونيين وحقوقيين الى جانب مستشارين اخرين في المجال الاجتماعي والفني والاعلامي. وبما ان النقابة تبين لها ان مشروع القانون المقترح لم يحظ بالقبول، اقترحت مشروع قانون للمهن الفنية ـ على غرار ما يعمل به في مصر ـ وهو الان موضوع لدى الهيئة التشريعية، وقد قمنا باتصالات مكثفة مع رؤساء اللجان في البرلمان ومع الوزراء المعنيين بغية المصادقة على ذلك القانون وخروجه الى حيز التنفيذ.

■ تحدثت عن بعض حفلات التكريم التي قمتم بها. هل ستسنون التكريم تقليدا سنويا ام ستتركونه للفرص؟

■ الفرص تخلق الاشياء، او «الحاجة ام الاختراع» كما يقال. ان التكريمات هي مسألة تقاليد واعراف موجودة عند الامم. فعادة في المهرجانات الفنية تكرم شخصيات تنتمي الى الميدان المعني. وهكذا التفتنا نحن في مهرجان الربيع للاغنية المغربية بمراكش الى الفنان عمر الطنطاوي ومنحناه جائزة احدثناها باسم العود الذهبي، وقبله في تأبين الفنان اسماعيل احمد حاولنا ايجاد جائزة سنوية تحمل اسم الكمان الذهبي، علما بان الراحل كان من امهر عازفي الكمان الى جانب موهبته الغنائية، ومنحت لعازف ماهر هو الفنان محمد سميرس. هذه المبادرات تكتسب جانبا معنويا اكثر منه ماديا، فعندما تمنح الفنان كمانا ذهبيا او عودا ذهبيا فذاك اكبر وسام له واكبر اعتراف بعطاءاته وانتاجاته الفنية. ولذلك، فنحن نخلق مثل هذه الفرص، محاولين تأسيس تقاليد واعراف فنية، تحقق التواصل واللقاء بين الاجيال السابقة والاجيال اللاحقة، وتمكن من التعرف اكثر على الاشياء التي ينبغي القيام بها.

نحو ايجاد حي للفنانين

■ في فترة سابقة، طرحت فكرة انشاء حي او تجمع سكني للفنانين، اين وصلت الخطوات الاجرائية في هذا الصدد؟

■ في المجال الاجتماعي بصفة عامة، انفتحنا على الجميات التي لها امكانيات كجمعية الاعمال الاجتماعية لموظفي وزارة العدل التي اتفقنا على التعاون معها، لان لديها مركبات سياحية وثقافية، وبالفعل ساعدتنا هذه الجمعية في مهرجان الربيع للاغنية المغربية، اذ وفرت لنا مركبها السكني السياحي لايواء الفنانين بمراكش، كما نتعاون مع جمعيات اخرى كابي رقراق وفاس سايس.

وقمنا باتصالات مع وزارة السكنى من اجل ان تمنحنا بقعا ارضية لنقيم عليها حيا سكنيا خاصا بالفنانين. انه امر صعب ويتطلب وقتا، ولكنه ليس بعيد المنال.

من جهة اخرى، نفكر في تحقيق امتياز تخفيض في النقل للفنانين بنسبة 50 %، ولدينا فعلا مراسلات بهذا الخصوص مع وزير النقل وباتصاله مع مدير المكتب الوطني للسكك الحديدية والمكتب الوطني للمطارات والخطوط الملكية المغربية والمكتب الوطني للنقل ـ والشيء نفسه بالنسبة لوزارة السياحة التي نتباحث معها حول التخفيض في الاقامة بالفنادق للفنانين المنخرطين في النقابة.

نحن نقوم بهذه الجهود في غياب امكانيات وموارد قارة، ولا ندعي اننا حققنا كل شيء، فما زال امامنا الشيء الكثير، لكن لا ينبغي ان نستعجل الامور لتكون جاهزة في ظرف سنة او سنتين، اذ ما نسعى الى تحققه لم يكن متوفرا للفنان المغربي من قبل.

لا نعمل بصفة انفرادية

■ بعد استقالة الامين العام لنقابتكم الفنان عبد الوهاب الدكالي، يطرح سؤال حول مدى انعكاس ذلك على التسيير العام للنقابة؟

■ عموما المؤسسات ليست مؤسسات اشخاص، بل هي قائمة بذاتها، قد يذهب شخص ويأتي اخر. كما ان العمل النقابي عمل جماعي، والجمع العام هو السلطة الاقوى التي تحدد مسألة التسيير والتدبير. وما زال المكتب التنفيذي للنقابة يشتغل ويحقق مكاسب هامة ويطمح الى تحقيق اخرى.

اذا كان الفنان عبد الوهاب الدكالي قد استقال من الامانة العامة للنقابة، فهو ما زال عضوا ـ كما صرح بذلك، ومن حقه الاحتفاظ بانتمائه الى هذا الجهاز وان تخلى عن مهمته. مسألة الانتماء ارادة ذاتية، اما المؤسسات فهي وجدت لكي تسير وتعمل، واذا لم اسيرها انا اليوم فقد يأتي من يسيرها غدا ويختار الناس من يقوم بهذا الواجب. ان المسؤولية ـ كما يقال ـ تكليف وليس تشريفا، وهي مسألة عمل.

■ في اطار هذا العمل والتكليف، يبدو مصطفى بغداد الدينامو المحرك للنقابة، بمعية مجموعة من العاملين في المكتب. هذه الانشغالات النقابية وما تتطلبه من مسؤوليات ومهام، الا تؤثر سلبا على جانبي الابداع والبحث فيك؟

■ النظام هو الاساس، قد يكون المرء منظما ويقوم باعمال كثيرة، وقد لا يكون منظما ولا يقوم بعمل واحد. في نظري، ان العمل النقابي والعمل الابداعي يتكاملان لاننا نعيش في دوامة واحدة، ونلتقي جميعا كموسيقيين ومبدعين ومشتغلين في حقل الاغنية، وهي لقاءات تفيد في المجالين النقابي والابداعي. صحيح ان العمل النقابي ـ بالنظر الى ما يتطلبه من التزامات ـ يأخذ مني كثيرا من الوقت، ولكن عندما اخلو بنفسي وتسكنني الحالة الابداعية اكتب وافكر في الاغنية والبحث.

اما مسألة كوني (الدينامو) فهذه لا انفيها كما لا أؤكدها، فنحن نعمل والذي يعمل بوحده قد لا يصل، ولكن عندما يعمل مع الناس وبجانبهم يكون عمله مثمرا ومفيدا. انا اعمل الى جانب الاخوة في المكتب التنفيذي للنقابة او الاعضاء، كما ان لدينا علاقات تفيدنا في مشاريعنا وبرامجنا، اذن، نحن لا نعمل بصفة انفرادية.

بخصوص المجال الابداعي لدي مجموعة من الاغاني التي كتبتها وقد ظهر منها البعض وسيظهر البعض الاخر قريبا، منها اليوم اعددته انا والملحن الفنان شكيب العاصمة للمطربة الجديدة: بشرى غزال، ولدي اغان مع الفنانين محمود الادريسي ونادية ايوب ومع غيرهم من المطربين. اما في مجال البحث فسيصدر كتابي: المسرح المغربي قبل الاستقلال، الذي كان في الاصل رسالة جامعية نلت بها شهادة الماجستير (دبلوم الدراسات العليا).

تداعيات في فقد الدّيار

باسط بن حسن*

.. والدار: المحلّ يجمع البناء والعرصة:
قال ابن جنّي: هي من دار يدور لكثرة حركات الناس فيها.
والدار: البلد
والدّاريّ: الملاح الذي يلي الشراع.
من لسان العرب

[1]

حين تضج فينا اللغات وتهجر الاشارات والمعاني النافرة الرسوم الدارسة. حين نخلع عن الجسد اثقال «الواح الذاكرة» وتفلت الروح من رماد التاريخ نفتح أعيننا على حقيقة المنفى. انه المنفى يقيم داخل الذوات، يعبث بقداسة الذاكرة وسلطة الاثر.

كالريح توشوش هيجانها الأرعن في طيّات الأشرعة ولا ترسي أبدا. كالنجوم تتلألأ لحظة واحدة ثم تسلم فجرها الوليد الى العتمة الأولى فتكاد تبوح بأسرار ألقها ولا تبوح.

هو الانسان ـ الشاعر يشيح بوجهه عن كل أمكنة وفضاءات السكينة ويعانق شرطه الانساني.

هو الغريب المرتحل يقود مسيرته الفريدة الى اللاّمعلوم والمجهول ويصاحب العوالم والعناصر معرضا عن دعة الديار.

[2]

لقد حركت حقيقة المنفى الساطعة سواكن اللغة وانتجت اعظم التجارب. فهي بقدرتها على الانزياح عن الفضاءات المعلومة (الفضاءات التي يعيد فيها البشر انتاج نفايات لغتهم المثقلة بمعاني العادة والاستهلاك ومحنطات الثقافة)، تنقل لغة التجربة الى أفق الحرية.

في اللامكان يرتحل الانسان ـ الشاعر مؤثثا الفراغ بالنسيان والبحث المتواصل عن الولادة الابدية خارج القواعد والحدود المسطرة.

فللنفى سابق لكل تشكل يصاحب ولادة اللغة ذاتها فيبتعد بالتالي عن كل محمول نفساني او سياسي او «رومانسي» وشرط الانسان ـ الشاعر الابداعي هو توقه الدائم الى «الخروج» فمكانه هو اللاّمكان وهو «أمير المنافي» يعبث بكل الحدود وتصاحبه العناصر في مواكب فرح ونشوة.

[3]

في أيامنا تكاثرت الفضاءات والديار التي توهم بجمع المبدعين وترجيع أصداء تجاربهم.

لكن تكاد تتحول هذه الامكنة الى «ملاجئ» للهاربين من قسوة شرطهم الابداعي.

فبدلا عن التواصل والاشتراك في التجربة تتجاور زفرات «اللاجئين» والعايهم الجمالية وتوثق الآهات في الرفوف.

بين حيطان «ديار الابداع» يجتمع اللآجئون حول ألم واحد غائمة ملامحه ذاوية روحه ولغة واحدة تتعفن برتابتها.

انهم يكتب بعضهم لبعض وينتزع بعضهم من بعض الاعجاب. واذا انفضت مجالسهم عاد كل واحد منهم الى سجنه اليومي واستلابه المتعدد.

ان التواصل الابداعي لا يحتاج الى فضاءات مرسومة حدودها سلفا ولا الى علاقات «رسمية» بل هو في حاجة الى ان تمنح كل ذات لحظات من فرادتها ووحدتها ولن تساعد في خلق الظروف المواتية للاشتراك في التجربة ولو لبرهة.

[4]

كانت الذوات المبدعة تلتقي في المقاهي البسيطة فتحولها بلغتها الى ساحات معارك وتآمر على عادات العالم السائدة.

وكانت تعمر الحدائق فتجعلها فراديس للمعنى واللذة الاصيلة.

لقد كانت التجارب الفريدة تجتمع في وحدتها وتؤسس لحظات خاطفة من التواصل. لحظات تهز الراكد وتمنح العالم طرقا في الفعل الفني جديدة وقيما جمالية مختلفة ومشاريع تخرج من رحيق الكؤوس الشفافة.

لقد كانت الفضاءات فضاءات الفعل الفني والجدران والموائد والكراسي محطات ترحال متواصل.

* شاعر من تونس

عدد جديد من مجلة «الجسر»

ستوكهولم ـ «القدس العربي»:

صدر العدد العاشر من مجلة «الجسر» الثقافية الشهرية التي يصدرها المركز الثقافي العربي في السويد، ويرأس تحريرها الدكتور كاظم الموسوي. وتضمن العدد نصوصا ابداعية جديدة ومقالات ثقافية ومواد متنوعة. فقد شارك في هذا العدد كل من الشعراء عبد الله البرودني وعبد الرزاق الربيعي ود. مقداد رحيم وانم البياتي وجمال تقي وميناس ميناسيان بقصائد جديدة تنشر اول مرة لهم في المجلة، كما احتوى العدد على قصة قصيرة جديدة «شيء آخر تماما» للقاص ابراهيم احمد، وقراءة في كتاب الراحل جبرا ابراهيم جبرا «جذور الفن العراقي» للدكتور محمد جواد فارس، ومناقشة لكتاب «عالم صوفي» بقلم الدكتور فؤاد رفقة، ومقالة في اللغة للمحامي عدنان نور الدين، واستعرض مجيد الكعبي وعبود الربيعي في رفوف «الجسر» كتب «الجبال، نصف انحناءة، اليوم يرتدي بدلة ملطخة بالاحمر». وواصل الدكتور نظمي العبيدي مقالاته الطبية العلمية، وشارك الفنان صافيلو بتداعياته والفنان عمرو الهواري بكاريكاتيره. كما نشر في العدد ثلاث رسائل من السويد عن نشاطات المركز الثقافي العربي خلال الشهر الفائت والحالي، ومن ابرز تلك النشاطات عرض فيلم المخرجة ليلى عساف ـ تنغروت «السلاح الكليل» عن كارثة الحصار الدولي ضد الشعب العراقي وحديثها عنه، ومحاضرة البروفسور خليل سمعان عن الثقافة العربية الاكاديمية في الولايات المتحدة الامريكية، ورسالة تونس للصحافية نجاة بن يأسم عن منشورات مؤسسة التميمي ورسالة هولندا للاديب محمد حياوي عن المهرجان العالمي للشعر في نورتردام/ هولندا. وكانت لوحة الغلاف والصفحة الثانية من خط الفنان العتابي.

«الشمس التي وراء القمة» اول مجموعة قصصية لنازك الملائكة

■ القاهرة ـ رويتر: اصدر المجلس الاعلى للثقافة في مصر اول مجموعة قصصية للشاعرة العراقية الرائدة نازك الملائكة، وتحمل المجموعة عنوان احدى قصصها: «الشمس التي وراء القمة».

تضم المجموعة سبع قصص كتبت بين عامي 1958 و1973 ونشر بعضها في مجلة «الاداب» البيروتية آنذاك.

مقدمة المجموعة تحمل توقيع كل من ابن الشاعرة البراق عبد الهادي ووالده عبد الهادي رضا، وجاء فيها ان «القصص ليست الا تعبيرا عن الهموم الشخصية والذاتية للكاتبة».

تقول المقدمة «ان حقوق المرأة ومساواتها بالرجل والوحدة العربية وحرية المواطن ومقاومة الاستعمار بكل اشكاله الاقتصادية والثقافية والسياسية وانقاذ فلسطين من براثن الصهيونية العنصرية اللا انسانية وامثالها، كل هذه لا تغيب عن ذهن صاحبة هذه المجموعة القصصية ولكنها تتردد على السنة اشخاص ابتكرت اسماءهم وكان للمرأة النصيب الاوفر بين تلك الاسماء».

ويغلب طابع المحاضرة والمقالة على اسلوب القص والحكي من قصص نازك صاحبة المكانة البارزة في عالم الشعر.

في «الشمس التي وراء القمة» تقول البطلة «كنت ايام صباي احتقر العلاقة الجنسية وانفر من الزواج كله وارتبط بذلك ازدرائي للمرأة الحامل فقد كانت تبدو لي مغرقة في الحسية انا اعد نفسي لان اكون اديبة.. مواليوم اراني كنت انانية ارفض ان اعطي من نفسي للوجود، كنت لحب الحياة واتعالى على ان امنح العالم مخلوقات حية يستمر بها الكيان البشري».

وتستمر القصة بهذا الاسلوب مستعرضة اراء الفيلسوف الالماني فردريك نيتشة وغيره.

وفي «قناديل لمندلي المقتولة» تتعرض لواحدة من الازمات السياسية بين العراق وايران. يقول البطل البالغ من العمر تسع سنوات لزميله «يا عمر.. اما قلت لك ان حضور الدروس واجب وطني.. اننا يجب ان نتعلم لكي ندافع عن مدينتنا التي قتلتها ايران».

وفي «ياسمين» تقول الطالبة التي تعد رسالة جامعية في الولايات المتحدة لنيل درجة الدكتوراه «ماذا يصنع البعد بنا في امريكا ـ حسبت انه يقوم بعملية محو بطيء لما حملناه معنا من عالمنا القديم، ولم يتح لي اذ ذاك ان ادرك الجانب الاهم من صنيعة بنا ـ ان البعد لا ينسينا حبا وانما يضيف الينا ايضا».

في قصة «مقابر السماء العالية» يقول الطفل الصغير لاصدقائه «لا اظن اجدادنا يخفون كنوزهم في هذه الاماكن المهجورة، فلنبحث في الغرف المأهولة. اظن غرفة نوم امي افضل مكان يوضع فيه الذهب».

«فلعلنا لو حركنا السجادة فيها لوجدنا تحتها علامة تدلنا على مكان الكنز ان هذه السجادة تنتمي الى القرن التاسع عشر ونحن الان في عام 1932».

وبهذا الاسلوب تمضي القصص.. افكار مباشرة وصريحة في السياسة وفي المجتمع، وربما يعود ذلك الى ان الملائكة ليست قصاصة في الاصل وربما لان هذه القصص كتبت منذ سنوات بعيدة تطور بعدها اسلوب الحكي والقص.

ونازك من رواد قصيدة التفعيلة في الشعر العربي مع العراقي بدر شاكر السياب والمصري صلاح عبد الصبور ويعتبرها بعض الباحثين الرائدة الاولى بقصيدتها «كوليرا».

ونشرت نازك ديوانها الاول في بغداد سنة 1947 بعنوان «عاشقة الليل» وكانت قد نشرت بعض قصائده قبل ذلك في القاهرة في مجلتي «الرسالة» التي كان يصدرها احمد حسن الزيات و«الثقافة» التي يصدرها احمد امين.

ولها ايضا مقالات نقدية جمعتها في كتاب «سيكولوجية الشعر» وكتاب في السياسة صدر عام 1974 بعنوان «التجزيئية في المجتمع العربي».

ومن مقدمة مجموعتها القصصية نعرف ان لديها رواية طويلة بعنوان «ظل على القمر» كتبتها سنة 1977 ولم تنشر.

قصص قصيرة جدا

زيد الشهيد *

[1]

.. والرجل ما صرح عما خبأه. كذلك الصندوق استمر مغلقا ما بين الفودين او خلف العينين، لكن ذات مقهى صاخبة تستحم بالمساء ارتدت الوجوه حواجب وافواها، وحتى وجنات ليست لها/ لحاطت به.. ضحكات تتقدمها اسنان، ونفير عربات تلاحق الطريق خلف الواجهة المزججة او بين مساوب الاحلام الفائضة عن الرغبة.. زرعوا الافواه اذاعات لها برامج ومادية النبرات، تراتبية.. العدد السادس يبدأ من هنا.. لا فرق عند السابع الذي يليه او الخامس الذي يسبقه.. محطات ضحك..

على هدي العثرات التي لا تعرف الدروب اقتربت طفلة بعمر الاشبار الخمسة ارتفاعا.. قالت: ابي! وكانت تشير الى الرجل الذي ما صرح عما خبأه.. مدت كفا صغيرة باتجاه غيمة لها لون الهواء. طافت اعلى الوجنات داخل المقهى او ربما خارجها، وحلت شريطا ورديا يعقص خصلة شعرها الشمسي.. مفهفت به.. غير انها لم تقل ابي هذه المرة، لان الوجوه اكملت خلع الحواجب والافواه، وحتى الوجنات ولم يكن الاب هناك!! هناك كانت للمقهى صاخبة والاذاعات افواه تضج بالرماد.

[2]

هكذا وبرؤية رصاصية داكنة تتلظى على قارعة الكمد لمح جدران غرفته تلفظ طلاءها وما تحته من طلاءات قديمة سائحة سيولا متعرجة او سائلة باستقامة، وربما سمع هديرا او دفقا لهذا السيح/ الانجراف نزولا.. لم تحتمل نفوره، وهالها ابصاره يتقوقع ضمورا وينسحب انكماشا رغم صفاء الطريق ويناعة شجر الحديقة التي برحاها توا لانه طلب العودة كي يشحذ نصال التقهقر بين جدران غرفته الاثيرة. وحيث ادخلته واغلقت خلفه الباب طالبته كما المرات السابقات: عدني أن لا تعيد نغمة الحزن في تراتيم افكارك.. وهي تدري ان الوعد الحق لديه لا يعدو امتدادا من اللحظات الايلات الى التبدد.. يتحدى!! ممارسة مهمة التطلع من حافة السرير تجسد له فضيحة ارتفاع عمق الطلاء.

يصيح لها: سيغرقني السرير.. الطوفان يعلو!!.. يصيح.. يصيح.. فيفاجأ بصوته تواشيح تترى، وفاتحات لاناس تبعثروا اشلاء، وما دونت اسماؤهم في قراطيس الوفيات لانهم بلا اسماء ولا ملامح. فقط آهات ترتفع وتعلو، كالعادة يبصرها تتكدس على البدلة الخاكية لصورة الشاب ـ المعلقة اسفل السقف ـ المعتد بانتصابه، ماحية بريق نجيمات يراها اللحظة تمزق نسيج الكتفين ثم تؤول سقوطا في زبد الطلاء الذي يتعالى ويحسه بعد اللحظات المتهافتة ليغرقه مع تهالكات الاثاث الجاثم كشواهد صامتة.

[3]

الداخل الى قريتنا سيكون يسيرا عليه رؤية حجر متعال بهيئة شجرة متلاحمة، هذا اذا كانت الشمس تمارس فعل القيلولة بعد سمت ساخن.. واذ يستبدل النهار ساعاته يحار الناظر في المعنى.. بيد ان هذا لا يعني شيئا لاهل القرية، ذلك انهم اعتادوا استحالة الحجر مخلوقا يعانق قلبا، كما اعتادوا سماع تأوهات تبتدىء من ادنى حلول انتصاف الليل حتى تهشم خيط الافق ضوءا.. يحار الرائي وما من احد يجيب عليه..

الشجرة ساعة التفحم يخشاها الصغار فلا يقربونها.. لكن الغريب هو ما تراهم يتسلقون ساقي المخلوق ادراكا القلب.. يفترشون الشغاف وينصتون لمفردات الحكاية! (حكاية المخلوق الحجري تأخذهم عبر دروب القلب المحتضن.. في القلب سبع غرف موصدة.. توارب لهم ست، تقص تاريخ القرية ببيوتها التي تقل زمنا، وتكثر لخر.. حتى اذا بلغوا السابعة صاح بهم اهلوهم صارخين بالعودة)..

الداخل الى قريتنا سيدرك بعد امتار من الهواجس بيتا ينأى، على سفح المرتفع الصاعد الى الجبل.. في البيت امرأة عجوز، هي التي تفتح الباب السابع بعدما تلقي من عل نظرة غائمة تمسح خارطة القرية.. الداخل بفضول متقطع النظير سيواجه بشاب تضرجه خناجر غزيرة، نابتة.. الى جانبه فتاة تبكيه اسى، تمارس خلع الاتصال من الجسد المسجى دونما فائدة.. الفتاة تحمل بعض ملامح سيسأل الزائر نفسه مرارا: لمن تكون؟!

ما ان يبرح المكان ويخلف القرية وراءه ستقفز الى ذاكرته الاجابة... حينها سيعود لبيت المرأة محملا باسئلة هائلة فجرتها المفاجأة، لكنه سيباغت بفعل الزوال، وستصطدم عيناه بالشجرة المتفحمة تنتصب متصالبة والصغار يخشون الاقتراب.

[4]

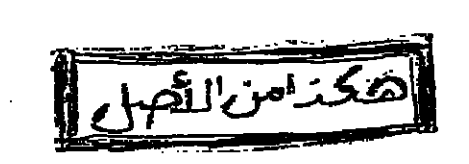
ما كان صغيرا ذلك المطعون بالتفكر حين ثبت قلبه شجيرة لها حفنة ازهار عاطرة، وحبيبات الشيب النافرة اعلى الاذنين ما اعاقت مهمة التتبع. وقطعا ـ هي ـ الفراشة ظلت تزدهي بروائعها السبع عشرة، وفقاعة الوانها، وقفزاتها الموكولة للانسلام اينما تقودها، تحت حلبة انظاره وطوق اهتمامه.. امام عينيه استمرت ترسم تدلخلات لونية من التشظي والاحتراف.. ترسم وترسم، فسمعاها «رسمية» تيمنا بالهواء الذي شرع يزدحم بموسيقى نفينة، وحوار لامرئي باعث على تفجير حجيرات التفكر.

هتف: «رسمية»، فانثالت اقراص الشمس تزخرف فناءات الجناحين.

هتف: «رسمية»، فتبدى سيل الماء بهيئة قوس يشهق من انتصاب شجرة الطلح (اسفل الوادي حيث يضع شياه تلتقط الورق المتساقط) صعودا الى هامة الجبل.

وثالثة هتف «رسمية»، فاعلنت ميتوره عن موت فراشة بسبب الانتحار ثملا، بينما للمطعون بالتفكر ظل يحكي القصة كالمذهول، او كالخارج توا من حلم.. وما كان صغيرا حين ثبت قلبه شجيرة لها حفنة ازهار عاطرة.

* كاتب من العراق يقيم في اليمن



مسرحية «أمن.. يا هو» للمخرج نديم صوالحة:

كباريه سياسي يعكس تردي المسرح الاردني!

عمان ـ «القدس العربي» ـ من جمال لشتيوي:

يواصل مسرح نبيل صوالحة وهشام يانس، في عمان عرضه المسرحية السياسية: «أمن.. يا هو» للمخرج نديم صوالحة، متمترسين خلف قضايا سياسية تحمل هشاشة النص وشكله العبثي، يتناول قضايا واقعية لا تلامس شروط الابداع المسرحي، جماليا وتعبيريا.

تعالج المسرحية قضايا سياسية واجتماعية عديدة، كتعثر السلام العربي ـ الاسرائيلي، وخصخصة القطاع العام والصراعات العربية وحصار العراق وليبيا والسودان بصيغة درامية تفتقر لانتاج معنى جمالي وفي قيمة تعبيرية عليا، فكاتب النص «هشام يانس» انتزع المفردة الواقعية الخبرية كما حملتها الصحف والاذاعات الرسمية العربية ليقدمها في ذات القالب دون توظيفها داخل بوتقة درامية وفعل درامي يبعدها عن الاستنساخ السلبي، فاذا كان المسرح ابداعا لانتاج معنى انساني متفرد في صيغته فما الفائدة الذهنية للمتلقي باستقبال علامات مسرحية اجترارية الدلالة ومسطحة، تعيد اجترار ازمة الخليج العربي النفطية ودخول العراق للكويت، كما ان تقديم رموز مسرحية عامة لتجسيد خطاب سلطة بشكل مباشر ضمن شخصيات «صدام حسين» و«ياسر عرفات» و«عبد السلام المجالي» والكباريتي، يفقد المسرح خصوصيته المتضمنة لقضية انسانية في واقع مأساوي او ملهاوي او لكليهما معا. فاذا اعدنا استقراء شخصية «الملك لير» لدى الكاتب الانكليزي نستكشف انها تتحدر للداخل (انا الانسان) لتجمع في تركيبها وسلوكها الدرامي المبرر في مجموعه روحانية تهبط على خشبة المسرح وتبحث عن الانتقام.

اضافة الى ان مسرحية «امن يا هو» جعلت مهمة المسرح تسجيلية بحتة، وهذا خطأ لا يقع فيه الا مبتدئ جديد على مغامرة قضايا الابداع، او مسرحي تجاري يبحث عن الربحية لا عن الفن، باعادة تكرير وطرح قضايا استهلكت في مسرحيات نبيل وهشام السابقة مثل: «نظام عالمي جديد».

«قفشات»

هبط الاداء الثنائي لنبيل وهشام الى شحذ الضحكة من الجمهور باسلوب تمثيلي يستند الى القفشة الحركية او الكلامية بالتعليق تارة والتفسير تارة اخرى وكأن المتلقي طالب علم يدرس في حلقة ليتلقى علوم الدين ومشهد خصخصة المؤسسات العامة هو الوحيد الذي جسد الهوة بين الجدية والاسفاف، او حاول الخروج ببناء كوميديا سوداء تعتمد على المفارقة الحديثة للفعل، من خلال مسخرته ومقابلته بالنقيض.

«غياب الحرفية»

وافتقدت حرفية الكتابة والاخراج لوجود تسلسل منطقي للاحداث وفق منهجية الكلاسيك او البريختية فالمشاهد لا يندمج في العرض المسرحي واحداثه ولا يتخذ موقفا انتقاديا تحريضيا، فكانت مشاهد «مجلس الامن واستخدام حق الفيتو وزيارة شيراك للشرق الاوسط ومحادثات مبارك ونتنياهو» حلقات مفككة لا يربط بينها خط درامي، يبني مفردة مشهدية لتصب في الهدف الاعلى للعرض، وهو انتقاد الواقع السياسي والاجتماعي العربي، حتى صورة انتاج الشخوص والرموز السياسية ضمن المسرح اعتنت بالجانب الشكلاني استنادا للقدرة التقليدية للاصوات والحركات لدى هشام يانس.

وعلى العموم لا يزال المسرح الاردني السياسي يعيش حالة من التردي الفني مع وجود بعض الاستثنائية لان معظم ممثلي ومخرجي المسرح التجاري يقدمون مسرحياتهم في شكل ومضمون لا ينأى بعيدا عن الدراما التلفزيونية.

هشام يانس ونبيل صوالحة في مشهد من احدى مسرحياتهما (القدس العربي)

بيتر فوندا في «ذهب اولي» اول فيلم له منذ 28 سنة:

اشاهد الافلام مع بريجيت ونبكي!

نيويورك ـ من جون روجرز:

نجم الستينات المتمرد بيتر فوندا خرج مؤخرا بفيلم جديد وصف بانه افضل فيلم له منذ فيلم "Easy Rider"، الا انه هذه المرة يؤدي دور جد يقول عنه «انه دور عظيم رغم انه يبدو مستهجنا».

«بعد 30 سنة تقريبا» يقولها بيتر فوندا بصوت خافت تغلب عليه الحسرة على المدة الفائتة. فهل يعني ذلك انه اكمل دائرته وعاد الى نقطة البدء؟ يهز فوندا رأسه موافقا.

والحقيقة انه انقضى 28 عاما على «ايزي رايدر» الذي نال اطراء النقاد ورشح فوندا لجائزة الاوسكار لافضل سيناريو وجاك نيكلسن لافضل ممثل ثانوي. وقد اثار الفيلم موجة عارمة من الغضب لتقديمه شخصين يركبان الدراجات النارية ويوزعان المخدرات (فوندا ودينس هوبر) واحد للحامين السكارى كأبطال.

ولكن فوندا (58 سنة) والمتزوج منذ اكثر من عشرين عاما، دار دائرة كاملة ليعود الى نقطة البدء باكثر من طريقة، وهو يقول ان كثيرين يذهبون، وان دور اولي جاكسون مربي النحل الرواقي الهادئ في فيلم "Ulee's Gold" يستطيع اي شخص ان يلعبه.

ثم تغلب الرهبة على صوت بيتر عندما يتذكر فجأة والده الراحل، الممثل الكبير هنري فوندا، ويقول: «ان مجرد تشبيهي به لشرف عظيم».

ولا يعني ذلك ان بيتر لم يقم بعمل من حجم محترم بنفسه على امتداد السنين فهو اخرج وادى دور البطولة في العديد من الافلام، ومنها «واندا نيفادا» و«للأجور»، ومثل ادوارا في افلام اخرى مثل «هروب من لوس انجليس» و«سباق مع الشيطان». ولكن فيلم "Ulee's Gold" قد يكون افضل افلامه، وهو يقول انه لم يسبق ان عرض عليه اي دور كهذا من قبل وقد «صليت لالهة السينما لكي تمنحني الفرصة لأؤدي دور هذه الشخصية».

كاتب الفيلم ومخرجه فيكتور نونيز يقول ان بيتر فوندا هو دائما على لائحة الممثلين لديه، ولكن ثمة شيئا خاصا بالتحديد ساعد على حصوله على دور الرجل الخلاصي الذي يجد نفسه مرغما على العناية بحفيدته بعد دخول ابنه السجن.

ويضيف نونيز: «ايقنت انه يفهم تماما من هو اولي، من الداخل ومن الخارج ايضا، لانه كان ابنا لاولي».

ويوافق فوندا على هذا القول مشيرا الى ان والده هنري فوندا، مثل شخصية الفيلم اولي جاكسون، كان انسانا استقلالي النزعة يتسم بالطيبة والنزاهة، ولكنه غير قادر على الاعراب عن مشاعره، وخاصة لافراد عائلته.

ويقول بيتر: «وعليه عندما بدأت دراسة الشخصية كانت لدي معلومات من الداخل».

وبالنسبة للتمثيل، يقول انه كان تمثيلا منهجيا من النوع الذي كان والدي يسخر مني ومن شقيقتي جين (فوندا) عندما كنا ندرس هذا النوع التمثيلي.

وطبعا، هناك المزيد مما يستطيع بيتر فوندا ان يقوله عن عائلته، وعلى سبيل المثال ابنته بريجيت فوندا التي يقول «انها حديث الناس لانها ممثلة عظيمة وفتاة جميلة وطيبة القلب وكريمة، نشاهد معا افلام بريستون سترجس ونبكي».

ومع ذلك ينزعج بيتر من كون الناس لا يعرفون انه اب لابنين، هما جستين وتوماس فوندا الهادئين جدا جدا.

ولقد تبع جستين فوندا خطى والده في الصناعة السينمائية كمصور سينمائي. اما توماس فهو يحمل درجة ماسترز في علم المعادن وهو يحاضر في اختصاصه في جامعة مونتانا حيث يحاضر بيتر فوندا ايضا في الوسائط الاعلامية والفنون الاحترافية بصفة استاذ مساعد.

وقد انتقل بيتر فوندا الى مونتانا قبل اكثر من 20 سنة واقام في كوخ جبلي قريب من محمية يلوستون بارك الوطنية، وهي منطقة يقول انها اصبحت تضج «بالشخصيات الهوليوودية المشهورة المزروعة هناك».

ومن هؤلاء المشاهير من جيرانه «دانيس كويد وميغ ريان اللذان يسكنان على مقربة منه، وكذلك جيف بريدجز وزوجته وهما يقيمان في مزرعة قريبة».

ولكن من اشهر الجيران شقيقته جين فوندا، التي يقول انها ـ وهي الفائزة بجائزتي اوسكار ـ معتزلة التمثيل ولا نعرف ما اذا كانت ستعود الى الشاشة ام لا.

ويضيف بيتر انه يتمنى ان تعود جين الى التمثيل لانه يريد ان يعمل معها، «وكل ما استطيع ان اقوله عن التعبير الذي شاهدته على وجهها عندما ابلغتني انها اعتزلت التمثيل، وكان تعبيرا عن الارتياح الكامل وكأنها ارادت ان تقول: لم اعد مضطرة على القيام بمثل هذا العمل بعد الان».

اما بالنسبة لنفسه يشير كلام بيتر الى انه لا يفكر بعد بالاعتزال. انه يحافظ على امارات وجهه التي لم يمسها العمر بعد، ولا يبدو مختلفا كشخص كثيرا عما كان عليه عندما قام بالبطولة في فيلم «ايزي رايدر».

فقبل كل شيء، لا يزال هناك ذلك الفيلم الذي تواعد على صنعه مع جاك نيكلسون ودنيس هوبر على ان يكون عن الدراجات النارية ايضا. وقد تم التفاهم بشأنه منذ سنوات عندما التقى الثلاثة خلال معرض فني. ولكن من المرجح ان الفيلم العتيد المذكور لن يبصر النور لانه سيكون شبيها بفيلم ايزي رايدر.

بيتر فوندا

«كنشرتو درب سعادة» فيلم أسماء بكري الجديد

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من مجدي حسنين:

انتهت المخرجة المصرية أسماء البكري من اعمال المونتاج في فيلمها الجديد «كنشرتو درب سعادة» وهو انتاج مشترك بين القناة السابعة بالتلفزيون الفرنسي وشركة أفلام مصر العالمية التي يملكها المخرج يوسف شاهين. يدور الفيلم حول واحدة من المشكلات التي وضعتها أسماء البكري بالمشكلة الجامدة نوعا ما، وهي مشكلة المعرفة، وماهية المعرفة، وصولا الى الثورة الثقافية التي تهز كيان الانسان هزا عنيفا، فتقلب حياته رأسا على عقب، عندما يبدأ في المعرفة والتعرف على ما حوله بعيون أخرى. والفكرة تدور حول رجل بسيط (صلاح السعدني) يعيش في حي القلعة وتحديدا بأحد المنازل القريبة من مسجد بن طولون، ويعمل بدار الأوبرا المصرية، وينظر الى عمله في هذا المكان كنوع من الوظيفة التي لا يحبها أي موظف لكنه مجبر على قبولها لعدم وجود وظائف أخرى وعموم البطالة في المجتمع، ولذلك ينظر الى الموسيقى التي تدب من حوله كنوع من الضوضاء والهيصة التي لا طائل من ورائها، ويظل على هذا الحال حتى يبدأ في التعرف على واحدة من العازفات (نجلاء فتحي) التي عاشت بالخارج فترة من عمرها وعادت الى وطنها مصر لتعمل فيولينة في أوركسترا القاهرة السيمفوني، تبدأ في بث أسرار وجمال الموسيقى الى روح ووجدان صنيعتها، وتؤكد له انها موسيقى أخرى مغايرة للموسيقى التي تهز الارداف، لكنها تغني الروح وتشجع القلب، وتدفع العقل الى تأمل أسرارها وأسرار الحياة.

يشارك في بطولة الفيلم حسن كامي وسلوى خطاب وعائشة الكيلاني، والبطولة الأساسية في هذا الفيلم هي لاوركسترا القاهرة السيمفوني بقيادة أحمد الصعيدي، وبعض الفنانين مثل داليا فاروق وأيمن مصطفى وأشرف سويلم.

كتب القصة وشارك في اعداد السيناريو والحوار حسام الدين زكريا الى جانب أسماء بكري وله رفيق الصبان، وبعد الانتهاء من أعمال الماكساج سيتقرر عرض الفيلم في القاهرة خلال تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

هذا هو الفيلم الروائي الثاني لاسماء بكري، سبقه فيلمها الأشهر والأول وهو «شحاذون ونبلاء» المأخوذ عن قصة بنفس العنوان للكاتب المصري ـ الفرنسي البير قصيري، وهو نفس الكاتب الذي اختارت له أسماء بكري رواية أخرى تحمل عنوان «العنف والسخرية»، والتي تعكف على قراءتها ودراستها حاليا للاعداد لفيلم جديد تحارب فيه العنف والاستبداد والظالم عبر السخرية، التي تراها أمضى الأسلحة التي شنتها القوة على زلزلة العروش وسقوط الممالك والملوك والطغاة عبر التاريخ.

اليساندرو كوكو الذي يطارد المشاهير:

ذهبت لشمال ايطاليا ولكن للأسف عرفات كان قد غادر!

روما، ايطاليا ـ من كلير بيدريك:

في الظاهر يعيش اليساندرو كوكو حياة رتيبة تقريبا، فهو ينحدر من بلدة جوزانتو لولوتا في شمال ايطاليا حيث كثير من الامور تحدث هناك ـ يدير عملا يصنع اجزاء الالات ويعترف ان وظيفته لا تثير فيه كثيرا من الالهام.

الا ان هذا الشخص «المغمور» البالغ 56 عاما هو احد اكثر الاشخاص الذين التقطت لهم صور فوتوغرافية وافلام في العالم، فهو كثير الاحتكاك بالاثرياء والمشاهير وقد يفعل المستحيل للاقتراب منهم: امثال لوسيانو بافاروتي وغريس جونز ومايكل دوغلاس وحتى بابا الفاتيكان التقاهم كوكو كلهم وتصور معهم ليبرهن على ذلك. وحقق احد طموحات حياته بالدخول في كتاب غينيس للارقام القياسية حيث يسجل فيه بانه ظهر على شاشات التلفزيون اكثر من اي شخص اخر في العالم.

كوكو انسان في غاية السعادة عندما يلاحقه الناس بصحبة شخصية مشهورة، ويبذل قصارى جهده في ممارسة هوايته غير العادية. وحسب اخر التقديرات فقد ظهر كوكو ما لا يقل عن 6566 مرة في برامج تلفزيونية ولديه اكثر من 2500 صورة وهو يظهر فيها مع مشاهير.

هواية كوكو الغريبة بدأت قبل 22 عاما عندما شارك بالصدفة في دعاية تلفزيونية حينها ادرك انه اصبح مدمنا على الظهور في التلفزيون. «مسؤول التلفزيون اعطاني بطاقته فاتصلت به ودعيت بعدها الى برامج تلفزيونية، فاصبح ذلك حياتي كلها» ـ يقول كوكو.

ومن دون اي ادنى احراج يتحدث كوكو عن ولعه بذلك بانه يشبه علاقة حب قوية مستخدما كلمات عادة ما تربط بمتيم مغروم بحبيبته. «ومنذ تلك المرة وقعت في غرام التلفزيون اكثر فاكثر، وفي كل مرة اظهر فيها على التلفزيون احسب انها المرة الاولى، انه شيء رائع لو شعر العشاق بهذا الشعور الذي اشعر به» ـ اضاف بحماسة وشاعرية.

ويعترف كوكو بانه يشعر ببعض الخوف وانقطاع الانفاس عند الظهور امام الكاميرا حيث يبدأ قلبه بالخفقان عندما يرى كاميرا التصوير تتجه نحوه. وعندما يتذكر انتصاراته يشرق وجهه بسرور طفولي: ظهوره مع البابا احد اكبر انتصاراته ويؤكد انه متدين. «ويظهر مع البابا وهو يلتقي الناس بحضوره، ولديه ذكريات جميلة مع نجوم السينما امثال روبرت دي نيرو وداستن هوفمان وارنولد شفارزينغر، «انهم اناس ممتعون للغاية، ولاحظت انه كلما كبر النجم السينمائي كلما كان اطيب» ـ قال كوكو.

الاسلوب الذي يتبعه كوكو لكي يظهر في صور فوتوغرافية مع شخصيات ترفيهية مشهورة هو اسلوب مجرب ومدروس، اذ انه يقضي ساعات في تصفح الصحف والمجلات بحثا عن معلومات عن اقتراب وصول شخصيات مشهورة الى البلاد. ويعتمد كثيرا على شبكة من الاتصالات التي بناها على مدى السنوات في عالم الترفيه. ويقول «كثيرا ما يتصلون ويخبرونني عن قدوم شخصية مهمة ويسألونني ان كنت ارغب في رؤيتها».

ويتردد باستمرار على المسارح والمطاعم والاندية الرياضية وقاعات العروض الفنية مزودا بهذه المعلومات، وخاصة عندما يعلم ان المشاهير سيكونون متواجدين فيها. ولديه ملابس لكل مناسبة لتساعده على الانخراط في مختلف المناسبات، متلونا مثل الحرباء.

اما الحصول على الصور المهمة جدا فيتطلب تخطيطا دقيقا، والتوقيت هو المفتاح. ويوضح كوكو «عليك ان تكون قادرا على استغلال الفرصة والتصرف بسرعة، كثير من الناس يحبون الاقتراب من النجوم ولكن قلة منهم يتمكنون من تحقيق ذلك».

ويعتقد ان عليك ان تكون لطيفا وحازما، «وكل ما اقوم به الاقتراب منهم واقول: احب ان تلتقط صورة لي معك، ثم اعطي الكاميرا لشخص ليلتقط الصورة ولم يرفض لي طلب ابدا».

وفي جنازة الاميرة غريس اميرة موناكو تمكن كوكو من الاقتراب من كثير من رؤوساء الدول الاجنبية الذين اتوا لتقديم التعازي. وفي جنازة مارسيلو ماستروياني في كانون الاول (ديسمبر) 1996، دخل كوكو الكنيسة في كابيتوليني في روما وجلس الى جانب مجموعة مختارة من الشخصيات الفنية البارزة الذين تجمعوا لتقديم التعازي.

ورغم قلة المحاولات الفاشلة في مساعي كوكو للظهور مع النجوم، الا ان الذكريات لا تزال متقدة، واحداها مغامرة للتصور مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون فقد سافر كوكو الى روما لرؤية الرئيس الامريكي في ايطاليا ولكن رجال الامن السريين منعوه من الاقتراب من الرئيس.

والشخص الاخر الذي نجا من شبكة كوكو هو سيلفستر ستالون، واكتشف كوكو ان الممثل الامريكي كان في طريقه الى ميلاون وعلى الفور قاد سيارته الى المطار. ولكن مزاج ستالون كان سيئا لان طائرته تأخرت. وقال كوكو «لسوء الحظ. كنت احب ان اتصور معه انه احد كبار النجوم».

واكبر خسارة مني بها كوكو هي اضاعته فرصة التقاط صورة فوتوغرافية مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي كان يشارك في مؤتمر في مدينة ليك شمال ايطاليا. ولم يضع كوكو وقته سدى فقاد سيارته الى هناك وتحدث الى حراس الامن عند البوابة الذين سمحوا له بالدخول لكن عرفات كان قد ترك المكان لتوه، وقبل موعده. وشكا كوكو «من يدري متى تتكرر مثل هذه الفرصة من جديد؟».

ويشرق وجه صائد النجوم عند تذكره لبعض اكبر الانتصارات: ومن بينها التقاط صور مع شارون ستون وصوفيا لورين والتون جون. صورته مع التون جون كانت الاصعب. وكان كوكو تلقى معلومة من صديق له بان نجم الروك البريطاني سيظهر في محطة تلفزيونية في ميلانو حيث سيقدم عرضا غنائيا هناك. فاندفع كوكو الى المحطة التلفزيونية، ولكن حرس التون جون ابلغوه بانه سيرفض التقاط صورة معه. غير ان هذا لم يثن عزيمة كوكو فتحرك بسرعة وحصل على الصورة.

واصبح كوكو معروفا في دوائر التلفزيون الايطالي بان لديه اصدقاء في جميع الشبكات الاعلامية الذين يوفرون له تذاكر للعروض الفنية. واتقن فن توجيه الكاميرات نحوه ويتأكد من الجلوس في الصفوف الامامية او قربها، ويتحين الفرصة الذهبية عندما تتجه الكاميرا باتجاهه ويظهر فيها على الشاشة. ويعترف «العرض الفني نفسه لا يهمني بل التقاط صور لي والظهور على شاشة التلفزيون وهذا ما يهمني فعلا».

ظهور كوكو الملحاح مع كبار الشخصيات جعله مشهورا الى درجة ان الناس يوقفونه في الشوارع لالتقاط صورة معه او يطلبون توقيعا منه. ولديه ناد من المعجبين ومن بينهم مجموعة من الراهبات في دير في ساردينيا اللواتي يتتبعن تحركاته بشغف.

واصبح كوكو شخصية مشهورة في قريته الصغيرة، وطلب منه ترشيح نفسه ليكون رئيسا لبلدية القرية ولكنه لا يبحث عن مثل هذا النوع من الاضواء. ان حلمه الاكبر هو ان يشارك في الظهور في فيلم، رغم انه ظهر في مسلسل تلفزيوني ايطالي حول المافيا كممثل كومبارس، وظهر ايضا في اعلانات تجارية. ولكنه يتوق الى الظهور في افلام سينمائية.

وخف تردد كوكو هذه الايام على مصنعه اذ انه يقضي معظم اوقاته متنقلا في الطائرات والقطارات وسيارته. ويقول «سأذهب الى اي مكان حتى على بعد عشرة الاف كيلومتر اذا كان ذلك ضروريا، وانطلق اذا سمعت عن شخص مهم».

وعندما لا يطارد كوكو النجوم ويقود سيارته الى استوديوهات التلفزيون، فانه يمضي ما تبقى من اوقاته يراجع وينظم ارشيفه الواسع من اشرطة الفيديو واعادة نسخ بعضها ووضع صوره الفوتوغرافية في مجلدات. وفي بيته اربعة اجهزة تلفزيونية وكثير من مسجلات الفيديو ويقضي ساعات عدة امامها ويعيد تشغيل لقطات قديمة يظهر هو فيها.

هذه الهواية مكلفة للغاية، ويذهب معظم ماله عليها، ورغم ذلك فانه ليس المهووس الوحيد «اذا دخلت في هذا السباق فسيكون هناك شخص اخر يحاول فعل الشيء نفسه الذي اقوم به، فاذا ذهبت الى مسرح فسيحدث الشيء نفسه، هناك منافسون في المكان» يقول كوكو. وهناك منافس فرنسي تصور اخيرا مع ستة رؤوساء دول، وانكليزي يطمح لمنافسة كوكو، واخر متسابق امريكي ولكن الطريق امامه لا يزال طويلا للحاق بالاستاذ الايطالي.

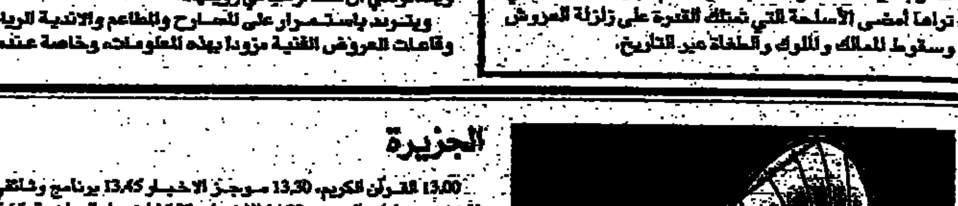
واكبر المناسبات التي يفتخر بها كوكو في سيرته المرصعة بالوقوف الى جانب النجوم وقعت في شباط (فبراير) الماضي خلال مهرجان سان ريمو السنوي للاغاني الشعبية في ايطاليا وهو حدث يجذب الكثير من المشاهير. ودعي كوكو للظهور فيه على المسرح كنجم. وبعدها لم يجد صعوبة في العثور على وجوه معروفة قبلت التقاط صور معه. وقال «كان رائعا، النجوم كانت تصطف لالتقاط صور معي».

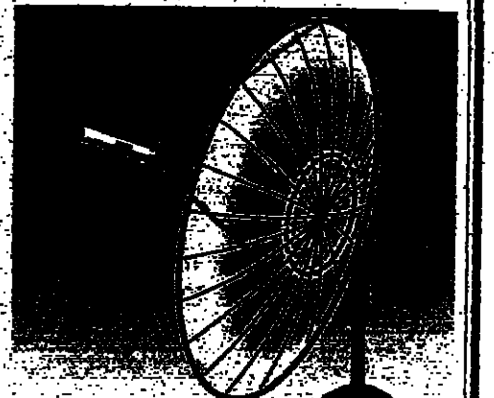
والانتصار الاخر في هواية كوكو كان في حفل للاوبرا عندما تعرف نجم الاوبرا الكبير لوسيانو بافاروتي على كوكو، وقال المغني الشهير له «او ما انت الشخصية التي تواظب على الظهور على شاشات التلفزيون». وطلب بافاروتي التقاط صورة له مع كوكو.

كوكو كان متزوجا ولكنه اليوم منفصل عن زوجته، ويفضل عدم التحدث عن حياته الخاصة.



اليساندرو كوكو مع شارون ستون





الشاشة الفضائية
برامج الخميس

الجزيرة

13,00 القرآن الكريم، 13,30 موجز الاخبار 13,45 برنامج وثائقي، 14,00 حضارات الصين، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 16,00 افاق، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 برنامج وثائقي، 18,00 بين السطور، 18,30 الاخبار، 19,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 19,15 اخبار الرياضة، 19,30 الاخبار، 19,40 من القطب الى القطب، 20,30 الاخبار، 20,45 الاحوال الجوية، 20,50 الصور تتحدث 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 برنامج وثائقي 21,30 الاخبار، 22,00 اعلام القرن (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 منه الدنيا (اعادة)، 23,05 سنيادون في الجو (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 0,00 اخبار الرياضة، 0,15 برنامج وثائقي، 0,30 الاخبار، 1,00 الاحوال الجوية، 1,05 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 7,15 القرآن الكريم، 7,20 دين ودنيا، 7,30 فترة اطفال/ سمك ولعب وجد وفن، 9,00 برنامج ما يطلبه المشاهدون ـ اعادة، 11,00 برنامج وثائقي، 11,30 برنامج ابتكارات واختراعات، 12,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 12,35 برنامج العالم سينما/ اعادة، 13,05 ذاكرة القرن العشرين، 14,05 المسلسل المدبلج ـ متى ارى حبيبي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 فوازير 97/ اعادة، 16,05 مصارعة، 17,00 نشرة الاخبار، 17,05 برنامج ما وراء الاحداث، 18,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 19,00 الفيلم العربي/ الراجوز، عمر الشريف وميرفت امين، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,50 برنامج اخترنا لكم، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 المسلسل المدبلج/ اعادة، 00,15 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,25 الحل بين يديك، 1,50 فن الطبخ، 2,15 اوراق صحافية، 5,50 شملول، 6,45 مسلسل عربي، 7,55 صراع في الوقت الضائع، 8,45 كلام الصور، 9,47 قلوب وسواعد، 12,20 مواقف صامتة للضحك، 3,10 شمس الاسلام، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,30 اكلات بكل اللغات، 11,45 يومي وطمطم، 12,10 سباق الاغنيات، 1,10 مسلسل عربي، 3,15 فيلم عربي، 5,45 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج 1X2، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,00 شخصيات ضاحكة، 2,45 لقاء الاحباب، 3,45 تكنولوجيا.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 1,20 المسلسل الكويتي، 3,40 المصحف المرتل، 7,40 منوعات غنائية، 10,10 المسلسل العربي، 11,00 مواقف ضاحكة، 1,35 الفيلم الاجنبي، 4,05 المصحف المجود، 4,30 دعاء سبحان الله.

الفضائية التونسية

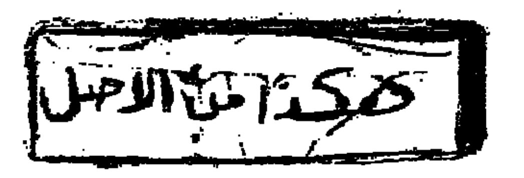
10,15 بداية الارسال، 10,45 النشيد الرسمي، 10,47 القرآن الكريم، 11,00 صور متحركة: البيئة وحماية البيئة، 11,30 صور متحركة: ريمبو، 12,00 اعادة قناة 21، 12,45 اعمال في البال، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,50 مسلسل: ليميرا (44/6)، 14,30 وثائقي: الطرق الثانية، 15,00 السفر بين ثقوف: ملتقى المبدعات العربيات، 16,30 صور متحركة: ابطال السباق، 17,00 صور متحركة: بيف وهركول، 17,20 صور متحركة: زورو، 17,45 مسلسل: ساعات خطر (13/8)، 18,30 النشرة المسائية الاولى للانباء، 19,00 النشرة اليومية للمهرجانات، 19,20 منوعة اهلا بكم، 20,00 مختارات من الكاميرات الخفية، 20,30 الانباء، 21,00 النشرة الجوية، 21,05 مسلسل الخطاب على الباب (30/21)، 22,00 منوعات: ليالي تونس، 22,30 اخر الانباء، 23,45 سلسلة: مأساة العصر، 1,05 في رياض السنة، 1,20 القرآن الكريم.

أوربت. القناة الاولى

00,00 فيلم عاد لينتقم (عزت العلايلي وايمان)، 2,00 فيلم العميل رقم 13 (محمد صبحي صابرين)، 4,00 فيلم موعد مع ابليس، 6,00 فيلم صلاح الدين الايوبي، 8,00 فيلم باب الحديد، 10,00 فيلم وانتهى الحب (محمود ياسين وميرفت امين)، 12,00 فيلم الحركة نساء في خطر (انطوان كرباج وايمان)، 14,00 الفيلم الكوميدي صاحبة العصمة (تحية كاريوكا وزينات صدقي)، 16,00 فيلم مغامرون حول العالم (عادل امام ولبلبة)، 18,00 فيلم الرجل المناسب (نادية لطفي وكمال الشناوي)، 20,00 فيلم من اجل حبي (فريد الاطرش وماجدة)، 22,00 فيلم الاستاذ يعرف اكثر.

اوربت. القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11,30 برنامج مسابقات ـ عيلة كل ليلة، 12,30 مسلسل مصري ـ رحمة، 13,30 برنامج محاكمة (ماوتسي تونغ)، 15,30 برنامج من الليل للفتوى، 16,30 مسلسل مصري ـ الفدان الاخير، 17,30 برنامج مسابقات ـ كيمة زر، 18,30 برنامج مقابلة شخصية ـ رفيق السامرلتي ـ الجزء الاول، 20,00 برنامج حياة مع الفن 21,00 برنامج جلسة طرب ـ عبد الله بالخير، عادل الخميس، ذكرى واميرة سالم (3)، 23,00 برنامج اليوم، 2,00 برنامج فيديو كليب، 2,30 مسلسل سوري ـ الزاحفون، 3,30 القرآن الكريم، 4,00 الختام.



دورة الالعاب العربية في بيروت
حالتا تعاطي منشطات للاعبة تونسية واخرى سورية

■ بيروت ـ ا ف ب: ذكر رئيس لجنة الرقابة على المنشطات في الاتحاد العربي للالعاب الرياضية رضا كاظم اليوم امس ان حالتين جديدتين لتناول المنشطات اكتشفتا في الدورة الرياضية العربية الثامنة.

وطالت الاولى لاعبة كرة السلة التونسية كريمة شنيور التي شاركت في المباراة التي فازت فيها تونس على لبنان 55ـ52 حيث ثبت تناولها مادة هيتامينول المنوعة.

واوضح ان اللاعبة كانت تعاني هبوطا في الضغط لكن عدم ابلاغ لجنة الرقابة على المنشطات بتناولها هذه المادة لدواع طبية يفرض على اللجنة تثبيت الحالة والتوصية بخسارة تونس امام لبنان.

وفي حال وافقت اللجنة اللبنانية المنظمة العليا على خسارة تونس امام لبنان فان هذا الاخير قد ينافس مصر على الذهبية علما بأنهما سيتقابلان غدا الجمعة وان تونس ستلعب ضد مصر.

وطالت الحالة الثانية لاعبة الوثبة الثلاثية السورية مهى محمد الحسن التي لم تحصل على اي ميدالية وقد تناولت مادة «نانترولون».

ونفى الدكتور كاظم ما قاله مصدر مقرب من الاتحاد اللبناني لوكالة فرانس برس ان لجنة مكافحة المنشطات في الاتحاد العربي للالعاب الرياضية التي يرأسها الدكتور كاظم كشفت وجود حالات جديدة لاحد مسؤولي الاتحاد اللبناني لالعاب القوى.

وكان المصدر ذكر لوكالة فرانس برس ايضا انه قد تكون هناك 6 حالات جديدة.

وبالنسبة الى السعودي خالد الخالدي الذي ثبت منذ الاسبوع الماضي تناوله مادة ايفيدرين المنوعة فان رئيس اللجنة الاعلامية راشد فايد اوضح ان اللجنة العليا المنظمة ستعتمد التوصية الصادرة عن لجنة الرقابة والقاضية بتجريده من فضية الكرة الحديد في 13 الحالي وذهبية القرص في 14 منه علما بانه خضع للفحص بعد ذهبية القرص.

بيد ان ريمون بحلق المسؤول في الاتحاد اللبناني اكد ان الاتحاد الدولي لا يعترف بأي مفعول رجعي بمعنى ان الخالدي لن يحرم الا من الذهبية.

السباحة المصرية علواني تحرز ذهبية 100 م ظهرا

ومن ناحية اخرى احرزت السباحة المصرية رانيا علواني ذهبية سباق 100 م ظهرا للسيدات امس في مسبح الرحاب بمدينة زحلة (شرق لبنان)، مسجلة 1,08,92 دقيقة.

وحلت مواطنتها نسرين مرجان (1,11,82 د) في المركز الثاني، والجزائرية ريم زمولي (1,13,57 د) في المركز الثالث.

وهنا الترتيب:
1ـ رانيا علواني (مصر) 1,08,92 د
2ـ نسرين مرجان (مصر) 1,11,82
3ـ ريم زمولي (الجزائر) 1,13,57
4ـ ليلى كباب (الجزائر) 1,13,66
5ـ رانيا غوشة (الاردن) 1,15,49
6ـ نادين القيسي (لبنان) 1,15,56
7ـ هبة الناصر (الاردن) 1,22,07
8ـ ثريا الصوفي (لبنان) 1,26,84

واحرز السباح المصري تامر حامد ذهبية سباق 100 م فراشة للرجال امس في مسبح الرحاب بمدينة زحلة (شرق لبنان)، مسجلا 55,45 ثانية.

وحل مواطنه هيثم حازم (57,29 ث) في المركز الثاني، والجزائري مهدي عدادي (57,52 ث) في المركز الثالث.

وهنا الترتيب:
1ـ تامر حامد (مصر) 55,45 ث
2ـ هيثم حازم (مصر) 57,29
3ـ مهدي عدادي (الجزائر) 57,52
4ـ فارس عطار (الجزائر) 58,83
5ـ سيفاك بمرجيان (لبنان) 1,01,05
6ـ فادي قوزمة (سورية) 1,01,79
7ـ هادي خويطر (الامارات) 1,02,15
8ـ تامر الشمروخ (الكويت) 1,02,16

وذهبية سباحة 200 م حرة من نصيب الجزائري الاس واحرز السباح الجزائري سليم الاس ذهبية سباق 200 م حرة للرجال امس في مسبح الرحاب بمدينة زحلة (شرق لبنان)، مسجلا 1,54,89 دقيقة.

وحل المصري هاني الطير (1,56,45 د) في المركز الثاني، والتونسي سفيان الفرشيشي (1,58,71 د) في المركز الثالث.

وهنا الترتيب:
1ـ سليم الاس (الجزائر) 1,54,89 د
2ـ هاني الطير (مصر) 1,56,45
3ـ سفيان الفرشيشي (تونس) 1,58,71
4ـ فهد العتيبي (الكويت) 2,00,18
5ـ محمد فرحات (مصر) 2,00,37
6ـ عبدالله بن شكور (الجزائر) 2,00,53
7ـ مصطفى الصانعي (تونس) 2,01,78
8ـ فادي داراني (سورية) 2,09,13



رونالدو

لبنان وسورية اليوم في لقاء حساس بنصف نهائي كرة القدم

■ بيروت ـ ا ف ب: يتقابل لبنان وسورية اليوم الخميس على ملعب المدينة الرياضية في بيروت في الدور نصف النهائي من مسابقة كرة القدم ضمن الدورة العربية الثامنة التي ينظمها لبنان حتى 27 الحالي.

ويعتبر اللقاء حساسا، فسورية تريد تأكيد قوتها وثبات مستواها في الدور الاول، ولبنان يريد فعل شيء لكي يثبت ان تأهله الى دور الاربعة ليس مجد «طفرة».

وكانت سورية تصدرت المجموعة الثانية بفوزها على الامارات 1/3 وعلى الكويت 1/2 وعلى موريتانيا 1/صفر، في حين حل لبنان ثانيا في المجموعة الاولى بعد الاردن بتعادله واياه 1/1 ومع عمان 1/1 وفوزه على ليبيا 1/2.

وسيلعب الفائز في لقاء لبنان وسورية مع الفائز في المباراة بين الكويت والاردن على الميدالية الذهبية الاحد المقبل على الملعب ذاته في ختام الدورة.

وتبدو فرصة المنتخب السوري اوفر لبلوغ الدور النهائي قياسا على عروضه اللافتة في الدور الاول من منافسات المجموعة الثانية التي اقيمت في مدينة طرابلس الشمالية، بينما تبدو فرصة المنتخب اللبناني للصعود الى المباراة النهائية ضعيفة.

ويخوض المدرب انور عبد القادر (44 عاما)، الذي اختير للاشراف على المنتخب السوري قبل 20 يوما عقب خروجه من الدور الاول لتصفيات مونديال 98 الاسيوية امام ايران، اللقاء بتشكيلته الاساسية.

واعتبر عبد القادر في تصريح لوكالة «فرانس برس» عشية المباراة التي يتوقع ان يحضرها نحو 40 الف متفرج، ان اللقاء هو جسر عبور الى المباراة النهائية بعدما تخطى منتخبه عقبات عدة قبل الدورة وخلالها.

واوضح عبد القادر ان المهمة كانت شاقة قبل الدورة اذ بذل جهودا كبيرة لجعل لاعبيه ينسون خروجهم من تصفيات كأس العالم ولاعادة تنظيم صفوفهم وتعويض ما فاتهم وقد انعكس ذلك على عروضهم داخل المستطيل الاخضر وخارجه بفضل روحهم القتالية والعمل الجماعي.

واكد ان حماسة لاعبي المنتخبين لن تؤثر على حساسية اللعبة ودعا «الجميع الى التحلي بالروح الرياضية لان المنافسة هي قبل كل شيء صراع شريف»، مشيرا الى ان منتخبه يهمه الفوز قبل كل شيء ان كان في الوقت الاصلي او بالهدف الذهبي او بركلات الترجيح.

واكد عبد القادر انه راض عن عروض المنتخب برغم الفترة القصيرة التي تولى فيها ادارته واشار الى ان المباراة الاولى مع الامارات كانت البداية واستحق منتخبه الفوز بفضل هدفين لسيد بيازيد وهدف للؤي طالب.

واضاف ان لقاء الكويت كان الخطوة الثانية لاعادة تنظيم الصفوف اكثر فاكثر فكان اللاعبون عند حسن الظن وفازوا عن جدارة بهدفين لنادر جوخدار قبل ان تكون مهمتهم امام موريتانيا تحصيل حاصل والتي لم تمنعهم من الفوز بهدف نظيف لانس صاري.

في المقابل، لا يزال المنتخب اللبناني يبحث عن مخرج للتخلص من ما يشبه «خيوط العنكبوت» التي تتحكم بمصيره ولذا لم يقدم حتى الان ما يرضي جمهوره وبدا في حالة غير صحية في مبارياته الثلاث الاولى التي تخطاها بقدرة قادر.

ويعاني المنتخب اللبناني من ثغرات كثيرة في خطوطه الثلاثة ولم يغرد عن سربه سوى حارس المرمى علي فقيه الذي انقذه من ورطات كادت تطيح بآماله لكنها لن تمنع خروجه من المنافسة على اللقب اذا كرر اخطاءه.

ويعاني المنتخب من عدم التفاهم والتجانس دفاعا حيث لم يبرز سوى الظهير الايمن كوركين، ووسطا حيث يعول على المخضرمين جمال طه (32 عاما) وبابكين مالكيان (37 عاما) في حين يفتقر شادي كرنيب ووسام عبد الله الى الخبرة، وهجوما حيث سجل عبد الفتاح شهاب هدفين من ركلتي جزاء وواردان هدفا عندما اكملت ليبيا اللعبة بتسعة لاعبين.

ويبدو ان الجهاز الفني اخطأ في تقديره عندما استبعد المهاجم وائل نزهة ولاعبي الوسط موسى حجيج ورائد ابو النصر والظهير الايمن عباس شحرور علما بان الجهاز الفني نفسه عزا استبعادهم الى انخفاض لياقتهم الفنية والبدنية في التصفيات الاسيوية لكأس العالم، في الوقت الذي يعاني كثير من اللاعبين الحاليين اكثر من المستبعدين.

وقد بات المدير الفني للمنتخب الويلزي تيري يورات في وضع لا يحسد عليه لاعتماده على لاعبين لا يستطيعون اللعب طوال الدقائق التسعين وآخرين لم يكونوا اساسيين في فرقهم ولذا فان خروج اصحاب الارض من المنافسة على الميدالية الذهبية لن يكون مفاجأة قياسا على قدراته.

انترناسيونالي غير مهتم بقرار الفيفا حول انتقال رونالدو

■ ميلانو ـ رويتر: رحب انترناسيونالي الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى الايطالي لكرة القدم بوصول البرازيلي رونالدو الوشيك الى النادي وقال انه غير مهتم بقرار الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) الذي اصدر قرارا بضرورة دفع انترناسيونالي مبلغ من المال لبرشلونة الاسباني مقابل انتقال اللاعب بنهاية الشهر.

وقال ماسيمو موراتي رئيس انترناسيونالي للصحافيين «رونالدو الان لاعب بفريقنا فقد انتهت عملية انتقاله».

وكان برشلونة والاتحاد الاسباني لكرة القدم يرفضان انتقال رونالدو الى النادي الايطالي مستندين على قرار سابق للفيفا ينص على ان شراء اللاعب لحق انهاء عقده مع ناديه يسمح له بالانتقال الى ناد اخر محلي وليس لجنبيا.

ولكن موراتي اضاف انه ما زال عليه الموافقة على رسوم انتقال اللاعب الا انه اوضح انه ليس هناك سبب لكي يدفع النادي مبلغا اكثر من المبلغ الذي دفعه بالفعل لبرشلونة لشراء حق انهاء عقد رونالدو مع ناديه الاسباني والذي يبلغ 26,3 مليون دولار.

ومضى يقول «اقر الفيفا الصفقة وهذا هو اهم شيء... الا ان برشلونة ما زال يقول ان المبلغ الذي دفع وحجمه 26,3 مليون دولار غرامة لانهاء تعاقد اللاعب ويجب ان يدفع (انترناسيونالي) مبلغا اضافيا لضم اللاعب.

«ولكن العقد يوضح ان هذا المبلغ هو كل ما يجب ان ندفعه لضم رونالدو».

الا ان موراتي لم يستبعد التوصل لاتفاق جديد مع برشلونة دون تدخل الفيفا.

واوضح انه اذا لم يتم التوصل لاتفاق بحلول 31 تموز (يوليو) وهي المهلة التي حددها الفيفا لانهاء الاتفاق سيرحب انترناسيونالي بتدخل الفيفا كوسيط.

ومهد الفيفا الطريق امام رونالدو للانضمام لانترناسيونالي عندما قال امس انه يحق لرونالدو (20 عاما) الانتقال من برشلونة.

وقال سيب بلاتر سكرتير عام الفيفا ان رونالدو اشترى حق انهاء عقده مقابل اربعة مليار بيزيتا (26,3 مليون دولار).

ولكنه اشار الى ان هذا المبلغ ليس رسم انتقال وطالب بضرورة توصل انترناسيونالي وبرشلونة الى اتفاق بحلول 31 يوليو. ومضى يقول «اذا لم يتوصل الطرفان الى اتفاق بحلول هذا التاريخ سيفرض الفيفا رسم انتقال وسيكون ملزما».

ونقلت وسائل الاعلام الايطالية عن وكيل اعمال رونالدو من البرازيل قوله ان اللاعب سيصل الى ايطاليا يوم الجمعة وقال موراتي انه سيتمكن من اللعب مع انترناسيونالي بعد ايام من وصوله.

سباحة: ذهبية 800 م حرة للرجال للسوري هشام المصري
فوز منتخب المغرب بذهبية فرق السيدات لكرة المضرب

■ بيروت ـ ا ف ب: احرز المغرب ذهبية فرق السيدات لكرة المضرب ضمن الدورة الرياضية العربية الثامنة في لبنان بعدما فاز على تونس 2/صفر امس الاربعاء.

وفازت المغربية بهية محتسن على التونسية سليمة صفر 1/6 و6/4 و1/6، والمغربية لمياء السعدي على التونسية ايناس الزوابي 6/صفر و1/6.

ونالت مصر والجزائر الميدالية البرونزية بفوزهما على سورية ولبنان 2/صفر و1/2 على التوالي.

وفازت المصرية ياسمين عبد الله على السورية سارة الطويل 2/6 و6/4 و3/6، والمصرية مروى علواني على السورية فرح ديوب 2/6 و6/صفر.

كذلك فازت الجزائرية سميرة تكوورابت على اللبنانية سوزان السيد 3/6 و3/6، واللبنانية ليندا سميرة على الجزائرية لمياء حمر العين 3/6 و5/7، والجزائريتان حمر العين وسعيدة حداد على اللبنانيتين سميرة وتمارا عمار 3/6 و5/7.

ـ الترتيب:
1ـ المغرب
2ـ تونس
3ـ مصر
4ـ الجزائر

واحرز السباح السوري هشام المصري ذهبية سباق 800 م حرة للرجال ضمن الدورة العربية الثامنة بعد اعتماد نتائج التصفيات التي اقيمت امس الاربعاء كنتائج نهائية.

وسجل المصري، صاحب ذهبية 400 م حرة والمرشح ايضا لاحراز ذهبية 1500 م حرة، 8,27,42 دقائق، وحل السباح المصري هاني الطير ثانيا (8,46,36 د) والتونسي مصطفى الصانعي ثالثا (8,56,88 د).

وكان الطير والصانعي احرزا فضية وبرونزية 400 م حرة على التوالي.

وأوضح امين عام الاتحاد اللبناني للسباحة محمود ارناؤوط انه تم اعتماد نتيجة التصفيات كنتيجة نهائية للسباق لتعذر اقامة التصفيات والنهائيات في يوم واحد، وبقرار من الاتحاد العربي للعبة.

وانسحب من السباق الاردني عامر الوزني واللبناني فريد لطفي. وهنا الترتيب:
1ـ هشام المصري (سورية) 8,27,42 دقيقة
2ـ هاني الطير (مصر) 8,46,36
3ـ مصطفى الصانعي (تونس) 8,56,88
4ـ عبدالله حسن (مصر) 9,09,78
5ـ مرغاد بدر الدين (الجزائر) 9,09,32
6ـ تامر الشمروخ (الكويت) 9,12,29
7ـ حسين الغربي (تونس) 9,19,13
8ـ محيي الدين تلالا (سورية) 9,27,46
9ـ وليد القحطاني (الكويت) 9,35,25
10ـ عبيد عبيد (الامارات) 9,47,12
11ـ يزن الخوري (الاردن) 9,54,13
12ـ ابراهيم جاسم احمد (الامارات) 10,01,87
13ـ روجيه سلوان (لبنان) 10,06,77
14ـ عادل الحسني (عمان) 10,11,48

مصر مستمرة في حصد ميداليات الدورة

■ بيروت ـ رويتر: تصدرت مصر امس الاربعاء قائمة الدول الحاصلة على الميداليات في الدورة الرياضية العربية الثامنة التي تجرى في لبنان منذ 12 تموز (يوليو) الحالي.

وحصلت مصر تقريبا على ربع الميداليات التي جرى توزيعها في الدورة حتى اليوم بحصولها على 115 من اصل 453 ميدالية تلتها مباشرة الجزائر برصيد 89 ميدالية ثم المغرب برصيد 31 ميدالية.

وفيما يلي احدث جدول لميداليات الدورة الرياضية العربية الثامنة في بيروت.

الدولة	ذهب	فضة	برونز	المجموع
مصر	65	29	21	115
الجزائر	27	31	31	89
المغرب	12	12	7	31
قطر	8	5	3	16
تونس	7	6	14	27
السعودية	6	6	16	29
سورية	5	22	27	54
الاردن	4	4	11	19
لبنان	2	13	29	44
الكويت	1	7	11	19
سلطنة عمان	1	1	1	3
السودان	0	1	2	3
فلسطين	0	0	3	3
البحرين	0	0	1	1


السباحة المصرية مها المرغني

وفي البرازيل: زاغالو يستدعي اندرسون للمرة الاولى

■ ريو دي جانيرو ـ اف ب: استدعى مدرب منتخب البرازيل لكرة القدم ماريو زاغالو مهاجم فريق موناكو بطل فرنسا سوني اندرسون للمرة الاولى الى صفوف المنتخب للدعوة الى مواجهة كوريا الجنوبية واليابان في 10 و13 اب (اغسطس) للقيل على التوالي خلال جولته الاسيوية.

وكان اندرسون (26 عاما) اختير افضل لاعب في فرنسا في العامين الماضيين وساهم بشكل كبير في احراز موناكو بطولة فرنسا، لكن زاغالو لم يستعن به في دورة فرنسا الدولية ولا في كأس الامم الاميركية الجنوبية «كوبا اميركا» في الشهرين الماضيين. وسجلت عودة صانع العاب اتلتيكو مدريد الاسباني جونينيو على حساب دجالمينا ومهاجم ديبورتيفو كورونا الاسباني ريفالدو على حساب ادموندو. واستبعد زاغالو وروماريو مؤقتا املا في اعطاء الفرصة امام لاعبين اخرين، ولم يستدع ايضا ماورو سيلفا وباولو نونيش وجيوفاني واستعاض عنهم باندريه كروز وسيزار سامبايو وريكاردو. وضم المنتخب 14 لاعبا من اوروبا واسيا و8 محليين، وهنا اسماء اللاعبين:

ـ لحراسة المرمى: تافاريل (اتلتيكو مينيرو) وكارلوس جرمانو (فاسكو دا غاما).

ـ للدفاع: غونسالفيش (بوتافوغو) وجونيور بايانو (فلامينغو) والداير وكافو (روما الايطالي) واندريه كروز (ميلان الايطالي) وروبيرتو كارلوس وزي روبرتو (ريال مدريد الاسباني) وزي ماريا (بارما الايطالي).

ـ للوسط: دونغا (جوبيلو ايواتا الياباني) وسيزار سامبايو (ساتو كوغيو الياباني) وفلافيو كونسيساو وريفالدو (ديبورتيفو كورونا الاسباني) وجونينيو (اتلتيكو مدريد الاسباني) وليوناردو (سان جرمان الفرنسي) وريكاردو (كروزيرو) ودنيلسون (ساو باولو).

ـ للهجوم: رونالدو (انترميلان الايطالي) واندرسون (موناكو الفرنسي) ودودو (ساو باولو) ودونيزيتي (كورينتشيانز).

الشرطة تطارد مدربا اوكرانيا

■ دونيتسك (اوكرانيا) ـ رويتر: تبحث الشرطة عن المدير الفني لفريق ميتالورج ماريوبول الذي يلعب في الدوري الممتاز الاوكراني لكرة القدم بعد ان صدر قرار بايقافه مدى الحياة لانه ضرب حكما الاسبوع الماضي.

وقال ضابط شرطة كبير انه جرى نشر وحدات خاصة في مدينة لوهانسك الشرقية بعد تقارير بان يوري بوهريبنياك شوهد هناك الا ان الشرطة لم تنجح في الوصول اليه بعد.

واضاف ايفان هايفورونسكي المسؤول بسلطات كرة القدم «لم ير اي شخص بوهريبنياك منذ الحادث... لقد اختفى».

وصدر قرار بايقافه مدى الحياة بعد مزاعم بانه قاد مجموعة مشجعين غاضبين ضربوا الحكم ومراقب خط في غرفتهم بفندق بعد هزيمة فريقهم امام فورسكلا بولتافا 2/5 في الدوري في 13 تموز (يوليو).

تشديد الاجراءات الامنية قبل مباراة بين بلغراد وزغرب

■ بلغراد ـ رويتر: شددت شرطة بلغراد الاجراءات الامنية امس الاربعاء قبل مباراة بين بارتيزان بلغراد وكرواتيا زغرب ضمن تصفيات بطولة اوروبا للاندية ابطال الدوري.

وجرى نشر 500 شرطي قبل المباراة وقام بارتيزان بالتأمين على اللاعبين والمشجعين بالرغم من ان مشجعي كرواتيا زغرب منعوا من حضور المباراة.

وهذه هي اول مباراة تجري في يوغوسلافيا سابقا بين فريقين من كرواتيا ويوغوسلافيا التي تضم الان جمهوريتي الصرب والجبل الاسود اذ ان 16 مباراة سابقة اجريت على اراض محايدة نتيجة المخاوف الامنية.

واتفق الفريقان الاسبوع الماضي على عدم السماح لمشجعيهما السفر لحضور المباريات التي تقام على ارض الفريق الاخر ولكن بعض المشجعين قالوا انهم سيحاولون حضور المباريات. وستفتش الشرطة جميع المشجعين وستصادر كل شيء حتى قداحات السجائر وستمنع السيارات من الوقوف على مسافة 500 متر من الاستاد.

سيلتا الاسباني يعتزم ضم كاربين الروسي
روماريو يلعب لبلنسية الموسم المقبل

■ مدريد ـ رويتر: قالت صحيفة اسبانية امس الاربعاء ان المهاجم البرازيلي روماريو غير رأيه وسيلعب لبلنسية الذي يلعب بالدوري الاسباني لكرة القدم للموسم المقبل.

وكان بلنسية قد اقرض روماريو لناديه البرازيلي السابق فلامينجو للموسم الماضي لمدة عام واحد فقط ولكن روماريو لمح من قبل انه لا يريد ان يترك البرازيل لانه يرغب في البقاء بجوار ابنيه.

ونقلت صحيفة ماركا الرياضية الاسبانية عنه قوله «لم اعتقد ابدا انني سأترك فلامينجو ولكني محترف... افضل شيء الان بالنسبة لي العودة والظهور بمظهر جيد مع فريقي الاسباني».

ولم ينكر روماريو الاسباب التي دفعته لتغيير رأيه ولكن من المعتقد ان كليبر ليتي رئيس فلامينجو اقنعه بالوفاء ببنود عقده مع بلنسية.

واجرى ليتي محادثات مع فرانسيسكو رويج رئيس بلنسية يوم الاثنين بخصوص عودة روماريو للنادي البرازيلي بعد نهائيات كأس العالم لكرة القدم عام 1998.

واستبعد روماريو من تشكيل المنتخب البرازيلي الذي سيقوم برحلة في الشرق الاقصى في اب (اغسطس).

وفي مدريد قال هوراسيو جوميز رئيس نادي سيلتا فيكو الاسباني لكرة القدم ان لاعب خط الوسط الروسي فاليري كاربين سينضم للفريق في خلال الايام القليلة المقبلة.

واضاف ان المفاوضات كانت اكثر تعقيدا من المتوقع.

وكان كاربين يلعب لنادي بلنسية الاسباني الموسم الماضي الا انه لم يكن سعيدا مع الفريق.

رافانيلي الايطالي باق مع ناديه ميدلسبره

■ لندن ـ رويتر: سيمكث المهاجم الايطالي فابريتسيو رافانيلي مع ناديه الانكليزي ميدلسبره للموسم المقبل رغم هبوط الفريق الى دوري الدرجة الاولى الانكليزي بعد فشله في الانتقال الى ناد اخر في الدوري الممتاز الانكليزي.

وقال ميدلسبره ان رافانيلي (28 عاما) الذي احرز 31 هدفا الموسم الماضي وساعد ناديه في الصعود الى الدور النهائي في بطولتي كأس محليتين سيمكث مع الفريق. واضاف نيف الان المتحدث باسم النادي في بيان «انه (رافانيلي) يتطلع للموسم الجديد وملتزم تماما».

97 مصنفا يشاركون في بطولة امريكا المفتوحة
هزيمة اندريه اغاسي في الدور الاول ببطولة لوس انجليس للتنس

■ لوس انجليس ـ رويتر: مني الامريكي اندريه اغاسي بهزيمة من الدور الاول ببطولة لوس انجليس للتنس.

وتغلب الامريكي جستين جيميلستوب على اغاسي 7/5 و6/2 في البطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 303 الاف دولار.

وهذه هي المرة السادسة التي يهزم فيها اغاسي من الدور الاول في بطولة هذا العام.

وفي بقية المباريات فاز الكرواتي غوران ايفانيسفيتش المصنف الاول في البطولة على الجنوب افريقي نيفيل غودوين 7/6 و6/3.

وفاز الاسترالي مارك فيليبوسيس المصنف الثالث على البرازيلي روبرتو غابالي 6/1 و6/3 و7/6. ولعب فيليبوسيس 20 ضربة ارسال لا تصد.

وفاز الهولندي ريتشارد كرايتشيك المصنف الرابع على الجنوب افريقي ماركوس اوندروسكا 6/4 و6/1 4.

وفاز الامريكي جيم كورييه المصنف السادس على الجنوب افريقي غرانت ستافورد 7/5 و7/5.

وفاز الارميني سارغيس سارغسيان على الامريكي اليكس اوبرايان المصنف الثامن 6/4 و6/3.

وفاز الفرنسي اوليفييه ديليتر على الاسرائيلي ايال ران 6/4 و6/4.

وفي بالو التو (كاليفورنيا) صعدت الاسبانية كونشيتا مارتينيز والبلغارية ماجدلينا ماليفا الى الدور الثاني في بطولة وست كلاسيك لتنس السيدات التي يبلغ مجموع جوائزها 450 الف دولار.

وتغلبت ماليفا على الكندية يانا نيجلي 6/صفر و6/3.

وستقابل في الدور الثاني السويسرية مارتينا هينغيس.

وفازت مارتينيز على الاسترالية سيويهان دريك بروكمان 6/3 و6/2.

وفي بقية المباريات فازت الامريكية كيمبرلي بو على الالمانية مريم شنيتزر 6/2 و6/4.

وفازت الايطالية ريتا غراند على اولبغ بارابانشيكوفا من روسيا البيضاء 6/4 و7/6.

وفازت الامريكية ساندرا كاسيتش على الامريكية ان غروسمان 6/2 و6/2.

وفازت الامريكية ميلين تو على مواطنتها اريكا ديلون 7/5 و5/7 و6/صفر.

وفازت الامريكية امي فريزر على اليابانية ناوكو كيجيموتا 4/6 و6/صفر و6/صفر.

وفي وايت بلينز (نيويورك) قال منظمو بطولة امريكا المفتوحة للتنس التي ستقام الشهر المقبل ان 97 لاعبا من بين المصنفين المئة الاوائل على العالم سيشاركون في البطولة.

واضافوا ان الامريكي بيت سامبراس اللاعب الاول على العالم على رأس هذه القائمة.

وسيسعى سامبراس الفائز بالبطولة اعوام 1990 و1993 و1995 و1996 للفوز باللقب للمرة الخامسة ليتساوى مع الامريكي جيمي كونورز في عدد مرات الفوز بالبطولة. وسيشارك في البطولة ايضا الامريكي اندريه اغاسي والالماني بوريس بيكر.

واللاعبون الثلاثة الذين لن يشاركوا في البطولة هم الالماني مايكل شتيخ اللاعب رقم 46 على العالم الذي اعلن اعتزاله التنس والسويدي ستيفان ادبرغ اللاعب التاسع والخمسين على العالم الذي اعتزل بالفعل واندريه تشيسنوكوف اللاعب رقم 100 على العالم الذي لن يشارك لاصابته بكسر في الساق.

فوز بروغيرا في الدور الاول ببطولة كرواتيا

■ زغرب ـ رويتر: فاز الاسباني سيرجي بروغيرا في الدور الاول ببطولة كرواتيا الدولية للتنس.

وتغلب بروغيرا المصنف الاول في البطولة على التشيلي غابرييل سيليرستين 6/صفر و6/4.

وفي بقية المباريات فاز الاسباني كارلوس مويا المصنف الثاني على الايطالي ديفيد سانجوينيتي 5/7 و4/2 قبل انسحاب سانجوينيتي.

وفاز الاسباني فيلكس مانتيا المصنف الثالث على الروسي اندريه تشيركاسوف 6/2 و7/6.

وفاز الاسباني البرت بورتاس على الروماني اندريه بافيل 6/2 و7/5.

وفاز الهولندي بول هارهويس المصنف الثامن على الاسباني خوان مارين 6/4 و7/6.

وفاز الاسباني البرتو مارين على السويدي باتريك فريدريكسون 6/2 و6/1.

وفاز الاسباني ديفيد كاباليرو على البلغاري اورلين ستانوتشيف 6/2 و6/2.

وتغلب الاسباني فيرناندو فيسنتي على الايطالي اندريا غاودنتسي 6/1 و2/1 قبل انسحاب غاودنتسي.

وفاز الروماني ادريان فوينيا على مواطنه دينو بيسكاريو 6/1 و2/6 و7/6.

وفاز السلوفاكي كارول كوسيرا على البرتغالي نونو ماركيز 4/6 و6/2 و6/2.

تراجع التضخم بالسودان الى 34%

■ الخرطوم ـ رويتر: نقلت صحيفة «الانباء» امس الاربعاء عن وزير المالية السوداني عبد الوهاب عثمان قوله ان معدل التضخم في السودان انخفض الى 34 في المئة في منتصف تموز (يوليو) من 41 في المئة في نهاية حزيران (يونيو).

ولم تذكر الصحيفة في تقريرها معدل التضخم في نهاية حزيران (يونيو) 1996، ولكن مسؤولي الحكومة يقولون ان المعدل الرسمي للتضخم البالغ 166 في المئة في اب (اغسطس) 1996 في المئة يتراجع بشكل مطرد. وعزا عثمان التراجع الى سياسات الانفاق العام التي تم تبنيها منذ اب (اغسطس) الماضي. ولم يذكر الوزير اي تفاصيل. وقد فرض السودان سياسات صارمة لترشيد الانفاق العام وتقييد المعروض النقدي.

اكتشاف ذهب بجنوب الاردن

■ عمان ـ يو بي آي: اعلن مصدر حكومي اردني انه تأكد وجود الذهب في منطقة وادي عربة في جنوب الاردن بنسب تصل الى 6 غرامات لكل طن.

وقال مدير عام سلطة المصادر الطبيعية في الاردن خالد الشياب في تصريحات نشرت امس الاربعاء ان شركتين ايطالية وكندية تقدمتا بعرضين للتنقيب عن الذهب في وادي عربة مشيرا الى ان احدى هاتين الشركتين ستقوم بعد التوقيع على اتفاقية معها بإجراء دراسات لتقدير احتياطي الذهب في المنطقة المذكورة قبل بدء عملية الاستغلال.

الجزائر تنشئ لجنة لمراقبة التخصيص

■ باريس ـ رويتر: قالت وكالة الانباء الجزائرية ان الحكومة انشأت امس الاول لجنة لمراقبة عمليات التخصيص ووعدت بالاسراع ببيع الاصول الحكومية لحفز الاستثمار والنمو. واضافت الوكالة ان اللجنة الجديدة التي يرأسها قاض ستتولى تقييم عمليات البيع وتحديد اسعار الشركات الحكومية المطروحة للبيع.

وتسير التخصيصية ببطء منذ عام 1995 عندما تبنتها الحكومة سياسة لها. ومنذ تلك الحين باعت الحكومة نحو عشر شركات صغيرة لمستثمري القطاع الخاص.

كندا تساعد مصر لخفض التلوث بالمبيدات

■ كندا ـ ق ن ا: تقوم احدى الشركات الكندية الزراعية بالتعاون مع وزارة الزراعة المصرية بالعمل على تخفيض التلوث الناتج عن انتشار مخلفات مواد المبيدات الحشرية والطفيليات والاسمدة من خلال مشروع تكلفته 20 مليون دولار امريكي. وقال دياتشارلو وزير التعاون الدولي الكندي ان المشروع يعمل على انقاذ التربة في ظل ازدياد النمو السكاني في مصر الذي يضغط بقوة على مخزون المياه في مصر وان تحسين التربة اصبح ضروريا خاصة وان مصر تستورد حوالي 50 في المئة من احتياجاتها الغذائية من الخارج.

زيادة ارباح شركة الخليج للبتروكيماويات

■ المنامة ـ رويتر: اعلنت شركة الخليج لصناعة البتروكيماويات امس الاربعاء انها حققت ارباحا تشغيلية بلغت 18 مليون دينار (47,7 مليون دولار) في النصف الاول من عام 1997. ولم يعط بيان الشركة ومقرها البحرين ارقاما للمقارنة، ولكنه قال ان الارباح مرتفعة 55 في المئة عن نفس المدة العام الماضي.

وقال البيان ان الشركة انتجت 220 الف طن متري من الامونيا و222 الف طن متري من الميثانول خلال الستة اشهر الاولى من العام الحالي. والشركة مملوكة لشركة نفط البحرين الوطنية والشركة السعودية للصناعات الاساسية وشركة صناعة البتروكيماويات الكويتية.

ارتفاع مخزونات النفط الامريكية

■ واشنطن ـ رويتر: قال معهد البترول الامريكي مساء الثلاثاء ان مخزونات النفط الخام الامريكية في الخازنات الرئيسية زادت 1,42 مليون برميل في الاسبوع المنتهي في 18 من تموز (يوليو) الى 318,65 مليون برميل من 317,23 مليون برميل الاسبوع السابق. واضاف المعهد في تقريره الاسبوعي ان مخزونات نواتج التقطير انخفضت 1,25 مليون برميل الى 120,14 مليون برميل من 121,39 مليون برميل في الاسبوع السابق.

خبراء: عائدات الغاز الطبيعي قد تجعل متوسط الدخل الفردي بقطر الاعلى بالعالم

■ نيويورك ـ «القدس العربي» ـ من صلاح عواد:

يتوقع الخبراء ان تصبح قطر احدى الدول الاولى بالعالم فيما يتعلق بمتوسط دخل الفرد بسبب الثروة التي تملكها من الغاز الطبيعي.

وقد اكتشف الغاز الطبيعي في قطر عام 1971 ومنذ تلك الحين تراليت الاكتشافات. ويقدر الخبراء ان قطر لديها اكبر احتياطي من الغاز الطبيعي بالعالم بعد روسيا وايران.

ويعتقد الخبراء ان منطقة راس لفان الواقعة شمال الدوحة لديها احتياطي من الغاز الطبيعي يغطي فترة 200 سنة من الان وهذا ما يمنح قطر ضمان في التعويض عن انتاجها النفطي المتواضع الذي اخذ بالنضوب.

وجاء في تقرير نشرته امس الاربعاء صحيفة «نيويورك تايمز» ان على قطر ان تسدد ديونها الثقيلة قبل ان تتمتع بعائدات الغاز.

ويسعى المسؤولون القطريون الى استخدام ثروة الغاز من اجل الانفتاح على العالم. وفي شهر ايار (مايو) الماضي فتحت البورصة القطرية من اجل استثمارات انتاج الغاز الطبيعي.

وتحاول قطر ان تنوع من نشاطها الاقتصادي كي لا يعتمد على مصادر الغاز لوحدها وتعمل على جذب الاستثمارات الخارجية في مجال الصناعات البتروكيماوية وفي مجالات البنوك اضافة الى خدمات التأمين. وكشفت مصادر دبلوماسية ان امير قطر الحالي الشيخ حمد بن خليفة وقف بقوة وراء مشروع انتاج الغاز وذلك قبل ثلاث سنوات من الاطاحة بوالده.

وقد صرفت قطر حتى الان مبلغ 18 مليار دولار لانشاء منطقة راس لفان لانتاج الغاز الطبيعي. وهذا المبلغ لا يتناسب مع دخل الدولة من النفط الذي يبلغ سنويا 3,6 مليار دولار.

وتقدر التكاليف الاجمالية بحوالي 200 مليار دولار. ويتوقع المسؤولون في قطر ان يكون صافي عوائد الغاز بعد انتهاء المشروع 7 مليارات دولار سنويا.

وبالرغم من الصعوبات التي تواجه قطر فقد اصبحت مؤهلة لان تكون ثالث دولة مصدرة للغاز الطبيعي بعد اندونيسيا وماليزيا الى اليابان التي تعتبر اكبر مستهلك للغاز في العالم.

وستقوم قطر بعد صفقة عقدتها مع كوريا الجنوبية بتصدير غازها الطبيعي اليها في عام 1999 وبذلك تكون ثاني دولة بعد اندونيسيا بتصدير الغاز الى كوريا الجنوبية.

وتطمح قطر ضمن خطتها الى تصدير 12 مليون طن متري من الغاز الطبيعي في نهاية العقد الحالي وعلى المدى البعيد ان حقل راس لفان قادر على تصدير 30 مليون طن متري كل سنة.

والذي يشجع قطر في مغامرتها هو ان حقول الغاز الطبيعي في اندونيسيا يقدر احتياطها مابين 14 تريليون الى 16 تريليون طن متري من الغاز، في حين اكتشف الخبراء ان حقول منطقة راس لفان يقدر احتياطها حوالي 350 تريليون طن متري من الغاز وهذه الكمية قادرة على تدفئة كل منازل الولايات المتحدة على مدار 60 عاما، كما جاء في تقرير (نيويورك تايمز).

ومن اجل ان تكون قطر في سوق الغاز الطبيعي فقد لجأت الى الحصول على قروض كبيرة من البنوك الدولية والمحلية، ونجحت في تأمين دعم من شركات الاستثمار والتأمين الامريكية التي قدمت لها قروضا بمبلغ 1,2 مليار دولار. وهذا القرض يعتبر اكبر استثمار تقوم به الشركات الامريكية في منطقة الشرق الاوسط. وحصلت شركة موبيل الامريكية على شراكة في المشروع مع دولة قطر حيث بلغت حصتها 10 %. وحصلت شركة توتال الفرنسية على نفس الحصة وبلغت حصة شركتي ميتسوي وماروبيني اليابانيتين على نسبة 7 %.

ومن المتوقع ان تبلغ حصة موبيل 30 % في عام 1999 حين تبدأ حقول راس لفان بانتاج الغاز الطبيعي. ويتوقع الخبراء ان يكون مستقبل قطر اكثر نجاحا واستقرارا مقارنة مع الكويت والمملكة السعودية ودولة الامارات عندما فشلت عائدات النفط في مجاراة النمو السكاني في الدول الثلاث. ويتوقع وكيل وزير الاقتصاد القطري يوسف حسين كمال ان يكون عام 2005 اكثر استقرارا بالنسبة لقطر من الوقت الحاضر.

الديزل العراقي المهرب يصبح تجارة رائجة مع تزايد الاقبال عليه لرخص اسعاره

دبي ـ من ستيفن سويندلز:

بينما يواصل مسؤولو الامم المتحدة والعراق بحثهم المرحلة الثانية من اتفاق النفط مقابل الغذاء تشهد منطقة الخليج تجارة رائجة ومغرية في الديزل العراقي تصل قيمتها الى ملايين الدولارات.

وذكرت مصادر ملاحية في الخليج امس الاربعاء ان عمليات تهريب الديزل العراقي انتشرت في الخليج حيث اقامت شركات الشحن المحلية والدولية المريضة على شراء وقود رخيص لسفنها سوقا نشطة.

وعلى الرغم من ان هذه التجارة قائمة منذ فرضت الامم المتحدة عقوبات على العراق بعد غزوه للكويت في عام 1990، يقول العاملون في مجال الشحن ان التجارة نمت منذ نهاية العام الماضي نتيجة ارتفاع اسعار الديزل في السوق الدولية.

قال مدير شركة شحن في الخليج رفض ذكر اسمه الا انه اعترف بشراء الديزل العراقي بشكل منتظم سعر طن الديزل العراقي اقل بما يتراوح مابين 30 الى 50 دولار عن اسعار السوق العالمية والمسألة تبدو مغرية عندما تريد ما بين اربعة الاف وخمسة الاف طن لسفنك.

ويقول العاملون في قطاع الشحن انه على الرغم من ضبط السلطات في الخليج عدة سفن واحتجازها لتورطها في عمليات تهريب، فان عددها يمثل جزءا هينا من التجارة التي تتم سواء نقدا او عن طريق المقايضة.

وتسلك السفن التي تهرب الديزل من موانئ جنوب العراق مسارات بالقرب من سواحل الخليج الضحلة لتجنب مواجهة قوة بحرية متعددة الجنسيات مكلفة بتنفيذ العقوبات المفروضة ضد العراق.

واضافت مصادر في مجال الشحن ان عمليات التهريب منتشرة في الخليج ولكنها تتركز في الفجيرة احدى امارات دولة الامارات العربية المتحدة وهي اكبر مركز لتموين السفن في الخليج وكذلك بالقرب من ايران.

فقدم مسؤولون امريكيون في الامم المتحدة العام الماضي وثائق تزعم ان الغاز العراقي يهرب عبر المياه الاقليمية لايران وهو ما ينفيه العراق.

كما راجت تجارة الديزل العراقي في امارة الشارقة الا انها تعرضت لحادث في وقت سابق من هذا الشهر عندما جنحت سفينة وتسرب 2500 طن من زيت الديزل يعتقد الى حد كبير انه من العراق.

ومن المقرر ان يستأنف العراق صادرات البترول الخام وفقا لبرنامج النفط مقابل الغذاء تحت اشراف الامم المتحدة في اب (اغسطس) المقبل بعد ان تتوصل بغداد والامم المتحدة الى خطة توزيع المعونة.

10 أسهم تستحوذ على 47 بالمئة من اجمالي معاملات البورصة المصرية

■ القاهرة ـ رويتر: قال مصدر رسمي في بورصة القاهرة ان عشرة اسهم استحوذت على نسبة 47 في المئة من اجمالي تعاملات الاسهم بالجنيه المصري البالغة 8,925 مليار جنيه خلال النصف الاول من العام الحالي.

وقال المصدر ان النسبة بلغت 70 في المئة من الاجمالي للشركات العشرين الاولى في قيمة التعامل.

وتصدر سهم بنك مصر الدولي حركة التداول بنسبة 7,1 من الاجمالي بنصيب 637,1 مليون جنيه، والاهرام للمشروبات بنسبة ستة في المئة بنصيب 536,6 مليون جنيه، ومدينة نصر للاسكان والتعمير بنسبة 4,9 في المئة بنصيب 441 مليون جنيه.

وفي المركز الرابع جاءت الشرقية للدخان بنسبة 4,8 في المئة بنصيب 433,2 مليون جنيه، ثم اسمنت حلوان بنسبة 4,7 في المئة بنصيب 424 مليون جنيه لتبلغ نسبة الشركات الخمس 27,5 في المئة من الاجمالي.

وفي المركز السادس جاء البنك التجاري الدولي مصر بنسبة 4,6 في المئة، واسمنت العامرية بنسبة 4,5 في المئة، والبويات والصناعات الكيمائية (باكين) 4,3 في المئة، والمصرية الدولية للصناعات الدوائية (ايبيكو) 3,2 في المئة، ومطاحن وسط وغرب الدلتا بنسبة 2,8 في المئة من الاجمالي.

وتضمنت قائمة الشركات العشرين كابو واسمنت طرة والمالية والصناعية ومطاحن ومخابز شمال القاهرة وابو قير للاسمدة ومطاحن مصر العليا والسويس للاسمنت ومصر الجديدة للاسكان والتعمير ومصر للاسواق الحرة والنيل لحليج الاقطان.

من جهة ثانية قال نفس المصدر ان قيمة تعاملات الاسهم الدولارية زادت بنسبة 579 في المئة خلال النصف الاول من العام الحالي لتصل 131,4 مليون دولار (445,4 مليون جنيه) من 19,3 مليون دولار (65,6 مليون جنيه) بنفس الفترة من العام الماضي. وشكلت الاسهم الدولارية نسبة 4,7 في المئة من اجمالي قيمة التعامل بالبورصة البالغة 9,4 مليار جنيه مقابل نسبة 94,4 في المئة للاسهم بالجنيه المصري.

ومن بين 36 سهما دولاريا جري عليها تعامل خلال النصف الاول من العام الحالي استحوذت خمسة اسهم على نسبة 82,6 في المئة الاجمالي.

وتصدر سهم الاسكندرية الوطنية للحديد والصلب الدولاري التعاملات بنسبة 21,1 في المئة بنصيب 27,8 مليون دولار، وشركة الملاحة الوطنية بنسبة 20,4 في المئة، ومصر للنقل البحري بنسبة 20,3 في المئة، وبنك مصر رومانيا بنسبة 12,6 في المئة، والبنك المصري الخليجي بنسبة 8,3 في المئة.

وفي التغيرات السعرية ارتفع سعر 20 سهما مقابل انخفاض سهمين فقط وثبات 14 سهما وكانت اعلى نسب الارتفاع لبنك مصر الدولي بنمو 505,9 في المئة مرتفعا من 32 دولارا الى 193,9 دولار، والبنك المصري الخليجي بنمو 295 في المئة من دولارين الى 7,9 دولار.

وزاد سعر سهم المصرف الاسلامي الدولي للاستثمار والتنمية 112,6 في المئة، من 4,12 دولار الى 8,76 دولار وانخفض سعر سهم بورسعيد للاستثمار والتنمية 40,1 في المئة، والاسكندرية الوطنية للحديد والصلب خمسة في المئة.

الدولار يعادل 3,39 جنيه.

البرلمان التونسي يقر خطة خمسية تستهدف رفع معدل النمو الى 9 % وزيادة متوسط دخل الفرد

■ تونس ـ ا ف ب: اعلن مصدر رسمي ان مجلس النواب التونسي اقر امس الاربعاء بعد مناقشات دامت ثلاثة ايام الخطة الخمسية للتنمية (1997 ـ 2001) التي قدمها رئيس الوزراء حامد القروي.

وتوقعت هذه الخطة، وهي التاسعة منذ استقلال تونس في العام 1956، نسبة نمو سنوية تصل الى ستة في المئة وزيادة الصادرات (بخلاف الطاقة) بنسبة 7,2 في المئة وارتفاع دخل الفرد في البلاد الى 3140 دينارا (المبلغ نفسه تقريبا بالدولار) في نهاية الخطة.

كذلك تتوقع الخطة استثمارا سنويا بنسبة تسعة في المئة بحيث يصبح في نهاية السنوات الخمس 26,9 في المئة من اجمالي الناتج الداخلي. وهذا الهدف يفترض ان يتحقق بفضل وصول الادخار على المستوى الوطني الى 27 في المئة من اجمالي الناتج القومي. وتتوقع الخطة ايضا جعل الحد الاقصى للدين العام 48,9 في المئة من اجمالي الناتج القومي، فضلا عن الحد من العجز في الميزانية.

ويتطلب تطبيق هذه الخطة، التي عرضت الشهر الماضي على الهيئات والدول المانحة، تدفق رساميل اجنبية تقدر رسميا بـ 11,2 مليار دولار منها 4,5 مليار دولار في شكل قروض.

وسيقدم البنك الدولي وحده ما بين 1,2 و1,4 مليار دولار خلال فترة الخطة الخمسية.

وتعتمد الخطة الجديدة لتحقيق النمو المستهدف على تطوير قطاع الزراعة بنسبة 4,3 % سنويا وقطاع الصناعات العملية بنسبة 6,9 % سنويا والخدمات بنسبة 7 %.

ويتطلب تحقيق هذه الخطة تمويلات تقدر بما قيمته 41 مليارا و850 مليون دينار تونسي غير انه ينتظر ان يتوفر منها مبلغ 30 مليارا و650 مليون دينار عن طريق الادخار الوطني فيما يتوفر المبلغ المتبقي عن طريق الاقتراض والمساعدات الخارجية.

وتتوقع الخطة ان تنخفض نسبة المديونية من 51,1 % من الناتج المحلي الاجمالي عام 1996 الى 49,9 % في نهاية الخطة المقرر لها عام 2001.

كما تتوقع 2 % من اجمالي الناتج المحلي عام 2001 مقابل 3,9 % العام الماضي.

وقال القروي ان الخطة تهدف الى رفع متوسط الدخل الفردي في نهاية الخطة من 2070 دينارا الى 3140 دينارا وتوفير 320 الف فرصة عمل جديدة بما يعكس من تلبية نسبة 91 % من الطلبات المنتظرة.

واوضح ان المجهود التنموي سيرتكز في الفترة القادمة على مزيد من انفتاح الاقتصاد التونسي على محيطه الخارجي بابعاده المغاربية والعربية والمتوسطية والافريقية مع بذل اهتمام خاص حول مناطق اخرى من العالم بما يمكن من الاندماج الفعلي في الدورة الاقتصادية العالمية والاستفادة من كل الفرص المتاحة.

اتفاق مع بلجيكا لتشجيع الاستثمار

■ تونس ـ يو بي آي: وقعت تونس وبلجيكا اخيرا اتفاقية لتشجيع الاستثمار للتبادل واقامة مشاريع في كلا البلدين في اطار تدعيم علاقات التعاون بينهما.

ويدرس البلدان حاليا مشروع اتفاقية اخرى تهدف الى تخفيض الضرائب على المبادلات التجارية بينهما.

وفي اطار تشجيع المؤسسات الصناعية في البلدين على الاستثمار واقامة المشاريع، ينتظر نقل المقر الاقليمي لمجموعة تراكتيبال الصناعية البلجيكية الى تونس. وهذه المجموعة المتخصصة في التعامل مع مشتقات النفط تستأثر بـ24% من المعاملات في بورصة بروكسل. يشار الى ان عدد المؤسسات الصناعية العاملة في تونس برؤوس اموال بلجيكية قد بلغ 133 مؤسسة تستوعب اكثر من 14 الف عامل. وتعمل هذه المؤسسات في قطاع النسيج والملابس الجاهزة.

وحسب تقديرات وزارة التجارة التونسية، فان بلجيكا اصبحت تحتل المرتبة الرابعة بين المستثمرين الاجانب في تونس بعد كل من بريطانيا والمانيا وفرنسا والمرتبة الخامسة من بين الشركاء التجاريين بعد فرنسا وايطاليا والمانيا واسبانيا.

هبوط ارباح رويتر الى 333 مليون جنيه استرليني

■ لندن ـ رويتر: اعلنت شركة رويترز القابضة امس الاربعاء ان ارباحها قبل خصم الضرائب انخفضت في النصف الاول من العام الجاري الى 333 مليون جنيه استرليني من 342 مليون في النصف الاول من العام الماضي. وانخفضت ايرادات الشركة في الاشهر الستة الاولى من 1997 الى 1,489 مليار استرليني من 1,438 مليار في الفترة المقابلة من 1996.

وقالت الشركة انها ستوزع على المساهمين 3,1 بنس عن السهم عن الاشهر الستة ارتفاعا من 2,75 بنس في النصف الاول من 1996.

وجاءت ارباح الشركة اقل من توقعات المحللين التي تراوحت بين 335 مليون و342 مليون جنيه استرليني.

وعزت رويتر انخفاض ارباحها الى قوة الجنيه الاسترليني وقالت ايضا انها تعتزم اعادة شراء ما قيمته 200 مليون جنيه (335,8 مليون دولار) من اسهمها.

وقال بيتر جوب المدير التنفيذي للشركة انه باستبعاد اثر تغيرات اسعار الصرف سجلت الارباح زيادة بنسبة 12 في المئة. واضاف ان النمو الاساسي للايرادات جاء متمشيا مع مستويات 1996 ومن المتوقع ان يستمر على هذا النحو في العام الجاري بكامله. وباستبعاد اثر اسعار الصرف ايضا زادت الايرادات بنسبة ثمانية في المئة. وقالت رويترز انها حافظت على ارباحها الاساسية رغم تكلفة بدء تشغيل منتجاتها الجديدة من نظام رويترز 3000.

واضافت انها لا تتوقع ان تؤثر قوة الجنيه الاسترليني سلبا على وضعها في السوق لكن عوامل اسعار الصرف ستستمر على الارجح في تقييد الايرادات والارباح المعلنة. وقال جوب ان الشركة ستنفذ برنامجا لاعادة شراء الاسهم في حدود 200 مليون استرليني وهو المستوى الذي تستطيع الشركة تحمله في ضوء القيود الضريبية.

وزاد صافي السيولة النقدية لدى الشركة 71 مليون جنيه في الاشهر الستة الى 1,12 مليار.

وارتفعت معدلات تركيبات نظام 3000 الجديد.

وانخفض سهم الشركة بعد اعلان البيانات تسعة بنسات الى 608 بنس.

وكان سهم رويترز ارتفع 14 بنسا قبيل اعلان النتائج الى 624 بنسا.



بيتر جوب كبير المسؤولين التنفيذيين في رويتر قبل تقديم ارقام اداء شركته امس في لندن (رويتر)

التهريب بين الهند وبنغلادش يفوق حجم التجارة الرسمي ضعفين على الاقل

تشابيناوابجاني (بنغلادش) ـ من أنيس أحمد:

يبلغ حجم التبادل التجاري الرسمي بين بنغلادش وجارتها العملاقة الهند 1,270 مليار دولار سنويا ولكن قيمة التجارة غير الرسمية لا يعلمها الا الله.

حمالون صبية من العاشرة فما فوق وعربات تجرها الثيران تعمل في نقل بضائع مهربة من الهند. وقد اصبح مثل هذا الامر مشهدا طبيعيا في اقليم تشابيناوابجاني بشمال غرب بنغلادش وكل المناطق المتاخمة للهند.

قال شاب ينوء بحمل ثقيل من المانغو الهندية «التهريب مصدر رزقنا». قال صحافي محلي لرويتر في قرية على مرمى حجر من الهند «اجلس وراقب».

وسط دغلة من الخيزران بالقرية عكف رجال ونساء واطفال على فرز ووزن وتعبئة انواع مختلفة من المانغو الهندية لشحنها الى داكا العاصمة واماكن اخرى في بنغلادش. قال شيخ القرية «ما تراه مجرد قطرة في بحره».

وتتنوع البضائع من معاجين الاسنان الى الماشية. وكل هذا تحت انظار الشرطة.

قال مهرب زعم ان اسمه رسول «ملا كل يحصل على نصيبه. لا يوجد تفتيش على الحدود. ولكن بعد اجتيازها نتوقف عند عدة نقاط تفتيش حيث ندفع شيئا للمرور بسلام».

بلغت صادرات الهند الى بنغلادش التي تنمو بمعدل 20 الى 25 في المئة سنويا 1,2 مليار دولار في السنة المالية 1995 / 1996 بينما تبلغ قيمة صادرات بنغلادش الى الهند 70 مليون دولار سنويا.

ولكن مصادر تجارية تقول ان تجارة التهريب من الهند الى بنغلادش تبلغ ملياري دولار مما يجعل الهند اكبر مصدر لبنغلادش.

ويقول مسؤولون ومنظمات غير حكومية في منطقة الحدود ان 70 في المئة على الاقل من سكان المنطقة يشتغلون بالتهريب بطريق مباشر او غير مباشر.

قال ملا «انها محاولة للتغلب على الفقر والبطالة. وحتى غير الفقراء يعملون بالتهريب لتحقيق ثروة بطريق سريع». واضاف يقول «انها معركة للبقاء في ظروف قاسية. عدد قليل هنا فقط يتملك معظم الارض ويغش من يعملون فيها».

والمنتجات الهندية رخيصة حيث يباع الكيلوغرام الواحد من السكر الهندي بمبلغ 25 تاكا في تشابيناوابجاني مقابل 35 الى 40 تاكا للسكر المحلي. وثمن دراجة مصنوعة في الهند 1200 تاكا وهي ارخص ثلاثة امثال من نظيرتها المصنوعة محليا.

كما تعقد سوق اسبوعية على الحدود مع الهند يعبر اليها بائعون ومشترون بدون جوازات سفر او تأشيرات.

والسلع المهربة من بنغلادش قليلة وغالية الثمن مثل المجوهرات والالكترونيات ومستحضرات تجميل وسجائر اجنبية.

كما تهرب مخدرات من الهند منها الكوكايين والهيروين وادوية سعال تحتوي على مواد مخدرة مثل الكوداين.

وفي قرية تايو على الحدود مع الهند ينقل مهربون بضائع مختلفة على ظهورهم او عربات تجرها الثيران في وضح النهار تعاونهم نساء القرية.

ويعزو ضابط شرطة ازدهار التهريب الى الفقر المدقع في المنطقة الحدودية وتقاعس حكومات متتالية عن معونة السكان.

Volume 9 - Issue 2553 Thursday 24 July 1997

هكذا من الأصل

اتفاق مبدئي اردني ايراني لانشاء مصنع لانتاج حامض الفوسفوريك

■ عمان ـ «القدس العربي»:

قال مسؤول ايراني رفيع المستوى امس الاربعاء ان حكومته تسعى لابرام اتفاقيات وعقود مع الحكومة الاردنية لمنع الازدواج الضريبي ومساندة الاستثمارات المشتركة، معربا عن رغبة بلاده اقامة مشاريع مشتركة في مجال الاسمدة والفوسفات.

وقال وزير الصناعة الايراني المهندس محمد رضا زادة الذي يزور الاردن حاليا ان بلاده جادة في تقديم العون والمساعدة للاردن بشكل خاص والدول الاسلامية بشكل عام، وانه طلب من المسؤولين في عمان الموافقة على تأسيس شبكة خطوط سكك حديدية في الاردن.

ودعا الوزير الايراني في لقائه مع المسؤولين الاردنيين الى فتح خط الطيران المباشر بين طهران وعمان لتسهيل تنقلات رجال الاعمال وحركة التبادل التجاري مشيرا الى انه لا توجد عوائق من الجانب الايراني بشأن منح التأشيرات للاردنيين.

وطالب رضا زادة بانشاء مجلس مشترك بين المؤسسات وهيئات القطاع الخاص لتفعيل التعاون، معربا عن امله في ان تتم تسوية عدد من الامور التي تخدم المصالح المشتركة خلال اجتماع اللجنة الاردنية الايرانية المشتركة في طهران في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل والذي اتفق المسؤول الايراني مع المسؤولين الاردنيين على عقده في الوقت المحدد.

واتفق رضا زادة مع محادثيه الاردنيين من حيث المبدأ على اقامة مشروع مشترك لانتاج حامض الفوسفوريك في المملكة وتأسيس شركة تجارية مشتركة مهمتها تسويق الانتاج في دول المنطقة.

وافاد مصدر رسمي اردني ان الاتفاق تم في ختام محادثات رضا زادة مع وزير الصناعة والتجارة الاردني هاني الملقي.

وقال الوزير الايراني ان مجميع الجوانب الفنية والدراسات المتعلقة بمشروع الاسمدة تجري مناقشتها حاليا، واعرب عن امله في التوصل الى نتائج مثمرة خلال الاجتماعات القادمة للجنة المشتركة».

وتناولت المحادثات ايضا ترتيب جدول اعمال اللجنة المشتركة في اجتماعها المقبل حيث من المفترض ان يبرم البلدان «اتفاقات ثنائية تتعلق بمنع الازدواج الضريبي وحماية الاستثمارات وتعزيز التعاون السياحي والثقافي، فضلا عن الاتفاق على فتح خط طيران مباشر بين عمان وطهران»، بحسب المصدر الاردني.

وتقرر ايفاد فريق اردني الى طهران خلال الاسابيع القادمة لبحث «الجوانب المتعلقة بالاتفاقات المزمع توقيعها بين الجانبين».

وشهدت المبادلات التجارية ارتفاعا ملحوظا خلال السنتين الاخيرتين. فقد صدر الاردن الى ايران سلعا بقيمة 32 مليون دولار عام 1996 مقابل واردات ايرانية بقيمة 12 مليون دولار في الفترة نفسها.

ويحمل رضا زادة رسالة من الرئيس الايراني محمد خاتمي الى الملك حسين تتضمن دعوته لحضور قمة المؤتمر الاسلامي المقرر عقدها في طهران في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

300 مليون دولار استثمارات اجنبية تدفقت على الاردن منذ بداية العام الحالي

عمان ـ من سليمان الخالدي:

قال زياد فريز محافظ البنك المركزي الاردني ان التدفقات الرأسمالية ارتفعت الى مستوى قياسي يبلغ 300 مليون دولار منذ بداية العام الحالي مع سعي المستثمرين الدوليين للاستفادة من اقتصاد البلاد الذي يشهد تحررا متزايدا.

وقال فريز مساء الثلاثاء لرجال اعمال في عشاء خاص «على صعيد الاستثمارات الاجنبية فهي اخذة بالتدفق الى المملكة وتقدر بحوالي 300 مليون دولار امريكي وما زال تدفق هذه الاستثمارات مستمر بما يعكس الثقة في اقتصادنا وفي عملتنا الوطنية».

واضاف في الكلمة التي حصلت رويتر على نسخة منها أمس الاربعاء أن التدفقات سترتفع بشدة بنهاية السنة لتشجع المستثمرين بقرارات اقتصادية جريئة اتخذت هذا العام ومن المتوقع شروع المستثمرين في مشروعات مشتركة جديدة وزيادة مشترياتهم من الاسهم الاردنية.

وقال محافظ البنك المركزي ان الغاء البنك المركزي للقيود على تحويلات العملة الاجنبية في وقت سابق من الشهر الحالي أزال عقبة رئيسية امام تدفق رأس المال الاجنبي على البلاد.

وبلغت مشتريات الاجانب من الاسهم الاردنية في النصف الاول من العام الحالي 56 مليون دولار وتشمل على السواء المستثمرين العرب وصناديق الاستثمار الاجنبية. وقال فريز ان من المتوقع ان ينمو هذا الاتجاه في ضوء خطط ازالة القيود الباقية على ملكية الاجانب للاسهم.

ويشهد القطاع المصرفي الاردني ايضا تدفقا من الاموال السعودية والكويتية لم يحدث منذ أزمة الخليج وذلك بهدف الاستفادة من الفرص التي تتيحها البنوك الاردنية الساعية لزيادة قاعدتها الرأسمالية.

وقال فريز ان هذه التدفقات الكبيرة ساهمت في ارتفاع احتياطيات الاردن من النقد الاجنبي لتتجاوز الحجم المستهدف لعام 1997 والبالغ 1,15 مليار دولار بالمقارنة مع 697 مليون في نهاية 1996.

ويقول مسؤولو البنك المركزي انه أصبح من الممكن الان ارتفاع الاحتياطيات الى 1,5 مليار بنهاية العام. ويقولون ان الاحتياطيات قريبة الان من تغطية احتياجات الاستيراد لثلاثة أشهر وفق متطلبات صندوق النقد الدولي.

وقال فريز ان مستوى الاحتياطيات يعكس التقدم الذي تحقق في الاصلاحات الاقتصادية التي تتم بتوجيهات من صندوق النقد الدولي مما يساعد الاردن في تحقيق معدل نمو يبلغ 6,5 في المئة المستهدف للعام الحالي بالمقارنة مع 5,2 في المئة في العام السابق.

ومن بوادر التحسن الاقتصادي في 1997 نمو بنسبة 19 في المئة في تحويلات الاردنيين العاملين بالخارج وارتفاع بنسبة 10,5 في المئة في قيمة ايرادات الصناعات التصديرية وزيادة بنسبة أربعة في المئة في ايرادات السياحة.

وسلم فريز بان الاحتياطيات شجعت البنك المركزي الشهر الماضي على تخفيف قبضته على السياسة الائتمانية التي قيدها منذ منتصف 1993 لسحب فائض السيولة والحفاظ على استقرار العملة المحلية.

لكنه قال ان على المصرفيين الا يتوقعوا تقلبات كبيرة في أسعار الفائدة رغم استحداث آلية جديدة لاسعار الفائدة أكثر حساسية لاتجاهات السوق في حزيران (يونيو) مما أدى الى انخفاض أسعار الفائدة الاساسية بنحو نقطة مئوية.

واضاف «على الرغم من اننا تركنا تحديد اسعار الفائدة لقوى العرض والطلب فان البنك المركزي ومن خلال كميات شهادات الايداع التي يطرحها يبقى قادرا على التأثير في مستويات اسعار الفائدة والحيلولة دون حدوث التقلبات غير المرغوب فيها».

وقال ان البنك المركزي سيواصل ضبط سياسته الائتمانية بما يضمن نمو الاحتياطيات من جانب وضمان سيولة كافية لتدعيم نمو الاقتصاد.

وسيتحقق ذلك من خلال نمو كبير في العروض النقدي بما يتجاوز المستوى المستهدف الذي يتراوح بين ثمانية وتسعة في المئة بنهاية العام وهذا يعني ان البنوك ستتمكن من زيادة عمليات الاقراض.

ويتوقع مصرفيون ان يؤدي ذلك الى تنشيط بعض القطاعات الخاملة التي تأثرت بتقييد السياسة الائتمانية.

رجال الاعمال اللبنانيون يدعون حكومة الحريري لتفعيل جباية الضرائب

بيروت ـ من رشيد سنو:

حثت هيئات اقتصادية في لبنان حكومة رئيس الوزراء الملياردير رفيق الحريري على تفعيل جباية الاموال وتخفيض الاعباء المالية للقطاع العام واعادة النظر في قرارات حكومية ترفع الرسوم الجمركية على السيارات واعفاء المواد الاولية للصناعة من الرسوم الجمركية.

واتخذت الهيئات الاقتصادية عدة توصيات اثر اجتماعات مع الحريري وعدد من وزراء حكومته على مدى ثلاثة ايام جرى فيها مناقشة الوضع الاقتصادي والمالي في لبنان.

وقدمت الهيئات الاقتصادية اوراق عمل في تلك الاجتماعات حول الوضع المالي والزراعي والصناعي في لبنان ومشكلة الدين العام للحكومة وطرق معالجته.

وبلغ حجم الدين العام في نهاية ايار (مايو) 22622 مليار ليرة ارتفاعا من 20109 مليارات ليرة في نهاية العام الماضي.

وفي توصية تتعلق ضمنيا بمعالجة الدين العام وعجز الموازنة الذي بلغ حتى ايار (مايو) الماضي 56,3 في المئة، والذي طالبت بعض الهيئات المالية بتجميده، أوصت الهيئات الاقتصادية الحكومة بضرورة تفعيل الجباية لفواتير الماء والكهرباء والهاتف.

وحضر هذه الاجتماعات وهي الاولى من نوعها في لبنان ممثلة هيئات اقتصادية تجارية وصناعية ومالية.

وكانت الحكومة اقرت بأن نحو 60 في المئة من اللبنانيين يسددون فواتير الكهرباء.

وأوصت الهيئات الاقتصادية الحكومة بضرورة تخفيض الاعباء المالية الناجمة عن الوضع الاداري في القطاع العام.

وحثت الحكومة ايضا على الغاء الرسوم الجمركية على المواد الاولية المصنعة ونصف المصنعة المستخدمة في الصناعات الوطنية لتشجيع هذه الصناعات وانشاء مؤسسة لضمان القروض للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة لكافة القطاعات الانتاجية والعمل على تحقيق نسبة نمو بين 6 و8 في المئة للقطاع الصناعي.

وطالبت الهيئات الاقتصادية الحكومة باعادة النظر في قرارات اتخذتها تتعلق بزيادة الرسوم الجمركية على السيارات بنسبة تصل الى 200 في المئة. وحثت التوصيات الحكومة على الابتعاد عن مبدأ «منع استيراد».

واشارت الهيئات الاقتصادية الى الوضع الزراعي فطالبت الحكومة بتشجيع الزراعات «ذات انتاج المردود المرتفع للمزارعين».

وكانت الحكومة اقرت خطة زراعية تقضي بتشجيع الانتاج الزراعي اللبناني ومنع استيراد منتجات زراعية معينة وفرض رسوم مرتفعة على منتجات اخرى.

واعلن الحريري ان اجتماعات مماثلة ستعقد في اب (اغسطس) المقبل تتعلق بوضع الضمان الاجتماعي في البلاد بمشاركة هيئات نقابية ونواب.

وكانت الصحف المحلية انتقدت اقتصار حضور الاجتماعات التي انتهت امس على اصحاب المؤسسات والحكومة ودعت الى عقد اجتماعات مماثلة مع النقابات العمالية ومع النواب.

سورية تسمح لرجال الاعمال بزيارة العراق بشكل فردي

■ دمشق ـ من ثناء الامام:

يغادر الى العراق خلال يومين وفد سوري كبير يضم كبار مصنعي الادوية السوريين ومسؤولين في وزارة الصحة السورية تبحث ترتيبات اقامة اول معرض دوائي سوري من نوعه في بغداد.

وحسب مصادر تجارية فان سورية «تعلق اهمية كبيرة على تصدير الدواء المصنع سوريا لا سيما وانها تملك فائضا منه لا يحتمل التكديس نظرا لصلاحيات الدواء المحدودة عادة».

وكانت دمشق عقدت صفقة مع بغداد بقيمة 13 مليون دولار امريكي في اطار النفط مقابل الغذاء على ان يخصص مليون دولار منها لشراء ادوية مصنعة في سورية بالكامل او وفقا لتراخيص او حتى المادة الدوائية الخام.

كما اعلنت الحكومة السورية انها ستقدم ما قيمته مليون دولار امريكي من الدواء السوري هدية الى الشعب العراقي.

وتتزامن زيارة هذا الوفد مع استعداد وفد تجاري سوري كبير للتوجه الى بغداد في الثالث من الشهر المقبل.

وترغب سورية في تصدير فائض منتجاتها الصناعية والزراعية بالكامل الى العراق لا سيما ان هذا الفائض وليد قانون الاستثمار رقم 10 والذي لم تستوعب سورية كامل انتاج المعامل المرخصة على اساسه، مما ادى الى تكديس البضائع واغلبها ذات طبيعة استهلاكية، الامر الذي يهدد بافلاس اغلب هذه المعامل ان لم تجد منتجاتها طريقا للتصدير.

وعلمت يونايتد برس انترناشنال من مصادر تجارية انه لتسريع عجلة «التصدير السوري الى العراق سمحت الحكومة السورية بمغادرة التجار السوريين بشكل افرادي بعد ان كانت ربطت ذهابهم الى العراق بالوفود التجارية».

6 شركات استشارية تبدأ دراسة جدوى تحويل العقبة لمنطقة حرة

■ عمان ـ «القدس العربي»:

من المنتظر ان تبدأ قريبا ست شركات خبرة استشارية اجنبية باعداد دراسة جدوى لتحويل مدينة العقبة (جنوب الاردن) الى منطقة حرة.

وستقوم هذه الشركات بتقديم نتائج دراستها الى اللجنة الوزارية المكلفة بهذا الموضوع خلال الاسابيع القليلة المقبلة بعد ان زودت الحكومة هذه الشركات بمعلومات تفصيلية عن الانظمة والقوانين والتشريعات المتعلقة بهذا الموضوع.

وقال محمد المناقطة مدير المنطقة الحرة في العقبة ان العقبة لها جاذبية خاصة للاستثمارات بسبب موقعها الجغرافي. واشار الى المشاريع المشتركة التي اقيمت في العقبة قبل مشروع الاسمدة الاردني الياباني والمشروع الاردني الهندي لتصنيع الاسمدة والمشروع النرويجي للمائل النوي اقامته والذي ستبلغ كلفة انشائه 700 مليون دولار ويوفر حوالي الف فرصة عمل.

واشنطن تشجع اذربيجان على زيادة عدد انابيب النفط لتقليص اعتمادها على حسن نوايا روسيا وايران

■ واشنطن ـ ا ف ب: اكد مسؤول في وزارة الخارجية الامريكية ان الولايات المتحدة تريد تشجيع اذربيجان على انشاء عدد من انابيب النفط لتأمين حصول دول غربية على احتياطاتها الضخمة من الطاقة وللحد من التأثير الاقليمي لروسيا وايران.

واكد مساعد وزيرة الخارجية الامريكية للشؤون الاقتصادية ستيوارت ايزنشتات الثلاثاء رغبة الولايات المتحدة في «مشاركة تجارية قوية» في هذه المنطقة.

يذكر ان احتياطات الطاقة التي اكتشفت قبل ستة اعوام في بحر قزوين يمكن ان تكون الاكبر في العالم وتقدر قيمتها باكثر من اربعة الاف مليار دولار.

واعتبر ايزنشتات في شهادة امام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ ان زيادة عدد ممرات النقل من شأنه ان يساعد على الحفاظ على استقلال الجمهورية السوفييتية السابقة وخصوصا حيال ايران وروسيا.

وقال ان نوايا ايران في المنطقة «ما زالت تثير شكوكا كبيرة» لدى واشنطن، وان الولايات المتحدة ترغب في ان تتصرف روسيا بصفتها «الجار الجيد» بدلا من «الجار الاكبر» للجمهورية القوقازية الصغيرة. واضاف «لقد ابلغنا مخاوفنا في هذا الموضوع الى اصدقائنا في القوقاز وفي آسيا الوسطى وسنستمر في ذلك». وترغب الولايات المتحدة في ان يتم بناء انبوب للنفط يربط اذربيجان بتركيا بدلا من خط للانابيب اقصر لربط باكو بايران. وذكر ايزنشتات بان الحكومة الامريكية ترغب في ان يلغي الكونغرس او يعدل قانونا اقره في 1992 يحد من المساعدة الامريكية لاذربيجان بشكل كبير.

واضاف ان القانون الذي اقر في تلك الفترة لدعم ارمينيا التي كانت تخضع لحظر على صعيد الطاقة من جانب اذربيجان بسبب دعمها للانفصاليين الارمن في ناغورني كاراباخ، يحد من دور الوسيط الذي تسعى الولايات المتحدة الى الاضطلاع به لحل هذا النزاع الى جانب فرنسا وروسيا.

وستكون مسألة ناغورني كاراباخ ومبادرة واشنطن وباريس وموسكو محور محادثات بين الرئيس الامريكي بيل كلينتون ونظيره الاذربيجاني حيدر علييف في البيت الابيض الاسبوع المقبل.

باكثة في متجر بطوكيو تفحص سكاكين مطبخ ذات مقابض مقاومة للبكتيريا زاد الاقبال عليها مؤخرا (رويتر)

نمو حركة السياحة بالمغرب بنسبة 6,3%

■ الرباط ـ رويتر: قالت وزارة السياحة ان عدد السياح الاجانب القادمين الى المغرب ارتفع الى 665509 سياح في الاشهر الخمسة الاولى من العام الجاري من 626317 سائحا في الفترة المقابلة من العام الماضي.

وقالت الوزارة في بيان نشرته وكالة انباء المغرب العربي امس الاربعاء ان عدد السياح القادمين من فرنسا واسبانيا وايطاليا والولايات المتحدة ارتفع في حين انخفض عدد السياح الالمان والانكليز.

الاسهم الامريكية ترفع معها الاوروبية لذرى جديدة

لندن ـ من ميدورا لي:

ارتفعت الاسهم والسندات الاوروبية امس الاربعاء الى اعلى مستوياتها على الاطلاق بعد ان واصل مؤشر داو جونز الصناعي في بورصة وول ستريت صعوده في بداية التعاملات متابعا صعوده القياسي امس الاول، الا ان الاسواق جميعها ما لبثت ان تراجعت بعد تصريحات لنائبة رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي).

وقالت اليس ريفلين مبدو انه لا يوجد خطر يذكر لتباطؤ كبير للاقتصاد الامريكي في المستقبل القريب بما يجعله ينزلق الى الركود. لكن المخاطر تتزايد على ما يبدو على الجانب الاخر بحيث ان العوامل الكثيرة التي تكبح الضغوط التضخمية سيتضح انها مؤقتة».

وسجلت بورصات المانيا وفرنسا وايطاليا وبلجيكا وهولندا والنمسا وسويسرا مستويات قياسية بينما حققت البورصات الاخرى ارتفاعات كبيرة مع صعود مؤشر داو جونز نحو 80 نقطة اضافة الى 155 نقطة كسبها امس الاول. ثم ما لبث ان تراجع بسبب عمليات بيع لجني الارباح اثر تصريحات ريفلين.

وفي اواخر التعاملات في اوروبا كان داو جونز مرتفعا 24,38 نقطة فقط عند 8086,03. وتراجع الدولار بعض الشيء بعد ان قالت ريفلين ان العملة الامريكية قد لا تزداد قوتها كثيرا.

وفي وقت سابق قفز الدولار الى اعلى مستوياته في ستة اعوام مقابل المارك الالماني والى اعلى مستوى له في عام امام الفرنك الفرنسي مما اعطى دفعة لاسهم شركات التصدير الالمانية والفرنسية لان هبوط قيمة عملتي البلدين يجعل بضائعهما أرخص في الخارج.

ومما دعم الدولار الضعف العام للمارك الناتج عن استمرار الغموض بشأن الوحدة الاقتصادية والنقدية الاوروبية.

ومال الذهب الى الهبوط مع تكهن رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي الان غرينسبان بان التضخم سيكون ضئيلا هذا العام. وقال ان التدهور الحاد لاسعار الذهب في الاونة الاخيرة يعكس توقعات بان توقعات بتضخم منخفض اكثر مما يعكس مبيعات للبنوك المركزية.

وارتفع مؤشر داكس الالماني 4,15 في المئة ليسجل اعلى مكاسب في يوم واحد هذا العام وانهى التعاملات في قاعة البورصة مرتفعا 175,67 نقطة الى 4406,09. لكن ذلك كان اقل من اعلى مستوى وصل اليه المؤشر اليوم فقد سجل 4418,64 نقطة قبل توقف التعاملات مؤقتا بسبب عطل في انظمة البورصة.

وتوقع بعض المحللين في فرانكفورت ان يتخطى المؤشر مستوى 5000 نقطة خلال اسبوعين.

واضافت بورصة باريس ثلاثة في المئة لتسجل مستوى قياسيا بلغ 3026,99 نقطة بعد فتح بورصة وول ستريت. وصعد مؤشر الاسهم الايطالية الممتازة الى مستوى قياسي بلغ 23375 نقطة وسجل مؤشر العام للاسهم 15311 وهو مستوى قياسي مرتفع جديد.

وقفزت بورصة بلجيكا نحو 2,5 في المئة الى مستوى قياسي بلغ 2606,88 في اعقاب صعود وول ستريت.

وصعد المؤشر في البورصة النمسوية 3,15 في المئة الى 1452,78 نقطة وهو اعلى مستوى على الاطلاق.

وارتفع سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن 55 سنتا الى 324,90 دولار.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن سنتين الى 18,24 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

البورصة	الاغلاق	التغير
لندن	4928	81+
نيويورك	8093	31+
طوكيو	20131	26-
فرانكفورت	4406	176+
باريس	3004	62+
زيوريخ	3709	102+

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والإسترليني أمس

العملة	دولار	استرليني
دولار		1,6775
استرليني	0,5961	
مارك الماني	1,8231	3,5083
فرنك فرنسي	6,1480	10,3130
فرنك سويسري	1,4825	2,4869
ين ياباني	115,2200	194,1200

المركزي الامريكي يستبعد رفعا قريبا لاسعار الفائدة مع تباطؤ وتيرة النمو

واشنطن ـ من ريتش ميلر:

قال الان غرينسبان رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي) الامريكي ان البنك سيرفع أسعار الفائدة اذا تطلب الحد من التضخم ذلك لكنه اشار الى ان هذا قد لا يحدث قريبا.

واضاف غرينسبان مساء الثلاثاء في شهادة أمام اللجنة المصرفية الفرعية التابعة لمجلس النواب «ليس لدي شك في ان الوضع الحالي للسياسة... سيكون في حاجة الى تغيير في مرحلة ما». وتابع «في الوقت الحالي فان نمو الطلب يسير كما اشرت بخطى معتدلة فيما يبدو. لكن هل سيكون ذلك الاعتدال كافيا لتفادي وقوع الموارد تحت ضغوط اضافية. هذا سؤال مطروح».

وقفزت أسعار الاسهم والسندات في وول ستريت بعد ان اطمأن المستثمرون الى ما أشارت اليه تصريحات غرينسبان من ثبات سياسة مجلس الاحتياطي الاتحادي. وقفز مؤشر داو جونز الصناعي 154,93 نقطة اي بنسبة 1,9 في المئة ليغلق على 8061,65 مساء الثلاثاء متجاوزا مستوى الاغلاق القياسي السابق الذي سجله يوم الاربعاء من الاسبوع الماضي والبالغ 8038,88 نقطة. وفي سوق سندات الخزانة قفز السند الرئيسي لمدة 30 عاما 32/22 1 نقطة لينزل عائده الى 6,41 في المئة وهو ادنى عائد منذ الخامس من كانون الاول (ديسمبر) من العام الماضي من 6,54 في المئة يوم الاثنين. ويتحرك سعر السند والعائد عليه في اتجاهين متضادين.

وركز غرينسبان معظم شهادته على مناقشة اسباب اداء الاقتصاد الامريكي الممتاز في الأونة الاخيرة وحول ما اذا كان يمكن المحافظة عليه.

وعلى النقيض من شهادته السابقة في شباط (فبراير) الماضي وفي كلمة سابقة في كانون الاول (ديسمبر) لم يحذر غرينسبان المستثمرين في سوق الاوراق المالية من المبالغة في تقدير وضع الاقتصاد وأرباح الشركات.

وبدلا من ذلك أشار الى أن الاقتصاد ربما يمر الان ببعض «التحسينات الاساسية» بفضل التقدم التكنولوجي الذي يعزز انتاجية العامل وأرباح الشركات.

غير أنه أوضح أن مجلس الاحتياطي يتابع الاقتصاد عن كثب ترقبا لأي علامات قد تشير الى تغير الوضع الجيد الحالي فيما يتعلق بالتضخم.

فقد انخفضت أسعار الجملة للشهر السادس على التوالي في حين ترتفع أسعار المستهلكين حتى الان هذا العام بأبطأ خطى منذ 1986.

واضاف غرينسبان «مع وجود قوة دفع كبيرة وراء التوسع ووصول معدلات استخدام السوق الى مستويات مرتفعة غير معتادة» فان مجلس الاحتياطي الاتحادي يجب ان يكون يقظا بحيث يسارع باتخاذ اجراءات اضافية حينما يستدعي الامر.

وقال غرينسبان ان صناع سياسة مجلس الاحتياطي «واثقون بدرجة معقولة» ان التضخم سيبقى معتدلا هذا العام. الا أنه أضاف انهم يتوقعون تضخما أسرع العام المقبل مع انتهاء الانخفاض الاخير في أسعار المواد الغذائية والطاقة والسلع المستوردة.

سورية: تعديل سعر صرف الدولار لم يمس القدرة الشرائية لليرة

■ دمشق ـ يو بي آي: نقل تقرير صحافي امس الاربعاء عن مصدر مسؤول في مصرف سورية المركزي ان سياسة تعديل سعر صرف الدولار المتبعة حاليا لا يمكنها ان تنعكس على اسعار السلع والمواد في السوق المحلية، وان هذه السياسة تأتي ضمن توجهات الحكومة نحو توحيد اسعار صرف الدولار وصولا الى سعر موحد بحيث يتم ردم الهوة الموجودة بين السعر المعمول به وسعر السوق السوداء.

ونسبت صحيفة (الثورة) الحكومية الصادرة في العاصمة السورية امس الى المصدر ان الواقع النقدي لليرة مطمئن جدا وان هناك زيادة في حجم الكتلة النقدية المطروحة في التداول تصل الى 9 % عن الكتلة النقدية للعام الماضي وهذا الواقع يناقض الكلام القائل بوجود نقص في السيولة النقدية وبالتالي جمود الاسواق.

وحول الاجراءات المتخذة في المصرف المركزي لتطوير تفعيل العمل المصرفي اوضح المصدر نفسه بأن المصرف يقوم بتنفيذ سياسة اللجنة الاقتصادية العليا وفق منهجية مدروسة وبرامج عمل وخطط عملية ستؤدي اكلها في المستقبل.

اكبر شركة لحوم فرنسية تنفي انها وردت لمصر لحوما من اصل بلجيكي او انتهت مدة صلاحيتها

■ باريس ـ ا ف ب: نفت شركة سوكوبا التعاونية اكبر شركة لحوم في فرنسا في بيان لها صدر الثلاثاء انها وردت لمصر لحوما فاسدة او من اصل بلجيكي.

وقد صدر قرار من وزارة التموين والتجارة الخارجية المصرية الاحد الماضي بمنع التعامل مع الشركات البلجيكية لاستيراد وتصدير اللحوم غاستون ليفيبر وان في تراغيكس وكذلك مع شركة «سوكوبا» الفرنسية بسبب «الاشتباه في عدم صلاحية السلع التي تستوردها».

واعلنت شركة سوسيتكر فرع شركة سوكوبا للعمليات التجارية الدولية انها «لا تعلم بالقرار المصري الذي لا يستند سوى الى اللبس اذا تأكد». واضافت انها اجرت اتصالات بالسلطات الفرنسية «لتقدم اليها ادلة على ما تقوله».

وقد منعت مصر منذ 3 تموز (يوليو) الجاري استيراد اللحوم البلجيكية. واتخذ هذا القرار بعد ان اعلنت المفوضية الاوروبية ان شركتين بلجيكيتين هما لوفيبر وتراغيكس اشتريتا لحوما بريطانية على الرغم من الحظر الذي يرجع الى انتشار وباء جنون البقر في بريطانيا. اي ان الشركتين ختمتا اللحوم باختام منشأ بلجيكية مزورة ثم وردتها الى روسيا ومصر.

انباء عن انفراج سياسي محتمل ترفع الاسهم الفلسطينية وتزيد من حجم التعاملات

■ القدس ـ رويتر: أغلقت الاسهم الفلسطينية مرتفعة قليلا امس الاربعاء في سوق فلسطين للاوراق المالية بعد انباء عن انفراج محتمل في عملية السلام المتعثرة بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

واغلق مؤشر القدس على 101,13 نقطة ارتفاعا من 100,37 يوم الاحد. وجرى تداول 168545 سهما بقيمة 263583 دينارا اردنيا ارتفاعا من 80776 سهما بقيمة 130301 دينار يوم الاحد الماضي.

وقال صفوان بطاينة المدير العام للسوق ان اسهم اربع شركات ارتفعت في تعاملات اليوم خاصة سهم شركة الاتصالات الفلسطينية اكبر شركة مسجلة في البورصة.

وبلغت نسبة تعاملات الشركة 82 في المئة من اجمالي حجم التعاملات اليوم.

واضاف بطاينة ان هناك انباء عن انفراج محتمل على الصعيد السياسي وان هذا كان له اثر ايجابي ضئيل على التعاملات. واضاف لرويتر انه يأمل في ان يتم تحقيق انفراج لان هذا سينعكس ايجابيا على قيمة الاسهم. واشار الى ان الجمود في عملية السلام ينفر المستثمرين.

وفي تعاملات هذا الاسبوع اغلق سهم شركة الاتصالات الفلسطينية مرتفعا بنسبة 1,38 في المئة الى 1,47 دينار. واغلق سهم الشركة العربية لصناعة الدهانات على 1,37 دينار محققا ارتفاعا نسبته 1,48 في المئة. وارتفع سهم شركة فلسطين للاستثمار العقاري بنسبة واحد في المئة ليغلق على 1,03 دينار.

وهبط سهم المؤسسة العقارية العربية 1,02 في المئة ليغلق على 9,7 دينار من 9,8 دينار. وهبط سهم القدس للمستحضرات الطبية 0,86 في المئة ليغلق على 5,75 دينار من 5,8 دينار. ويجري التعامل في السوق بالدولار والدينار الاردني لعدم وجود عملة فلسطينية. الدولار يساوي 0,709 دينار.

تجارة الشارقة الخارجية تحقق معدلات نمو عالية

■ الشارقة ـ يو بي آي: حققت تجارة الشارقة الخارجية خلال شهر اذار (مارس) الماضي معدلات نمو عالية بلغت 36,15 في المئة من حيث الحجم و26,24 في المئة في القيمة بالمقارنة مع ذات الشهر من العام الماضي.

وذكرت وكالة انباء الامارات ان قيمة التجارة الخارجية لامارة الشارقة عبر موانئها البحرية والجوية بلغت خلال شهر اذار (مارس) من هذا العام مليارا و12 مليونا و270 الف درهم بزيادة قدرها 26,24 % عن الشهر ذاته من العام الماضي. وزاد حجم التجارة الخارجية بالامارة ليصل الى 161 الفا و733 طنا مقابل 118 الفا و791 طنا لنفس الفترة من العام الماضي وبمعدل نمو قدره 36,155 في المئة.

وزاد حجم واردات الامارة خلال اذار (مارس) الماضي بنسبة 36,82 لتصل الى 112 الفا و755 طنا مقابل 82 الفا و412 طنا لنفس الفترة من العام الماضي. كما زادت قيمة واردات الامارة بنسبة 7,15 لشهر اذار (مارس) من هذا العام وبلغت 423 مليون درهم مقابل 391,7 مليون درهم للشهر ذاته من العام الماضي.

السعودية تصرف مستحقات شهادات المزارعين بآب

■ المنامة ـ رويتر: ستبدأ الحكومة السعودية الشهر القادم في صرف 3,2 مليار ريال (853 مليون دولار) لمالكي شهادات المزارعين التي تستحق في اب (اغسطس).

وقالت مصادر «تبدأ وزارة المالية والاقتصاد الوطني اعتبارا من الشهر المقبل بصرف الاصدار الثاني من سندات شهادات مستحقات المزارعين والتي تبلغ 3,2 مليار ريال».

واصدرت السعودية العام الماضي شهادات قيمتها تسعة مليارات ريال الى حوالي 3000 مزارع في المملكة.

وقامت السعودية بصرف الاستحقاق الاول العام الماضي وسيصرف الاستحقاق الثالث العام المقبل.

نمو ارباح بنك عودة اللبناني 18,7 %

■ بيروت ـ رويتر: اعلن بنك عودة اللبناني امس الاربعاء ان ارباحه الصافية زادت بنسبة 18,7 في المئة وبلغت 17,02 مليار ليرة (11,05 مليون دولار) في النصف الاول من عام 1997 مقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي.

وذكر البنك ان اصوله زادت بنسبة 31,7 في المئة خلال الفترة ووصلت الى 3081,24 مليار ليرة وذلك اساسا بفضل نمو ودائع العملاء.

وقال البنك في بيان ان اداءه ترجم الى عائد صاف على متوسط الاصول بمعدل سنوي يبلغ 1,15 في المئة ووصل العائد على حقوق المساهمين الى 18,38 في المئة. واضاف ان صافي الارباح في النصف الاول من 1996 بلغ 14,34 مليار ليرة بينما بلغت الارباح في العام كله 30,71 مليار ليرة.

وقال احد محللي شؤون السوق ان الارباح جاءت متمشية مع التوقعات في حين قال مصدر مصرفي انها افضل قليلا من التوقعات.

وانهت اسهم بنك عودة التي بدأ تداولها بسعر 15 دولارا في كانون الثاني (يناير) امس على 28,75 دولار للسهم دون تغيير عن المستوى القياسي الذي سجلته امس الاول.

وقال بنك عودة ان حصته من سوق القطاع المصرفي اللبناني المتضخم زادت الى 7,66 في المئة في حزيران (يونيو) مقارنة مع 7,41 في المئة في حزيران (يونيو) 1996.

وزادت نسبة الاحتياطيات المخصصة للديون المشكوك في تحصيلها الى اجمالي القروض من 2,83 في المئة في حزيران (يونيو) 1996 الى 3,64 في المئة في حزيران (يونيو) 1997.

وزاد معدل كفاية رأس المال الى 14,26 في المئة من 13,21 في المئة.

وفي عام 1996 جاء ترتيب بنك عودة السادس بين 82 بنكا لبنانيا عاملا في ذلك الوقت من حيث صافي الارباح والثالث من حيث الاصول.

بنك مغربي يتوقع تعزيز النمو الاقتصادي

■ الرباط ـ رويتر: قال بنك المغرب التجاري في تقريره السنوي ان نمو العروض النقدي في 1997 لن يتجاوز ستة أو سبعة في المئة مما سيجعل التضخم في مستوى العام السابق.

وبلغ معدل التضخم في العام الماضي ثلاثة في المئة.

وكانت الادارة المغربية للاحصاءات أصدرت توقعات مماثلة امس الاول.

وفي التقرير الذي صدر حديثا قال البنك ان توقعاته تأخذ في الحسبان نموا بنسبة ثلاثة في المئة في اجمالي الناتج المحلي باستبعاد قطاع الزراعة رغم ان حجم النمو يتوقف الى حد كبير على المحصول المتوقع ان يقل عن الماضي.

وقال البنك ان من بين الاحتمالات التي قد تتحقق في عام 1997 اجراء اصلاحات للبورصة التي تعتزم انشاء نظام للحفظ المركزي وسوق ثانوية.

واضاف ان المغرب استفاد في العام الماضي من ارتفاع المحصول بصورة استثنائية مما رفع معدل نمو الناتج المحلي الى 11,8 في المئة.

وقال ان الاستثمارات الاجنبية المباشرة في 1996 بلغت 750 مليون دولار ارتفاعا من 450 مليون في 1995.

«ما بعد الكولونيالية» ما قبلها ونواقصها [2 . 4]

الثقافة الوطنية محاولة دائبة لمقاومة ترسيخ دونية ثقافة المستعمَر

سمير اليوسف *

قصر منظرو ما بعد الكولونيالية، اهتمامهم في ما يخص الحركات والتجارب الناهضة للاستعمار على الرعيل السابق من الكتاب والمثقفين الذين انضووا في المقاومة ضد المستعمر، فاستلهموا سيرهم، واحيوا كتاباتهم متبنين بعض مقولاتها ومسقطين بعضها الاخر حتى بات من الطبيعي اعتبار نظرية ما بعد الكولونيالية وكأنها امتداد للخطاب المضاد للكولونيالية الذي ساهم في انشائه ايميه سيزار وليوبولد سنغور وس. ل. ر. جيمس و ويلسون هاريس وفرانز فانون وكابرال ونغوجي وغيرهم. ووتيرة سير هؤلاء تنقسم على نحو نموذجي الى ثلاث مراحل هي بمثابة الرحلة التي يقوم بها المثقف من ابناء المستعمرات وفقا للمثال الذي ارسى فانون اسسه، والذي يسعى بعض منظري «ما بعد الكولونيالية» الى استنساخه: اي الرحلة من الموطن المستعمر الى الحاضرة ومن ثم الانكفاء الى نقطة البداية.

«المقاومة والقومية»

ولقد سلك مناهضو الكولونيالية، والخطاب الكولونيالي، مسالك متشعبة في دفع خطاب مضاد، تفاوتت ما بين مساءلة القيم الانسانية الغربية التي قام عليها مشروع الانوار الكلاسيكي، وما بين الركون الى ابتكار هوية ذاتية قوامها جوهر ثابت يميز ما بين المحلي والدخيل، يرمي الى القول بان المستعمَر لا يقل تجانسا عرقيا ورقيا حضاريا عن المستعمِر. وهو مما يعاب على بعض الحركات المقاومة التي افرطت في نزوعها الوطني او القومي الى حد بات من العسير تمييز دعاواها عن الدعاوى الكولونيالية التي تنطلق من مركزية ذاتية في تصويرها للاخر المختلف والادنى. وهناك من رأى بان مقاومة الخطاب الكولونيالي لا يستدعي استجداء اوروبا او التعويل على صوت العقل والضمير فيها، ولا هو يتطلب الركون الى مثال متخيل للذات يكون بمثابة الرد على المثال الاوروبي.

يرى ايميه سيزار ان الحضارة الاوروبية قد اخفقت في دعاواها الانسانية الكونية حينما اجازت الكولونيالية، واشاحت بوجهها عما الحقت هذه السياسة بالمجتمعات الاخرى من نكبات، على ان حدود الاخفاق لا تنتهي عند الادعاء وتسويغ مرجعية مزدوجة وانما ايضا اهمالها حقيقة ان مقولات الارقى والادنى والتراتبية العرقية وما الى ذلك من افكار لم تجد عائقا في انتشارها وشيوعها، بما تنطوي عليه من تحامل وعنصرية. لا يقتصر خطر الاخذ بها على مكان دون آخر وهو ما برهن عليه صعود الفاشيات في اوروبا والدمار الشامل الذي نجم عنها. «ولا احد يستعمر ببراءة، ولا احد يستعمر لكي يأمن سوء العاقبة ايضا. وانه لا بد بان الامة التي تستعمر، وان الحضارة التي تبرر الاستعمار ـ وبالتالي القوة ـ لا بد وانها حضارة مريضة، حضارة موبوءة، وانها ملزمة بالتقدم من عاقبة الى اخرى، من انكار الى آخر، ساعية الى هتلرها، اعني عقابها»(1).

ليس سيزار كارها لاوروبا او متحاملا على حضارتها، على النقيض من ذلك، فهو يقول على التلاقح ما بين الحضارات ويأخذ على اوروبا (الكولونيالية) اعاقتها مساعي التواصل التي حالت السياسة الاستعمارية دون تحققها. لكن الموقع الذي احتله سيزار، شأنه في ذلك شأن جل المثقفين الناشطين في حركة «ثورية»، الزمه خطابا راديكاليا حمل على ما يتجاوز معناه، وبالتالي لم يكن بوسعه التبرؤ منه. فدعوى، او حتى مصطلح «الزنوجية»، الذي اطلقه سيزار كأداة مقاومة لـ«التشيؤ» الذي فرضته العملية الكولونيالية على الامم المستعمرة، حمل على هوية ذاتية للافريقي تجعله مختلفا عن الاخر، الاوروبي بطبيعة الحال، على نحو تجعله عاجزا عن ان يكون الا نفسه.

انساق الشاعر والرئيس السنغالي ليوبولد سنغور في هذا الدرب معرفا «الزنوجية» كمجموع القيم الثقافية للعالم الاسود التي من خلالها يرى الى ذاته والى الاخرين. فالعالم الاسود هو من التجانس، ان لم نقل من التماسك بحيث تتآلف قيمه الثقافية على نحو تام، بينما تراها على النقيض من قيم الاخر (الاوروبي) في كافة الميادين: «المفارقة واضحة تماما، حينما اقول بان الزنوجية بفلسفتها الوجودية، بقانونها الاخلاقي والجمالي، هي رد على النزعة الانسانية الحديثة التي يشتغل عليها الفلاسفة والعلماء الاوروبيين منذ مطلع القرن التاسع عشر»(2).

يثيري سنغور مبينا القيم الافريقية، بل وقيم «العالم الاسود» باسره، كقيم مختلفة، وارقى، من قيم الآخر. ولا يحتاج القارئ الى كثير جهد ليدرك ان جمهور سنغور والذين اليهم يسعى بمجموع القيم الافريقية انما هم البيض، الاوروبيين، لذلك تراه يحرص على الاشارة الى اعجاب هذا الكاتب الغربي او ذلك الفنان بالتقاليد الاجتماعية او الجمالية الافريقية. ففي نهاية المطاف ليس تمسك سنغور بـ«الزنوجية» الا كتمسكه باللغة الفرنسية كلغة ذات «مهمة كونية»، «ولان رسالتنا موجهة الى الشعب الفرنسي والاخرين»(3)، بل واخلاصه للسياسة الفرنسية على حساب دعوى وحدة الثقافة الافريقية المزعومة(4).

ولعل هذا ما يصدق زعم اميلكار كابرال بان «الزنوجية» وعموم «افريقيا» وما الى ذلك من مفاهيم ليست الا من نتاج العملية الاستعمارية نفسها، وانها وافدة من خارج افريقيا ـ اذ على رغم مما يتيط كابرال بالثقافة من دور، بل ويسبغه على الارجح، في الحؤول دون السيطرة الاجنبية، فانه لا يجد في الزنوجية الا ما يبطل هذا الدور. فالثقافة كنتاج تاريخي وثيق الترابط بالانماط الانتاجية المتغيرة لا يمكن ان تكون مجموعة قيم ثابتة لشعب بعينه:

«انه لمن الضروري الا نغيب عن ابصارنا حقيقة ان الثقافة ليست كلا كاملا متكاملا. ان الثقافة كالتاريخ ظاهرة تمتد وتتطور. وكشأن انساق اي ظاهرة اخرى فان انساق الثقافة، مادية كانت ام انسانية، تتفاوت في الزمان والمكان وحقيقة تبين سمات خاصة مشتركة في ثقافات الشعوب الافريقية، بمعزل عن لون بشرتهم، لا تملي بان هنالك ثقافة واحدة في القارة. فكما تتبين من منطلق اقتصادي واجتماعي وجود عدة افريقيات، كذلك تتبين وجود ثقافات افريقية عديدة»(5).

ان «التحرر الوطني» هو ضرب من ضروب الثقافة بالنسبة لكابرال، والمستعمر اذ يسعى الى بسط سيادته بما يتيح له تحقيق مآربه، انما يسعى اولا الى الغاء ثقافة المستعمَر. وهذه الفادة ذات اهمية استثنائية طالما انها تصدر عن رجل توسل مقاومة المستعمر بواسطة السلاح، اذ توضح بان المقاومة هي اداء عام غير مقصور على مجموعة تنتهج العنف سبيلا. وحيث ان الثقافة ليست لونا واحدا كما انها لا تنحصر بثقافة طبقة او فئة اجتماعية بعينها او انها تتطور بشكل متواز في كافة قطاعات المجتمع فان ذلك من العوامل التي تيسر للمستعمر قمع الحياة الثقافية للمستعمَر. فمترعا بمحاولة دمج المحليين، يسعى المستعمر الى تغريب النخبة عن جماهيرها «الشعبية»، واذ تستجيب الاولى لالاعيبه استجابة منها لمصالحها الطبقية فان ذلك ما يضعف الثقافة كـ«فعل مقاومة»، وهو ما يستدعي بالتالي فرز الثقافة الى ثقافة وطنية وثقافة مغتربة، الاولى مناوئة للمستعمر والاخرى موالية له.

ومن الواضح بان الاساس النظري الماركسي الذي يستند اليه كابرال قد حضه على نبذ مزاعم ثقافية عن وحدة الثقافة الافريقية وثباتها وتماسكها، وتبين وجود انماط ثقافية متباينة ليس في ما يخص العرق الواحد او القارة الواحدة فحسب وانما في المجتمع الواحد نفسه. على ان ذلك لم يقده الا الى تبني شكل واحد للثقافة، وما يتسميه بالثقافة الشعبية او الوطنية التي لا يمكن للمستعمر اختراقها، اي انه لا ينجو في النهاية من الركون الى مفهوم واحدية الثقافة في مواجهة المستعمر، اذ رغم ان كابرال لا يقدم الثقافة المتجانسة على المتمايزة، الا ان دعوته ضم التمايز في اضمامة «الثقافة الوطنية» يكون من محصلتها ان الثقافة تكف عن ان تكون تعبيرات متعددة المستويات متباينة المصادر تبعا لتوزعها في المجتمع، وانما تعبيرا عن سياسة واحدة، تلك التي تقاوم الاستعمار.

«العودة الى اللغة الأم»

واذ اكتفى كابرال برسم حدود الدور الذي تلعبه الثقافة في الصراع ما بين المستعمر الذي يسعى الى استخدامها كوسيلة لبسط سلطانه، والمستعمَر الذي يتخذها اداة مقاومة، فان الكاتب الكيني نغوجي واثيونغو، مقتفيا خطى كابرال، يجادل بان السلطة الكولونيالية في فرضها لغتها لغة رسمية للمستعمَر انما تسعى الى تغريبه عن ثقافته والحاقه بثقافتها:

«فرضت الكولونيالية سيطرتها على الانتاج الاجتماعي للثروة من خلال الفتح العسكري والدكتاتورية السياسية اللاحقة. لكن المنطقة الاكثر اهمية في التحكم، كان العالم الذهني للمستعمَر، السيطرة، من خلال الثقافة، على الكيفية التي يدرك بها شعب نفسه وعلاقته بالعالم. ان السيطرة على ثقافة شعب هي السيطرة على الادوات التي يعرفون بها هويتهم الذاتية في العلاقة مع الاخرين. بالنسبة للكولونيالية تضمنت العملية جانبين: التدمير او الحط المتعمد لثقافة شعب، لفنه، لرقصاته، لدياناته ولجغرافيته، لتعليمه، لروايته وادبه، والاعلاء الواعي من شأن لغة المستعمر. كان تحكم لغات الامم المستعمرة بلغة شعب، حاسما، للتحكم بالعالم الذهني للمستعمَر»(6).

وحيث ان اللغة ليست مجرد اداة اتصال فحسب وانما ايضا، على ما يرى نغوجي، حامل ثقافة، فان الزام المستعمَر لغة مستعمره، انما يؤدي الى اغترابه عن ثقافته. فيندب نغوجي الانقطاع الذي احدثه التدخل الكولونيالي، ما بين الثقافة الشفوية المحلية التي ينشأ الافريقي متلقيا ومتداولا لها، وثقافة اللغة المكتوبة الملزم تعلمها بلغة الكولونيالي. ففي حين تحيل لغة الاولى الى الحكايات والتقاليد والاساطير المحلية، تحيل لغة الثانية الى عالم آخر لا يربط المتلقي لها به رابط. على ان ندب هذا الانقطاع عن المرويات المحلية الفلكلورية لا يتوافق وما يعرب عنه الكاتب من رغبة في تتويج كتاب القارة واسباغ تقدير كبير عليهم اسوة بما يحظى به كتاب اوروبا الكبار، غير مدرك ان ما اقدم عليه هؤلاء، وما افضى الى الاعتراف بهم كتابا عظماء انما يعود مصدره الى انقطاعهم عن الثقافة الشفوية ومسايرة التاريخ لا الاعراض عنه، كما يدعو نغوجي بفخر.

ويتوخى نغوجي من العودة الى استخدام احدى اللغات الافريقية بعد تمرس في استخدام اللغة الانكليزية، سبيلا لمقاومة الـ«نيو ـ كولونيالية»، متمثلة في الرأسمال الاجنبي والسلطة المحلية التي انتهى اليها السلطان بعد جلاء جيوش المستعمر. فهذا وحده كفيل برأب الصدع الناجم عن الكتابة بلغة اوروبية، ووضع حد لاغتراب الكاتب عن ثقافته وبيئته واستئناف السيرة الاولى التي انقطعت بتدخل المستعمر. لكن استخدام اللغات المحلية لا يقود، كما يتبين لاحقا، الى النتيجة المرتجاة ما لم يحمل مضمون هذا الادب «نضالات شعبنا ضد الاستعمار لتحرير قوانا المنتجة من التحكم الاجنبي، محتوى الحاجة الى الوحدة بين عمال وفلاحي القوميات كلها في نضالها للسيطرة على الثروة التي انتجوها، وليتحرروا من طفيلي الداخل والخارج»(7).

فرانز فانون

يبدو نغوجي وكأنه حريص الحرص كله على تجسيد سيرورة تطور الكاتب المحلي وفقا للمثال الذي ارسى معالمه فرانز فانون. وهو امر لا عجب فيه طالما ان نغوجي يرى بان مجمل الادب الافريقي المضاد للكولونيالية هو هوامش على ما كتبه او قال به فانون. على ان المتفحص للامر عن كثب لا يمكن ان يرى في تجربة نغوجي الا تجسيدا بارودياً للغاية التي رمى اليها «الثوري» المارتينيكي. فالفعل الثقافي بالنسبة لنغوجي، كما تفصح عنه مجموع مقالاته الشهيرة «تصفية استعمار العقل»، هو دعوة الى فعل يحرص على ان تصل مسامع الاخر (من هنا تأتي هذه المقالات بالانكليزية بعدما هجر الكاتب هذه اللغة الى احدى اللغات المحلية) وهو ما يحق عليه نعت فانون لهذا الضرب من النشاط بكونه «مجاهرات استعراضية» ترمي الى لفت انتباه الاخر قبل غيره، بل وربما ليس ما عداه.

حري بنا الايضاح بان فانون في ارسائه اسس خطاب مضاد للكولونيالية انما صرف جهدا عظيما في تقصي ما لسعي المستعمر في بلوغ مراميه من اثر في بناء شخصية المستعمَر. فاذا كان «الزنجي صنيعة الكولونيالي فان الزنوجية ابتكار للمستعمَر»، اي انه في حين ينعت الاول الاخر بالدونية، يجهد هذا الثاني الى اثبات ان ما هو متهم به انما هو دلالة على ثقافة مكتملة وحضارة لا تقل عن حضارة الاخر عظمة. وهو ما يفضي غالبا الى انصراف «الاصلي» عن الحاضر الى الماضي، يمكث فيه متنعما بامجاده عوضا عن ان يحاول انتاج «ثقافة وطنية»، تكون بمثابة الرد على حقيقة العملية الاستعمارية. فيكون من حصيلة زعم الكولونيالي بـ«التفوق الابيض» ركون الاصلي (المستعمَر) الى العصبية المحلية والتصنيفات العرقية، فينادي بـ«العروبة»، او بـ«الافرقة»، بـ«الاسلمة»، او بـ«الزنوجية»: «لا بد وان يقود تشهير الكولونيالية بافتقار الزنوج الى ثقافة والبربرية المتأصلة لدى العرب، منطقيا الى رفع بيانات ثقافية ليست ببساطة وطنية وانما قارية، وعنصرية الى ابعد حد. فتنحو حركة رجال الثقافة في افريقيا نحو ثقافة افريقيا ـ الزنجي او ثقافة العربي ـ المسلم. فلا تتجه بالتحديد نحو ثقافة وطنية وتصبح الثقافة منقطعة عن احداث اليوم»(8).

ويمر المثقف «الاصلي» بثلاثة اطوار هي بمثابة التمثيل على المحطات الثلاث التي يقطعها في الرحلة من الموطن المستعمر الى الحاضرة ومن ثم العودة من حيث انطلق. فينغمس اولا في ثقافة المسيطر، ونشاطه في هذا الطور ما هو الا صدى لأخذه بهذه الثقافة مهما كان طليعي الشكل او راديكالي المضمون، ثم لا يعتم ان يعرض عنها آبيا الى ما يراه بمثابة الثقافة الاصلية، فيلتمس احياء ما عرفه وخبره في طفولته وصباه المبكر. واذ يتنبه الى مبلغ معاناة ابناء قومه فانه ينصرف الى كتابة ادب «ثوري» يرمي الى «تثوير الجماهير» ويزعم النطق بلسانها وآمالها ورغباتها. وما يغفل عنه خلال الطورين الثاني والثالث من رحلته هذه، هو ان ما يرتد اليه وينزله منزلة القداسة ليس الا من الخصوصيات الآفلة في حياة «الاصليين»، وان التقاليد التي يعلي من شأنها ليست الا تلك التي قد تجاوزوها او هم على اهبة تجاوزها.

فلكي تكون عودة المثقف الاصلي الى اهله عودة حقيقية، فانه لا يكفي ان يؤوب الى الماضي الذي خرجوا منه لتوهم، وانما يتوجب عليه ان ينضوي في الحركة الدائبة التي هم في غمرتها. فيقتضي على الكاتب المستعمَر الذي يعمل في سبيل قومه توظيف الماضي في سبيل المستقبل، كدعوة الى الفعل وكمنطلق للامل. ذلك ان بناء الثقافة الوطنية المتوخاة تعني الاعتراف بالحاضر لا الانصراف عنه الى ماض متخيل يلوح للبعض بانه الزمن الحقيقي للامة المنكوبة.

اذ ليست الثقافة الوطنية فلكلورا او نزوعا شعبويا يحسب انه يسبر غور الطبيعة الحقيقية للشعب، وانما هي «كافة الجهود المبذولة من قبل شعب باسره في مدار التفكير بالوصف والتبرير وتمجيد الفعل الذي من خلاله استطاع ذلك الشعب خلق نفسه وضمان وجوده»(9).

والمراد بـ«ثقافة وطنية» من هذا القبيل انما هو مقاومة نفي الواقع «الوطني» الذي تجهد القوى المسيطرة، اجنبية واهلية، اليه من خلال محاولاتها الدائبة الى ترسيخ دونية ثقافة «الاصلي» ولا واقعيتها. فتكون كتابة الواقع، واقع الامة، بما هي تعبير او اعراب عن الوعي الوطني بمثابة الشكل الثقافي الاكثر افصاحا عن واقعية وحقيقية وجود الامة المعنية. واذ تتحقق الثقافة الوطنية على هذا النحو، فانها لا تكفل الوجود الوطني فحسب وانما ايضا تحتضن البعد الانساني الحقيقي، على ما يبشر به فانون، كبديل للمفهوم او للمفاهيم الانسانية الغربية التي تنتهي الى الفصل ما بين من هو «انساني» ومن هو «اقل انسانية».

على ان هناك من يرى بان الاكتفاء في فهم فانون على هذا النحو هو اختزال لارثه واسهامه النظري النقدي في فهم الخطاب الكولونيالي في اشكالية الحيرة التي ينطوي عليها والناجمة عن علاقة الرغبة والنبذ التي تربط طرفي المعادلة الكولونيالية. فيذهب هومي بابا الى القول بانه على رغم ان فانون قد عبر عن توق الى التحول الشامل للانسان والمجتمع الا انه تكلم على نحو اكثر تأثيرا عن «التقاطعات اللامحدودة للتغير التاريخي: من منطقة جمع الضدين، ما بين العرق والجنس، ومن منطلق تناقض غير مذلل ما بين الثقافة والطبقة ومن عمق صراع التمثيل النفسي والحقيقة الاجتماعية»(10) وهو ما يفصح عنه كتابه المبكر «بشرة سوداء اقنعة بيض» وما لم تغب آثاره عن كتابه الاخير «معذبو الارض».

* كاتب فلسطيني يقيم في لندن

هوامش

1) ايميه سيزار «مقال في الكولونيالية» متضمن في «الخطاب الكولونيالي ونظرية ما بعد الكولونيالية».
2) ليوبولد سنغور «الزنوجية: انسانية القرن العشرين» متضمن في المرجع السابق ذكره.
3) مستشهد به في كتاب نغوجي واثيونغو «تصفية استعمار العقل» في ترجمة سعدي يوسف عن «مؤسسة الابحاث العربية»، بيروت 1987.
4) في برهنته على زيف دعوى «الزنوجية» يشير فانون بمرارة الى دعم سنغور للاقتراح الفرنسي بخصوص الجزائر متجاهلا التناقض ما بين موقفه هذا ودعواه تلك. انظر «معذبو الارض» الطبعة الانكليزية (بنغوين) 1967.
5) اميلكار كابرال «التحرر الوطني والثقافة» متضمن في «الخطاب الكولونيالي ونظرية ما بعد الكولونيالية».
6) نغوجي واثيونغو «تصفية استعمار العقل» سبق الاشارة اليه.
7) المصدر السابق.
8) فرانز فانون «معذبو الارض» سبقت الاشارة اليه.
9) المصدر السابق.
10) هومي بابا «تذكر فانون» متضمن في «الخطاب الكولونيالي ونظرية ما بعد الكولونيالية».

مشنقة الاصنام:

أمّا وقد أدّت افغانستان مهمتها في القضاء على الشيوعية فلتترك الان للخراب!

جون سيمبسون *

ترجمة: خالد المعالي

قبل اسابيع من دخول حركة طالبان الى العاصمة الافغانية كابول، كتب جون سيمبسون، رئيس قسم البث الخارجي في البي بي سي، مقاله هذا، وقبل ايام نشرت مجلة «دير شبيغل» الالمانية تقريرا آخر عن حركة طالبان، وذلك بعد دخولها الى العاصمة، مشيرة الى بدايات التعاون الباكستاني ـ الامريكي ومراحله، باعتباره السبب الاساسي وراء بروز هذه الحركة، مقدمة تفاصيل بسيطة عن خلفية رئيس الحركة الاعور، ملا محمد عمر، لكأنما تجلت في صورته صورة العدو الخيالي للسياسة الامريكية، والتي عليها ان تقوم بنفسها بصنعه، صورة العدو الاسلامي او العربي على شكل قرصان، متعصب، يشنق التلفزيونات ويمنع النساء من التعليم والعمل. نقدم هنا ترجمة لمقال سيمبسون.

«ان كفاح الشعب الافغاني ضد الاحتلال السوفييتي، هو كفاح احرار العالم اجمع رجالا ونساء» اين هذا الزمن، الذي كان يتحدث فيه رونالد ريغان بخصوص هذا البلد باسمنا جميعا؟ في ذلك العهد كانت افغانستان بلادا خلابة جميلة ومتخلفة، وكانت عرضة للقوة الفتاكة والموحدة لاسلحة نهاية القرن العشرين، وحريتها الوحيدة، كانت رغبتها في الاحتفاظ باستقلالها.

«لماذا» سألت الليدي مارغريت تاتشر في مؤتمر صحافي عام 1980، «دائما تصف البي بي سي هؤلاء المجاهدين الشجعان فقط بالثوار؟ انهم يقاتلون من اجل الحرية وعلى البي بي سي ان تتفضل بتسميتهم هكذا».

فكم تغيرت الازمنة! اذ عندما كنت انتظر قبل بضع اسابيع، على الحدود الباكستانية، الدخول الى افغانستان، قرأت في صحيفة محلية عن مؤتمر صحافي آخر للسيدة تاتشر، كانت قد دعيت في اسلام اباد حيث عرضت الجزء الاخير من مذكراتها، وتناولت في الحديث الصحافي باسهاب العلاقات بين الشرق والغرب ونهاية الحرب الباردة، كما تطرقت الى العلاقة بين باكستان وبريطانيا. لكنها لم تنبس بكلمة عن افغانستان. لقد جاءت الى بلد ارتبط اشد الارتباط بالحرب ضد الروس، مع ذلك يعيش حتى اليوم مليونا لاجئ افغاني، ولم تعلق ولو بكلمة واحدة على موضوع، كانت توليه يوما ما جل اهتمامها كما يقال.

ويصعب على الافغان المنتمين الى كافة الاطراف السياسية فهم سبب نسيان بلادهم. لعل الامر يظهر بالوضوح اكثر، فافغانستان كانت في السابق حقلا على رقعة شطرنج السياسة الدولية وقد تغيرت اللعبة الان. ولكن الناس في افغانستان صدقوا العبارات الجيوسياسية التي تدفقت عليهم من اصدقائهم في الغرب: بكون بلادهم تقع على خط التماس مع اسيا. ومن الظاهر ان اسيا وجدت خطوط تماس اخرى والعالم تؤرقه ازمات جديدة ولم يعد احد يهتم بالامور التي تحدث في افغانستان.

في هذه الاثناء تحدث اشياء مرعبة بالفعل. فعندما كنت مع زملائي في كابول، مشينا مسافة كيلومترين على طريق يؤدي من مركز المدينة الى الاحياء الخارجية. ففي الايام الخوالي كانت تنتصب هناك جامعتان وخمس مدارس ولم يبق منها اليوم الا الخرائب. واذا قارنا الوضع مع سراييفو فان الاخيرة تعتبر ناجية. وقد حطم الاجر ذي اللون الاصفر والرملي وغدا غبارا، ونرى من وقت لاخر صفحات منفردة من كتب تطير فوق اكوام الخرائب. كل الاشياء الاخرى التي تستحق السرقة نقلت بعيدا منذ وقت طويل، رغم الخطر الكامن نتيجة التعرض للالغام او الاصطدام بالقنابل غير المتفجرة.

ولا تقع اية مسؤولية على الروس، بالعكس، فالمدارس والجامعات بنيت بمساعدتهم، وما الوضع الان الا نتيجة القتال الدائم بين فصائل المجاهدين المختلفة، بعد انسحاب الروس. وبدعم من جيرانها الذين لا يرون ادنى مصلحة في ان يعم السلام في بلد عنيد كهذا ـ بدأت اصغر الفئات في افغانستان الواحدة تلو الاخرى بشن هجوم على الحكومة المعتدلة نوعا ما في كابول. ولقد اضطر قلب الدين حكمتيار كرئيس للوزراء لحياتنا الى ان يشق طريقه الى الائتلاف الحكومي بقوة السلاح كما طرد مرات عديدة بالعنف ذاته. وتحظى جماعته «الحزب الاسلامي» بدعم كثيف من باكستان التي تقود حروبها بالنيابة ضد الهند وروسيا (اللتان تؤيدان الحكومة في كابول) على الارض الافغانية. وعلى المنوال نفسه شن الجنرال دوستم بمساعدة سرية من روسيا، حرباً ضد الجيش الحكومي ويعد مسؤولا عن افظع عمليات التخريب، وادى الدعم الايراني الى اندلاع القتال عدة مرات ضد الفئات الشيعية.

«ان الامر الذي يتقنونه بالغ الاتقان، هو ذبح بعضهم البعض» هذا ما قاله لي موظف حكومي متعجرف لدى دولة مجاورة لافغانستان. «بفضل مساعدتكم» اجبته بلطف شديد ورد علي بحركة مؤنبة من رأسه. افغانستان ليست بلدا يستحق الاهتمام لرجال امثاله، فهو لا يلعب دورا مميزا وهو اشبه بمثلث برمودا سياسي بدون حكومة فعلية. والاشياء الوحيدة التي تأخذ طريقها من افغانستان هي الهيروين والناس بالغي التشوه بحيث تعجز المستشفيات في الدول المجاورة عن مساعدتهم. والان تحرض فئة جديدة وهي طالبان اي طلاب المدارس الدينية، بدعم باكستان الحكومة في كابول. ويعود اصل طالبان الى مخيمات اللاجئين في مدينة كويتا على الحدود الباكستانية وبدأوا يتوافدون على افغانستان اعتبارا من عام 1994 غاضبين من فشل الحكومة، كما كانوا يهدفون الى ادخال قواعد الاصولية الاسلامية. ولا يملك رجال طالبان كفاءة قتالية مميزة ولكنهم يتكلمون الباشتو وتمكنوا بذلك من توظيف التفكك اللغوي في افغانستان بذكاء لصالحهم وكسبوا تأييد فئات عديدة من الذين ضاقوا ذرعا من الاسلوب السلطوي للمسؤولين الحكوميين الذين يتكلم معظمهم الطاجيكية.

واحرز طالبان اكبر انتصاراتهم على مائدة المفاوضات وليس في ساحة القتال. وتسيطر طالبان على نصف البلاد وعلى قرابة نصف السكان ايضا من هرات في الغرب حتى الحدود الباكستانية وتحاصر كتائبها العاصمة كابول. ومعاقلهم قندهار وهرات موصولة بشبكة الهاتف الباكستانية كما افتتحت بنوك باكستانية في العديد من المدن التي يسيطرون عليها، فروعا لها.

ويمكن القول ان طالبان هي اكثر الجماعات الاسلامية الاصولية تطرفا في العالم. وتبدو ايران وحتى بعض البلدان الاخرى بالمقارنة معهم ليبرالية جدا. اذ يبدو ان عاصمتهم قندهار لا تسكنها النساء، والقليلات اللواتي يمكن رؤيتهن من وقت لاخر، يرتدين البرخس هو اللباس التقليدي الذي يغطي الجسم من الرأس الى القدمين بالاضافة الى غطاء للوجه. ونرى على جانبي الطريق المؤدي الى مركز المدينة سقالتين من الحديد غير ثابتتين تماما. وعلق طالبان عليهما اجهزة تلفزيون قديمة والات فيديو بالحبال والاشرطة كالمجرمين على المشنقة. الرسالة واضحة، التلفزيون يدعو للفساد لانه يظهر صورا لكائنات حية ويحولها بذلك الى اصنام. لذلك ليست قندهار مدينة يستهان بها الفريق التلفزيوني. فقد خصص لنا رجل تبين شاب ذو طبع عنيف لمراقبتنا وزود بارشادات، تنص على عدم السماح لنا بتصوير لاجهزة التلفزيون المشنوقة باي شكل من الاشكال. لقد قمنا بالتصوير، وذلك لجهله عن اي بعد يمكننا التصوير. الا انه كان من المستحيل اقناع رجل مهم نوعا ما ينتمي الى الطالبان باجراء حديث صحافي امام الكاميرا. ولم يمانع البعض الذين كانوا يبدون اكثر اعتدالا ولكنهم احجموا بدورهم لاعتقادهم ان مركزهم داخل المنظمة سيضعف اذا شاع عنهم انهم صاروا اصناما. والتقينا في اليوم الاخير مع وزير الصحة في حركة طالبان ملا بالوغ الذي ذاع صيته كانسان مثير للفزع. وبصفته احد اكبر مؤيدي الشريعة، يقال عنه انه حاول اقناع الاطباء الذين يعملون تحت امرته ببتر ايدي وارجل المحكوم عليهم. وعندما يمتنعون، ينجز العملية بنفسه. وكما يشاع فانه يستمتع بذلك.

لقد التقينا به في مكتبه محاطا بالمتحمسين. عندما رآنا اشار اليهم بمغادرة الغرفة. الكاميرا كانت تسجل بينما انا امشي باتجاهه واسأله اذا كان بامكانه ان يجري معنا لقاء صحافيا. لم اكن اظن حتى في حلمي انه سيوافق. الا ان ملا بلوغ برهن على انه ليبرالي، في ما عدا ما يخص الشريعة: «اظهار وجه انسان يعتبر عبادة اصنام لان بامكانك استخدامه لخلق صنم. ولكنك اذا صورتني حتى الخصر فقط فانا موافق فعندئذ لا يتم تشكيل صنم». «بالضبط». اجبت، رغم انني لم افهم ولا كلمة واحدة. وصورناه حتى الخصر فقط. واكتشفنا في المقابلة بانه شخص منشرح الصدر باستثناء ما يخص مسألة اشتراكه الشخصي في حملات تنفيذ العقاب، وزعم الوزير بانه لم يكن له يوما ما صلة شخصية ببتر الايدي والارجل. وكان على ما يبدو على معرفة تامة بتأثير ذلك على جمهور غربي. ولكنه اكد لاحقا انه ليس من الغرابة بشيء بان يقنع وزير للصحة الجراحين بالقيام بعمليات بتر من هذا النوع. ولم اعارضه على ذلك. فالليبراليون ليسوا كثر. لذلك لم ارغب في احداث خلاف مع احد القلائل الموجودين.

ولن يتمكن طالبان بدورهم من الاستيلاء على المدينة والفوز بالحرب اذا لم يتوصلوا الى حل وسط مع بعض فصائل المجاهدين. وقد يكون الاصدقاء والمساعدون الباكستان يرحبون بان تغوص افغانستان اكثر في اضطراباتها لكي لا يتسع نفوذها على جيرانها.

اما الثمن الحقيقي للنزاعات والقتال فيدفعه سكان المدينة. ويزعم طالبان انهم على عكس الحزب الاسلامي والجنرال دوستم لا يتقصدون ضرب المدنيين. هذا صحيح. الا ان ضمان تصويب قنابلهم سيء جدا بحيث يسقط يوميا العديد من الضحايا. والمستشفيات تغص بمدنيين مشوهين بابشع صورة، ولعدم وجود رعاية فلا امل لهم.

واعرب موظف حكومي رفيع المستوى في كابول عن رأيه ان بامكان مبادرة دبلوماسية من طرف الامريكيين او الفرنسيين او البريطانيين انهاء المرحلة الاخيرة هذه من القتال في افغانستان، ونجح الافغان بمساعدة جيرانهم في ان ينظر الى بلادهم كمركز لتوزيع الاوامر فقط والتي تتنازع عليها الفصائل المختلفة بدموية.

لقد قامت افغانستان بالنسبة الى الغرب خلال الثمانينات بمهمتها كاملة. فقد ساهمت في القضاء على الشيوعية في الاتحاد السوفييتي واوروبا الشرقية. لهذا فانها فقدت الان اهميتها ويمكن ان تترك لاسياد حرب ساخرين وجواسيس قوى غريبة، والى اكثر الجماعات تطرفا، الذين يشنقون اجهزة التلفزيون ويستغلون اطباءهم ومستشفياتهم لخدمة القضاء. افغانستان ليست الا بضع صفحات في ذاكرة السياسيين، لا غير.

* رئيس قسم البث الخارجي في البي بي سي

بريد القدس

خطاب الى الهاربين من ديارهم!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

هذا خطاب اردت ان اوجهه الى اخواني المغتربين من النخبة المثقفة، والتي تملأ كتاباتها الصحف والمجلات التي تصدر هناك وعلى راسها صحيفة «القدس العربي» الغراء.

ما يمكن ملاحظته بادىء ذي بدء ان هذه النخبة المحترمة تعالج في جلها قضايا نظرية لا تمت بكبير صلة الى واقع المواطن العربي، ذلك المواطن المسحوق في بلده والذي يعاني من الذل الوانا، ومن الاضطهاد اصنافا بل يقتل في اليوم الواحد الف الف مرة، فهل يعتقد هؤلاء المغتربون المساكين انهم بتلك المقالات والكتابات المنددة بالسلطان في ديارهم التي هربوا منها سيحلون مشكلات وطنهم ويخلصونه من الذل والمهانة والتخلف الحضاري والاستبداد الاجتماعي؟! وهل يعتقدون حقا انهم سيحررون اوطانهم بمقالات نارية متشنجة تتوهم الثورة والتغيير؟! ان هؤلاء يعتبرون نكرة بالنسبة الى اوطانهم فهل يحسبون الناس يتأثرون بنكرة تفتقد الى رؤى واضحة في مجمل مشكلات اوطانهم! وهل يعقل ان يقدر على التغيير من عجز عن تغيير نفسه؟! ان البداهة تقول «فاقد الشيء لا يعطيه».

لقد فكر هؤلاء «المغتربون» في مصالحهم الخاصة لما هربوا من اوطانهم وتركوها لقمة سائغة في اياد غير امينة تتعيش على بيع الاوطان واذلال الانسان وسحقه اذ لو صدق هؤلاء المغتربون الهاربون لبقوا في اوطانهم يجاهدون باموالهم وانفسهم وفكرهم في سبيل تحرير الانسان العربي من الذل والعبودية وتقديم القدوة في النضال والصمود ولتعاونوا مع اشراف هذه الامة من مثقفين وحكام ومسؤولين لرفعة وطنهم وتقدمه وازدهاره. ان هروب هؤلاء يجعلهم عرضة للنقمة والكراهية من قبل احرار هذه الامة وكل الفئات المسحوقة والمحرومة في هذا الوطن العزيز، لانهم فكروا في الخلاص الفردي ولم يفكروا حقيقة في خلاص وطنهم وشعبهم.

ولعل المبكي المضحك في حالة هؤلاء الفارين التجاءهم الى بلدان غربية كبريطانيا وامريكا ساهمت ولا تزال تساهم ـ وهم يعلمون ذلك جيدا ـ في الابقاء على الانظمة التي يزعمون انهم يحاربونها ويلقون عليها اللوم لتكريسها التخلف والاضطهاد! بل ان بريطانيا هي التي مكنت للصهيونية العالمية من احتلال فلسطين وتشريد اهلها.. وامريكا نفسها اصبحت متصهينة اكثر من الصهاينة انفسهم بما تقدمه لهم من دعم لاذلال العرب فاق كل التصورات.. فهل يعقل بعد ذلك ان نصدق هؤلاء الفارين الى بلاد الغرب انهم يناضلون ضد الصهيونية وضد التخلف والاستبداد؟!

وختاما انصح هؤلاء بالرجوع الى اوطانهم فالموت في الوطن اكرم لهم من التسكع في شوارع الغرب وحاناته!

محمد بن سالم بن عمر
كاتب وناقد تونسي

حمى المريخ!

الأستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

في الوطن العربي طائفتان تثيران عاصفة غبراء من الجدل تضلل أو تكاد تضلل الشعب العربي عن معاركه الحقيقية في الحرية والتقدم والرخاء في مواجهة الاستعباد والتخلف والفقر والتوزيع غير العادل للثورة.

طائفة تحقد على العراق وتعمل المستحيل من اجل ابقاء الحصار عليه انتصارا للكويت والأخرى تزداد يوميا كرها للكويت مساندة للعراق في محنته، وتخلط كل واحدة من هاتين الطائفتين بين الحكومات من ناحية والجماهير التي تموت جوعا في العراق أو تخمة في الكويت من ناحية أخرى.

إن أقصر احتلال في القرن العشرين من الناحية الزمنية يثير أكبر كمية من عدم التسامح، في حين أن أبشع احتلال في التاريخ البشري، ونقصد به الاغتصاب الصهيوني لفلسطين ـ يثير قدرا من «التسامح» المشبوه والدعوة الى «السلام» عند من يتملكهم الحقد الكبير عندما يخص الأمر العراق. اجتهدنا في البحث عن تفسير لذلك فلم يدركنا بذلك إلى حد الآن إلا علم النفس: انفصام الشخصية، وهو مرض خطير ومقلق خصوصا في بقعة من العالم لا تنقصها مصائب، كوطننا العربي.

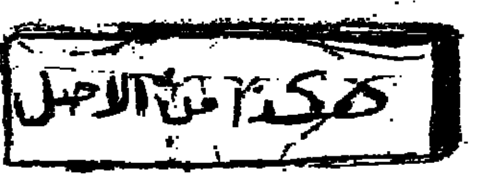
لسنا هنا بصدد ذكر النتائج التي أصبح الجميع يدركونها حتى من أرسلوا بالأمس جيوشهم لخوض معركة القرن. إنها التراجيديا العربية في أبهى صورها وأكثرها وضوحا في زمن الردة والشرق أوسطية والتطبيع في مواجهة الشخصيات التي ما زالت تتحدث عن الثورة والقومية العربية واللاءات الثلاث.

لقد أقلق البعض أن يقوم صدام حسين كلاما عن مشكلة فلسطين فاعترتهم رغبة النصح خوفا من أن يطبق الفلسطينيون ما قاله رئيس العراق فكتبوا مسرعين أن يفعل ابو عمار العكس حتى لا يصيبه أذى أصاب من قبله شعب دجلة والفرات، ولا أحسب أن الفلسطينيين سيفعلون ما قاله صدام فقد فات الأوان للخروج من تبعات أوسلو، ولن يصيبهم أذى كالذي أصاب شعب العراق بسبب حمى المريخ التي تصيب العالم هذه الأيام.

كي تكتمل التراجيديا العربية فتستحق اسمها فقد ارتضى بعض كتابنا ومفكرينا وحكامنا كل الحلول العبقرية الأمريكية لمشكلة فلسطين. فقد جربوا ذلك في تحرير الكويت ونجحوا، ثم زادوا فصفقوا لموقف مصر ـ بكل وزنها ـ المحايد والنزيه في وساطتها وضغطها، لكنهم استغربوا ولهم الحق في ذلك موقف صدام حسين رغم أنه موقف لن يغير على أرض الواقع شيئا فهو دخول صامت على العمق السيمفوني العربي، وبدون آلات موسيقية كذلك.

لعل القارىء العربي فهم من هم الكويتيون الذين كتبت عنهم ولهم، فهم ليسوا من يحملون الجنسية الكويتية ولا هم من يسكنون الكويت، بل هم من كل جنسيات الوطن العربي، ويسكنون في كل أقطاره، بما فيها الكويت، وهم الأقدر اليوم ولكن إلى حين.

عماد بن محمد
طالب عربي مقيم في غانا



رأي القدس

الخلاعة في الفضائيات العربية

يصعب علينا ان نفهم هذا الموقف المتشدد الذي اتخذه الدكتور احمد البدنة المدير العام للمؤسسة الفضائية العربية «آراب سات» بوقف ارسال قناة فرنسا الدولية بصفة نهائية، والغاء عقدها بالبث عبر القمر الصناعي العربي، رغم ان القناة والقائمين عليها اعترفوا بان بث لقطات خليعة حدث نتيجة خطأ فني، وقدموا كل الاعتذارات والتطمينات بأنه لن يتكرر في المستقبل.

فالتشدد مع القناة الفرنسية، وبهذه الصورة، يوحي بان هناك توليا لتسجيل سابقة رقابية خطيرة قد تضيف قيودا اخرى الى حريات التعبير وتدفق المعلومات الى المواطن العربي.

نحن نعارض الاباحية، ومع الرأي الذي يطالب بتحصين مجتمعاتنا المحافظة من كل افرازاتها المخلة بالقيم والآداب، ولكن يبدو ان حرية التعبير هي المستهدفة، ولذلك اتخذت اللقطات العارية التي بثتها القناة الفرنسية كذريعة لمنع وصولها الى المشاهد العربي، لما تتضمنه من نشرات اخبارية جريئة، وبرامج سياسية حيوية تعرض الرأي والرأي الآخر.

وربما يفيد تذكير السيد البدنة، مدير عربسات صاحب هذا القرار الخطير، بان القنوات الفضائية العربية التي تحتل مساحة كبيرة في القمر الصناعي العربي، بثت وتبث افلاما عربية واجنبية اخطر بكثير مما بثته القناة الفضائية الفرنسية، ولدينا قائمة طويلة منها، ولكن لان هذه القنوات مسيطر عليها سياسيا، ولا تخوض في المحرمات الاخبارية، فانه مباح لها ما هو غير مباح لغيرها.

ويظل السؤال المحدد هو حول مفهوم الخلاعة، واللقطات المخلة بالآداب، والمعايير التي يستخدمها السيد مدير «عربسات» في التحليل والتحريم، وما اذا كانت معايير صحيحة تنطلق من مصلحة المجتمع العربي ككل او اقلية محدودة تريد لنا التخلف في جميع الميادين.

ان بعض البرامج السياسية التي تعرضها القنوات الفضائية العربية لمدة ساعات وتتحدث عن الحاكم وانجازاته بطريقة سمجة مملة طابعها النفاق الرخيص، واساسها قلب الحقائق، وتزوير الواقع وهي اخطر بكثير من لقطة جنسية عابرة في قناة تلفزيونية فرنسية.

ان حجب الاخبار، ولي عنق الحقائق، والترويج للقيم الديكتاتورية، والتستر على انتهاكات حقوق الانسان، وغض النظر عن الاعدامات التي تتم بمحاكمات صورية، والاعتقالات التي تتم دون مسوغات قانونية، كل هذه اخطر بكثير من جسد امرأة عارية مر عبر الشاشة لدقائق نتيجة خطأ فني. لان هذه الممارسات تتم بصورة متعمدة، وبصفة يومية في الدول التي تشارك في القمر الصناعي العربي.

ان عقلية المنع هذه التي بدأت تستخدم الدين والفضيلة كقناع لحجب الحقائق هي عقلية مريضة وخطيرة، يجب مقاومتها وابعادها عن صنع القرار في القمر الصناعي العربي او غيره، ففي ظل ثورة الاتصالات الحالية التي حطمت كل القيود واخترقت كل الاسوار، نحن بحاجة الى عقليات حضارية مرنة متسامحة، تنظر الى الصورة من كل جوانبها وليس الجانب الاسفل منها.

اللقطات الجنسية الخليعة موجودة في القنوات العربية، مثلما هي موجودة في ارقف باعة افلام الفيديو، ولكن ما هو غير موجود ومحارب هو حرية التعبير، والتعددية السياسية والافكار الاصلاحية الديمقراطية، والقنوات الفضائية، العربية والاجنبية، هي الوسيلة الوحيدة الفاعلة للترويج لمثل هذه الافكار، ولهذا بدأت قوى التخلف تتحرك منذ الان لتقييدها، ومنعها من اداء هذا الدور.

مرة اخرى، نحن مع قيمنا وعاداتنا واخلاقنا العربية الاسلامية، ولسنا مع القناة الفرنسية، ولكننا في الوقت نفسه نرفض ان تتولى عقلية التحريم والمنع والرقابة صياغة العقل العربي وفق معايير غير ديمقراطية وغير حضارية.



قرار المقاطعة الاخواني للانتخابات البرلمانية في الاردن

عزام التميمي

■ كأي اجتهاد في مسألة فنية، لا مفر من ان ينحسر قرار الاخوان المسلمين مقاطعة الانتخابات القادمة من الاردن عن ايجابيات وسلبيات، ومن ايجابيات القرار ان الآلية التي عبرها تم التوصل اليه اثبتت يقينا بأن الحركة باتت تمارس الديمقراطية وتلتزم الشورى بشكل لم يعهد لا في تاريخها ولا في تاريخ الحركات الاسلامية المعاصرة الاخرى في عالمنا العربي.

وهذا في حد ذاته انجاز كبير يتجاوز وحده كل سلبيات قرار المقاطعة، اذ لا يمكن بحال ان نطمح في ان تعم الممارسة الديمقراطية في الدولة والمجتمع دون ان يترسخ لدينا ـ افرادا وجماعات ـ الحس الديمقراطي على حد تعبير الفيلسوف الجزائري مالك بن نبي.

ان الآلية التي تم بواسطتها اتخاذ القرار الاخواني تعبر عن حس ديمقراطي عميق لدى القيادة والقاعدة، ذلك الحس الذي لا يزال مفقودا لدى كثير من الاحزاب والجماعات في عالمنا العربي التي تعكس مواقفها وآراؤها ذهنية فردية لقيادة مستبدة.

ولعل من ابرز الدلالات على النضج الديمقراطي لدى الاخوان، ان رأس الهرم القيادي نفسه كان ـ ولا يزال ـ مع المشاركة، الا انه ـ وكثيرين من كوادر الاخوان مثله ـ التزموا بالموقف الجماعي ودافعوا عنه بمجرد ان ثبت لديهم ان ما يزيد عن 60 بالمئة من الاخوان صوتوا ضد المشاركة.

ومن ايجابيات القرار ايضا انه جاء ليؤكد ـ على النقيض مما كنت اظن شخصيا ـ تقلص الاستقطاب بين تياري الصقور والحمائم ـ والذين سميتهم في مقال سابق لي بالدوغمائيين والسياسيين، وانتقال المبادرة من المعسكر الاول الى المعسكر الثاني. وذلك ان الذين وقفوا هذه المرة مع المقاطعة هم رموز معسكر ما كان يعرف بالحمائم، لا انطلاقا من معارضة مبدئية للمشاركة او لموقف دوغمائي مناهض للدخول في علاقات تنسيقية وتعاونية مع «الاخر» وانما انطلاقا من موقف ان المشاركة هي الاصل والمقاطعة هي الاستثناء... ومن قناعة بأن المشاركة في هذا الظرف بالذات لا تخدم المصلحة العامة في تقديرهم.

كما ان بعض اهم الذين دافعوا عن قرار المشاركة هم ايضا من نفس المعسكر، والتطور الايجابي في هذا المجال يتمثل في ان القضية لم تعد دوغمائية «عقائدية» وانما مسألة فنية بحتة لا علاقة للحل والحرمة فيها، بل المعول فيها اولا واخيرا هو على جلب المصلحة ودرء المفسدة.

كما ان من ايجابيات القرار بروز الاخوان كتيار سياسي مبادر ومتزعم لتوجه يكاد يكون عاما في هذه المرحلة الخاصة من تاريخ العملية الديمقراطية في الاردن، فازاء التراجعات المتتالية عن الديمقراطية: ابتداء بقانون الصوت الواحد وانتهاء بقانون الصحافة، لا مفر من ان يعبر اللاعبون السياسيون بطريقة او باخرى عن احتجاجهم على التغيير المتكرر وغير المبرر لقواعد اللعبة، الامر الذي تأباه الديمقراطية ولا تقدر على التعايش معه.

والاحتجاج يتطلب قدرا من الشجاعة لا يتوفر لدى جميع اللاعبين، ويتطلب قاعدة شعبية عريضة يندر وجودها لدى غير الاخوان في الاردن. ان سبق الاخوان بالتعبير عن احتجاجهم بهذا الشكل يمثل دعوة مفتوحة لكافة القوى السياسية وتحفيزا لها على الوقوف في خندق المدافع عن الانجازات الديمقراطية التي توشك التلاعبات بها ان تقضي تماما عليها.

اما سلبيات القرار فتتمثل في الكشف عن ازمة عميقة ومعضلة حقيقية ناجمة عن التداخل والازدواجية بين صلاحيات جبهة العمل الاسلامي وسلطات جماعة الاخوان المسلمين.

لقد قزم القرار بشكل ملحوظ جبهة العمل الاسلامي ورموزها، وسحب البساط من تحت ارجلهم، وتركهم مكشوفين في العراء، لا شك انهم احسنوا ـ كافراد في جماعة الاخوان المسلمين ـ اذ التزموا بقرار الجماعة، ولكن هذا الالتزام لا يعني ان الازمة قد تجاوزت وان المعضلة قد حلت.

ولا بد ان رموز جبهة العمل الاسلامي يتساءلون عن دورهم في ممارسة العمل السياسي وعن صلاحيتهم. فاذا كانت قيادة الجماعة هي المرجعية النهائية في القضايا السياسية، فهل جبهة العمل الاسلامي حزب سياسي حقيقي؟ واذا كان الرجوع الى الجماعة من الفرائض فهل يؤمل ان تتحول الجبهة يوما الى حزب سياسي يفتح ابوابه لكل راغب في العمل من خلاله حتى وان لم يكن عضوا في جماعة الاخوان؟

تلك الاسئلة الباحثة عن اجابات تتطلب من قيادة الاخوان اعادة النظر في واجهتها السياسية، والبحث عن آلية محكمة للتنسيق والتعاون بين الاطارين. او ربما الغاية احد الاطر في الاخر لتجاوز الازدواجية. لا يمكن بحال توقع ان يظل حزب جبهة العمل الاسلامي طفلا وديعا يلتزم بكل تعاليم وارشادات واوامر «الاب» الاخواني، فعاجلا سينمو هذا الطفل ـ ان كتب له البقاء ـ ويصبح شابا يافعا له شخصيته المتميزة وطموحاته واساليبه. وحينها لن يبقى للاخوان عليه كبير سلطان سوى المودة في القربى.

لا زلت اعتقد بان الاخوان في الاردن ـ رغم ما تحقق لديهم من تطوير وانضاج ـ لن يكونوا قادرين ضمن اطارهم التقليدي على المناورة السياسية دون تقديم تنازلات. واذا كانت مثل هذه التنازلات تتطلب التراجع عن مواقف او شعارات مسبقة فان القواعد في الغالب ستصوت ضدها، وستسقط التنازلات بقرار ديمقراطي.

ولذلك، فاما ان يعزز الاخوان واجهتهم السياسية ـ جبهة العمل الاسلامي ـ بمنحها مزيدا من الصلاحيات وباطلاقها في فضاء الممارسة السياسية دون تقييد او وصاية فتناور وتكسب وتخسر دون ان يمس التراجع عن مواقع الكسب الاخواني، او يحولوا انفسهم الى حزب سياسي عبر الذوبان في الجبهة او عبر اعلان الاخوان حزبا سياسيا والتقدم بطلب ترخيص بذلك، ولعل ذلك مستبعدا على المدى المنظور.

في كلتا الحالتين يحتاج الاخوان الى اعداد وتنفيذ برامج تثقيف سياسي لرفع مستوى الافراد وتوعيتهم ونقلهم تماما من مرحلة الفكر الستيني القائم على المفاصلة الى فكر المرحلة القائم على تحقيق المصلحة. اذ يخشى ان يكون قرار مقاطعة الانتخابات ـ رغم ديمقراطيته ـ ناجما عن عدم استيعاب قطاع لا بأس به من القواعد الاخوانية للمتطلبات ومخاطر اللعبة السياسية، ولطبيعة المرحلة التي تمر بها المنطقة.

مؤتمر الدوحة الاقتصادي بين الدوافع الامريكية والموانع العربية

معتصم حمادة *

■ كان يمكن للخلاف على انعقاد مؤتمر الدوحة الاقتصادي ان يبقى في اطاره العربي لولا التدخل الامريكي الذي اعاد الخلاف الى حيث يجب ان يكون، اي اطاره الاقليمي والدولي.

ويمكن رصد التدخل الامريكي في موقفين بارزين في الفترة الاخيرة.

في المرة الاولى على لسان سفير الولايات المتحدة في قطر نيكولاس تيودس في حديثه امام ممثلي الصحافة والاعلام في الدوحة في 1997/6/28، اذ قال: ان الغاء او تأجيل القمة الاقتصادية يعني وقف عملية السلام في الشرق الاوسط او يعني اخر موت هذه العملية والعودة الى زمن الحرب.

● وقال ايضا: ان غياب اسرائيل عن القمة امر غير وارد، واذا ما غابت فلن يكون للقمة معنى او جدوى او اعتبار. وقال كذلك: ان الهدف من هذه القمة هو الاستمرار في تحقيق السلام بين الاطراف المتنازعة وان عقد القمة في حد ذاتها جزء من عملية السلام، وعقدها سيساعد على تحريك هذه العملية في حين ان الغاءها او تأجيلها ليس في صالح الدول العربية.

● وختم قائلا: ان الهدف المحوري من السلام هو جني الثمار الاقتصادية.

● في المرة الثانية على لسان المتحدث باسم الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز في تعليقه على تأكيد ولي العهد السعودي نية بلاده مقاطعة القمة المذكورة.

● قال بيرنز في 1997/7/2: ان واشنطن غير مرتاحة وغير مسرورة للقرار السعودي ولديها شعور بخيبة الامل.

● وقال ايضا: اذا ما سمح لمنطق المقاطعة ان يسود في المنطقة بحجة وجود مشكلات فلن تبقى هناك فرصة للتحرك الى الامام في عملية السلام.

فضلا عن كونه تجاوز حدود منصبه الدبلوماسي، وتخلى عن اللياقات المفترض ان يلتزم بها السفراء والمبعوثون، وفضلا عن كونه تحدث بلغة هي اشبه بلغة المندوبين الساميين الذين اقاموا في عواصمنا العربية ممثلين للاحتلالات والانتدابات الغربية لبلادنا في زمن مضى، فان ما يلفت في حديث السفير الامريكي في قطر هو لجوؤه الى «الخيار صفر» حين خير العرب بين عقد القمة في موعدها المحدد وبين وقف العملية السلمية في الشرق الاوسط، رافضا حتى مبدأ التأجيل، قاطعا بذلك الطريق على اية محاولة للوصول الى حل وسط ـ على سبيل الافتراض ـ بين من يدعو من العرب لعقدها، ومن يدعو لالغائها.

والجدير بالملاحظة، في هذا السياق، انه لم يسبق لواشنطن ان ربطت بين المصير الحاسم والنهائي للعملية السلمية في المنطقة، وبين واحدة من استحقاقاتها او محطاتها. لا عندما تعطل المسار السوري ـ الاسرائيلي ورفضت حكومة نتنياهو استئنافه من حيث انتهى في زمن حكومة بيريس، ولا عندما وصلت الجولة الاخيرة للمبعوث الامريكي دنيس روس الى طريق مسدود، وفشلت في اعادة الحياة الطبيعية للمسار الاسرائيلي ـ الفلسطيني، بعد ان تسببت مصادرة جبل ابو غنيم في تعطيله.

كما يلاحظ من جهة اخرى ان تهديد السفير الامريكي باعادة المنطقة الى زمن الحرب تزامن مع تهديدات اسرائيلية مماثلة:

● فالصحافة الاسرائيلية كانت قد كشفت عن خطة للقيادة العسكرية الاسرائيلية لاعادة احتلال مدن الضفة الغربية في حال تطور الوضع في المناطق الفلسطينية، وبدأت الدوائر المعنية تتحدث عن احتمال انفجار الوضع بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي ـ بغض النظر عن دقة هذا الاحتمال.

● بدوره كان وزير «الدفاع» الاسرائيلي اسحق موردخاي ورئيس اركانه آمنون شاحاك اطلقا تهديدات حادة اللهجة ضد دمشق في اعقاب ما نشرته الصحف العبرية عن امتلاك الجيش السوري صواريخ بعيدة المدى، وتطويره لقدراته القتالية.

● اما جنرالات اسرائيل ومحللوها العسكريون فلم يكفوا عن وصف مصر باعتبارها ما زالت تشكل التهديد العسكري الاول ضد الدولة العبرية، داعين الدوائر المعنية في الدولة لاخذ هذا الامر في الحسبان، رغم معاهدة كامب ديفيد الموقعة بين القاهرة وتل ابيب.

هذا الاصرار الامريكي على عقد القمة الاقتصادية في موعدها المحدد، والتأكيد ان حضور اسرائيل لها هو ما يعطيها مضمونها وجدواها، وهذا التناغم الامريكي ـ الاسرائيلي في توتير اجواء المنطقة، ودق طبول الحرب وتهديد العرب بلهجات ومناسبات مختلفة، لا يمكن فهمه الا في سياق سياسي اقليمي محدد.

فتأكيد المملكة العربية السعودية، والى جانبها مصر وسورية ولبنان (ثم المغرب ودول خليجية ومغاربية اخرى) رفضها حضور القمة الاقتصادية يكاد يشكل اتجاها عربيا طاغيا في هذه القضية، قابله موقف عربي مغاير، اكد عزمه الحضور، لكنه يكاد يقتصر على الدولة المضيفة وعلى الاردن. اي ان الاتجاه الطاغي في السياسة العربية يسير نحو استعادة مبدأ مقاطعة اسرائيل اقتصاديا (وربما سياسيا في وقت لاحق) بعد ان كانت الدولة العبرية، مدعومة من واشنطن، نجحت في قطع شوط طويل على طريق تطبيع علاقاتها في اكثر من مجال، مع اكثر من دولة عربية، وذهب بعض هذه الدول الى فتح ممثلية له في تل ابيب قبل الوصول مع الدولة العبرية الى سلام عربي شامل.

ويمكن القول، بتعبير اخر، ان العواصم العربية (الكبرى) تدفع باتجاه تفعيل قرارات القمة العربية التي عقدت في القاهرة في حزيران (يونيو) العام الماضي، وربطت بين خطوات التطبيع وبين التزام اسرائيل باتفاقات السلام وشروطه ومقتضياته، وان الدول العربية، التي خاضت من على منبر الامم المتحدة معركة لجم الاستيطان الاسرائيلي والتهامه للاراضي العربية، تنقل الان معركتها الى المنطقة مستعملة في ذلك واحدا من اسلحتها الفاعلة والمؤثرة في الموقف الاسرائيلي، اي سلاح وقف التطبيع الاقتصادي و(السياسي)، ووضعه مجددا حيث يجب ان يكون، في خدمة المفاوض العربي.

وهذا الامر يمهد لاستعادة بعض ملامح النظام الاقليمي العربي السابق الذي انهار مع حرب الخليج الثانية، والذي بدأ مؤتمر مدريد للسلام في وضع اللبنات الاولى لنظام اقليمي بديل عنه، هو النظام الشرق اوسطي، كما عرفته كل من واشنطن وتل ابيب، وكركن هام من اركان النظام العالمي وحيد القطب.

وعلينا ان نلاحظ ـ في الوقت نفسه ـ ان مثل هذه المواقف العربية بدأت تتبلور في وقت يتزايد فيه الحديث عن ضرورة اقامة سوق عربية مشتركة. اي ان العرب لا يدعون فقط الى اخراج اسرائيل من السوق الشرق اوسطية، التي يعمل على بنائها، ولا الى حرمانها مما كانت قد حققته من مكاسب هامة في هذا الميدان، بل ويطرحون، الى جانب هذا، صيغة بديلة تعيد توجيه الاقتصاد العربي لتعزيز التعاون بين دول الجامعة العربية، وعلى حساب علاقاتها التجارية والاقتصادية مع دول اخرى. ان مثل هذه الدعوة، اذا ما شقت طريقها الى الحياة، لن يقتصر تأثيرها على المصالح الاسرائيلية فحسب، بل من المحتمل ان يطال مصالح دول كبرى، لن يقتصر تأثيرها على المصالح الاسرائيلية فحسب، بل من المحتمل ان يطال مصالح دول كبرى، قد تكون الولايات المتحدة في مقدمها، خاصة وان العرب يتحدثون عن الاقتداء بتجربة السوق الاوروبية المشتركة، التي شكلت اساسا لوحدة اوروبية لاحقة، وما تعنيه في عالم التنافس الرأسمالي مع الولايات المتحدة. ومن الطبيعي والحال هكذا ان تتخذ واشنطن موقفا حادا من دعوة الغاء القمة الاقتصادية او استبعاد اسرائيل عنها. ومن الطبيعي ايضا ان تكون الولايات المتحدة في مقدمة من يضغط لعرقلة قيام سوق عربية مشتركة ومنعها، خاصة عندما تطرح بديلا لسوق اخرى تأتي في سياق مشروع سياسي متكامل، محوره دولة اسرائيل.

وفي هذا السياق، نفهم خلفية التحذير الامريكي من خطورة عودة العرب الى سياسة المقاطعة، وتأكيد الولايات المتحدة ضرورة حضور كل الدول العربية قمة قطر في موعدها، وتوجيه بيرنز نداء خاصا للعربية السعودية لتنحو في هذا المجال منحى يتطابق والمنحى الامريكي.

وفي السياق نفسه جاءت التحذيرات الغاضبة على لسان سفير واشنطن في قطر. ومن هنا ايضا نستطيع ان نفهم لماذا عجز اجتماع وزراء خارجية دول اعلان دمشق، مؤخرا في اللاذقية، عن الوصول الى موقف مشترك وايجابي من قضية السوق العربية المشتركة، والقمة الاقتصادية القادمة. كما نفهم ايضا اصرار كل من القاهرة ودمشق على اقامة هذه السوق ولو بخطوات «صغيرة» في البداية، عبر تعاون ثنائي او ثلاثي يتطور تدريجيا ليضم المزيد من الدول العربية، ويتسع اكثر فاكثر كلما اكد نجاحه واثبت جدارته الاقتصادية والسياسية وقدرته على خدمة مصالح اطرافه من الدول العربية.

هناك جانب اخر من القضية يتعلق بالوضع الاقتصادي في اسرائيل، وهو لا يقل اهمية عن سواه. فقد افادت دراسة لقسم الابحاث في بنك اسرائيل المركزي صدرت منتصف نيسان (ابريل) الماضي ان فروع الاقتصاد في الدولة العبرية شهدت في الربع الاول في هذا العام انخفاضا جديدا استمر في انحداره في الربع الثاني على التوالي، واوضحت الصحف الاسرائيلية بدورها مثل هذه الوقائع.

● فالدخل المحلي ارتفع في الربع الاول من هذا العام باقل من 3 بالمئة مقابل 5,5 بالمئة للفترة نفسها من العام الماضي، و7 بالمئة للعام الذي قبله.

● بدوره ارتفع الدخل في القطاع الخاص بنسبة 1,7 بالمئة فقط مقابل 8,4 بالمئة في العام الماضي، و9 بالمئة للعام 1995.

● تأكد ان جدول الانتاج الصناعي ارتفع في اسرائيل خلال الفترة المذكورة من العام الحالي بنسبة 6,3 بالمئة مقابل 8 بالمئة للفترة نفسها من العام الماضي.

● الاستهلاك الشخصي ارتفع هو الاخر في اسرائيل بنسبة 2 بالمئة مقابل 9 بالمئة في العام الماضي.

وقد اعترف وزير المالية السابق دان ميريدور، قبل رحيله بأسابيع ان التباطؤ في نمو الاقتصاد الاسرائيلي بدأ عام 1995، وتواصل في عهد حكومة الليكود. واعاد ميريدور هذا الامر الى عاملين:

الاول: انتهاء موجة الهجرة الكبرى الى اسرائيل من دول الاتحاد السوفييتي السابق وما احدثته من طفرة اقتصادية في البلاد.

الثاني: السياسة المالية المكبوحة في اسرائيل، وارتفاع الفائدة على القروض، وهو ما يؤدي الى خنق الطلب، ووضع صعوبات امام التصدير وكبح جماح الاستثمار الخارجي في اسرائيل.

بدورها اعادت صحيفة «معاريف» التباطؤ في النمو الاقتصادي الى غموض الوضع الاقتصادي في المنطقة، بعد دخول العملية السلمية في ازمة حادة، مما دفع المستثمرين على التراجع عن مشاريع كانت مدرجة في خطة عام 1997. وقدمت معاريف امثلة ومعطيات اكدت تراجع جوانب هامة في الاقتصاد الاسرائيلي تحت تأثير جمود العملية السلمية، منها انكماش السياحة الخارجية، والسياحة الداخلية وتراجع حركة الطلب على اسهم الشركات والمؤسسات الاسرائيلية في بورصة وول ستريت.

هذا الانحدار في الوضع الاقتصادي هو احد الاسباب التي املت على حكومة نتنياهو اتخاذ اجراءات مالية حررت بموجبها التداول بالنقد الاجنبي، وخفضت الفائدة على الشيكل وذلك بهدف تسهيل الاقراض وتشجيع الاستثمارات الاجنبية في البلاد، والتسريع بعمليات الخصخصة وبيع مؤسسات القطاع العام، والتسريع في اطلاق آليات السوق، والحد من تقديمات الدولة في المجالات الاجتماعية وبما يمكن من تخفيض الموازنة. علما ان مثل هذه الاجراءات قد تمت بالاشارة له بوضوح في البرنامج الذي تقدم به نتنياهو الى الكنيست منتصف حزيران (يونيو) العام الماضي لنيل الثقة بحكومته.

وعلينا ان نلاحظ ان نتنياهو في زيارته الاولى لواشنطن العام الماضي، في اعقاب انتخابه رئيسا للحكومة، تعهد امام الكونغرس الامريكي باتخاذ لاجراءات تنعش الاقتصاد الاسرائيلي، وتتيح لتل ابيب الاستغناء في وقت لاحق عن المساعدات الامريكية. وقد قوبل تصريح نتنياهو آنذاك بعاصفة من التصفيق من اعضاء الكونغرس، رغم انه عاد واستدرك الامر بعد ساعات مبينا ان مثل هذا الاستغناء يتطلب بعضا من الوقت، ولن يكون فوريا.

ويمكن لنا ان نعتبر نتنياهو من اكثر رؤساء حكومات اسرائيل معرفة وتفهما للسياسة الامريكية واكثرهم قربا منها وانسجاما معها تحديدا في السياسات الاقتصادية لواشنطن. لذا يدرك نتنياهو ان العاصمة الامريكية ستجد نفسها يوما ما مرغمة على تقليص مساعدتها لاسرائيل، وصولا لشطبها نهائيا، وان مثل هذا الامر مرهون باعادة تنظيم الاقتصاد الاسرائيلي، وفق وصفات صندوق النقد الدولي، كما هو مرهون في الوقت نفسه بانجاز العملية السلمية، التي من اهدافها توفير مكاسب اقتصادية لاسرائيل، تشكل بديلا للمساعدات الامريكية.

وعند الحديث عن المكاسب الاقتصادية يجدر بنا ان نضع في اعتبارنا اولا، وقبل كل شيء، الفائض النقدي العربي والمتمركز بشكل رئيسي لدى الدول العربية النفطية.

لذا، فان من اهم الاهداف الرئيسية للمؤتمر الاقتصادي في الشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي عقد دورته الاولى في الدار البيضاء، والثانية في عمان والثالثة في القاهرة، ومن المفترض ان تعقد الرابعة في قطر، هو دمج الاقتصاد الاسرائيلي في مجموع الاقتصادات العربية، عبر دور محوري يلعبه في اعادة صوغ النظام الاقتصادي للمنطقة، وبما يتيح للدولة العبرية توفير فرص استثمار المال العربي في مشاريعها وبرامجها الاقتصادية. وفي ظل الظروف الاقتصادية الاسرائيلية التي اشرنا لها آنفا نستطيع القول ان مؤتمر الدوحة يشكل حاجة اسرائيلية شديدة الاهمية. من هنا ـ على سبيل المثال ـ اصرار سفير واشنطن في قطر على حضور اسرائيل القمة. ومن هنا ايضا قوله: ان محور العملية السلمية هو جني الثمار الاقتصادية.

من الطبيعي ان تقول ان الولايات المتحدة عازمة على خوض معركة عقد القمة ومنع تعطيلها او تأجيلها. كما هي عازمة في الوقت نفسه على تحقيق الاهداف التي ترجوها منها. فالى اي مدى ستنجح الدعوات العربية المعارضة في قطع الطريق على الاهداف الامريكية؟

* صحافي فلسطيني مقيم في دمشق

السلام لـ«من» والأرض لـ«من»: الضمير العربي والقضية الفلسطينية

د. يوسف نور عوض *

■ الذي يعرفه العرب جميعا هو ان فلسطين أرض عربية، اغتصبت من اهلها، وان اهلها هم الشعب الفلسطيني الذي شرد كثير من ابنائه خارج ارضهم، وان الكثيرين من هؤلاء ولدوا خارج الارض الفلسطينية ولم تسمح لهم السلطات الاسرائيلية بالعودة لرؤية الارض التي يعرفون انها وطنهم، والذي يعرفه العرب جميعا ـ ان الحكومات العربية انفقت في مرحلة من المراحل على استعادة ارض فلسطين لاهلها، ولم تقم بعمل ما بالحجم الذي يعيد الحق الضائع لاصحابه. ثم جاءت مرحلة بدأت هذه الحكومات تتحدث فيها عن السلام وليس عن استعادة فلسطين، وظهر المخبوء ـ خلال هذه المرحلة، بدلا من ان تعقد الاتفاقات واللقاءات مع الحكام الاسرائيليين سرا اخذ الحكام العرب يتسابقون لخدمة المصالح الاسرائيلية تحت شعارات السلام، وهو ما يستدعينا للوقوف لتشريح مفهوم السلام الذي يتحدثون عنه، وتحديد المستفيد منه، وانعكاسات هذا المفهوم على القضية الفلسطينية ومستقبل السياسة العربية.

نعرف ان حل القضية الفلسطينية يكمن في امرين لا ثالث لهما، فاما ان تعترف اسرائيل باستحالة اقامة كيان صهيوني في محيط عربي هادر، لان المستقبل لن يضمن استمرار هذا الكيان، واما الا تعترف بذلك! فاذا اعترفت اسرائيل باستحالة استمراريتها ككيان صهيوني وجب حينئذ اقامة دولة ديمقراطية تشمل اليهود والفلسطينيين تتساوى فيها الحقوق والواجبات، واذا لم ترغب اسرائيل في اقامة دولة ديمقراطية تجمعها مع الفلسطينيين فان الخيار الآخر هو ان تقسم ارض فلسطين بين اليهود والعرب قسمة عادلة وان يسمح للفلسطينيين باقامة دولتهم بالطريقة التي يرونها مناسبة، دون وصاية عليهم من اسرائيل، او اي دولة عربية اخرى.

ويبدو واضحا ان اسرائيل لا ترغب في اي من الخيارين لانها دولة تقوم على عنصرية دينية، وفي الوقت الذي تسمح فيه لليهود المشكوك في انتمائهم التاريخي بالهجرة الى فلسطين، فانها تحرم اهل البلاد الاصليين من العودة اليها، بل ووصل الامر بالعنصرية الاسرائيلية الى اعتبار الفلسطينيين الذين عاشوا فوق ارضهم الاف السنين وعاصروا الفراعنة دخلاء على الارض، ذلك في الوقت الذي تمنح فيه معظم الدول الغربية جنسيتها لمن يقيم في الارض خمس سنوات، ومن بين هذه الدول الولايات المتحدة راعية اسرائيل.

وذهبت اسرائيل في تحقيق اهدافها الى استراتيجية تعتقد انها الضمان لاستمرار وجودها، وتقوم هذه الاستراتيجية على امرين، تفكيك الوجود العربي المواجه لها، او جعله عديم الجدوى، وتفكيك ا... ـلامي الناهض لكيانها من منطلقات ايديولوجية.

وتتضح هذه الاستراتيجية اولا، في اصرار ... ئيل على عدم التعاون مع العرب ككتلة لها كيان موحد، وتلج اسرائيل في ضوء هذه الاستراتيجية على عقد اتفاقات ثنائية مع الدول العربية، كما هو الشأن في اتفاقات كامب ديفيد مع مصر واتفاق وادي عربة مع الاردن، واتفاقات مدريد واوسلو مع منظمة التحرير الفلسطينية. ونجحت اسرائيل في تحقيق اهدافها من هذه الناحية، دون مبرر شرعي من ناحية الدول العربية التي ادت موافقتها على عقد اتفاقات ثنائية مع اسرائيل الى ضعف جامعة الدول العربية، بل وغياب الحد الادنى من الاتفاق بين الدول العربية في المسائل القومية. ولم تبدأ استراتيجية اسرائيل الداعية الى الارض مقابل السلام بعد حرب الخليج الاخيرة كما يعتقد الكثيرون لان حرب الخليج نفسها نتيجة مؤامرة قامت بها اسرائيل وساعدتها بعض الدول العربية لتكريس مفهوم «الضد» و«السمع» بايعاز من الولايات المتحدة الامريكية التي تهيمن على اقدار الحكام الذين يسيطرون على العالم العربي.

ويخطئ من يعتقد ان حكام العرب لم يكونوا على علم بخداع اسرائيل عندما طرحت قضية الارض مقابل السلام ـ لان اسرائيل خادعت من قبل في القرار رقم 242 عندما اختلفت مع العرب حول تفسير كلمة «اراض» التي تعني عند العرب الاراضي التي تحتلها اسرائيل وتعني عند اليهود مجرد «اراض» توافق على اعطائها للشعب الفلسطيني، واليوم فان مفهومي الارض والسلام يعنيان شيئين مختلفين عند العرب واسرائيل. فعند اسرائيل الذي يحتاج الى السلام هم العرب المهزومون وهي تعطيهم السلام مقابل تنازلهم عن الارض، وعند العرب الذي يحتاج الى السلام هو اسرائيل، وتستطيع ان تحصل عليه مقابل ان تعيد الارض للسيادة الفلسطينية، ويدل الصلف الاسرائيلي على هذا الفهم، وفي الوقت الذي يقول فيه «نتنياهو» كلمات واضحة حول نواياه في السيطرة على الاراضي التي تحتفظ بها اسرائيل لا يصدر من الحكام العرب الا اقوالهم بانهم يسعون لانقاذ عملية السلام، وكأن السلام هو المطلب الاساسي وليس الحقوق الفلسطينية السليبة.

والغريب انه في الوقت الذي تعمل فيه اسرائيل كل يوم على تحدي المجتمع الدولي بعدم احترام قرارات الامم المتحدة، والعدوان على الشعب الفلسطيني وغيره من الشعوب العربية، نجد بعض الدول العربية تتسابق من اجل عقد المؤتمرات التي لا تستهدف شيئا سوى سيطرة اسرائيل على العالم العربي وتهميش دول في مقدمها مصر ومنعها من لعب اي دور فاعل في السياسة العربية، بل وتزيد هذه الدول مواقفها المتعنتة في تطبيق العقوبات على العراق والسودان وليبيا، وانعكست الامور حتى اصبحت الدول ذات الكثافة السكانية العالية مثل اليمن والسودان تطلب الصفح من الكويت.

وتعمل اسرائيل من جانب اخر على تفكيك الوجود الاسلامي، بالصاق التهم على دول مثل باكستان وايران بانها تسعى الى امتلاك اسلحة الدمار الشامل وتصدير الارهاب، وتلك ازدواجية في المعايير لان معظم الدول التي تطالب الآخرين بعدم امتلاك لاسلحة الدمار الشامل تمتلكها، وتستخدمها في اغراض غير انسانية، ومعظم الدول التي تعارض الارهاب تتزعم العمل الارهابي في العالم ومن بينها اسرائيل، كما حدث في قانا وكذلك الولايات المتحدة في كثير من مناطق العالم. وعندما تطالب هذه الدول بمنع بعض الدول الاخرى من امتلاك اسلحة الدمار الشامل او تصدير الارهاب، فانما تعني شيئا واحدا وهو ان تظل هي المحتكرة الوحيدة لهذه الوسائل حتى تمارس بها سيطرتها على العالم.

وتجد اسرائيل في الوقت الحاضر في فلول اليساريين والشيوعيين من يساعدها على محاربة الاسلام، الذي يشكل سندا قويا في الاعمال المعارضة للسيطرة الاسرائيلية على مقدرات العالم العربي.

ونقول في تصورنا الشامل لهذا الواقع المزري في العالم العربي ان الحكومات العربية لم تعد تمثل طموحات الامة العربية، لانها حكومات غير شرعية، فهي اما انها وصلت الى السلطة عن طريق الانقلاب او عن طريق القبلية والعشائرية، وان هذه الحكومات تضحي بمصالح الامة العربية لانها تفتقر الى الخيال ولا تستهدف من الحكم سوى السيطرة وخدمة الصفوة الحاكمة. وتعتمد في كل ذلك على السند الاجنبي والفتات الذي يأتيها على شكل معونات من الدول الكبرى. وتتجاهل معظم هذه الحكومات حقيقة الانفجار السكاني الذي سيشهده العالم العربي وهو الذي سيعري هذه الحكومات ويجعلها عاجزة عن مواجهة احتياجات الاقتصاد.

وعندها ستقول الامة العربية كلمتها في حكامها، وسيعرف الاسرائيليون انهم انخدعوا بالضمير الغائب عند الحكومات العربية، وان القضية الفلسطينية لم تغب عن الضمير العربي ولن تغيب. وعندما يواجه الحكام الغربيون ياسر عرفات «بقضايا الفساد المالي في ادارته فانهم لا يستهدفون الاصلاح، وانما يهدفون توجيه انذارات مبطنة له بأنه تحت رحمتهم وانهم قادرون على قطع شريان الحياة الذي يساعده على الاستمرار، وهو ما سيفعلونه على اي حال سواء كان هناك فساد في الادارة، ام لم يكن هناك فساد. ومن المخجل، ان يترك العرب ياسر عرفات» يطرق ابواب الغرب لتلقي المساعدات، في الوقت الذي تلوح فيه دولة الكويت بشراء صواريخ من الصين قيمتها ثلاثمئة مليون دولار، وهو مبلغ قادر على جعل ياسر عرفات قادرا على مواجهة تحديات الغرب واسرائيل واذا ما اضفنا الى هذا المبلغ مبالغ اخرى لشراء اسلحة من اعداء الامة استعدادا لحروب لن يخوضها احد ادركنا مدى الاستهتار بمقدرات الامة العربية. وان الامة العربية تواجه ازمة ضمير حادة ازاء القضية الفلسطينية، وهي ازمة لا تنفع الحلول المؤقتة في مداراتها او تغطيتها.

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 741 .0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 .0181 أو 7637 748 .0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل. الدور الاول. شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال. الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS Al-Arabi Volume 9 - Issue 2553 Thursday 24 July 1997

من عجائب اليابان: سلع مقاومة للجراثيم

طوكيو - من ستيوارت يونغ:

في صيف قائظ ترتفع حرارته هذا العام تزدهر في اليابان تجارة السلع المقاومة للجراثيم وسط مخاوف من تكرار انتشار بكتيريا (ايي كولي) القاتلة التي تسبب التسمم الغذائي والتي قتلت 11 شخصا في العام الماضي.

تكتس ارفف المتاجر بمختلف انواع البضائع المقاومة للجراثيم من مصابيح كهربائية ورشاشات عطرية وكراسات وسماعات الى تليفونات محمولة ومناشف الكترونية ومضارب بيسبول.

وتثير المخاوف الصحية ارباحا مجزية للتجار.

في الصيف الماضي اصيب اكثر من 10 الاف شخص بتسمم غذائي سببته هذه البكتيريا. وفي هذا العام حدثت اصابات متفرقة ولكن الخطر يتزايد باقتراب ذروة الحرارة في الفترة القادمة.

وتعكس الاعلانات عن هذه المنتجات قلقا واسع النطاق من الخطر البكتيري واقبالا متزايدا في المجتمع الياباني على شراء سلع صحية.

واشار كاتسونوري تاناكا المتحدث باسم سلسلة متاجر جاي الى ان انتشار الوعي باخطار بكتيريا كولي تسبب في تنويع كبير للسلع المضادة للجراثيم.

قال «بعد وباء العام الماضي حدثت طفرة كبيرة في المبيعات. لدينا الان اقسام منفصلة لبضائع مضادة للبكتيريا في متاجرنا».

واضاف يقول ان خطوط الانتاج تشمل رشاشات الكحول وصابونا طبيا والعديد من ادوات الطبخ والحمامات والمراحيض كلها تحت معالجتها بمواد مضادة للجراثيم.

ومن المنتجات الاخرى المقاومة للجراثيم ملاءات السرير والوسائد والاجهزة الالكترونية وحتى دفاتر البنوك ناهيك عن ابتكار شركة فوجوتسي وهو الة لصرف نقود مفاتيحها معقمة.

ويأمل عمالقة صناعة المنتجات الكترونية رواجا في مبيعات غسالات ومجففات اطباق مضادة للجراثيم على اساس اعلان حكومي بان بكتيريا كولي القاتلة تموت في درجة حرارة 75 مئوية.

وتمتد الحرب ضد البكتيريا في اليابان لتشمل السيارات بانتاج عجلات قيادة وعصي تروس معقمة بل وايضا اغطية للمقاعد.

قال ماساتا سايتو المتحدث باسم شركة نيسان للسيارات ان تحصين داخل السيارة ضد الجراثيم يلعب دورا مهما في المبيعات.

قال «بالتأكيد انه عنصر مهم في حملة مبيعات الخط الجديد لانقلونا من المركبات». وربما يرجع هذا الى بكتيريا كولي. ولكن هناك اتجاها متزايدا بين السكان بتطبيق وسائل الوقاية الصحية وخاصة بين الشباب في مرحلة العشرينات الى الثلاثينات من العمر.

ولكن حتى في مجتمع مثل اليابان حيث يعتبر العطس امام الناس عملا غير لائق ويسير كثيرون وهم يرتدون اقنعة طبية فان اقتناء بضائع مقاومة للجراثيم ما زال ظاهرة سطحية حسبما يقول خبير علم النفس بوب كارلسون.

واضاف يقول انه مظهر خارجي «واذا دخلت مطبخا يابانيا ستجده يختلف تماما عن نظيره البريطاني او الهولندي». كان كارلسون يشير الى ان المطبخ الياباني ليس على نفس القدر من النظافة التي يظهر بها اليابانيون خارج البيت.

ويقول «شيء محير وجود هذا التناقض بين الداخل والخارج. الناس يظهرون غير ما يبطنون».

«المخلوقات الغريبة» المزعومة في الاردن حيوانات أليفة مصابة بالسعار

عمان - «القدس العربي»:

قالت المصادر الرسمية الاردنية كلمتها النهائية بعد طول صبر بقضية المخلوقات الغريبة التي فجرتها احدى الصحف الشعبية الشهر الماضي، عندما قالت ان مخلوقات غريبة هاجمت بعض المواطنين والماشية في قرى نائية شمالي البلاد، وقالت تقارير صادرة عن الحكم الاداري في المناطق التي زعمت الصحيفة ان المخلوقات الغريبة هاجمتها، ان هذه المخلوقات ليست الا حيوانا مألوفا وغير مفترس يتواجد في المناطق البرية ويتحول الى حيوان مفترس اذا كان مصابا بداء «السعار»، واكدت التقارير ما اوردته الصحف مؤكدة ان الذي هاجم احدى السيدات حيوان يعرفه الرعاة في المنطقة يدعى في اللهجة المحكية «الغريري» او «الحصيني».

قالت ان وجود الغريري في البلدة والبلدات المجاورة طبيعي جدا، ويقوم الاهالي احيانا باصطياده واكله، وهو غير مؤذ للانسان الا اذا أصيب بحالة سعار، وهو بهذه الحالة لا يمكن مقاومته، ويجب قتله فورا، وكشفت وزارة الصحة والمختبرات الرسمية على جسد هذا الحيوان الذي هاجم احدى السيدات، وجرحها، وتبين ان طوله حوالي 93سم، ووزنه حوالي 12 كيلوغراما، ويخالف «الغريري» الانماط الشائعة، لتفرده بلون باهت على ظهره، ولخر داكن على بطنه، ولا يمتلك اذنين خارجيتين، ويتميز بمخالب قوية وكتفين قويين، ورجلين قويتين يحفر بهما الارض، ويقطع هذا الحيوان مساحات شاسعة من الاراضي بحثا عن غذائه، وهو في الاغلب الاعم الزواحف والحيوانات الصغيرة.

ويصنف الفلاحون «الغريري» ضمن الحيوانات التي لا تؤذي الانسان، ويقولون انه يصبح قاتلا، ولا يقاوم اذا اصيب بالسعار، وعضته في هذه الحالة تؤدي الى الاصابة بداء الكلب المميت اذا لم يحقن فورا المريض بالادوية المضادة، ويقف هذا الحيوان على رجليه عندما يصطاد فريسته، وكانت صحيفة «الصياد» قد نقلت شهادات حية لمواطنين قالت فيها ان مواطني القرى التي تعرضت للهجوم لم يسبق لهم ان شاهدوا قبل ذلك المخلوقات التي هاجمتهم.

نقلة تاريخية (1)

ضوء طلق

جعفر عباس

فعلا، والحماقة أعيت من يداويها، وقد ارتكبت حماقة كبرى قبل نحو اسبوعين.. الصحيح ان اقول انني ارتكبتها عدة مرات وكان حريا بي ان اتعظ من مرة او اثنتين.. ما حدث هو انني سافرت بالطائرة الى دولة الامارات قبل نحو اسبوعين، ويتعين علي ان اركب طائرة مرة اخرى عائدا الى دولة قطر حيث اقيم حاليا.. وما من شك في ان ركوب الطائرة هو اكثر ضروب الحماقة تفشيا في العالم.. مشكلتي الازلية هي انني اخاف من الطائرات شخصيا، وليس فقط من ركوبها.. يعني اخاف من الطائرة وهي واقفة على ارض المطار واخاف منها وهي تحلق في الجو وانا سائر على الارض.. اما اذا اضطرتني الظروف الى ركوبها، فانني أصاب بالجفاف والمغص الكلوي والاسهال والامساك وقرحة الاثني عشر والرمد الربيعي وتساقط الشعر.. وليس عندي ادنى شك في ان الشيب غزا رأسي ليس بفعل الزمان بل بسبب الطائرات اللعينة.

كان ركوب الطائرة في يوم ما حلما جميلا يداعب خيالي، وكنت اعتقد على عهد الصبا ان رجال الاعمال والوزراء وحدهم المسموح لهم بالسفر جوا. ثم تحقق الحلم حينما كلفت بمهمة اعلامية في غرب السودان وقيل لي انني سأسافر جوا.. سقط فكي الاسفل من الفرح والدهشة واحتضنت الشخص الذي زف الي البشارة.. لسوء الحظ كانت «موظفة» من عائلة محافظة.. هاجت وماجت وتسلحت بالشبشب لتدافع عن شرفها الذي ضاع في احضان موظف بائس فقد وقاره لانه سيسافر الى غرب السودان.. تلك البقعة التي كانت «منفى» للموظفين المغضوب عليهم، ولكنني نجحت في اقناعها بان سر سعادتي الغامرة هو انني سأركب الطائرة «على حساب الحكومة» فاصدرت عفوها عني، ثم لقنتني توازني مجددا عندما مدت الي شيكا قيمته مئة جنيه كاملة قائلة «نثريات».. صحت: ياما انت كريم يا رب وفتحت ذراعي لا اراديا لاحتضانها، ولكنها اختطفت «الشبشب» مرة اخرى فاندفعت خارجا وراكضا صوب البنك حيث استلمت الثروة التي هبطت علي من السماء، وقررت عدم ركوب التاكسي خوفا من تعرضي للسطو من قبل السائق ولجأت الى صديق يعمل في وظيفة حكومية وقلت له انني سأعطيه جنيها كاملا نظير تلك فتلقاني بالاحضان وقال: «ملعون ابو الوظيفة.. على ابو الحكومة».. فيا بئس كان المسكين يخشى ان «اغير رأيي» ويطير منه الجنيه.

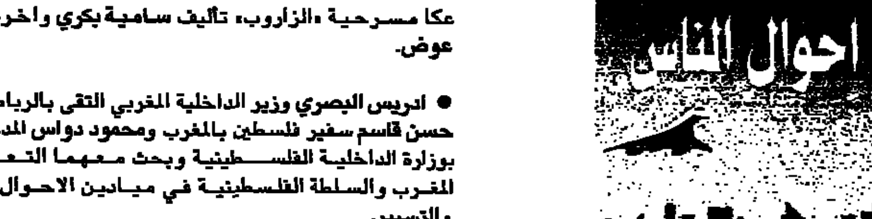
وفي الطريق الى البيت اوقفت السيارة واشتريت لحما وبطيخا وبضع زجاجات من الكولا.. وما ان رأت امي هذه الطيبات حتى اطلقت زغرودة بثت الرعب في نفس كلبي الصغير الذي كاد ان يفقد بصره بفعل سوء التغذية، فقلت له: صبرا فقد انتهى عهد الافلاس والاملاق وستأكل عظاما «من الضأن».. ثم التفت الى امي ومددت يدي اليها بخمسة وعشرين جنيها (نسيت ان اقول ان الجنيه السوداني وقتها كان اقوى شخصية من الاسترليني والدولار مجتمعين).. ولكن ما ان رأت امي الاوراق النقدية حتى صاحت: يا خسارة.. تعبنا وشقينا لتعلمه فاصبحت «حراميا».. ولكنني قابلت ذلك الاتهام باستخفاف وابرزت تذكرة الطائرة.. كانت النتيجة عكسية.. اطلقت امي صرخة مدوية وقالت بالعامية السودانية: (واسجني وارماني)، ومعناها: يا للهول ويا للفضيحة.

امي حسبت التذكرة ذلك الشيء الذي سمعت به كثيرا دون ان تراه، اقصد «دفتر الشيكات».. وبالتالي فان حيازتي لمثل ذلك الدفتر تعني انني حرامي مع سبق الاصرار والترصد.. واضطررت للاستعانة بخبراء محليين من ابناء الجيران لاقناعها بان تلك الاوراق تذكرة سفر بالطائرة، وما ان اقتنعت ببراءتي حتى اطلقت سيلا من زغاريد ارض - جو فاجتمع كل اهل الحي في بيتنا ليباركوا لي تلك «الخطوة المباركة» التي تنبئ بان مستقبلا باهرا ينتظرني.. ولم ابخل على احد وروى الجميع ظمأهم بزجاجات الكولا الممولة من خزينة الدولة، ووقفت سيدة عجوز والقت قصيدة بالشعر الشعبي تخليدا لذلك الحدث التاريخي.

وبعد ان انفض الجيران استلقيت على السرير لنيل قسط من الراحة استعدادا لاستقبال وفود المهنئين من الاقارب مساء لان امي بعثت بالمراسيل الى اركان المدينة الاربعة.. وحلق خيالي مع الطائرة.. قرأت مانشيتات صحف الغد «الوجيه جعفر يركب الطائرة».. وبرقيات التهنئة «رحلة ميمونة وعودا حميدا».. «رفعتم رؤوسنا عالية».. «طيروا وعين الله ترعاكم».. «جماهير غرب السودان ترحب بالزيارة التاريخية وعقبال غرب اوروبا».. (فيما بعد ثبت لي ان غرب السودان اجمل من اوروبا بشقيها).. لكوابيس لم يتوكل لي فرصة للراحة فقد اتى من كل فج عميق وكانوا وصلن بـ«الفاكس».. مزيد من الزغاريد والمياه الغازية التي تزعم امي انها تعالج عسر الهضم بينما الاطباء يقولون انها تسبب القرحة.. وكعادة اهل السودان في الاحتفال بالمناسبات السعيدة كان لا بد من سفك الدماء.. ولقي خروف مترهل مصرعه وترملت زوجاته.. وشبع الكلب بعد ان شبعت الجماهير، ووقف مطرب نوبي مغنيا وقال كلاما معناه: ان هذه المناسبة جعلت النوبيين ينسون ضياع ديارهم تحت مياه السد العالي.

ثم جاء اليوم المنتظر واتجهت الى المطار.. وارجو من القراء ربط الاحزمة والامتناع عن التدخين حتى يوم الخميس المقبل.





الجميلة «انتونيا بالينت» استعادت بأمر المحكمة لقب ملكة جمال المجر الذي كان قد سحب منها بعد فوزها به في العام 1991.. وتظهر في الصورة امس بالعاصمة بودابست وعلى رأسها التاج وفي يدها الصولجان



● بمناسبة الاحتفالات بالثورة المصرية (23 تموز/يوليو 1952) اقام الدكتور ابراهيم شاكر سفير مصر وعميد السلك الدبلوماسي العربي والاجنبي لدى بريطانيا حفل استقبال مساء امس بمقر السفارة بلندن. وجه السفير وعقيلته السيدة «منى» الدعوات لكافة الشخصيات السياسية والدبلوماسية في بريطانيا حيث تضمن الحفل احتفال السفير بتوديع جميع الاصدقاء في لندن بمناسبة انتهاء عمله الدبلوماسي.

● الدورة السابعة لمهرجان المحبة الذي يقام سنويا في مدينة اللاذقية السورية الساحلية ستستضيف مجموعة من الشعراء السوريين والعرب لاحياء اربع امسيات خلال فعاليات المهرجان الذي سيستمر من الثاني حتى الثاني عشر من اب (اغسطس) القادم ومنهم جوزيف حرب، وخالد ابو خالد، وعبد الوهاب البياتي، وممدوح عدوان، واحمد عبد المعطي حجازي، وانسي الحاج، وشوقي بزيع، وفاروق شوشة، وغسان مطر، وعبد الرحمن الابنودي، ومفيد خنسة، ومحمد ابراهيم ابو سنة.

● الرقابة على التلفزيون في مصر وافقت على عرض فيلم «مرسيدس» بطولة يسرا.

● بمناسبة مرور 45 عاما على ثورة يوليو في مصر، تستضيف قناة «الجزيرة» القطرية الفريق اول محمد فوزي وزير الحربية الاسبق في حلقتين ضمن برنامج «اكثر من رأي» الذي يقدمه سامي حداد، ليتحدث عن اسباب قيام الثورة واهم انجازاتها، كما يتطرق الى حرب السويس عام 56 وهزيمة عام 67 وحرب الاستنزاف.

تبث الحلقة الاولى غدا الجمعة في الساعة السابعة واربعين دقيقة بتوقيت غرينتش وتعاد في الساعة العاشرة وخمس وثلاثين دقيقة بتوقيت غرينتش من مساء السبت.

وتذاع الحلقة الثانية يوم الاثنين المقبل.

● في اطار الايام المسرحية الفلسطينية بالمغرب يعرض مسرح الجوال مسرحية عودة قراقوش من تأليف كرم شقور واخراج اديب جهشان، كما تعرض فرقة مسرح تل الفخار/ عكا مسرحية «الزاروب» تأليف سامية بكري واخراج فؤاد عوض.

● ادريس البصري وزير الداخلية المغربي التقى بالرباط وجيه حسن قاسم سفير فلسطين بالمغرب ومحمود دواس المدير العام بوزارة الداخلية الفلسطينية وبحث معهما التعاون بين المغرب والسلطة الفلسطينية في ميادين الاحوال المدنية والتسيير.

● عبد الرحمن العامودي المدير التنفيذي للمجلس الاسلامي الامريكي اقام في مقر المجلس بواشنطن حفل استقبال على شرف مجموعة من العلماء المسلمين من الدول العربية الذين يقومون حاليا بجولة في الولايات المتحدة. وتضم المجموعة الدكاترة حسن عبد الرحمن سلوادي عميد كلية الاداب بجامعة القدس. مهيب الحصان من جامعة ال البيت بالاردن. محمد ضريف من جامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء. محمد الصليبي من جامعة النجاح بنابلس. علي رشيد النجار رئيس قسم الدراسات الاسلامية بجامعة الازهر بغزة. عيد مبارك الفرج من وزارة المعارف السعودية ووحيد علي رشيد نائب محافظ عدن.

● الامام الاكبر شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي اصدر قرارا بتعيين محمد عبد السميع شبانة وكيلا لقطاع المعاهد الازهرية لشؤون المناطق بدرجة وكيل وزارة.

حرب بين اللغتين الفرنسية والانكليزية في رواندا

كيغالي - من اميليا فرينش:

ستحدد المنافع التجارية ما اذا كانت الانكليزية ستحل محل الفرنسية وتصبح لغة سائدة في رواندا المستعمرة البلجيكية السابقة حيث فرضت الحكومة على طلاب السنة الاولى في الجامعة دروسا مكثفة لتعلم الفرنسية والانكليزية.

وفي فيلون (سينتمير) القسيل سيبدأ جميع تلامذة المدارس الابتدائية تعلم الانكليزية التي باتت لغة رسمية على قدم المساواة مع الفرنسية واللغة الكينيارواندية.

ولا يتحدث كثير من الروانديين اللاجئين الذين كبروا في اوغندا وتنزانيا وكينيا الناطقة باللغة الانكليزية والذين عادوا الى بلادهم اللغة الفرنسية. وهذا ما ينطبق على رجل رواندا القوي بول كاغامي نائب الرئيس ووزير الدفاع.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس قال وزير التربية جوزف كاريميرا «نريد ان يتمكن ابناؤنا من مخاطبة العالم اجمع. والواقع ان الانكليزية اكثر تداولا من الفرنسية في العالم».

واضاف «بات ملحا ان تدرس الانكليزية في جميع مستويات الدراسة وخصوصا في المرحلة الابتدائية».

وذكر كاريميرا ان الانكليزية والفرنسية ستكونان الزاميتين لجميع التلامذة وان استاذين على الاقل سيؤهلان لتعليم الانكليزية في كل مدرسة لان الهدف هو ان يتحدث جميع التلامذة لغتين (الفرنسية والانكليزية) لدى مغادرتهم المدرسة.

ولاحظ تشارلز موريغاند عميد الجامعة الوطنية في بوتار (جنوب) ان كثيرا من التوتسي فروا من البلاد في 1959، وان العدد الكبير منهم الذين بلغوا الاربعين الان كانوا اطفالا ودخلوا مدارس تعلم الانكليزية كالاطفال المولودين في الدول الناطقة بالانكليزية.

وقال موريغاند ان «هؤلاء التوتسي عادوا مع طلبة لا يستطيعون الدراسة إلا باللغة الانكليزية. وقبلنا بعضا منهم في جامعتنا».

ومنذ العام 1995 توفر الجامعة تعليما موازيا يتيح للطلبة الاختيار بين الدراسة بالفرنسية او الانكليزية. وقال موريغاند ان «هذا الامر عقد مشكلة عدم وجود اساتذة وترتبت عليه اعباء مالية باهظة. لذلك تقرر تسوية المسألة من خلال تعليم جميع الطلبة لغتين».

واضاف موريغاند «اذا ما اخذنا موقعنا الجغرافي وعلاقاتنا التجارية في الاعتبار آمل في ان يعي كل رواندي ان من مصلحته تعلم اللغة الانكليزية لان 90 في المئة من مبادلاتنا التجارية تتم مع اوغندا وكينيا وتنزانيا وجنوب افريقيا والامارات العربية المتحدة ولا يمكن قيام علاقات تجارية مع هذه الدول من دون اللغة الانكليزية».

لكنه اضاف ان ذلك لا يعني ان الفرنسية «ستضعف» في البلاد التي لا تزال شريحة كبيرة من نخبتها السياسية تتحدث هذه اللغة.

المريخ فناء مثالي للعب الاطفال
اول صورة شاملة وملونة للكوكب الاحمر

■ واشنطن - اف ب: استأنفت المركبة الاستكشافية الامريكية «مارس باثفايندر» اتصالاتها الطبيعية مع كوكب الارض وارسلت الى مختبر وكالة الفضاء الامريكية (ناسا) في باسادينا (كاليفورنيا) صورة مهمة شاملة وبالالوان لمنظر طبيعي في «الكوكب الاحمر».

وقال ماثيو غولومبيك احد المسؤولين عن المهمة خلال مؤتمر صحافي «كل شيء يسير بشكل ممتاز على المريخ».

واوضح المسؤولون عن مختبر «جيت بروبولشن لابوراتوري» ان «مارس باثفايندر عاود نقل المعطيات الثمينة التي يجمعها على الكوكب الاحمر بعد يومين من الصمت المقلق».

وقال احد مهندسي هذه المهمة ان هذا الحادث الاخير الذي لم يعرف سببه لتحدد بعد، عائد بشكل خاص الى مشاكل في ثلاث محطات على الارض مكلفة رصد الاشارات الضعيفة التي تبثها «مارس باثفايندر» من المريخ. وقال المهندس ريتشارد كوك «عادت الامور الى مجاريها وتمكنا من استعادة المعطيات التي لم نتمكن من التقاطها في الايام السابقة».

وسمحت المعطيات الاخيرة التي ارسلتها مركبة الاستكشاف للعلماء بتشكيل اول صورة شاملة وبالالوان للمنظر الذي يحيط بالمركبة في المريخ.

وتظهر هذه الصورة الاستثنائية التي عرضت الثلاثاء وادي «اريس فاليس» الشاسع الذي رسمت تضاريسه المياه التي شهدها المريخ قبل مليارات السنوات على الارجح حسب المسؤولين عن المهمة.

وسمحت الصورة ايضا للخبراء بتحديد ثلاثة انواع من الصخور على سطح المريخ: الاولى دائرية شكلتها المياه على الارجح والثانية تتشكل من حجارة لها نتوءات اكبر وقد تكون عائدة الى فجوة خلفها سقوط نيزك اما النوع الثالث فهي صخور لها جذور عميقة في ارض الكوكب.

كما سمحت المعطيات بمعرفة ان الغبار الذي يغطي ارض المريخ ممغنط جدا. واوضح احد المسؤولين ان «هذا النوع من الغبار الممغنط لا مثيل له على الارض الا في منطقة واحدة في افريقيا (...) وهذا مؤشر كبير الى ان بيئة المريخ مختلفة عن بيئة الارض».

وقال علماء امريكيون ان كوكب المريخ يمكن ان يكون فناء مثاليا للعب الاطفال برماله الدقيقة الناعمة وصخوره التي يستطيعون القفز عليها بسهولة.

وبعد النجاحات التي حققتها مركبة الفضاء باثفايندر في مهمتها التاريخية على سطح كوكب المريخ سمح علماء مركز المتابعة الارضية في باسادينا لانفسهم باطلاق العنان لخيالهم وصوروا الكوكب الاحمر خلال بيان صحافي على انه سيصبح مدينة والت ديزني المستقبلية.

ثم عاد خبراء باسادينا الى التقارير الجادة مرة اخرى وقالوا ان انقطاع الاتصالات مرتين في مطلع اسبوعين متتاليين بين المركبة ومركز المتابعة الارضية لم يؤثر على المهمة التاريخية التي تقوم بها المركبة على سطح الكوكب الاحمر، وذكروا انهم تمكنوا من اصلاح العطل.

... سعودية: من مات بحادث سير ... سرعته فقد انتحر

■ الرياض - اف ب: اصدر مفتي عام المملكة العربية السعودية الشيخ عبد العزيز بن باز فتوى تعتبر «من مات وهو يلعب بالسيارة في الطرقات في حكم المنتحر».

ونقلت صحيفة «المدينة» امس الاربعاء عن الشيخ بن باز قوله ردا على سؤال طرح عليه عن «التفحيط» (الكلمة التي تطلق في السعودية على قيادة السيارة بسرعة) انه «اذا تعاطى الانسان الامور التي تسبب الانتحار فهو منتحر. والواجب الحذر. فمن يلعب بالسيارة مثل الذي يتعاطى السموم والاشياء القاتلة».

واضاف الشيخ بن باز «ان التفحيط في اسواق الناس منكر ومن وسائل الشر، على القائم به وعلى الناس» مؤكدا ان من يسرع «هو في الحقيقة معين على قتل نفسه مما يقع من انقلاب او اصطدام بسبب شرا عليه».

وتؤكد السلطات ان حوادث السيارات في السعودية تودي بحياة عدد كبير من الشبان وان السبب الاول لهذه الحوادث هو السرعة.

وزارة الصحة تدعو المواطنين لفحوص على السكري في الاردن

■ عمان - «القدس العربي»: دعت وزارة الصحة الاردنية جميع المواطنين الى المبادرة الفورية لاجراء فحوصات لمعرفة نسبة مرض السكري في الدم، وذلك في ضوء تزايد واضح في نسبة الاصابة بالمرض عند المواطنين المحليين، وقالت الوزارة نسبة الاصابة بالمرض المذكور في الاردن تبلغ 35 % من [illegible] الاردنيين، وهي نسبة مرتفعة جدا بالمقارنة مع النسبتين الاوروبية والامريكية، لكنها في معدل نسب الاصابة بالمرض في المنطقة المجاورة للاردن.

وطلبت الوزارة من جميع المواطنين المبادرة لاجراء الفحوصات اللازمة لتحديد العدد الفعلي لنسبة الاصابة بالمرض، وذلك بهدف اجراء مسوحات شاملة للمرض بين الاردنيين، ووضع الخطط اللازمة للمعالجة.

ومن جهة اخرى اكد وزير الصحة الدكتور اشرف الكردي ان وزارته قررت ان لا تمنح اي مواطن الحق في تلقي العلاج المجاني على حساب الدولة الا المواطن الفقير الذي ثبت مرضه، وقال ان على اي مواطن فقير الحصول على وثيقة تثبت فقره من صندوق المعونة الوطنية، وتصادق عليها وزارة التنمية الاجتماعية، وبالتالي سيتمكن من الحصول على العلاج اللازم على حساب الدولة.

السجن ثمانية اشهر لرجل ضرب طفلا

■ سان دييغو (الولايات المتحدة) - اف ب: ذكر مصدر قضائي ان رجلا في الثلاثين من العمر حكم عليه في سان دييغو بالسجن ثمانية اشهر لاقدامه على ضرب طفل على رأسه بدجاجة مجلدة تزن 4,5 كلغ.

ففي الحادي عشر من نيسان (ابريل) الماضي امسك مايكل ريدج بهذا السلاح غير المألوف خلال شجار مع والدة الطفل عشيقته منذ سبعة اشهر. وقد اتهمه بسرقة رزمة من اضلع خنزير يبلغ سعرها 17 دولارا من ثلاجة العشيقين.

وقال المدعي بيل وود ان مايكل رمى بالدجاجة المجلدة فتفادتها الام لكنها اصابت الطفل الذي جرح في رأسه.

مقتل فتاة المانية في دبي واعتقال قاتلها

■ دبي - اف ب: اعلنت شرطة امارة دبي انها تمكنت من القاء القبض على قاتل فتاة المانية كانت قد قتلت السبت الماضي وذلك بعد اقل من 48 ساعة من الجريمة.

ونقلت الصحف امس الاربعاء عن مصدر مسؤول في شرطة دبي ان الالمانية كريستينا بلوسيك (24 عاما) من مدينة سوندرشوسن (شرق المانيا) وجدت مقتولة بعد ان تعرضت لعدة طعنات من الة حادة في فيلا في منطقة الجميرا في دبي.

واضاف المصدر نفسه ان الشرطة تحركت على الفور وبدأت حملة للبحث عن القاتل مكنتها من اعتقاله بعد اقل من 48 ساعة وهو موافد عربي، لم يعلن عن جنسيته كما عثرت على اداة الجريمة.

واوضحت الشرطة ان القاتل والقتيلة يعملان في مؤسسة واحدة وان سبب الجريمة هو خلافات شخصية بينهما من دون ان تقدم تفاصيل اخرى.

شيخ الازهر يجدد معارضته لختان الاناث

■ القاهرة - اف ب: اكد امام الازهر الشيخ محمد سيد طنطاوي معارضته لعادة ختان الاناث المتبعة في مصر، وذلك على رغم قرار قضائي يبيحها.

وقال طنطاوي في حديث نشرته مجلة «المصور» امس الاربعاء ان الختان «مسألة طبية وليست مسألة شرعية. انا مازلت اقول ان الكلمة الفاصلة فيه تتعلق بالاطباء المتخصصين. اذا قالوا ان عادة الختان بالنسبة للاناث لا فائدة منها نقول لهم سمعا وطاعة واذا قالوا فيها فائدة نقول لهم سمعا وطاعة».

وتابع يقول «ان جميع الاحاديث التي وردت في ختان الاناث احاديث ضعيفة ومعلولة ومخدوشة ولا يعتد بها اما كلام الاطباء».

وكان وزير الصحة المصري اسماعيل سلام اصدر في تموز (يوليو) 1996 قرارا يحظر هذه العادة. لكن محكمة القاهرة الادارية اعتبرت الشهر الماضي ان قرار الوزير يشكل «تجاوزا لحدود سلطاته واختصاصه» لان حظر اجراء عمليات ختان الاناث على الاطباء يعرضهم «للمساءلة الجنائية والتأديبية مما يشكل خروجا على الدستور الذي ينص على انه لا جريمة ولا عقوبة الا بناء على قانون».

وابقى الوزير قرار حظر ختان الاناث في المستشفيات وطعن في قرار المحكمة امام مجلس الدولة.

وقالت متحدثة باسم وزارة الصحة لوكالة فرانس برس الاسبوع الماضي ان سلام «مقتنع تماما بضرورة وضع حد لهذه العادة المضرة للصحة، وبان القانون يمنحه حق عدم تنفيذ قرار المحكمة الادارية الى حين البت في الطعن».

كلام النجوم

يوم جيد لمن يعملون اليوم ضمن فريق واحد.

ليكن تركيزك اليوم بالذات على العمل، فانت على عتبة تحقيق تقدم ما.

الخروج من البيت الى اجواء واماكن تتخللها لحظات رومانسية.

يوم مرهق خاصة بالنسبة للوالدين عندما يشرعان في حل مشاكل اطفالهما.

الامور تسير في صالحك اليوم، لذلك لا تقلق فالنجاح سيكون حليفا لك.

اولئك الذين يفكرون في زيارة الاقارب اليوم لا ينصحون باستخدام المواصلات العامة.

يوم جيد لتجاوز الروتين اليومي القاتل احيانا.

امنح بعض الوقت الى اصدقاء قدامى يحتاجون مساعدتك.

لن تجد الامور تسير في اجواء العمل كما كنت تتوقع.



جميع الدعوات التي تصلك من زملاء العمل يجب قبولها.

المتزوجون يجدون انفسهم اليوم لتغيير خططهم بالنظر الى التراجع الصحي لاحد الاقرباء.

الطاقة في افضل حالاتها، وهذا هو اليوم المناسب لمعالجة المهام المستعجلة.

